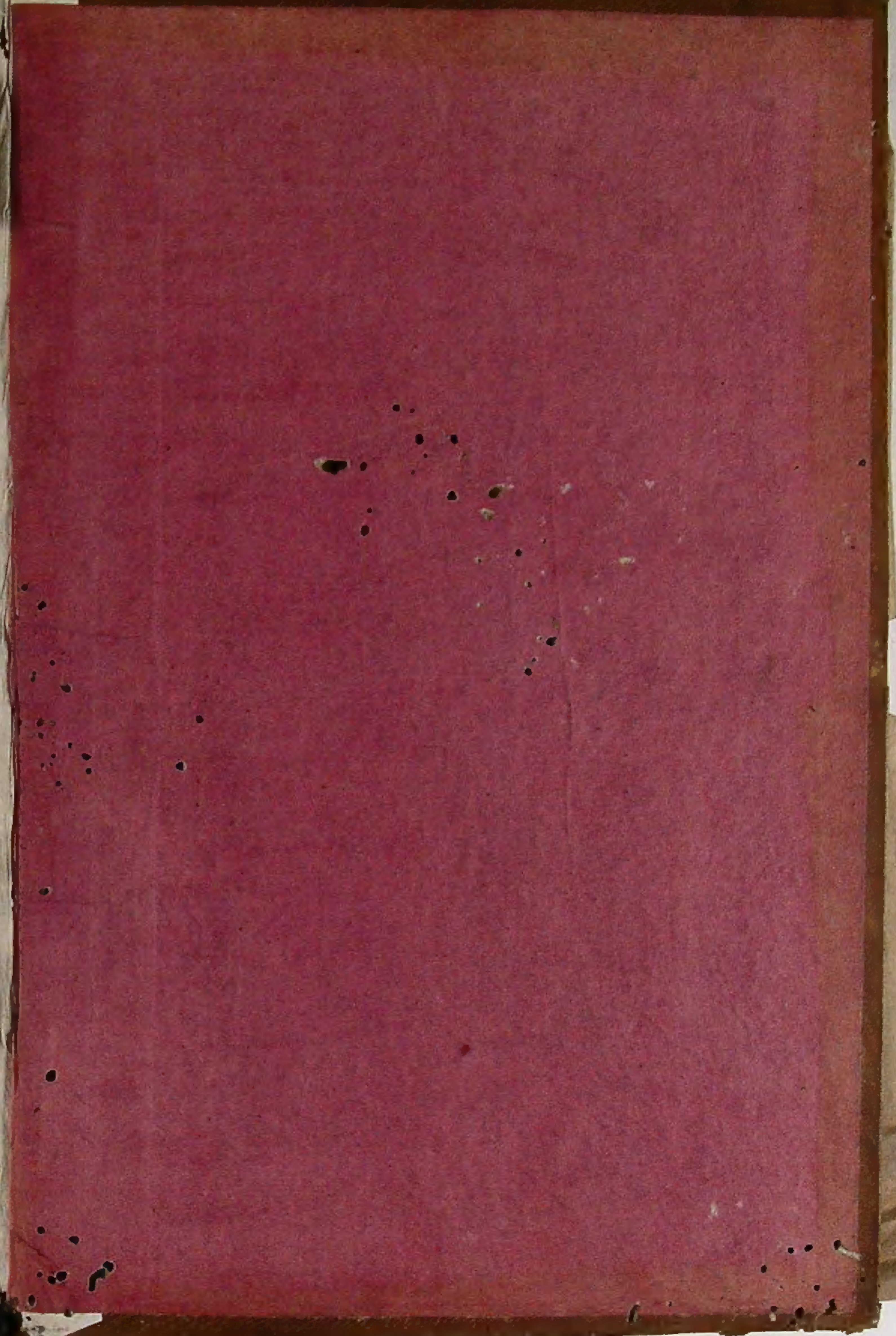


الجلد التاسع عشر من مائة واربعة
عشرون
19. c.

أما هو
٢٥٥٥



المقدادى عفر الله له ولوالديه من دعائه بالغمرة
يتاوخ ثامن شهر رجب الا ب عام احد عشر و...

الجزء التاسع عشر كتاب

بهاية الادب 2 فنون الادب كنهه سونج لينا

قاليف العبد المغير الى عفوره القدير
احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله البكرى المي
المعروف بالنوري عفا الله عنهم
يشتمل هذا الجزء على سبعة اديب الثالث من القسم
الخامس من الفن الخامس يحتوي على
المختار من ابي عبيد وتسمه اخيه عبد الله بن الرشير واخبار
ميروان بن الحليم ومن ولي بعده الى انقراض الدولة الاموية



٤٥٤

المعظم الملك
الملك السليمان
والنور محمد بن الحسين
الغافر محمد بن الحسين
احمد بن علي توبة
المعظم الملك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَوَكَّلُ

ذكر أخبار المختار بن أبي عبيد

ابن مسعود الثقفي

كان المختار بن أبي عبيد من تابع مسلم بن عقيل لما بعثه الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى الكوفة وانزله في داره ودعا إليه فلما طهر ابن عقيل كان المختار في قرية له مدعى لقفا فاتاه الخبر بطهونه فاقبل في مواليه إلى باب القلعة بعد المغرب وقد جلس عبيد الله بن زياد عمرو بن حرث في المسجد ومعه راية فبعث إلى المختار وأمنه فجاء إليه فلما كان من العدة كثر غنما من المولى بن عقيل أمره لعبد الله فاحضره وقال له أنت المقبل في الجموع لتصل بن عقيل قال لم أفعل ولكنني أصليت وبرئت تحت راية عمرو وشهد له عمرو بذلك فصرخ ابن زياد وجه المختار بقضيب فشرع عنه وقال لولا شهادته لقتلته وحبسه إلى أن قتل الحسين فبعث المختار إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله أن يسفح فيه وكان زوج أخته صفية بنت أبي عبيد فكتب ابن عمر إلى يزيد بن معاوية يشفع فيه فامر يزيد ابن زياد بإطلاقه فأطلقه وأمره أن لا يقيم غير ملاث فخرج المختار إلى الحجاز واختصم

بعده من الزبير ولعبه خبر العراق وقال له اسطبدك يا بعد واعطنا ما يرضينا وثبت على الحجاز فان اهله معك وكان ابن الزبير يدعو لنفسه شرا فكثر امره عن المختار وفارقه إلى الطائف وعان عنه سنة ثم سأل عنه ابن الزبير فقبل له انه بالطائف وانه يزعم انه صاحب الغصب ومبيد الحجاز بن فقال ابن الزبير قاتله الله لقد امةت كذا اياما فكفها ان يهلك الله الحجاز من يكل مختارا ولهم مناهم وحدثه اذ دخل المختار وطاف وصلى ثم اجلس وجلس واما معارفه فحدثه عن ولده ابان الزبير فوضع ابن الزبير عليه عباس بن سهل بن سعد واما وسأله عن حالهم قال له مثلك غيب عن الذي قد اختصم عليه الاشراف من مشرك والاصار وقيف ولم يبق قبيلة الا وقد اياه رجمها فباع هذا الرجل فقال ابن ابي شيبة العام الماضي فكم عن خبره فلما استعفى اجبت ان ادرته الى مستعفى عنه فقال له العباس القه الليله وانا معك فاحناه الى ذلك وبصر عند ابن الزبير بعد العتمة فقال له المختار اياي بعد على ان لا يقضي الامور دوني وعلى ان احزن اولد اهل عليك واذا ظهرت استعفت بي على افضل عملك فقال ابن الزبير انا بعد على كتاب الله وسنة رسوله فقال وشرعاني ما بعد على ذلك

والله لا أبانك أبداً إلا على ذلك فبايعه وأقام عنده وشهد معه قال
 الجصين وكان أشد الناس على أهل الشام فلما مات برمد وأطاع أهل
 العراق عبد الله بن الزبير أقام المحار عنده خشية شهر فلما راه لاستعمله
 جعل يسأل من يقدم من الكوفة عن حال الناس فأخبره هاشم بن أبي حمه
 الوداعي بأسايق أهل الكوفة على طاعة ابن الزبير الاطافه من
 الناس لو كان لهم من جمعهم على رأيهم اهل هذه الأرض اليوم وما
 فقال المختار انا أبو اسحق انا والله لهذا انا اجمعهم على الحق وانقيهم
 ركبنا الباطل واقتل بهم كل حبار عبيد بن ربيعة اعلنه وسار نحو
 الكوفة فوصل اليها واختلفت الشيعة اليه وبلغه خبر سليمان
 ابن ضرر وانه على عزم المشير فقام في الشيعة محمد الله قال
 ان المهدي ابن الرضي يعني محمد بن الحنفية يعني اليكم امنا وورثنا
 ومسحبا واميرا وامرني قتال المجدين والطلب بدم اهل بيته
 فبايعه اسمعيل بن كثير ونحوه وعبيدة بن عمر وكانوا اول من
 اجابته وبعث الى الشيعة وادعاهموا عند ابن ضرر وقال لهم
 ذلك وقال ان سليمان ليس له بجرته بالحرب ولا بالامور انا نريد
 ان نخرجكم معكم ونقتل أنفسنا وانا اعيل على مثال مثل الى وامر
 من يفيده عز وليكم وقتل عدوه وشعبه صدورهم فاستمعوا

قولي واطيعوا أمري سر امشروا فما زال هذا ونحوه حتى استمال
 طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظمونه واكثر الشيعة
 مع ابن ضرر وهو اقل حلو اليه على المختار لما خرج سلم بن ضرر
 على ما قدمناه قال عمر بن سعد وسعت من رعي وبرد من الحارث
 ابن زويم لعبد الله بن برمد وابراهيم بن محمد بن طحمة ان المختار اشد
 عليهم من سليمان بن سلمة انما خرج يريد قتال عدوه والمختار برمد
 ان يب عليهم مصر كمر فاقوه ولحدوه بغته وحملوه الى السجن
 وكان يقول في السجن اما ورب البحار والنخيل والاسحار
 والمهامية والقفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار
 لا فتلن كل حبار بكل من خطار ومن يد تبار ونحوه الا صار
 ليسوا بمل اغتار ولا بغرل اشرار حتى اذا امت عمود الدين
 ورايت شعب صدع المسلمين وشفت غليل صدور المؤمنين
 وادرت ثمار النسين لم تكبر على رواق الدنيا ولم اجعل الموت
 اذا اتى وقيل في خروج المختار الى الكوفة عبر ما
 تقدم وهو انه قال لعبد الله بن الزبير وهو عنده اني لاعلم قوما
 لو انهم رخلاله علم عما ياتي ونذر الاستخرج اليهم جندنا قال
 هم اهل الشام قال من هم هو لا قال شيعة على الكوفة قال

فلنأت ذلك الرجل معننه إلى الكوفة ونزل بأحبة منها سبكي على
الحسين وتذكر مصابه حتى لقاه الناس واحبوه مقلوه إلى
وسط الكوفة واماؤه منهم بشر كثير

ذكر وثوب المختار بالكوفة

كان وثوب المختار بالكوفة في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست
وستين وكان سبب ذلك انه لما قتل سليمان بن صرد قدام من
من اصحابه إلى الكوفة وكان المختار محبوبا كما ذكرنا فلبى الله
من السج بن عليهم وعينهم الطفر وعرفهم ان محمد بن علي بن ابي طالب
المعروف بابن الحنفية امره بطلب التاروقرا كايه رفاعه من
شداد والمثنى بن مخزبه العبدى وشعبد بن حذيفة بن اليمان
ونزير بن انس واحمد بن شبيب وعبد الله بن شداد الجلي وعبد الله
ابن كامل فلما قراوا احابة نعتوا اليه ابن كامل يقولون انا حيث
نسرك فان شئت ان ياتيك ونخرجك من الحبس فعلا فقال
له اني اخرج في ايامي هذه وكان المختار قد ارسل الى عبد الله بن عمر
يقول اني خيشت مطلقا وطلب منه ان يسفع فيه الى عبد الله
ابن مره وابرهيم بن محمد بن طلحة فكتب ان عمر الله في امره وسفعا

فيه واخرجاه من السجن وحلفاه انه لا يبغيها غايبة ولا يخرج
عليها ما دام لها سلطان فان فعل فعليه الف بدنه بجرها عند
الكعبة ومما ليك احرار فلما اخرج نزل يدان وقال لمن سبق به
فالمهم الله ما احمقهم حين يرون اني اولى لهم اما حلفي بالله فاني اذا
حلفت على عين فرائث حتر امنها اكفر عن عيني وخرجي عليهم خير
من لعي عنهم واما هدي المدين وعنتو المالك هو اهلون على من بصفه
ووددت اني تمم لي امري ولا املك بعده مملوكا ابدا ام احملت
اليه الشيعة وانفقوا على الرضى به ولم يزل اصحابه يلدرون وامره
بقوي حتى عزل عبد الله بن الزبير عبد الله بن مره وابرهيم بن محمد
واستعمل عبد الله بن مطيع على علمها بالكوفة وودم ابن مطيع الكوفة
لحمس بقى من شهر رمضان سنة خمس وستين ولما قدم صعد
المسرح فخطب الناس وقال اما بعد فان امير المؤمنين بعثني على
مصركم وبغوركم وامرني بحباية فيكم وان لا احمل فضله غلم
الابرض منكم وان ابع فيكم وصيه عمر بن الخطاب الى اوصى بتاعده وفاته
وسيره عمان بن عفان رضى الله عنها فاقوا الله واستهوا ولا يحلفوا
وخذوا على ايدي سفهايم فان لم يفعلوا فلو هو انفسكم مقام اليه
السائب بن مالك الاشعر فقال ما حمل فينا برضا فانا نشهد

انما لانرضي ان يحمل عنا فضله وان لا يحسنم الاقينا وان لا تسار فطنا الا
 سيرة على نوايط اليب الى سائر ما في بلادنا هذه حتى هلك الاحاج
 لنا في سيرة عثمان بن عفان فينا ولا فينا انفسنا ولا في سيرة عمر
 بن قينا وان كانت امور السيرة بين علمنا وقد كان يفعل بالناس خيرا
 فقال يزيد بن ابي سريته صدق السات وترف فقال ان مطيع سيرة فمسير
 بكل سيرة اختم ثم نزل وجا اياض بن مزارب الى ابو مطيع
 فقال له ان الساتين من مالك من دؤوس اصحاب المختار فابعت الى
 المختار فاذا خالك فاحبسه حتى يستقيم امر الناس فان امره قد
 استجمع له وكأنه قد وثب بالمصر فبعث ابن مطيع الى المختار زائدة
 ان قد اتممت وحسن على البرسمي فقال له اجب الامير بعزم
 على الذهاب فقرأ زائدة واذم كركك الدين كفرها ليشوك او
 يملوك او يخرجوك الاية فالقى المختار ثيابه وقال القوا على مطيفه
 فقد وعلت اني لا جذودا شديدا رجعا الى الامير فاعلموا خالي
 فعادوا اليه فاعلمنا فتركه ووجه المختار الى اصحابه فجمعهم بحوله
 في الدور وادان ببيت المحرم فجارجل من اصحابه من شبام
 و شبام حتى من همدان وكان سرفقا واسمه عبد الرحمن بن شرح بلقي
 سعيد بن مقدس الثوري وسعد بن ابي سعد الحنفي والاسود بن خراذ

الكندي ودامه من مالك الحشبي فقال له ان المختار يريد ان يخرج
 بنا ولا يدرى ارسله ابن الجنفية ام لا فامهضوا بنا الى محمد بن الحنفية
 بحبرة عماودم به علمنا المختار فان رخص لنا في اتباعه ابتغاه وان
 نهنا عنه اخبرناه فوالله ما سعى ان يكون شي من الدنيا اثر عندنا
 من سلامه ديننا فاستصوبوا رايه وخرجوا الى ابن الجنفية فلما
 قدموا عليه ساء له من حال الناس فاحبروه واعلموه حال المختار
 فقال والله لو ددت ان الله اصبر لنا من عدونا من شي من خلقه
 فعادوا وكان مسيرهم قد شق على المختار وخاف ان يعودوا بما
 خذل الشيعة عنه فلما قدموا اللوفة دخلوا عليه فقال ما وراكم
 وقد فتنتم وارتمتم فقالوا قد امرنا بصرك فقال الله اكبر اجمعوا
 الشيعة لجمع من كان معها منه فقال لهران بن قرا اخبوا ان تعلموا
 بمصدق ما حيث به فوجهوا الى امام الهدي فسالوه عما حدث
 به عليكم فنبأهم اني وزير وطهيرة ورسوله وامركم بطاعتي واتباعكم
 فمادعواكم اليه من قتال المخليين والطلب بيداء اهل بيت
 نبينم فقام عبد الرحمن بن شرح واخبرهم بحاله ومسيرهم وان
 ابن الجنفية امرهم بمظاهرة وموازنته وقال لهر لبلغ الشاهد
 منكم الغايب واستعدوا وتاهبوا وقام ساعة من اصحابه

فقالوا فإما من جلايته فاختتمت له الشيعة وكان من حملتهم الشيعي
وانه شراجيل فلما نبأ أمره للخروج قال له بعض اصحابه ان اشرف
الكوفة يجعون على قتالك مع ابن مطيع فان لحابنا ابرهم من الاشر وجونا
القوة على عدونا فانه قتي رهس وان حل شريف له عشيرة ذات عز
وعدد فقال المختار بالقوة وادعوه فخرجوا اليه ومعهم الشيعي واعلوه حالهم
وسالوه مساعدهم فقال على ان تولوني الامر فقالوا انت لذل اهل لل
ليس لك سبيل هذا المختار قد جانا من قبل المهدي وهو لما مور بالقتال
وقد امرنا بطاعته فلم يجبه ابرهم فابصر فواعته واتوا المختار فسكت بلا نام
سار الى ابرهم في بضعة عشر من اصحابه والشيعي وابوه معهم فدخلوا عليه
فالتقى لهم الوسائد فجلسوا عليها وجلس المختار معه على راسه فقال المختار
له هذا كتاب المهدي اليك تسالك ان مصرنا وتوازنا فقراه فاذا
هو من محمد المهدي الى ابرهم بن مالك الاشتر سلام عليك فاني احسد الله
لك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت اليكم وزيروا اميني الذي
ارضيته لفتي وامرته فقال عدوي والطلب يد ما اهل بيتي فابصر
سفسكت وعشيرتك ومن اطاعك فاني انصرني واجبت دعوى
كأت لك بذالك عندي فضيله ولك اعنة الغيل وكل حش غار وكل
مصر ومبر وغير طهرت عليه فما من الكوفة واقصى بلاد الشام فلما

فرغ من قراءته تآخر عن صدر الفراش واجلس للمختار عليه وبايعه وصار
مختلفا الى المختار كل عشية يدبرون اموره واجتمع راسهم على الخروج ليلة
الخميس لاربع عشر ليلة من شهر ربيع الاول فلما كان تلك الليلة صلى ابرهم
ابن الاسر باصحابه المعزهم فخرج من المختار وعليه وعلى اصحابه السلاح
وكان اياس بن مضارب ودجا الى عبد الله بن مطيع وهو على شرطته فقال ان
المختار خارج عليك احدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني الى الكاسية
فلو بعثت في كل جبانة عطية بالوفد رخصا من اصحابك جماعة من
اهل الطاعة لكان المختار واصحابه الخروج عليك مع ثمان مطيع الي
كل جبانة من حفظها من اهل الطاعة وامر على كل طائفة اميرا
وارضى جلاهم ان لا يؤمن من قبله وقال اذا سمعت صوت العوم فوجه
لجوههم وكان خروجهم الى الجباين يوم الاثنين وخرج ابرهم من الاسر
ليلة الثلاثاء من المختار وبلغه ان الجباين قد ميلت برجاله وان
اياس بن مضارب في الشرط قد احاط بالسوق والقصر فاخذ معه من
اصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليهم الاقيبه فقال له اصحابه
لحبت الطريق فقال والله لا من وسط السوق بحب القصر ولا رعين
عدونا ولا رينهم هو انهم علينا فسار على باب الغيل فلبسهم اياس في
الشرط مطهر من السلاح فقال من انتم قال انا ابرهم من الاشتر فقال

اياش ما هذا الجمع الذي معك والي اين تريد ولست بتاركك حتى ابيد
 الامير فقال ابراهيم خل سبيلنا قال لا افعل وكان مع اياش رجل من
 همدان فقال له انوقفن وكان يكرمه وكان صدقا لا يراى الا بشره فقال له
 ان لا تشرا دن مني يا انا قطن ودينامنه وهو بطن ان ابراهيم يستشفع به
 عند اياش فلما دنا منه اخذ رجلا كان معه وطعن به اياشا في بصره فصرعه
 وامر رجلا من اصحابه فقطع راسه وفرقوا اجساد اياش ورجعوا الى
 ابن مطيع فبعث مكانه ابنه راشد بن اياش على الشرط واقبل ابراهيم الي
 المختار وقال له انا بعدنا للخروج القابله وقد وقع امر لا بد من الخروج
 الليلة واخبره الخبر وفرح المختار بفعل اياش وقال هذا اول الفتح ان شا الله
 ثم قال لسبعين مقدقه واشعل النيران وارفعنا وسراستنا بعد الله
 ان شدا فنادى بانصو را ميث وات يا سفيان بن ليل وات يا قدامه
 ابن مالك نادى يا ثارات الحسين سم لسن تبلاجه وكانت الحرب
 من اصحابه ومن الذين بدتهم ابن مطيع لحفظ الجاس في ملك الليلة فكان
 الطفر لا اصحاب المختار وخرج المختار في حماة من اصحابه حتى نزل
 في ظهر دير همدان في السبخة واضر اليه من باعة مائة الاف ومان اليه
 من ابي عشر الف واهتموا له قبل الفجر فاصبح وقد فرغ من بعثته
 وصلى باصحابه بعلش وقد جمع ابن مطيع اهل الطاعة اليه فبعث

سبث بن ربعي في مائة الاف وراشد بن اياش في اربعة الاف من الشرط
 لقتال المختار ومن معه وادفعهم بالعشائر وامتلوا فكان المطر
 لا اصحاب المختار وكان الذي على الحرب ودير الامير ابراهيم من الاستر
 فلما راي ابن مطيع امر المختار واصحابه قد قوي خرج سفيته اليهم فوقف
 بالكناشنة واستخلف سبث بن ربعي على القصر وصرر ابن الامير
 الي ابن مطيع في اصحابه رجلا عليه فلم يلبث ان مطيع ان ابراهيم
 اصحابه ترك بعضهم بعضا على امواه البسكك وابن الاشر في ايام
 حتى بلغ المسجد وحضر ابن مطيع ومن معه من اسراف الكوفة في القصر
 مائة فقال سبث لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك فقال
 اشير واعلي فقال سبث الراي ان ياخذ لنفسك ولنا امانا وخرج
 ولا يهلك نفسك ومن معك فقال ابن مطيع ان لا كره ان اخذ منه
 امانا والامور لا مير المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة قال
 فخرج ولا يشعرك احد فسر بالكوكة عندهم حتى الى حي
 بلحق بصاحبك فاقام حتى امسى وخرج وادى ابي موسى وترك
 القصر ففتح اصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشر امنون نحن قال
 اتم امنون فخرجوا فبايعوا المختار ودخل القصر فبات به واصبح
 اسراف الناس في المسجد وعلى باب القصر وخرج المختار فصعد

المبشر وخطب الناس ثم نزل ودخل ثراؤم الكوفة فباعوه على كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والطلب بدما أهل البيت وجهاد
المخالفين والدفع عن الضعفاء وقتال من فاسدنا وسلم من سبنا وكان
من مائة المند من جيشان الضبي وابنه حسان لما أخرجوا من عنده
استقبلها سعيدين من مقد الثوري جماعة من الشيعة فقالوا
هذان والله رؤوس الجبارين وقتلوهما ونكاههم سعيدين من مملكتنا إلا
ما نزل المختار فلم يسموا فلما سمع المختار ذلك كرهه وأقبل من الناس
وفود الامتشاف وحسن السيرة وبلغه ان ابن مطيع في دار ابن سنان
مسكت لما استي بعث اليه عماية الف درهم وقال عزمي به فمقد
علمت مكانك وانك لم يمنعك من الخروج الا عدم المفقة ووجد
المختار في بيت المال تسعة الاف وخمسمائة الف فاعطى
لكل رجل خمس مائة درهم واعطى لستة الاف من اصحابه انشور
بعدهما احاط بالقصر لكل منهم مائة درهم واستقبل الناس بخير
واستعمل على شرطته عبدالله بن كميل المشائري وعلى حرسه كيسان

ذكر عمال المختار بن ابي عبيد

كانت اول رتبة عقدها المختار لعبدالله بن الجارث احي الاسير

على ارمينة وبعث محمد بن عبيد بن عطاردي على اذربيجان وبعث
عبد الرحمن بن سعيدين بنس على الموصل وبعث اسحق بن مسعود على
المداين وارض جوحى وبعث قدامة بن ابي عيسى بن سعة النضري
جليف بقيق على هقياد الاعلى وبعث محمد بن كعب بن فرطه على
هقياد الاوسط وبعث سعيدين خديعة بن النمان على حلوان
وامره بقتال الاكراد واقامة الطرق وكان ابن المهر قد
استعمل على الموصل محمد بن الاشعث بن بشير ولما بعث المختار عبد الرحمن
المناسار محمد عنها الى ملرت ستطروما يكون من الناس ثم صار الى
المختار فبانه فلما فرغ من ذلك اقبل مجلس للناس ونقضي بينهم ثم
قال اني لما احاول شغل عن القضاء اقام شرعا نقضي من
الناس فمارض بمعمل المختار مكانه عبدالله بن عبيد بن مسعود ثم
مرض بمعمل مكانه عبدالله بن مالك الطائي

ذكر قتل المختار قتل الحسين

وعروج اهل الكوفة على المختار وقال له انا ووقعه السبي
كان سبب ذلك ان مروان بن الحكم لما استتب له الامر بعث
عبدالله بن زياد الى العراق وقد ذكرنا ما كان من امره مع التوابين

سم توفى مروان بن الحكم وولى ابنه عبد الملك فاقرا ابن زياد على
ولايته وامره بالجند فاقبل الى الموصل فكتب عبد الرحمن بن سعيد
عابا للمختار اليه بخبره بدخول ابن زياد ارض الموصل وانه قد
سعى له عنها الى تكريت فندب المختار مزمين اسير الاسدي
فانحبت بلاده الاف وسارهم نحو الموصل ولدت المختار الى عبد الرحمن
ان خل من مزمدة ومن البلاد فسار يزيد حتى بلغ ارض الموصل فنزل
بها الى وبلغ خبره ابن زياد فقال لا تعش الى كل الف الفين فارسل
ربعة من المخارق الغنوى في ثلاثة الاف وعبد الله بن حنبله للجمع
في ثلاثة الاف فسار ربعة قبل عبد الله بن زياد فنزل سريديس
التي سبلى مخرج يزيد وقد استدره المرض وعى احتجابه وقال
ان هلك فاميركم ورقان عازب الاسدي فان هلك فاميركم
عبد الله بن صبرة العذري فان هلك فاميركم بنعير الجعفي
ثم نزل موضع على شبرم وقال قائلوا عن اميركم ان شيتم او فترؤا
عنه واستل القوم فانهزم اصحاب ابن زياد وقبل ربعة من
المخارق فملك عبد الله بن زياد فسار المنهريون ساعة ولعمري
عبد الله بن حنبله مردهم معه فساو اللههم سبلى بخارستون
فلما اصبحوا خرجوا الى القتال فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا

في يوم الاثنين سنة ست وستين فانهزم اهل الشام ونزل ابن
حنبله في جماعة فقاتل حتى قتل وحوى اهل الكوفة عسكرهم وقتلوا
مهم فبلا دريعوا اسروا بلاد ما به فامرهم بقتلهم وهو باخير
دمق وقتلوا مائة اخرا النهار يقال رفاعة بن عازب لاصحابه
انه بلغني ان عبد الله بن زياد قد اقبل اليكم في مما بين الفنا واسار
عليهم بالرجوع الى المختار فصوروا ربه ورجعوا فبلغ ذلك اهل
الكوفة فارحفوا بالمختار وقالوا ان يزيد قتل ولم يمت فندب
ابوهم من الاشتر في سعة الاف وقال له سرفاذا القت جيش
زيد فانت الامير عليهم فارددهم معك حتى تلقى ابن زياد فناجزه
فسار ابرهيم لذلك فاجتمع اشراف الكوفة على تثبيت
رعي وقالوا والله ان المختار تامر بغير رضى منا وقد ادبنا
فجملهم على الدواب واعطاهم فينا فقال دعوني حتى العاه فذهب
اليه وكلمته فلم يدع شيئا انكره الا ذكره له والمختار يقول
في كل خصلة انا ارضيهم في هذه واتى كل ما احبوا فلما ذكر له المولى
ومشاورتهم في الغنى قال ان انا تركت لكم موالكم وجعلت فيكم
لكم انقا تلون معي بي امية وان المير يعطون على الوفا عبد الله
ومشاوره وما اطمئن اليه من الايمان فقال ثبت حتى اخرج الى احماس

فأذكوذ لك لم يخرج اليهم ولم تعد الى المختار واجتمع رايهم على قتاله فاجتمع
 شيت ومحمد بن الحسن بن سعيد بن قيس وسمر بن ذى
 الجوشن ودخلوا على كعب بن ابي جعفر المتعصب وكلموه في ذلك فاجابهم
 اليه فخرجوا من عنده ودخلوا على عبد الرحمن بن مخنف الازدي ودعوه
 الى ذلك فقال ان اطعموني لم يخرجوا فقالوا له قال اني لاخاف ان
 سرقوا ويختلفوا ومع الرجل سبعانكم وفرسانكم مثل فلان وفلان معه
 عبيدكم ومواليكم وكلمة هو لاى واجدة ومواليكم اشد حقا عليكم من
 عدوكم فهدموا ثلوثكم شجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظروا قليلا
 ليهتموه بغيركم ولا يجعلوا باسكم بينكم وما لو اشد الله ان لا يحالفنا
 ونفسد علينا رايانا وما اجمعنا عليه فقال انما انا رجل منكم فاذا
 شيت فاجروا فوثقوا بالمختار بعد مسير من الاشهر وخرج كل من
 بجبانة فارسل الحمار الى اسير يامره بسرعة العود اليه وبعد
 اليهم وهو لا اظفهم ويقول اوصاع ما احييتكم وهو سرمد ذلك
 مدهاتهم حتى يقدم ابراهيم بن الاشتر فوصل الرسول اليه وهو سابط
 فرجع لوفيه وشارحت الى الكوفة ومعاه اهل القوة من اصحابه واجمع
 اهل اليمن بجبانة السبيع فلما حضرت الصلاة كره كل راس من اهل
 اليمن ان يقدمه صاحبه فقال ان مخنف هذا اول الاختلاف

١٠ قدموا اليه فمك سيد القراء رفاعة بن شداد البجلي مقدموه فلم يزل يصلي
 بهم حتى كانت الواقعة ثم نزل المختار فعلى اصحابه وامر ان لا يشترطوا الى
 مضر وعليهم شيت بن ربيعي ومحمد بن عمرو وهم بالكاسية وشار المختار
 بجوانه اهل اليمن بجبانة السبيع فافسوا واشد قتالهم كانت الغلبة للمختار
 واصحابه وانهزم اهل اليمن واخذ من دور الوادي عشرين خنثى مائة اسير
 فاقى بهم في المختار فغرضهم وقتل منهم من شهد مقتل الحسين وكانوا مائتين
 وثمانية واربعين ونادى منادى المختار من اعلق يده بهو امن الامن
 شرك في دماء محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الجراح الزبيدي
 من شهد مقتل الحسين فركبت راحلته واخذ طريق الواقعة فقدم فعمل
 اذ ركة اصحاب المختار وقد سقط من يده العطش فدهجوه وبعث
 المختار غلاما ماله يدعي زريبا فطلب سمر بن ذى الجوشن فادركه
 فقتله شمر وشار حتى نزل قرية يقال لها الكلبانية فاخذ منها علما
 بضربه وقال امض بكاني هذا الى مصعب بن الزبير فمضى العلي حتى
 دخل قرية فيها ابو عمرة صاحب المختار فلقى ذلك العلي علما اخر
 من تلك القرية فشد اليه ما لقي من شمر فبينما هو يكلنه اذ مر رجل
 من اصحاب ابي عمر اسمه عبد الرحمن بن ابي الكنود فراى الكتاب
 وعنوانه لمصعب بن شمر فنادى العلي عنه فاحبرهم مكانه فاذا

هو منهم على مشيرة ثلاث فرائخ فساروا إلى البئر وادركوه مهزبا أصحابه
واعجبه القوم عن لسن سلاجه مقام وقد اترد بسور وكان ارض فظهر
ساض برصه مطاعنهم بالريح به القاء واحدا السيف فقاتل به حتى قتل
والذي قتله عبد الرحمن بن ابي الكنود والقي حيفته للكلاب
قال واقبل المختار الى القصر من جبانو السبيع ومعه سراقه بن مرداس
البارقي سيرا فناداه سراقه

امن على اليوم يا خير معد وخير من حمل شجرة والجند
وخير من لي وحي وشجد

فامر به الى السجن احضره من الغد فاقبل وهو يقول

الا ابلغ ابا اسحق انا نزلنا نروة كانت علينا

خرجنا لا نؤى الضعفا شيئا وكان خروجنا بطرا وحيثنا

لقينا منهم ضرا بالحقا وطعنا صايبا حتى اثينا

نصرت على عدوك كل يوم وكل كريمة سفي حينا

كثير محمد يوم بدر ويوم الشعب وافينا

فاسبح اذ ملكت فلو ملكنا الجونا والحكومة واعندنا

فاقبل توبة بني فاني نسا شكر اذ جعلت القدينا

لما اتى الى المختار قال صلح الله الامير احلف بالله الذي لا اله الا هو

لقد رأت الملائكة تقابل معك على الخيول البلق من السماء والارض يقال له
المختار اصعد على المنبر فاعلم الناس وصعد فاجبرهم بذلك ثم نزل
فخلابه فقال له اني قد علمت انك لم توشينا وانما اردت ما قدرت فاذهب
حيث شئت لا نفيديك على اصحابي فخرج الى البصرة نزل عند صعب وقال
الا ابلغ ابا اسحق اني رأت الخيل تلقتا مصنات

هزنا بوحيم وحملت نذرا علي فتالكم حتى الممات

ارى عني ما لم يبصراه فلانا عالم بالترهاق

وقتل يومئذ عبد الرحمن بن سعيد بن بيشر الهندي ابي وادعى قتله

سعر بن ابي شعير وابو الزر الشامي وشيما من همدان وانجلت

الوقعة عن سبع مائة وثمانين قتيل من قومه وكانت الوقعة لست

ليال يقين من ذي الحجة سنة ست وستين وخروج اشرف الناس

فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتل قتلة العشين وقال ما من ديننا

ان نمرل قتلة العشين احيا يمشي ناصرا ل محمد انا اذا والديننا انا اذا

الكذاب كما سموني وان استعين بالله عليهم مستوفهم لي ثم تبعوهم

حتى يقتلوه ثم فاني لا تسوع الى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم

فدل على عبد الله بن شد الغيني وما لك من الشير البدي وعمل بن

مالك المختار بن فبعث المختار اليهم فاعرضهم من المقارسية فلما راهم

قال يا عذراء الله ورسوله ان الحسين بن علي آذوا إلى الحسين فسلمت من امرتهم
بالصلاة عليهم فقالوا ارحمك الله بعثنا كارهين فامتن علينا واستبقنا
فقال هل لا منتقم على ابن بنت نبيكم واستبقيتموه وسقيتموه فامر
بمالك بن النخعي لبيد يقطع يديه ورجليه وتركه يضرب حتى مات
وقتل الآخرين واحضر زياردين مالا لضبعي وعمران بن خالد العنبري
وعبد الرحمن بن الحارث بن العجل وعبد الله بن عيسى الخولاني وطاراهم
قال يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب أهل الجنة وداؤا الله منكم
اليوم لقد جاءكم الورد من يورنجيس وكانوا سبوا من الورد بن الذي
كان مع الحسين ثم امرهم فقتلوا وقتل عبد الله وعبد الرحمن
ابن صليحت وعبد الله بن وهيب الهذلي واحضر عثمان بن خالد
ابن سيد الدهقان الحنفي وابا اسنا مشر بن سبط القباضي وكانا
قد استقرا في قتل عبد الرحمن وعقيل وسلبه وضربا عنقهما واخرقا
بالنار وارسل إلى خولي بن يزيد الاصمجي وهو صاحب راس
الحسين فاخنتي في مخرجي فدخل اصحاب المختار يطلبونه فخرجت
امراته وهي العتيق بنت مالك وكانت تغاديه منذ جاءه راس
الحسين فقالت ما يريدون فقالوا لها ان زوجك قالت لا ادري
واشارت بيدها إلى المخرج فدخلوا وجدوه وعلى راسه قوصرة

فاخرجوه وقتلوه إلى جانب اهلهم وحرقوه بالنار وقتل
عمر بن سعد بن ابى وقاص وكان الذي تولى قتله ابو عمرة واحضر راسه
عند المختار وعنده ابنه حفص بن عمر فقال له المختار اتعرف هذا
قال نعم ولا حبر في العيش بعده فامر به فقتل وقال هذا الحسين
وهذا علي بن الحسين ولا تنوا والله لو قلت به ثلاث ارباع قرش فما
وقوا انغلة من انا ميلة وارسل المختار إلى حكيم بن طميل الطائي
وكان اصاب سلب العباس بن علي ورمى الحسين سهم وكان يقول
يعلق سهمي بغيري اليه وما ضره فاما اصحاب المختار فاخذوه وذهب
اهله فتشفعوا لعدي بن حاتم فكلمهم عدي فيه فقالوا ذلك إلى
المختار فمضى عدي إلى المختار فسفع فيه وكان قد سفعه في بصره فومر
اصابهم يوم جئانه السبيع فقالت الشيعة اما تخاف ان يسفعه فيه
فقتلوه رميا بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كالصفد ودخل عدي
ان حاتم على المختار فاطلسته معه فسفع فيه وقال انه مكروا عليه
قال اذا ندعه لك فدخل ابن كامل فاحبر المختار بقتله وبعث
المختار إلى مرة بن مققد وهو قاتل علي بن الحسين وكان سجاعا فاحاطوا
بدايره فخرج اليهم على فرسه وبه رمحه فطاعنهم فضرب على يده
مهرت فخا ولحق مصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك

وَمَثَ الْمُخْتَارِ إِلَى رَهْبَنٍ رَقَادِ الْجَنِيِّ وَهُوَ قَاتِلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ
عَقِيلٌ مَخْرُجُ الْيَمِّ بِالسَّيْفِ فَقَالَ ابْنُ كَامِلٍ لَا تَطْعَمُوهُ وَلَا تَضْرِبُوهُ بِسَيْفٍ
وَلَكِنْ ارْشُوهُ بِالْبَنْبُلِ وَالْحِجَارِ فَعَمِلُوا ذَلِكَ بِهِ فَسَقَطَ فَأَحْرَقُوهُ حَيًّا
وَطَلَبَ الْمُخْتَارُ سَنَانًا مِنْ ابْنِ الْإِسْرِ الَّذِي كَانَ يَدْعَى بِلِ الْحُسَيْنِ وَهَرَبَ إِلَى
الْبَصْرَةِ فَهَدَمَ دَارَهُ وَطَلَبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَقْبَةَ الْعَنْوِيَّ بِوَحْدِهِ قَدْ
هَرَبَ إِلَى الْخَزِيرَةِ فَهَدَمَ دَارَهُ وَطَلَبَ رَجُلًا مِنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرَةَ وَهَرَبَ وَلَحِقَ بِمَصْعَبٍ فَهَدَمَ دَارَهُ وَطَلَبَ عَمْرُو بْنُ صَاحِ الصَّادِ
وَكَانَ يَقُولُ لِقَدْ طَعَنْتُ فِيهِمْ وَجَرَحْتُ وَمَا مَلْتُ فَأَحْضَرُوا إِلَى الْمُخْتَارِ
فَامْرَأَهُ وَطَعَنَ بِالرَّمَاكِ حَتَّى مَاتَ وَارْسَلَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْعَدِ وَهُوَ
يُقَرَّبُ لَهُ إِلَى حَنْبِ الْقَادِسِيَّةِ فَهَرَبَ إِلَى مَصْعَبٍ فَهَدَمَ الْمُخْتَارُ
دَارَهُ وَبَنَى بَلْنَهَا وَطِينَهَا دَارَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَدِيِّ وَكَانَ مِنْهَا قَدْ
هَدَمَهَا وَكَانَ الَّذِي يَمِخُ الْمُخْتَارُ عَلَى قَتْلِ قَتْلِهِ الْحُسَيْنِ أَنْ يَرِيدَ
أَنْ يَشْرَأَ حَيْلَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَقِيفَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَرَى
لِلْحَدِيثِ إِلَى أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَ الْمُخْتَارِ فَقَالَ ابْنُ الْحَقِيفَةِ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ
لِلنَّاسِ سَعَةً وَفَتْلَهُ الْحُسَيْنِ عِنْدَهُ عَلَى الْكُرَاتِيِّ بِحَدِيثِهِ مَطَا
عَادَ يَزِيدُ لَخْبَرِ الْمُخْتَارِ بِذَلِكَ فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَتَعَثَّرَ رَأْسُهُ
وَرَأْسُ ابْنِهِ إِلَى ابْنِ الْحَقِيفَةِ وَلَبَّيْ إِلَيْهِ نَعْلُهُ أَنَّهُ قَتَلَ مَنْ وَدَّ عَلَيْهِ

وَأَنَّهُ فِي طَلَبِ الْبَاقِينَ مِنْ خَصَرِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ

ذِكْرُ بَعْضِ الْمُتَنَبِّئِ الْعَبْدِيِّ

لِلْمُخْتَارِ بِالْبَصْرَةِ وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا وَلَحَاقَهُ بِالْمُخْتَارِ بِالْكُوفَةِ

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ دَعَا الْمُتَنَبِّئُ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْبَصْرَةِ إِلَى
سَعَةِ الْمُخْتَارِ وَكَانَ وَدَّاعِ الْمُخْتَارِ يَعْدُ بِقَتْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُرْدَسَ بْنِ
الْمُخْتَارِ إِلَى الْبَصْرَةِ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَعَمِلَ فَأَحَابَهُ رَجُلًا مِنْ مَوْبِهِ وَعَمْرُو
مِنْ أَيْ مَدِينَةِ الزُّرَّ وَبَعَثَ عَنْهَا فَوْجَهُ إِلَيْهِمُ لِلْعَارِثِ بْنِ أَبِي رَيْثَمَةَ
الْمَعْرُوفِ بِالْقُبَاعِ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ عِبَادُ بْنُ خَبِينٍ وَهُوَ عَلَى شَرْطِهِ
وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ الشَّرْطُ وَالْمُقَاتِلَةُ فَخَرَجُوا إِلَى السَّنَجَةِ وَلَزِمَ النَّاسُ
سُوءَهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ وَأَمَلَ عِبَادُ مِنْ مَعَهُ فَنُتَوَاقَفَ هُوَ وَالْمُسَيِّ
وَأَشْبَهُوا الْقِتَالَ فَأَهْزَمَ الْمُتَنَبِّئُ وَأَتَى مَوْبَهُ عَبْدُ الْقَيْسِ وَلَفَّ عَنْهُ عِبَادُ
فَارْسَلَ الْقُبَاعَ عَسْكَرًا إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ لِيَأْتُوهُ بِالْمُسَيِّ وَمِنْ مَعَهُ فَلَمَّا
رَأَى زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو وَالْعَتَلِيُّ ذَلِكَ أَقْبَلَ إِلَى الْقُبَاعِ فَقَالَ لَتُرَدَّ
حَسْبُكَ عَنْ حَوَانَا أَوْ لِنَقَاتِلَنَّكُمْ فَارْسَلَ الْقُبَاعُ الْأَحْفَفَ بْنَ مَسْ
وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزْرُمِيِّ لِيَصِلَ إِلَى النَّاسِ فَأَصْلَحَ الْأَحْفَفُ الْأَمْرَ
عَلَى أَنْ يَخْرُجَ الْمُسَيِّ وَأَصْحَابُهُ عَنْهُمْ فَأَحَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَأَخْرَجُوهُمْ

عنهم فصار المنى الى الكوفة في بقر لبيرو من اصحابه
ذكر مختار علة المختار ومكره
 عبد الله ابن الزبير وطهور ذلك له

قال لما اخرج المختار ابن مطيع عما مل ابن الزبير من الكوفة صار
 الى البصرة وكرة ان ياتي ابن الزبير منهزوما فلما استجمع للمختار
 امر الكوفة اخذ خادع ابن الزبير فكتب اليه قد عرفت منا صحتي
 اياك ووجهي على اهل عداوتك وما كنت اعطيني ان انا فعل
 ذلك لما وفت لك لثقت بما عاهدني عليه فان تردت راحتي
 ومناصحتي فقلت والسلام وانما قصد المختار بذلك ان يكف ابن
 الزبير عنه لينتقم منه ولم تعلم الشيعة بذلك فاراد ابن الزبير
 ان تعلم حقيقة ذلك فدعا عمرو بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام المخزومي فوله الكوفة وقال ان المختار سماع مطيع فمحمد
 عمرو وسار بجو الكوفة وابن المختار قد غار ابيه من هدمه
 واعطاه سبعين ألف درهم وقال له هذه صغف ما اوسع
 وطريقه المناوامة ان ياخذ معه خمسين مائة فارس وسير حتى
 بلقاءه بالطريق معطيه النفقة وبأمره بالعود فان فعل

والا فيسره الخيل فاخذ زايده المال والخيل وسار حتى لقي عمرو
 فاعطاه المال وامره بالانصراف فقال ان ابي المومنين قد
 ولاي الكوفة ولا بد من اتيانها فدعا زايده الخيل وكان هدمتها
 لما راها عمرو فاقبل لخد المال وسار نحو البصرة ثم
 ان عبد الملك بن مروان بعث عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن
 ابن الغفص الى وادي القرى وكان الحبار وداع ابن الزبير
 لكف عنه وسفره لاهل الشام فكتب المختار لابن الزبير يلغي ان
 ابن مروان بعث اليك جيشا فان اجبت اسد ذلك بمددك
 اليه ابن الزبير ان كنت على طاعتي فباع لي الناس مائة وعجل يا فاد
 للجيش وموهم فليسيروا الى من وادي القرى من حد ابن مروان
 فليقتلوههم والسلام ودعا الحبار شرحبيل بن ورس الهمداني
 فسيره في ثلاثة الاف درهم من الموالي وليس هم الا سبع مائة
 من العرب وقال له بشر حتى يدخل المدينة فاذا دخلتها فاهل
 اليه لك حتى ياتيك امرى وهو يريد اذا دخل الحش المدينة
 ان بعث عليهم امرا المحاصره ابن الزبير مكره وحسب ابن الزبير ان
 الحبار انما يكيد معث من مكة عباس بن سهل بن سعد
 العين وامره ان يستنظر العرب وقال له ان رايت القوم طاعتني

والا فكان يدعهم حتى يهلكهم فاقبل عباس حتى لقي ابن ورس بالرقم
وقد عبا اصحابه وابن عباس وقد قطع اصحابه موى ابن ورس على
الماء في بعثته فمدنا وسلم عليهم سر قال ابن ورس سوا الستم وطاعة
ابن الزبير قال لبي قال فبشرنا الى عدوه الذي هو ادى القرى فقال
اما ابشر ان ابى المدينه والى الى صاحبى فامرونى فاقال عباس
وايك افضل ووطن لما يريد وقال اما انا فساير الى وادى القرى
وبرل عباس ايضا وبعث الى ابن ورس بخزائن وغنم وكانوا قد ماوا
جوعا ودعوا واستغلوا بها واحتلطوا على الماء وجمع عباس من
سمعان اصحابه نحو الف رجل واقبل الى قسطاط ابن ورس فلما
راههم نادى في اصحابه فلم يسمع اليه ما به دخل حتى اسيى المهم
عباس فامتلوا بشيرا فقتل ابن ورس في سبعين من اهل الحفاط
ورفع عباس راية امان فابوها الا يجوز لهما مع سلمى من حشر
الهمدانى وعباس بن جعفر الجدى فظفر عباس بن سهل منهم
نحو من مائتين وقتلهم واقبلت الباقيون فرجعوا فماتت الروم
في الطريق ولدت المختار الى ابن الحنفية ابى ارسلت الملك جيشا
للدولك الاعداً ويحزروا لك البلاد فلما وارثوا طيبه
فعل بهم كذا وكذا فان رأت ان البعث الى المدينه حشاشا

وسعت الهم من قبلك رجلاً فافعل فملت اليه ابن الحنفية اما بعد
فقد قرأت كتابك وعرفت بعظيمك الحنفى وما نوره من مروي
وان احب الامور كلها الى ما اطبع الله فيه فاطع الله ما استطعت
وانى لو اذنت القتال لوحدت الناس الى شراعا والاعوان الى
كثير ولانى اعير لهم واصبر حتى علم الله وهو خير للخاسرين

ذكر امتناع محمد بن الحنفية

من مبايعة عبد الله بن الزبير وما كان من امره

وارسال المختار للعيش الى مكة وخبر ابن الحنفية

قال سم ان عبد الله بن الزبير دعاه محمد بن الحنفية ومن معه من
اهل بيته وسبعة عشر رجلاً من وجوه اهل الكوفة منهم
ابو الطفيل عمرو بن واثلة له صحبة لسانعوه فاستمعوا وقالوا
لا نبايع حتى يجمع الامة فاكبر الوبيعة في ابن الحنفية ودمه
فاعلظ له عبد الله بن هاني الكندي وقال لان نضرك الا
تركنا سعتك لان نضرك شئ فلم تراجع ابن الزبير فلما استولى
المختار على الكوفة وصارت الشيعة يدعوا لابن الحنفية الخ
ابن الزبير عليه وعلى اصحابه في السعة حتى حبسهم بزمزم

فندم عبد الملك على اذنه له في القدوم الى بلده فكتبت اليه انه لا
تكون في سلطان من لا يابغي ما يدخل الى مكة وتزل مع
ابو طالب فارسل اليه ابن الرستم امره بالرحيل عنه فصار الى
الطائف والحق به عبد الله بن عباس ومات ابن عباس بالطائف
فصل عليه ابن الحسين وكبر عليه اربعاً واوأم بالطائف حتى
قدم المحاج لحصار ابن الرستم فغاد الى الشعب فطلبه المحاج لسابع
عبد الملك فاشنع حتى جمع الناس بمبايع بعد مثل ابن الزبير
هذا ما كان من امره فليعود الى اخبار المختار

ذكر مستنير ابراهيم الاشتر

لحرب عبد الله بن زياد وقتل ابن زياد
و ٢ سنة ست وستين لثمان مئة من ذي الحجة سار ابراهيم بن
الاشتر لقتال عبد الله بن زياد وذلك بعد فراغه من وقعة
السبيع يومئذ واخرج المختار معه فرسان اصحابه ورجوم
واهل البصائر منهم وشيعه ووصاه وخروج معه لتشييعه
اصحاب الكوفة بكرسيهم وهم يدعون الله له بالنصر وسند
حبر اليرشني ان سأل الله فان ولما اسى ابراهيم الى اصحاب

اليرشني وهم عكوف عليه ودرءوا ايديهم الى السماء يدعون الله
فقال ابراهيم اللهم لا مواخذنا مما فعل السفهاء منا هذه سنة
سي اسراييل وسار ابراهيم محمداً للقي ابن زياد قبل ان يدخل ارض
العراق وكان ابن زياد وداره في عسكر عظيم ومالك الموصل
كما ذكرنا فلما اسى ابراهيم الى نهر الخازر من بلاد الموصل برل
بقريه باريشاً واقتل عبد الله بن زياد حتى برل فرسانهم
على شاطئ خازر وارسل عمر بن الخطاب السلمي الى ابن الاسير
وكانت فسر كلها مضطربة على بني مروان شيب وقعه مرج
راهط وحند عبد الملك يومئذ كلب واجتمع عبيد ابن الاسير
فاحبوه عثمارة على مستره ابن زياد وواعد انه سيزم بالنار
واشار عليه مناجزة القوم وغاد عمر الى اصحابه وعسى
ابن الاشتر اصحابه وصلى بهم صلاة الفجر فعلن برصفتهم
وسارهم رويداً حتى اسرف على تل عظيم مسرف على القوم فاذا
هم لم يجز لهم احد فقدم ابن الاشتر وهو يحرض اصحابه
على القتال وتذكرهم بمقتل الحسين وسى اهل منه فلما نادى
الصفان جبل الحصين بن غير ممنة اهل الشام على مستره
ابن الاشتر وعلما على بن مالك الحشبي يقتل ابن مالك فاخذ

الراية انه قرة بن علي وقابل بها قتل في رجال من اهل الباس
واهرمت مبشره ابرهم فاخذ الراية عبد الله بن ورقان خذاه
السلولي ورد المنزعين وقاتلوا وجمعت منهم ابرهم وعليها
سفيان بن يزيد الازدي على مسره ابن زياد وهم يظنون
ان عمر بن الخطاب هزم لهم كازعم فقال لهم اشد قتال واعت
نفسه الهزيمة فلما راي ابرهم ذلك قال لا صحابه اقصروا اهل
السواد الا عظم مواليه لين هزمناه لخصان من يروى عنه وسره
معدم اصحابه وقابلوا اشد قتال وصدقهم ابرهم القتال
فاهزم اصحاب ابن زياد بعد ان قتل من الفريقين على كثيره
وقيل ان عمر بن الخطاب اول من اهزم وانما كان قتاله
اولا بعد ذلك لما اهزموا قال ابرهم من الاشرا اني قتل رجلا
لحت رايه منفردة على شط نهر خازر فاهزمه فاني سميت
منه راحة المنك سرفت حراة وغرت رجلاه فاهزمه فادرا
هو عبد الله بن زياد فاخذ رايته وجرف جثته واقام
ابرهم بالموصل وانفد راس عبد الله الى المختار وزوس
القواد وكانت هذه الوقعة في سنة سبع وستين
وزوى الهمزي رحمه الله ما لم اجد في الروايات

المختار القيت في القصر محاط حية دققة فمخلت الرؤوس
حتى دخلت فم عبد الله وخرجت من مخبره ودخلت في مخبره
وخرجت من فيه فم ذلك مزارا

ذكر ولايته مضجع بن النضر

البصرة ومسيره الى الكوفة وقاتله المختار
وقتل المختار بن ابي عبيد

كانت ولايته البصرة وعزل الجارث بن ابي ربيعة الملقب
بالقباع عنها في اول سنة سبع وستين قال وقدما مضجع
وصعد المنبر فحمد الله واني عليه ثم قال سمع الله الرحمن الرحيم
طسم ملك ايات الكتاب المبين تلو اعليك بن نيار موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وحل
اهلها سبيعا مستضعفا طائفة منهم نذبح ابناهم ويستحي ساهم
انه كان من المفسدين واثار بيده بحوال الشام
ونريد ان من على الذين استضعفوا في الارض ويعلمهم ائمة
ويعلمهم الوارثين ونمكن لهم في الارض واثار بحوال الحار
ونشري مرون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

واشار بجو الشام وقالت يا اهل البصرة بلغني انكم تلقون اميركم
وقد لقيت بنسني الجزار قالت ولما هرب اسراف اللوفة من الجمار
يوم وقعة الشبيع التي جماعة منهم الى مصعب وكان منهم سب
ابن رعي اياه على تخلة ودقطع ذنبها وطرف اذنها وشق فاه
وهو سادى يا غوثاه وياه اسراف اللوفة ودخلوا عليه والى
المسير الى المختار وبصرهم وقدم محمد بن الاسعدت واسمته على
المسير فادناه مصعب واكرمته وكب الى الملب من ابي صبرة
وهو غامله على فارس يستدعيه لشهد معهم قتال المختار فقدم
2 حموع كبيرة واول عظيمه فبرز مصعب بلحيوش وارسل
عبد الرحمن بن مخنف الى اللوفة وامره ان يخرج اليه من ودر عليه
وثبط الناس عن المختار ويدعوهم الى سعة ابن الهر شبرا
فسار ودخل اللوفة مستترا وفعل ما امره وسار مصعب
وقدم امامه عباد بن الحصين الجنبى التميمي وحمل عمر بن
عبد الله بن معمر على ممنتيه والمهلب على مسرته وما لك
مسمع على بكر وما لك من المند على عبد القيس والاحنف
ابن قيس على ميم وزباد بن عمرو العتكي على الازد وفس
ابن الهيثم على اهل العالية وبلغ الخبر المختار فقام في اصحابه

فندتهم الى الخروج مع اخبر بن شبيب ودعاه ذووس الارباع الذين
كانوا مع ابن الاشتر فبعثهم مع ابن شبيب فسار وعلى مقدمته
ابن كامل المشاكري فوصلوا الى المدار واقتل مصعب فاستكر
بالقرب منه وعبي كل واحد منها حنדה فقدم عباد بن الحصين
الى اخبر واصحابه وقال انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى سعة امير المؤمنين عبد الله بن الزبير فقال الاخرون
انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة رسوله والى سعة المختار
وان جعل هذا الامر شورى في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع عباد واخبر مصعبا فقال ارجع فاجعل عليهم فرجع
وحمل على ابن شبيب واصحابه وحمل المهلب على ابن كامل
حمله بعد اخري هزمهم وقت ابن كامل ساعة في رحال من
همدان ثم انصرف وحمل الناس جمعا على ابن شبيب فقال
حتى قتلوا هزم اصحابه ونعت مصعب قباد اعل الخيل
وقال له اما ابني اخذته فاضرب عنقه وسرح محمد بن الاسعد
2 خيل عظيمه من اهل اللوفة وقال دونكم ثاركم فكانوا اسد
على المنبر من من اهل البصرة فلم يدركوا مهرا الا فتلوه
فلم يح من ذلك للعش الا طائفه من اصحاب الخيل لم اقبل

مصفت حتى قطع من بقاء واستط ولم تكن ميتة بعد ما خذ
 كسكرهم جعل الرجال انقا لهم والضعفا في السفن واخذوا
 في نهر خرشادهم خرجوا إلى نهر موسان ثم خرجوا إلى نهر
 الفرات وابن المختار حبر الهزيمة والقتلى فقال ما من الموت بذا
 وما من ميتة انوثتها اجبت الي من ان الموت يشل فيه ان شيط
 ولما بلغه ان مصعبا قد اقبل اليه في البر والبحر سار حتى برز
 السيلحين ونظر الى جمع الانهار هو للجزرة ونهر السيلحين
 ونهر القادسية ونهر مرسف فسكر الفرات فذهب ماؤها
 في هذه الانهار وبقيت سفن اهل البصرة في الطين فخرجوا
 من السفن الى ذلك السكر فاصحوه وقصدوا الكوفة وسار
 المختار ومنزل جروزا وحال بينهم من الكوفة بعد ان حصن القصر
 والمسجد واقبل مصعب وجعل على ميمته المهلب وعلى مسرة
 عمر بن عبد الله وعلى الخيل عباد بن الحصين وجعل للحمار
 على ميمته سليم بن يزيد الكندي وعلى مسرته سعيد بن
 منقذ الحمداي وعلى الخيل عمرو بن عبد الله الهندي وعلى
 الرجال مالك بن عبد الله الهندي واقبل محمد بن الاسعفت ممن كان
 قد هرب من اهل الكوفة منزل بن مصعب والمختار لما راى الحمار

20 ذلك بعث إلى كل خمسين من اهل البصرة رجلا من اصحابه
 ودانا الناس فحمل سعد بن مسعود على بكر وعبد العيس وهم
 في ميمته مصعب فامتلوا قتالا شديدا وبعث المختار الى عبد الله
 ابن جعدة بن هيرة المحزومي فحمل على من يازا به وهم اهل الحالب
 فكشفهم فاسهوا إلى مصعب فحشا مصعب على راحتيه وبول الناس
 عنده فقاموا ساعة وتجاوزوا ثم حمل المهلب على من يراه
 فكشفهم واستد القتال فقتل ابن الاسعفت وذلك عند المساء
 وقابل المختار على فم شكة شئت عامة للميت وصل معه
 رجال من اهل الباش وقامت معه صدان شد قتالهم فغرق
 الناس عن المختار فقال له من معه ايها الامير اذهب الى القصر
 فجاختي دخله فقال له بعض اصحابه الم يكن وعدنا الطغر
 وانا سنهزمهم فقال اما قرأت كتاب الله يحجوا الله ما مشاء
 وثبت وعنده ام الكتاب قال فلما اصبغ مصعبا فل
 سير من معه يحجوا السمحة ممرنا المهلب فقال المهلب
 ناله فمحا ما الهناه لو لم يقتل محمد بن الاسعفت فوال صدف
 ثم قال للمهلب ان عبد الله بن علي بن ابي طالب قد قتل فاسرع
 المهلب فعاد مصعب انما قتله من يزعم انه سبعة لاييه ثم نزل

مصعب السخنة مقطوع عن المختار ومن معه الماء والميرة وما مل
المختار ومن معه قنالا ضعيفا واحترأ الناس عليهم وكانوا اذا
خرجوا رماهم الناس من فوق البيوت وصبروا عليهم الماء القذر
وكان اكثر معاشهم من النساء تاتي الاسرة منجيه ومعها القليل
من الطعام والشراب يعطون مصعب لذلك سمع النساء فاستد على
المختار واصحابه العطش وكانوا يشربون ما اليسر بالعيشل سم
امر مصعب اصحابه فامروا من القصر واستد الحصار فقالت
المختار لاصحابه ويلكم ان الحصار لا يزيدكم الا ضعفا فاسزلوا
بنائنا نل حتى يقتلوا امانا ان نحن ملنا والله ما انا بانيس اب
صدقتموه ان يضركم الله فضعوا ولم تفعلوا فقال لهم اما انوا الله
لا اعطى يدي ولا احكمهم من بني موطيت ويحيط وحرج
من القصر ٢٨ سعة عشر رجلا منهم السائب بن مالك الاسعري
معد المختار مقاتل حتى قتل قتله رجلان اخوان من بني حنيفة
وهما طرفة وطراف اساعدا الله بن دحاجة فلما كان العذر
من مقتله دعا محمد بن عبدالله السلمي من معه بالقصر الى ما
دعاهم المختار فامروا عليه وامكنوا اصحاب مصعب من
انفسهم ونزلوا على حكيه فاخرجوا مكيفين فاستعطفوه فاراد

ان يطلقهم فقام عبد الرحمن بن محمد بن الاسعري فقال اني سلم
احبرنا او احترههم وقال محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الهمداني
مثله وقال اشرف الكوفة ملهنا فامر بقتلهم فقالوا يا ابن
الزبير لا تقتلنا واحملنا على موتنا الى اهل الشام غدا فابكم
عنا غدا غنا فان ملنا لم يقتل حتى يصعب لكم وان طغيا بهم كان
ذلك لكم فابى عليهم وقتلهم برأى اهل الكوفة واسر مصعب
ملك المختار ومطعت وسمرت الى جانب المسجد بقيت حتى
قدم الحجاج فامر سزعهما وكتب مصعبا الى ابرهم بن الاسود
دعوه الى طاعته ويقول ان اطعني فلان الشام واعنه الخيل
وما علبت عليه من ارض المغرب ما دام لال الزبير سلطان
وكتب عبد الملك بن مروان الى ابن الاسود ايضا يدعو الى طاعته
ويقول ان انت لجيتي فلان العراق فاستشار ابرهم اصحابه
في ذلك فاحلفوا فقالوا لو لم اكن اصبتا من مراد وغيره من
اشراف الشام لاحث عبد الملك مع اني لا اختار على مصرى
وعشيرة غدرهم فدخل في طاعته مصعب وبلغ مصعب
اقباله اليه فبعث المهلب على حميد بالموصل والجزيرة وارمينه
واذ ربحان قال سم دعا مصعب بن الهراهم ثابت بنت

سيرة من خديب امراء المختار وعمره ست المعان من سيرة
 الانصارى امراءه الاخرى وسالها عنه فقالت ام بابت اقول
 فيه بقولك انت فيه فاطلقها وقالت عمرة رحمه الله عليه كان
 عندنا صلحنا فلبت الى اخيه عبد الله انها تزعم انه سى فامرته بعلها فقلت
 للابن الحيرة والكوفة فقال عمر بن ابي ربيعة المحرومي
 ان من اعجب الغياب عندي بل مضاجرة عطنول
 فلت هكذا على غير جرم ان له درهما من قنيل
 لب القتل والقتال علينا وعلى المحضات حرالدنول
وقيل ان المختار انما اظهر الخلاف على ابراهيم
 عند ودم مصعب البصرة وان مصعبا لما سار اليه ملعة مسيرة
 ارسل اليه احمر من شبيط وامره ان يواقع بالمذار وقال ان
 البيع بالمذار لانه بلغه ان رجلا من يقيف يفتح عليه بالمذار فتح
 عظيم فطن انه هو وانما كان للحاج في قتال عبد الرحمن بن
 الاسعث وامر مصعب بعباد الجبلي بالمسير الى جمع المختار
 مقدم ومقدم معه عبد الله بن علي بن ابي طالب وبعي مصعب
 على نهر البصر من وخرج المختار في عشرين الفا وزحف مصعب
 ومن معه موافقه مع الليل فقال المختار لاصحابه لا يبرجن

احد منهم حتى سمع مناديا ينادي يا محمد فاذا سمعوه فاجعلوا
 فلما طلع القمر امر مناديا ينادي يا محمد فاجعلوا على اصحاب مصعب
 وهزمهم وادخلوه عسكرهم فلم يزلوا يقاتلونهم حتى اصبحوا
 واصبح المختار وليس عنده احد وودا وغل اصحابه في اصحاب مصعب
 فانصرف المختار سيرا حتى دخل قصر الكوفة وجاء اصحابه حين
 اصبحوا فوقفوا مليا فلم يروا المختار فقالوا قد قتل وهرب منهم
 من اطاق الحرب فاحصوا بريد الكوفة ووجه منهم نحو القصر
 مما فيه الاف فوجدوا المختار في القصر يدخلوا معه وكانوا قد
 متلوا ملك الليلة من اصحاب مصعب خلقا ليراسهم محمد بن
 الاسعث واقتل مصعب فاجاز باقصر وجازرهم اربعة اسير
 يخرج المختار كل يوم مقاما لهم في سوق الكوفة فلما وصل المختار
 بعث من في القصر يطلبون الامان فابى مصعب يزلوا على حكمه
 يقتل من العرب سبع مائة او يجود لك وسائرهم من العم وكان
 عدة القتلى ستة الاف رجل وقيل سبعة الاف وذلك
 في سنة سبع وستين وكان عمر المختار يوم قتل ستمائة وستين
 سنة وكان شارة يدعو للمهدي الخفيفه وباراه لعدله من
 الدهر وحكى عند الملك بن عبدون في دابة المترجمه

كسامة الزهر وصدفه الدرر المختار ادعى النبوة وقالت انه
يا بيه الوحي من السماء واطهر ذلك اجرامه وكان له لوسي شصيرة

ذكر خبر كرسي المختار الذي

كان يستنصر به ونعم انه كما بوب في اسرائيل

قالت الطفيل بن جعدة بن هيرة اضقت اضاقة سديدة فخرجت
نومًا فاذا اجاز لي زيات وعنده لرسني ودركته الوسخ فقلت في نفسي
لو قلت للمختار في هذا شيئًا فاخذته من الزيات وغسلته
فخرج غودنضار قد شرب الدهن وهو يمشي فقلت للمختار
اني لمت اكنمك شيئا وقد مد الي ان اذكره لك ان ابي جعدة
كان يجلس عندنا على كرسي وروي ان فيه اثر من علم قال سبحانه الله
اخرونه الى هذا الوقت انعت به الي فاخضرته وقد عشيته فامر لي
باسي عشر الفائم امر فنادى الصلاة جامعة فاجمع الناس فقال
انه لم يكن في الامة للخالية امر الا وهو كان في هذه الامة مثله
وانه كان لبي اسرائيل النابوت وان هذا فينا مثله فكشفوا عنه
وقامت السبابية فكبروا ولم يلبث ان ارسل المختار العيش
لعتال ان يراي وخرج بالكرسي على بغل وقد غشي مكان من

هزيمة اهل الشام وقتل اشرافهم ما ذكرناه فزادهم ذلك
منه وبغالوا فيه حتى عايطوا الفرقا لطفيل فدمت على ما
صنعت فكلهم الناس في ذلك فغيبه المختار وقيل ان المختار
قال لا جعدة بن هيرة وكانت ام جعدة هي ام هاني بنت ابي طالب
احت على رضى الله عنه لا بويه استوي لرسني على مقالوا والله ما هو
عندنا فقال لا تكونوا حقا اذهبوا فانثوي به وطنوا الله لا ما هو
بكرسي الا قال هذا هو فانوه بكرسي فاخذه وخرجت شبام
وشاكر وتوتوش اصحاب المختار وودعوا عليه للحرير وكان
اول من سنده موسى بن ابي موسى الاشعري فغيب الناس عليه سره
فسنده حرسب البرسمي حتى هلك المختار ومال اعشى همدان به
سبهدت عليكم انكم سنابينة واني بكم يا شرطه البشرى عارف
فاقسر ما لرسنكم بشيئنه وان كان قد لغت عليه اللغايق
وان ليس كالنابوت فينا وان سقت شبام حواليه ونند وخارف
واني امر واجيت آل محمد وتابعت وجيا صمته المصاحف
وبابعت عبدالله لما تابعت عليه فرش شطها والعطارف
وقال المتوكل الليثي

أبلغ ابا اسحق ان حيتي ابي بكرسيكم كافر

تَنَزُّوا شِبَاءَ رُجُولٍ أَعْوَادِهِ وَحَمَلُ الْوَحْيِ لَهُ شَاجِرٌ
مَحْمُورَةٌ أَعْيُنُهُمْ حَوْلَهُ كَأَنَّهُنَّ الْجَنَامُ يَضُجْنَ لَهَا زُرٌّ
أَسْمَتْ أَخْبَارَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ بَلَدَهُ لَأَخْبَارِ بَيْتِهِ الْغَنَفِيِّ

ذِكْرُ أَخْبَارِ بَيْتِ بَنِي عَامِرٍ

لِلْغَنَفِيِّ حِينَ وَثَبَ بِالْمَهَامَةِ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ
كَانَ بَيْتُهُ مِنْ عَامِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِيَارٍ مِنْ مَفْرُوحٍ الْغَنَفِيِّ
مَعَ نَاعٍ مِنَ الْأَزْدِ مِفَارِقَهُ وَسَارَ إِلَى الْمَهَامَةِ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ
وَهُوَ مِنْ بَنِي كُرَيْبٍ وَابْنُ فَرْكَسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْزٍ وَبَنِي
أَبْنِ بَلْبَةَ وَعُطْبَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْيَشْكُرِيُّ وَدَوْشَوَانُهُمَا مَعَ أَبِي طَالِبٍ
فَلَمَّا قَدِمَ بَيْتَهُمَا دَعَا أَبَا طَالِبٍ إِلَى بَيْتِهِ فَأَحَابَهُ بَعْدَ مَنَاعٍ
وَمَضَى أَبُو طَالِبٍ إِلَى الْخَضَارِ مِنْ مَسَامِهَا وَكَانَتْ لَهَا حِسْفَةٌ فَأَخَذَهَا
مَعَهُمْ مَعَاوَنَةً مِنْ ابْنِ سَفْيَانَ فَنَحَلَ فِيهَا مِنَ الرُّقِيقِ مَا عَدَّهَا وَعَدَّ
أَبْنَاءَهُمْ وَسَائِرَهُمْ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ نَعَمَ ذَلِكَ وَفَسَمَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ حَمِيسٍ وَسِتِّينَ ثُمَّ أَنْ غَيْرَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ
وَقَتْلُ مِنَ الْبَصْرَةِ بِحِمْلِهَا لِأَوَّعِيهِ ثُمَّ رَأَتْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّسَّاسِ
فَاعْتَرَضَهَا بِجَدَّةٍ فَأَخَذَهَا وَسَاقَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا أَبَا طَالِبٍ

بِالْخَضَارِ مِنْ مَسَمِيَّتِهَا مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَالَ اقْتَسِمُوا هَذَا الْمَالَ وَرُدُّوا هَذِهِ
الْعَبِيدَ وَاحْمِلُوا هَذِهِ تَعْمَلُونَ الْأَرْضَ لَكُمْ فَإِنْ دَلَّ السَّافِعُ فَاسْمُوا الْمَالَ
وَقَالَوا بَيْتُهُ خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَبِي طَالِبٍ فَخَلَعُوا أَبَا طَالِبٍ وَمَا عُرِجَتْ
بِهِ مَالَةٌ أَبُو طَالِبٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّينَ وَوَعَدَهُ مَوْمِنٌ
أَبْنُ بِلَاسٍ سَنَةً وَلَمَّا مَتَّ سَعْتُهُ سَنَةً سَارَ فِي جَنَاحٍ إِلَى بَيْتِ كَعْبٍ
وَسَعَةِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ صَعْقَةٍ فَلَقِيَهُمْ بِدِي الْبَحَارِ وَهَزَمَهُمْ وَقَتْلُ مَعَهُمْ
فَلَا دَرِيْعَامَ كَثُرَتْ جُمُوعُهُ حَتَّى لَفَّوْا لَهَا أَلْفَ مَسَارٍ إِلَى
الْبَحْرَيْنِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ فَقَالَتْ الْأَزْدُ بَيْتُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
مِنْ وَلَا بِنَا لَهَا يَنْكُرُ الْجُورَ وَلَا نَأْجُورُ وَنَعْمُ مَا عَلَى
مَسَالِمَتِهِ وَاحْتَمَتْ عَبْدُ الْقَيْسِ وَمِنْ الْبَحْرَيْنِ غَيْرَ الْأَزْدِ عَلَى
مَحَارِبَتِهِ فَالْقَوَا بِالْقَطِيفِ فَاهْزَمَتْ عَبْدُ الْقَيْسِ وَقَتْلُ مَعَهُمْ
جَمْعٌ كَثِيرٌ وَسَيَّحَدَهُ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْقَطِيفِ وَأَقَامَ
بِالْبَحْرَيْنِ فَلَمَّا قَدِمَ مَصْعَبًا إِلَى الْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ
بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْبَيْتِيُّ الْأَعْوَرُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفًا
وَقَتْلُ عَشْرِينَ أَلْفًا فَحَلَّ يَقُولُ أَثْبَتَتْ بَيْتَهُ فَا نَا الْأَنْصَرِ
مَقْدَمٌ وَبَيْتُهُ بِالْقَطِيفِ فَاتَى بَيْتَهُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ وَهُوَ عَامِلٌ
مَقَامِلَ الْجَوْلَانِ فَا تَرَفُّوا وَاصْبَحَ ابْنُ عُمَرَ فِيهَا لَمْ يَرَ إِلَى

عسكره من القتل والجرحي فحمل عليهم حجة فلم يثبتوا وانهزوا
وعنهم حجة ما في عسكرهم وبعث حجة بعد هزيمة ابن عمر
حششا إلى عثمان واستعمل عليهم عطية بن الاسود الحبشي وقد جلب
عليها عباد بن عبد الله وانهاء سعيد وسليم بقا بلو فعمل عباد
واستولى عطية عليها فاقام بها اشهر ايام خرج عنها واستخلف
رجلا كني ابا القاسم وقتله سعيد وسليم ابناء عباد فعاد
إلى عثمان فلم يقدروا عليها فركب في البحر واتي بكرمان وضربت بها
دراهم سماها العظوية فانسل اليه المطلب جيشا هربت إلى
سمستان ثم إلى السند وقتلته خيل المطلب بقتل ايل وبعد
لحده إلى البوادي من اخذ صدقة اهلها ثم سار حجة
إلى صنعاء وخفي من الجيش بائعة اهلها وبعث ابا ذر
إلى حضرموت حتى صدقات اهلها ورح حجة سنة ثمان
وستين وقيل في سنة سبع وهو في عمان يابيه وستين رجلا
وصل في الفين وستماية رجل فصالح ابن الزبير على ان يوصل
كل واحد باصحابه وبعفهم ولكن بعصم عن بعض لما صد
لحده عن الحج سار إلى المدينة فتاب اهلها القتاليه وبعد
عبد الله بن عمر سيقا لما اخبر حجة ان ابن عمر ليس بالسلاج

رجع إلى الطائف لما قرب منها اناه عاصم بن عمرو بن مسعود
اليعني بائعة على قومه فرجع حجة إلى البحر فقطع الميرة عن
اهل الجرمين مكنت اليه ابن عباس بن عمامة ابن اثال لما اسلمه قطع
الميرة عن اهل مكة وهم كفار فلبت اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهل مكة اهل الله ولا تنعم الميرة فجلها لاهلها
وطعت الميرة عتاء وبن مسلمون فجلها لاهلها حجة ولم يزل
عمال حجة على النواحي حتى احلف عليه اصحابه على ما ذكره

ذكر الخلاف علي بن حجة وقيله

وسوليه إلى فديك

قال سم ان اصحاب حجة احلفوا عليه لاسباب قومها منه
بخالف عليه عطية بن الاسود وسبب ذلك ان حجة بعث سريره
نرا وجرافا على سريره البراكثر من سريره البحر فنادعه عطية
حتى اغضبه فسمته بحجة فعضب عطية وفارقه والبالناس
عليه بخالفوه وانجازوا عنه وولوا امرهم ابا فديك عبد الله
ابن بود من بني عيسى بن علبه فاسمعتي حجة وقيل لا يردك
ان لم يقتله معرق الناس عنك فالج في طلبه حتى طهره اصحابه

مقتلوه فلما قتل تجده سبط قتله جماعة من اصحاب ابى فديك
فغارقوه وتاربه مسلم بن خبير مصرته انا عشر صرة لستين
مقتل مسلم وخيل ابو فديك الى منزله
هـ اذا ما كان من امر الخواص الذين خرجوا على عبد الله
ابن الزبير في ايام خلافته فلندكر خلاف ذلك مما وقع في ايامه
بالاعمال الداخلة في ولايته

ذكر الحوادث التي وقعت

في ايام عبد الله بن الزبير خلاف ما ذكرناه
في الاعمال الداخلة في ولايته على حكم السنين

سنة اربع وستين

قد ذكرنا بعض حوادث هذه السنة في اخبار مرید فلندكر
من حوادثها خلاف ذلك **فها** حج عبد الله بن الزبير
بالناس وكان عاملة على المدينة اخوه عبدة بن الزبير
وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي وعلى فضايلها سعد
ابن عمران وابي شريح ان بعض في القننة وعلى البصرة عمر
عبد الله بن معمر السبي وعلى فضايلها هشام بن هيرة وعلى

خراسان عبد الله بن حازم

سنة خمس وستين

في هذه السنة عزل عبد الله بن الزبير اخاه عبيد عن المدينة
واسعمل اخاه مصعبا وسبب ذلك ان عبدة خطب الناس
فقال يدرون ما صنع الله بقوم في ناقة فقتلها خمس مائة درهم
فسمي مقوم الناقة فبلغ ذلك لغازة فعزله واستعمل مصعبا

ذكرنا ابن الزبير الكعبة

كان عبد الله بن الزبير لما احترقت الكعبة حزن حزنا ما اهل الشام
في ايام يزيد بن معاوية وتركها ليشنع بذلك على اهل الشام
فلما مات مرده واستقر الامر لاس الزبير مشرع في بنائها فامر
بهدمها حتى ايجفت بالارض وكانت حيطانها قد ماتت من حمار
المخنيق وجعل الحجر الاسود عنده وكان الناس يطوفون
من وراء الاساس وضربت عليها الشثور وادخل بها الحجر
واجمع ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله
عنها لو لا جند ثمان عهد قومك بالكفر لرددت الابد على
اساس ابراهيم عليه السلام وازيد منها من الحجر فجفرت الزبير

وذكر اختلاف في سنة حرق الكعبة فثبت ان ابن الزبير لما حضره اهل الشام سمع اصواتا من المدينة والجليل
ان يقولوا اهل الشام قد رعدوا الله وقاتلوا طليدات ربح صعبه ورجل يدور على بار على اسير مع لسطور
الاساس عا طارها للبحر فوجد على اسوار اللجج فاحرقها واسطوا ربحها وحرقوا لها اطرافها لم يبق لها
الاجب بها فت ومارس اسوار من ربح يخرج الناس على من حاربها حرمها من اسلحهم للعدو واصبح الزبير
يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الشام ليدفعوا ربحها ليدفعوا ربحها ليدفعوا ربحها ليدفعوا ربحها
فكانه ابو الصبح المعصية ليجسد ربحها ليدفعوا ربحها ليدفعوا ربحها ليدفعوا ربحها ليدفعوا ربحها

فوجدنا سائنا امثال الجمال فحركوا منها صخرة فبرقت بآرقة فقال
اقروها على ابنائنا وبناتها وجعل لها بابا بين يديها من اجل هذا
ونخرج من الاخر وقيل كانت عمارتها سنة اربع وستين

ذكر الحزب بن عبد الله

ابن حازم ومن بني عيمر حراسان

2 هذه السنة كانت الحرب والفتنة بين عبد الله بن حازم
السلمي ومن بني عيمر حراسان وسبب ذلك ان من كان من بني عيمر
حراسان اعانوا ابن حازم على من يها من مائة فلما صفت
له حراسان جناسي عيمر وكان قد جعل انه محمد على هراة وجعل
على شرطته بكر بن وشاح وصم إليه شماس بن دثار العطاردي
وكانت أم محمد عيمر فلما حقا هراة ابن حازم اتوا به محمد بهراة
فلبث إلى ابنه وإلى بكر وشماس بن بكر هراة عن هراة فاما
شماس وصار مع بني عيمر واما بكر فانه منعهم فاما سواد هراة
فارسل بليد إلى شماس ابني اعطيك بلاس القنا واعطى كل رجل من
بهم القنا على ان يصرقوا فابوا واما سواد سرصد بن محمد بن عبد الله
حتى خرج إلى الصيد فاخذوه وشده وثاقا فماتوا فماتوا

عليهم الجرش بن هلال وكانت الحرب سنة ومن ابن حازم
وطالت سنهما فخرج الجرش فنادى ابن حازم وقال لقد طالت
الحرب سننا فعلام يقتل قومي وقومك امر إلى فاينا فلما حابه
صارت الأرض له فقال ابن حازم لعدا صفت وبرر إليه فالتقى
ونصا ولا طويلا فعفل ابن حازم وضربه الجرش على راسه فالتقى
مروء راسه على وجهه وانقطع ركب الجرش ولزم ابن حازم
عقرو مشيه ورجع إلى اصحابه ثم غاداهم القتال فمكثوا اياما
بعد الضربة ثم مل الفريقان فمروءا فامتوت بهم ثلاث عرو
ورقة إلى مسابنور مع نخير بن ورقا وورقة إلى ناحية اخرى
ورقة فيها الجرش إلى امر الروذ فاسعة ابن حازم إلى قرية يسمى
الملحمة والجرش في اثني عشر رجلا ودفن عنه اصحابه وهر
في قرية بلماهي إليه قالت له الجرش ما يريد مني وقد خيلت
والبلاد قال انك تعود اليها قال لا اعود فصالحه على
ان يخرج عن حراسان ولا يعود إلى قتاله فاعطاه ابن حازم
اربعة الف وبيع له الجرش باب القصر ودخله ابن حازم وصن له
وقادينه **في هذه السنة** ومع طاعون الجارف
بالبحر وعلما عبد الله بن محمد مهمل الخلق ليس

وماتامر عبد الله فلم يجدوا لها من عملها حتى استأخروا من تولي
جملها **وخرج** بالناس عبد الله بن الزبير وكان على المدينة
مصعب بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع وعلى البصرة
الحارث بن أبي ربيعة المحزومي وعلى خراسان عبد الله بن حازم
وماتامر عبد الله بن عمرو بن العاص مصر وكان مدعي
وقيل كانت وفاته في سنة عمان وستين ومثل سنة سبع والله اعلم

سنة ستين ذكر الفتن بخراسان

في هذه السنة خاض عبد الله بن حازم من كان خراسان
بني هبم سبب ملهم انه محمداؤد لك انه لما برقت سواهم
خراسان على ما تقدم ابي قصر فرنبانهم ماس السعفين الى
الهمانين مولوا امرهم عثمان بن شتر من المختفر المازني ومعه
سبعة من طهيرة المشلي وورد من فلق العنبري وزهيري
ذؤيب العدوي وجهمان بن مشجعة الصبي والحجاج بن
ناشب العدوي ورقبة بن الجور في زمان بني هبم وسبعانهم
محاضرهم ابن حازم مكانوا يخرجون اليه مقابلته ثم يرجعون

الى القصر فخرج ابن حازم يوما في سنة الف وخرج اهل القصر
اليه فقال لهم شرار جفوا فلن يطقوه فحلف زهيري دوت
بالطلاوان لا يرجع حتى ينقض صفوفهم فاستبطن زهيري
فلم يشعر به اصحاب ابن حازم حتى حمل عليهم فخطروا لهم على اخرهم
واسد دار وكروا رجعا واسفون نصعون به ولم يحسوا خذ سزل اليه
حتى رجع الى موضعه فحمل عليهم فادخلوا له حتى رجع فقال
ابن حازم لا صمنا به اذا طاعنتم زهيرا فاحملوا في رماحكم
كلا لبتكم علقوها في سبلابهم فخرج اليهم يوما بطاعنهم فاعلنوا
فيه اربعة ارماج مال الطاليب فالتفت اليهم ليعمل عليهم فاصطوب
ايديهم وخلوا رماحهم فعاد بجرا ربعة ارماج حتى دخل القصر
فارسل ابن حازم الى زهيري بصر له مائة الف ومسان طعمة
لنا صبحه فلم عجب فلما طال الحصار عليهم ارسلوا الى ابن
حازم ان يكرمهم من الخبز وخرج لسفوقوا في الاعلى فكتبه
فاخافوه الى ذلك وقال زهيري مكنتكم امهاتكم والله ليقلنكم
عن اخوكم فان طبعتم بالموت نفسا موتوا كراما اخرجوا ما جمعا
فاما ان موتوا كراما واما ان يموتوا بضعكم ومسال بضعكم والله
لن سددكم عليهم شدة صادقة لفرحتم لهم فان سبتم كتب

أما مكم وإن سئتم لست خلفكم فابوا عليه فقال صابر لم يخرج
هو ورقيه من البحر وعلام تركي وابن طهير يحملوا على القوم حملة
منكرة فافرحوا لله فمضوا فاما زهرا فخرجت الى من بالقصر وبجاء
اصحابه فقال زهرا لمن بالقصر مد راسهم اطيعوني قالوا انا نضعف
عن هذا ويطمع في الحياة فقال والله لا اكون اعجزكم عند الموت
فنزلا على علم ابن حازم فارسل اليهم فقدمهم وجعلوا اليه رجلا
رجلا فاراد ان من عليهم فابى عليه ابنه موسى وقال له ان عفوت
عنهم فليكن مني صلوات الالهة احدىهم الحاج من ناشئ سنع
فيه بعض من معه فاطلقة والاخر حيهما من مشجعة الضبي
وكان قد منع القوم من قتل محمد بن عبد الله ورمى نفسه عليه فابوا
وتركة لذلك والاخر رجل من بني سعد بن عيم وهو الذي
رد الناس عن ابن حازم يوم الحقوه وقال ابصر فوا عن فارس
مضرا قال ولما ارادوا حمل زهرا من ذؤيب وهو
مقيدا يداه على رجليه فوثبت للحنه قم اقبل الى ابن
حازم بحبل في قنود فقال له ابن حازم لعل شكرك اب
الطفنك واطعتك ميسان قال لولم يصنع بي الا حق دمي
لشكرتك فلم يكنه ابنه موسى من اطلاقه فقال له ابوه

و بكت بقتل مثل زهرا من لقتال عدو المسلمين من لقتال العرب
فقال والله لو شرب في دم اخي لقتلتك فامر بقتله فقات
زهرا ان لا حاجة لا تقتلني وغلط دمي بدماء هؤلاء الليام
فقد يسهم عما صنعوا وامرهم ان يوتوا كراما وخرجوا على علم
مصلح دام الله لو فعلوا الذعر وابتغيتك هذا وشغلوه بنفسه
عن طلب ثار اخيه فامره ابن حازم ومقتل نا حية **وج**
ما الناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير

سنة سبع ومئتين

في هذه السنة اشتعل عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا على
البصرة فعمل الحمار كما تقدم ثم عزله عن العراق واسعمل
انه جيرة من عبد الله وكان حمزه جوادا مختلطا بخود احيانا
حتى لا يدع شيئا مملوكة وسع احيانا ما لا سمع مثله وطهر
منه بالبصرة خفة وضعف فلبث الا حنفا الى ابيه وسأله
ان يعزله عنهم وتعيد مصعبا وعزله فاحتمل ما لا كثيرا
من مال البصرة وعرض له مالك بن مسمع فقال لا بد علي
لخروج ما عطينا بنا فصر عبد الله بن عبد الله العظام ملف
عنه ومخض حمزه بالمال الى المدينة فاودعه رجلا لا يحدونه

الارض لا اجد مؤملا مبلغ ذلك اياه فقال بعدة الله اردت ان
اباهي به مني وان فليص وفضل ان مصعبا امام بالكوفة سنة بعد
فل المختار معز ولا عن البصرة ثم وفد الى اخيه فرده الى البصرة
وفل بل البصرة مصعب الى البصرة بعد فل المختار واستعمل على
الكوفة الجارثي ثم ربيعة وكانت في عتبه وعزله اخوه واستعمل
ابنه حمزة ثم عزله حمزة كتاب الاحف واهل البصرة ورد مصعبا
وذلك سنة ثمان وستين **و**رجع بالناس في هذه السنة
عبد الله بن الزبير وكان الحال من بعدهم ذكرهم وكان على **هنا** الكوفة
عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلى مضار البصرة هشام بن هير

ذكر حصار الزبي وفتحها

وفي هذه السنة امر مصعب بن الزبير عتاب بن رقا الرياحي
عامله على اصفهان بالمسير الى الري وقال اهله المتاعدهم
الخوارج على يدي الجارثي كما قدموا مناعهم من مدسهم
فسار اليهم عتاب وقال لهم وعلمهم الفرخان بمعها عنوة
وعنهم ما فيها وامتنع ساير قلاعها ونواحيها هـ

ذكر اخبار عبيد الله بن الحر الجعفي

وفي هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي وكان من خيار
قومه صلاحا وفضلا واحتمادا ولما قتل عثمان جضر الى معاوية
وسهد معه صفين واقام عنده معاوية وكانت زوجته بالكوفة
ملما طالت عينته عنها زوجها اخوها علمته بن الجعفي مبلغ
ذلك عبيد الله فاقبل من الشام فخاصمه فكرمه الى علي رضي الله عنه
فقال **لعل** طاهرت علينا عدونا وفعلت وفعلت فقال له اسعني
ذلك من عذالك قال لا بمصر عليه فصته فرده عليه امراته وكانت
تجلى موضعها عند من يتوالى حتى وضعت فالحق الولد بعكرمة
ودفع المرأة الى عبيد الله وعاد الى الشام فاقام به حتى قتل
علي رضي الله عنه فرجع الى الكوفة فلما كان في وقت فل الحسين
بغيب عبيد الله عمه المحفل ابن زيار سقدا اشرف اهل الكوفة
فلهم سر ان الجورم حاة بعد ذلك فقال ان كنت يا ابن الجورف
كنت مرمضا قال كذبت ولحك كنت مع عدونا قال لو كنت
معه لراي مكاني وعفل عنه ابن زيار فخرج ورأيت فرسه ثم طلبه
مقبلا له ذلك الساعة مع الشرا حلفه فادركوه فقالوا

رجلا يقال له هـ

احب الامير فقال الملقون عني ابي لا ايتيه طابعا انداور لرضيحه
واي منزل الحسن بن مراد الطائي فاحسب اليه اصحابه ثم خرج
حتى اتى كربلاء فأنظر الى مضارع الحسين ومن قبل معه فاسعفر
لهم ثم مضى الى المدائن وقال في ذلك

نقول امير غادر حق غادر الآلات قالمك الشهيد بن فاطمة
ونفسي على خذلاني واعتزالي وسعدي هذا الناك العبد لا يسمه
فياندي ان لا اكون بصرة الاكل بشر لا تسدد نادمه
واني لا ينبغي لداكن من حمايته لذنوبه ما ان يفارق لزمه
سقى الله ارواح الذين ياذروا على نصرة سقيما من الغيث دايمة
وقعت على اجداثهم ومجاهدكم كاد الخشي تنقض العين ساجدة
لعمري لقد كانوا مصاليك الوغي سراغا الى الهيجا حارة خضارمة
ما شوا على بصرا من يتيتهم باسيافهم اساد غيل ضرا غسمة
بان يقتلوا وكل نفس بقيت على الارض قد اجمت لذلك واجمة
وما ان يراى الدارون افضل منهم لدى الموت سادات وزهر قبا قمة
تصلهم ظلما ويرجوا وادانا فدع خطة لست لنا بلا يسمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكيف نقيمنا عليكم وناقمه
اهم مرارا ان انير محفل الي فيئة راغت عن الحق طابمة

فلقوا والاذرتكم في كتاب اسد عليكم من زخوف الذبالمه
قال واقام ابن الجبر منزه على شاطئ الفرات الى ان مات
يسريد ووفقت القنته فقال ما اري هوشيا صفا من ابنا
الحرير فائاه كل خليع ثم خرج الى المدائن فلم يدع مالا قدم
به للسلطان الا اخذ منه عطاء وعطا اصحابه وطلب لصاحب
المال مما اخذ منه ثم جعل ينقص الدور على مثل ذلك الا انه
لم يعترض لمال احد ولا دمه فلم يزل كذلك حتى طهر المحار
وسمع مما عمله ابن الجبر في السواد فاخذ امراته حبسها فاقبل
عند الله في اصحابه الى الكوفة فلبس رباب السج وخرجها
واخرج حل امرأة كانت فيه ومضى وجعل يعث اعمال المختار
واصحابه فاجروته انه في همدان وسبت ضيعة فسار الى
ضياح همدان فنهبها جميعها وكان ما في المدائن يمر بمعال
جوشي فياخذ ما معهم من المال ثم يميل على الخيل فلم يزل على
ذلك حتى قتل المختار وقيل انه مانع المختار بعد امتناع وسار
مع ابرهيم بن الاشتر الى الموصل ولم يسجد معه فقال ابن زياد
وتمارض سم فارق ابن الاشتر واقتل الى الانبار في بلاد ماية
فاغار عليها واحدا في بيت ما لها فلما فعل ذلك امر المختار

بهم دأره واخذ امرأته ففعل ما تقدم ذكره وحضر مع مصعب
 قتال المختار لما قتل المختار قال الناس لمصعب اننا لانؤمن ان
 عبد الله بن الحمر بالشواذ كان فعل ما نزيد والمختار يحبسه فكل
 يوم ما من وحوه مدح لسفحوا له إلى مصعب وارسل إلى قتيان
 مدح فقال البسوا التيلاح واشترووه فإن سمعهم مصعب والا
 فاصدوا السجين فأتى ساجنهم من داخل لما سفع اولئك الفرس
 سفعهم مصعب فيه واطلقه فابى منزلة واباه الناس شوته
 فكلهم في الخروج على مصعب وقال لهم فامروا عن حرمكم فابى
 فلبث طهر للجن واطهرت العداوة ولا موق الا بالله وخروج عن
 الكوفة وخارب واغار فارسل اليه مصعب سفن هامة
 المرادي فعرض عليه حراج باذروبا وغيرها وندخل في الطاعة
 فلم يحب إلى ذلك فندب لقتاله الابرد بن قرة الرياحي
 مقاتله فهزته عبد الله وصره على وجهه فبعث اليه خوثة
 ابن زيد فقتله فبعث اليه الحجاج بن عمارته للتعبي ومسلم
 ابن عمرو فلقباه نهير صر مقاتلهما وهزمهما فارسل اليه
 يدعو إلى الامان والصلية وان يولي اي بلد شاء فلم يعمل
 ذلك واتي نرسنا فقرردها بمال إلى عن التمر وعليها

لسطام بن مصقلة بن هرة الشيباني فالتحقا الدهقان اليه فسعه
 عبد الله مقاتله لسطام ووافاه الحجاج بن عمارته فامسرها
 عبد الله واسترحمها لسطام من معهما واخذ المال الذي مع
 الدهقان واطلق الاساري واتي بركت فاقام بها حتى اخراج
 فبعث اليه مصعب الابرد بن قرة الرياحي والجون بن كعب الهمداني
 في الف وامتد لهم المملوك سيرد بن المعقل في خشن ما به فقاتلهم
 فومين وهو في ثلاث ما به فلما كان عند المساء من اليوم الثاني
 محاجزوا وخرج عبد الله من بركت وسار نحو كسكر فاخذ
 بنت مالهتام التي الكوفة فنزل إلى بر الاعور فبعث اليه مصعب
 حجار بن الجمر فاهزم حجار فسته مصعب وضم اليه الجون
 ابن كعب الهمداني وعمر بن عبد الله بن عمر فقاتلوه باجمعهم
 ولدت للخراجات في اصحاب ابن الحمر وعقرب خنولهم فاهزم
 حجارم رجع فاقبلوا قتالا شديدا حتى امسوا وحسرت
 ابن الحمر من الكوفة فلبث مصعب إلى مرير بن الجارثين رؤس
 الشيباني وهو بالمداين بقتاله فعدم انه جوشبا فقاتله
 فهزته عبد الله واصل إلى المدائن فمحصنوا منه فندب اليه
 الجون بن كعب الهمداني وشر بن عبد الله الاشدي فنزل

الجون بجولاما و قدم بشر الى تمارا فقتله ابن الجور وهزم اصحابه
 ثم لقي الجون ابن كعب بجولاما فخرج اليه عبد الرحمن بن عبد الله فقتله
 ابن الجور وهزم اصحابه وخرج اليه لسير بن عبد الرحمن بن لسير
 العجلي فقاتله لسور فقتله اسد مدافع عنه لسير و اقام ابن
 الجور بالشواذ بغير وجهي الخراج ثم لحق بعبد الملك بن مروان
 لما صار اليه اكرامة واجلسته معه على الشرير واعطاه
 مائة الف درهم واعطى ابن معه مالا فقال له ابن الجور وحسي
 محمد اقل بهم مصعبا فقال له بشر باصحابك وادع من وراء
 عليه وانا ممدك بالرجال فسار في اصحابه نحو الكوفة
 الى ان ادى الى الانبار فنزل بقرته بحوارها واستاذنته
 اصحابه في اتيان الكوفة فاذن لهم وامرهم ان يعلموا اصحابه
 مقدمه لخرجوا اليه فبلغ ذلك القيسيه فأتوا الخارث بن
 ابي ربيعة عامل ابن الزبير بالكوفة فسألوه ان يرسل معهم
 جيشا تقابلون به عبد الله ويغنمون الفرصة فيه سفرو
 اصحابه معتمهم حشاشا كنفافصاروا اليه فقال له من
 معي معه من اصحابه نحن في غير سير ولا طاقة لنا بهذا العشر
 فقال قائل لا دعهم وحمل عليهم وهو يقول

يا لك تومافات فيه نبى وغاب عني بقي وصحبي
 يعطفوا عليه فليسفوا اصحابه وحاولوا ان يأسروه فلم يقدروا
 على ذلك واذن لاصحابه في الذهاب فذهبوا ولم يعرض لهم احد
 رحل تقابل وحده وهم برمونه ولا يد فوز منه وهو يقول
 اهذه نبل ام مغازل لما لعته الجراح خاض الى معبر فدخله
 ولم تدخل فرسه فركبت السفينة ومضى به الملاح حتى موشط
 الفرات فاشرفت الخيل عليهم وكان في السفينة سط مقابلوا لهم
 ان في السفينة طلبه امير المؤمنين فان فاتكم فلناكم فوثب
 ابن الجور ليرمي نفسه في الماء فوثب اليه رجل عظيم الخلق فقبض
 على يديه وجرا حاته بحرى وما وصرته الباؤون بالمجاديف
 فقبض على الذي مسئله والقي نفسه في الماء فغرقا معا ه
وقيل في قتله انه كان يعشى مصعب بن الزبير
 بالكوفة فراه تقدم عليه غيره فكتبت الى عبد الله بن الزبير
 فصيده يعاتب فيها مصعبا وخوفه مسيره الى عبد الملك
 ابن مروان يقول فيها

اللع امير المؤمنين رسالة فليست على راي مع او ارب
 ابي الحق ان اجني وجعل مصعبت وزيره من قدس فيه اخاره

ملف وقد ائتمنكم بحق يعني وحقني ياوي عندكم واطالبكم
 وائتمنكم ما لا تضيع مثله واسيتكم والامر صعب مرايته
 فلما استشار الملك وانقادت العدي وادرك بن مال العراق غابته
 خفا مصعب عي ولو كان غيره لأصبح فيما سنا لا أعانيه
 لقد رايتني من مصعب ان مصعبا اري كل ذي عشرين لنا هو صاحب
 اذا مضت عند الباب ادخل مسلم ونعني ان ادخل الباب جاحبه
 اشار بقوله وزيريه مسلم بن عمرو والد قتيبة والمطلب
 ابن ابي صبرة وتدل على ذلك قوله ايضا في غيرها
 باي بلا امر يايت نعمة بقدوم قبلي مسلم والمطلب
 قال بحبسه مضطرب وله معه معانيات من الجبس وقال
 في صيدته صغوا فها قيس عيلان منها
 انه ترفيسا قيس عيلان ترفعت لجاهها وراعت لها بالمغازل
 فارسل زفر بن الجارث الكلبي الى مصعب يقول قد كفيستك
 فثاك ابن الزرقاء يعني عبد الملك وابن الجحر بهجوا فسامان
 نفر من بني سليم اسروا عبيد الله بن الحر فقال انما قلت
 الله ترفيسا قيس عيلان اقبلت الينا وسارت في الفناء والقبائل
 فقتله رجل منهم فقال له عياش والله تعالى اعلم

وهذه السنة واقعا عرفات اربعة اوتة لو ان
 الزبير واصحابه ولو الا بن الحنفية واصحابه ولو ان بني امية
 ولو النجدة لجزوري ولم يجر منهم حرب ولا منه وكان
 العامل على المدينة حابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى
 مصر والكوفة مصعب بن الزبير وعلى فضاها من دراهم
 وعلى هراستان عبد الله بن حازم **وفيه** ثوب عبد الله بن
 عباس بن عبد المطلب وعدى رجاء الطائي سنة ست
 وستين واربعمائة وعشرون سنة

سنة تسعين

وهذه السنة سمح مصعب بن الزبير الى مكة ومعه
 ابوالعظيم ودواب كثيرة فقسم في قومه وغيرهم وحر
 ندنا كثيره وقبل كان ذلك سنة سبعين **وحج** بالناس
 عبد الله بن الزبير **وفيه** حكم رجل من الخوارج مني وشل
 سيفه وكانوا حماة فامسك الله ايديهم فقتل ذلك الرجل
 عند الحجرة وكان عثمان الانصاري من ذكرها

سنة ثمانين

ذكر يوم الجفرة

وفي هذه السنة سار عبد الملك بن مروان يريد مصعب بن الزبير
فقال له خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيدان وحشني الى البصر
واسعني خيلاً وحث ان اعلى لك عليها فوجهه عبد الملك
وقدمها مستخفياً في خاصيته حتى نزل على عمرو بن اصرع ^{عليه} وسلم
على بن اصرع الباهلي فان سئل عمرو الى عباد بن الحصين وهو على
شرطة ابن معمر وان معمر خلفه مصعب على البصرة ورجا اصرع
ان عباد بن الحصين يابعه وقال له اني قد احرقت خالداً واحسنت ان
تعلم ذلك لتكون طهيراً الى موافاة الرسول حين نزل عن ربه سال
عباد قتل له والله لا اضع لبدوسى حتى اتياك في الخيل فقال ابن اصرع
لخالد ان عباداً ايا سنا الساعة ولا اقدر امتناعك منه فعدك بما لك
ابن مسمع فخرج خالد يركض ورثه حتى اى مالا كما فقال اجري
فاخاره وارسل الى بكر بن وائل والازد فاملت اليه واسل
عباد في الخيل فتواقفوا ولم يكن بينهم قتال لما كان الغد عندوا
الي جفصره فامع من الجارث ومع خالد رجال من عم منهم معصمه
ابن معاوية وعبد الله بن بشر ومنه من يحكان وغرهم وكان
من اصحاب خالد عبد الله بن ابي بكره وجمران بن امان والمغيرة
ابن المطلب ومن اصحاب ابن معمر مس بن الهيثم السلمي وامه مصعب

بن جحر بن ميسن الجعفي في الف واما عبد الملك خالد بن عبد الله بن
زيد بن طيخان فبلغه بريق الناس فوقع الى عبد الملك والنبي العود
واقتلوا اربعة وعشرين يوماً ومست منهم السفراء فاصطلموا علي
ان يخرج خالد بن البصرة فاخرجه ماله ولحقه ماله بالنباح وحا
مصعب الى البصرة وطمع ان يدرلك خالداً او حدة فخرج مسوط
على ابن معمر وقال لعبد الله بن ابي بكره يا ابن مسروح انما انت ابن
كله دعاوها الحلاب فحات باجهر واصفر واسود من كل كلب
عما شبهته وانما كان ابوك عبداً نزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصن الطائف ثم ادعيتهم ان اباسفان زيا باكم ووالله لن يصت
لا لحفكم مسيكم مردعا جمران فقال له انما انت ابن يهوديه
على سبطي سبيت من عن التمر وقال للحكم بن المنذر بن الحارود ^{لعبد الله}
ابن فضاله الزهري ولعلي بن اصرع ولعبد العز بن بشر وغرهم عوردا
من التوبخ والتقريع وضرهم ما به وحا قمره وسهم ولجهم
وهدم دورهم وصهرهم في الشمس ثلاثاً وحنهم على طلاق
نسائهم وجمز اولادهم في البعوث وطاف بهم في اقطار البصرة
واحلفهم ان لا يسكنوا الجزار وهدم دار ماله بن مسمع واحداً منها
فكان مما اخذ منها جارية ولدت له عمرو بن مصعب واما مصعب

بالبصرة ثم سجن إلى الكوفة فلم ير لها حتى خرج لحور عبد الملك
 وح بالباصرة هذه السنة عبد الله بن الزبير

سنة احدى وسبعين

في هذه السنة كان مقتل مصعب بن الزبير واستيلاء عبد الملك
 ابن مروان على العراق على ما نذكر ذلك ان شاء الله مبيناً في احبار
 عبد الملك وفيها عزل عبد الله بن الزبير خا بر بن الاسود
 عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبد الله بن عوف وهو اخو
 وال كان له على المدينة حتى اياه طارق بن عمرو ومولى عثمان وهرب

سنة اثنين وسبعين

في هذه السنة قبل عبد الله بن حازم امير خراسان واستولى
 عبد الملك على خراسان على ما نذكر ذلك ان شاء الله في اخباره
 وفيها اسرع عبد الملك المدينة من عبد الله بن الزبير واسعمل
 عليها طارق بن عمرو فلم يبق مع ابن الزبير الا مكة

سنة ثلاث وسبعين

في هذه السنة كان مقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
 واستقلال عبد الملك بن مروان بالامرد و من منار على ما
 نذكر ذلك في اخبار عبد الملك بن مروان خراسان القبايلة

التي قد منها ان نذكر الواقعة حملتها في اخبار الغالب وحيل
 عليها في اخبار المغلوب وعند ذكرنا لمقتل عبد الله بن الزبير نذكر
 سده من سيرته واولاده فلنرجع إلى احبار الدولة الاموية

ذكر بيعت مروان بن الحكم

هو ابو الحكم ومن ابو عبد الملك مروان بن الحكم من الغياص بن
 امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي مجتمع نسبه وسبب معاوية
 في امية وهو الرابع من ملوك بني امية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 طرد اياه إلى بطن ورج منزل الطائف وخرج معه انه مروان
 وقيل ان مروان ولد بالطائف واختلف في السبب الموجب
 لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم ف قيل كان يحيل ويستحيي
 وسمع ما سره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حصار اهجابه في
 مشركي قريش وسائر الكفار والمنافقين وكان يشيخ لك عنه حتى
 ظهر ذلك عليه وكان يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيته
 وبعض خبر كايه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى بكفا وكان
 الحكم يحكيه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فراه بفعل ذلك
 فقال فلذلك فلتكن وكان الحكم مخلفاً برعش من يومئذ فغيره

عبد الرحمن بن حسان فقال في عبد الرحمن بن الحكم محبوب
 ان اللعين ابوك فارم عظامه ان ترم ترم تخرجنا مجنونا
 مشي خميص البطن من عمل البقي وتطل من عمل الجيث بطيننا
 وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لمروان بن الحكم حين قال
 في اخيه عبد الرحمن ما قال اما انت تامر وان فاسد ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخل عليكم رجل لعين
 قال عند الله وكنت قد تركت عمر بالبشر ليقبل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم ازل مشفقاً ان يكون اول من يدخل فدخل الحكم بن ابى العاص
 لهذا قال عبد الرحمن بن حسان في شعره ان اللعين ابوك
 ولم نزل الحكم طريداً الى خلافة عثمان بن عفان مرده الى المدينة وقال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن في ربه وكان اسلام الحكم يوم
 فتح مكة ومات في خلافة عثمان قبل العيام عليه ما شهر وولد
 مروان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سنة اثنين من
 الهجرة وقيل عام الحندق وقيل يوم اجد وصل ولده مكة وصل
 بالطايف ولم ترم مروان رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه خرج الى
 الطايف طفلاً لا يعقل ودم المدينة مع ابيه في خلافة عثمان ثم

تسوي ابوه فاستكتبه عثمان بن عفان وضمه اليه واستولى مروان عليه
 وعلب على رايه حتى كان سبب قيام الناس على عثمان وقتله حتى
 ابو عمرو بن عبد البر في كتابه المتوجها للاستيعاب ان علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه راي مروان يوماً فقال له وياك وياك وياك وياك
 ومن بينك اذا شئت درعاك وكان مروان قال له خيط باطل
 وضربت يوم الدار على وفاة فخر لغيره وفيه يقول اخوه عبد الرحمن
 ابن الحكم وكان ما جئنا شاعرا وكان لا يري راي مروان

مو الله ما ادري اني لسنايل حليلة مضروب القفا كيف يصنع
 لجنا الله فوما اتمروا خيط باطل على الناس يعطى من مشاء ومنع
 وقيل انه قال ذلك حين ولاه معاونة المدينة وكان كبيراً ما يجوز
وامر مروان أمية بنت علقمة بن صفوان وكان مروان
 قصيراً رقيقاً او قصير **بوسع** له بالجارية يوم الخميس

لستع يقين من شهر رجب سنة اربع ومستين وقل في القعدة
ذكر السبب في بيع مروان

كان سبب سعيه ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما بوسع له
 بالحجاز والعراق اسعول اخاه عبيدة بن المبرور على المدينة

فاخرج مروان بن الحكم وابنه منها إلى المشام فلما قدم الحصين بن
 نمير ومن معه إلى المشام أخبر مروان عما كان بينه وبين ابن الزبير
 وقال له ولني أمانة أتموا أمركم قتل ابن يدخل عليكم شامكم فلو
 قتله عمنا جميعا وكان من رأي مروان أن يسير إلى عبد الله بن الزبير
 مبايعه فلما قدم عبد الله بن زياد بن أبيه من العراق قال لمروان
 لقد سمعت لك من ذلك وانت ليس ورثت سيدها ومع ذلك
 عليه فقال ما فات شي بعد وقام إليه بنوا أمية وموالهم مجتمع
 إليه أهل اليمن مسار إلى دمشق فقدموا والصحاح بن مسير الفهري
 يصلي بالناس مدينا يقوه على ذلك إلى أن يفرى الناس على أيام
 وهو يدعوا إلى ابن الزبير سرا والمغان بن بشر الانصاري يحصر
 تباع له أيضا وكان حسان بن مالك بن جندل الكلبي عاملا لمعاوية
 وأنه يهدد بعلشطين وهو يريد بني أمية فكتب حسان إلى الصحاح
 كتابا يعظم فيه حق بني أمية وحسن آلاهم ويذم ابن الزبير وأنه
 خلع خليفته واسم أن يقرأ كتابه على الناس وكتب كتابا آخر ومله
 إلى رسول له واسمه ناغصة وقال له أن قرأ صابي على الناس والا
 فاقرا هذا الكتاب عليهم ولدت إلى بني أمية أن يحضروا ذلك
 فعدم ناغصة فدفن كتاب الصحاح إليه وكتاب بني أمية إليهم فلما كان

يوم الجمعة صعد الصحاح المنبر فقال له ناغصة اقرا كتاب
 حسان على الناس فقال له اجلس فجلس ثم قام الباينة والباينة
 وهو يأمرون بالخلوش فاخرج ناغصة الكتب التي معه وقرأه
 على الناس مقام يزيد بن أبي النمير الغساني وسفيان بن الحارث
 الكلبي فصدقا حسانا وسبما ابن الزبير وقام عمرو بن برم
 الكلبي فشتم حسانا وأبى على ابن الزبير واضطرب الناس فامر
 الصحاح يزيد وسفيان فحسنا ووثب كل على عمرو بن برم
 وخروا ثيابه وقام خالد بن سويد فشتك الناس وهرل الصحاح
 فصرى الجمعة بالناس ودخل القصر فحات كلب فاخرجوا سفيان
 وحات غسان فاخرجوا يزيد وكان أهل المشام يسمون ذلك اليوم
 يوم حيرون الاول ثم خرج الصحاح بن ميسر إلى المسجد
 وذر يزيد بن معاوية فسبته مقام اليوشا من كلب مصره بعضا
 معام الناس بعضهم إلى بعض فاستلوا قيس تدعوا إلى ابن الزبير
 وبصره الصحاح وكل تدعوا إلى بني أمية ودخل الصحاح دار
 الأمانة ولم يخرج من العدة لصلاه الفجر وبعث إلى بني أمية
 فاعتد إليهم وأنه لا يريد ما يكرهون وأمرهم أن يكتبوا إلى حسان
 وتكتب معكم ليسير من الأردن إلى الجابية ويسهرون هم من

دمشق البنا صحتهم بها وسايعون لرجل من بني أمية فرضوا
وكتبوا إلى حسان وسار الصحاح وبني أمية نحو الجامية فاما
سورن عن السلي مقال دعونا إلى ابن الزبير فما بعناك على الله
وانت سير إلى هذا الاعرابي من كلب ستخلف ابن ابي خالده بن زيد
قال الصحاح فما الراي قال الراي ان يظهر ما دناكم وتدعوا
إلى ابن الزبير فوجه الصحاح بين معه من الناس منزل مروح راهظ
ودمشقهم ولسمع هو امية وحسان وغيرهم بالحامية وكان
حسان يخلي بهم اربعين يوما والناس يشاورون وكان مال
ابن هيرة السكوني هو خالده بن زيد والحصين بن مهران إلى
مروان فقال مالك للحصين علمنا يايع هذا الغلام الذي نحن ولدنا
اباه وقد عرفته من لسان امية فانه يحملنا على رقاب العرب غدا
معنى خالده بن زيد مقال الحصين لا والله لا نأمننا العرب يسبح
ونايتها بصبي مقال مالك والله لن استخلفت مروان لخصدك
على سوطك وشواك بعلك وظل شجرة يستظل بها مروان
اوعشره واخو اعشره وجمعه عشره فان بالعموم لسم عسدا لهم
ولكن عليكم بان اختلف مقال الحصين اني رايت في المنايا منديل
معلقا من السماء وان من لي بالخلافة منا وله فلم ينله الامروان

والله لنستخلفه وقام روح بن زبياع الحدادي فقال ابنا الناس
انكم تذكرون عبد الله بن عمرو وصحبته وقدمه في الاسلام وهو
كان تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب امية محمد الضعيف
وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون انه ابن حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامه ذات الطائفت ولكنه منافق مدخل خلقين
مزمذوا ابنه معاوية وسفك الدماء وشو عضى المسلمين وليس
المنافق بصاحب امية محمد واما مروان بن الحكم وواله ما كان في
الاسلام صدع الاكابر من شعبه وهو الذي قابل علي بن ابي طالب
يوم الجمل وانا نوى للناس ان سايحوا الكبير ويستشبهوا الصغير
يعنى بالكبير مروان والصغير خالده بن زيد فاجتمع رأيهم على السعة
لمروان ثم خالده بن زيد ثم عمرو بن سعيد بن العاص ثم بعد خالده
على ان امية دمشق عمرو وامه حصص خالده فدعا حسان خالدا
فقال ما انت اخي ان الناس قد اتوا لخدائهم منك واني والله ما
اريد الامر الا لك ولا اهل بيتك وما ابايع مروان الا بطر الام مقال
خالده بل عجزت عنا قال والله ما انا عجزت ولكن الراي لك ما
رايت ثم بايعوا مروان لملائي خلون من ذي القعدة سنة اربع
وستين وقال مروان حين سوبع له

لَمَّا رَأَتْ الْأُمَمَاءُ رَأْسَهَا
وَالشَّكْسَكِينَ بِهَا أَغْلَبَا
وَالْقَتْنُ مَشَى فِي الْجِدِيدِ كَمَا
لَا يَأْخُذُونَ الْمَلِكَ الْأَعْضَا
سَرَتْ عَشَانُ لَهُمْ وَكَلْبَا
وَحِينًا نَأْتَاهُ الْأَصْرَبَا
وَمِنْ تَنُوحٍ مُشْتَجِرٍ أَصْفَا
بِأَنْ دُنْتُ قَيْشٌ بِمِلٍّ لَا تَرْبَا

ذِكْرُ وَقْعَةِ مَرْجِ رَاهِطٍ وَقَتْلِ

الصَّحَّالِ بْنِ قَيْشٍ بْنِ خَالِدٍ الْغُبَرِيِّ وَالْعَمَانِ
ابْنِ بَشِيرٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَارِيِّ الْحَرَجِيِّ

قَالَ وَلَمَّا نَوَّعَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ سَارِ مِنْ الْحَابِيَةِ إِلَى مَرْجِ رَاهِطٍ
وَبِهِ الصَّحَّالُ بْنُ قَيْشٍ وَمِنْ مَعَهُ وَكَانَ الصَّحَّالُ يَدُ اسْتِمَدَ الْعَمَانِ
ابْنَ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى حِمِصٍ فَأَمَدَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ دِي الْحَلَاخِ وَاسْتَمَدَ
أَيْضًا زُفَرَ بْنَ الْخَارِثِ فَأَمَدَهُ بِأَهْلٍ قَيْشٍ مِنْ دَامْدَمٍ نَائِلِ بِأَهْلِ
فَلَسْطِينَ وَكَانَ نَائِلُ بْنُ قَيْشٍ وَدَوَّشٌ بَعْلَسُطِينُ لَمَّا خَرَجَ
مِنْهَا حَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى الْأَرْدَنِ وَخَرَجَ حَلِيقَةُ رَوْحُ بْنُ رِصَاعٍ
وَبَايَعَ نَائِلُ بْنُ الزَّيْرِ فَأَحْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَمْدَادُ مَعَ الصَّحَّالِ
وَأَحْتَمَعُوا إِلَى مَرْوَانَ كُلِّ وَعَشَانُ وَالسَّكَاكُ وَالشُّكُورُ
وَجَعَلَ عَلَى مِمَّتِهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَعَلَى مِمَّسْرَتِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَرَادٍ

وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ الْأَمْسِ الْغُسَّانِي مُحِبًّا بِدَمْشَقٍ لَمْ يَحْضُرْ لِحَابِيَةِ
بَعْلَبَ عَلَى دَمْشَقٍ وَخَرَجَ عَنْهَا غَابِلُ الصَّحَّالِ بْنِ قَيْشٍ وَاسْتَوَلَى
عَلَى الْخَزَائِنِ وَبَنَى الْمَالِ وَمَنْعَ لِمَرْوَانَ دَامْدَمَ بِالْأَمْوَالِ وَالرِّهَالِ
وَالْمِتْلَاحِ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ فَتْحٍ عَلَى بَيْتِ أُمِّيَّةٍ وَتَجَارَبَ مَرْوَانُ
وَالصَّحَّالُ بِرُوحٍ رَاهِطٍ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَأَقْبَلُوا مَالًا سَدِيدًا فَمَلَّ
الصَّحَّالُ قَتْلَهُ زُجْنَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ بَنَانُ بْنُ رَحْلًا
مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْمَشَامِ وَفَلَتْ بَيْسُ مَعْلَةٍ عَطَمَهُ لَمْ يُقْتَلْ مِلْهَا فِي
مَوْطِنٍ قَطْ وَكَانَ مِنْ قَتْلِ هَانِي بْنِ مِصْبَةَ الْغُبَرِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ
قَتْلَهُ وَارِزَعُ بْنُ دُوَّالِ الْكَلْبِيِّ لَمَّا سَقَطَ جَرَحًا قَاتَ

بَعَثَتْ ابْنَاتُ النُّوفِ اجْتَمَعْنَ عَلَى فَيْئِ الْمَوْتِ خَرَأْنَ مِنْ فَرَارٍ وَأَكْرَمًا
وَلَا تَرُكْنِي بِالْجَشَّاشَةِ أَنْتِ صَبُورٌ أَدَامَا النَّكْسُ مِثْلَكَ اجْتَمَعَا
فَعَادَ إِلَيْهِ وَارِزَعُ فَقَتَلَهُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ ثَمَسٍ
وَسِتِينَ وَقِيلَ كَانَتْ فِي الْخُرْسَنِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَلَمَّا أَتَى مَرْوَانَ
نَوَاسُ الصَّحَّالِ سَاءَ ذَلِكَ وَقَالَ الْآنَ حِينَ كَرِهْتَ سِنِي وَدَنْ
عَطَمِي أَفَلَيْتَ بِالْكِتَابِ أَضْرِبُ بَعْضَهَا بَعْضًا وَقِيلَ
أَنَّ الصَّحَّالَ كَانَ فِي سِتِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَمَرْوَانَ فِي مِلَاثَةِ
عَشْرِ أَلْفٍ حَتَّى الْمَدَانِي فِي كِتَابِ الْمَكَايِدِ قَالَ لَمَّا الْبَقِيَ

مروان والصيحات مرج زاهبط استلوا فقال عبد الله بن زياد لمروان
ان فرتان يسير مع الصيحات ملائنا لانه ما نريد الا بليدي فارتحل اليه
ففسأله الموادة حتى ينظر في اترك على انك ان رأت السعة لان
الوزير باعته ففعل فاحابه الصيحات الى الموادة واصبح اصحابه قد
وضعوا ابناءهم وكفوا عن القتال فقال ابن زياد لمروان ذلك عند
مروان ومن معه على عسكر الصيحات على عقلة منهم والشيا وصلوا
من فسر مقتلة عطية وصل الصيحات يومئذ فلم يصحب رجال من
فسر بعد يوم المرج حتى ماتوا وصل ان المكيد كانت من عبد الله
ابن زياد كادتها الصيحات وقال له مالك والدعا الى ابن الزبورات
رجل ورش ومعك الخيل واكثر فيس فادع لنفسك فانت اسن منه
واولي معك الصيحات ذلك فاحلف عليه الحند ومقابلته مروان
عند ذلك فقتل والله اعلم قال ولما انهزم الناس
من المرج لحقوا باجنادهم فاسى اهل حمص التنا وعلتها النعان
ابن بشير فلما بلغه الخبر خرج هاربا ومعه امراته وابنة بنت عمارة
الكلبية ونقله واوداه فنجير ليلته كلها فاصبح اهل حمص
مطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الخليل الحلاعي مقتله وصل
اسعه خالد بن عدي الحلاعي من حفرة من اهل حمص بلحقه مقتله

ولم يبعثوا ابنه الى مروان وقالت علي بن المديني صل النعان بن سسر
لحمص غيلة فله اهلها وقيل قتل برة من مري حمص فقال لها
سوسن والله اعلم والنعان من الصيحات وارسل وفاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانين سنين قال ولما بلغت الهزيمة
وفرن الجارث الحلافي يقتلون هرب منها فلحق بقرميسيا وعليها
عياض الحرس كان مرده لاه اياها ومطلت منه ان يدخل الحنما
وحلف له بالطلاق والعناق انه اذا خرج من الحمام لا يقيم بها فادن
له فدخلها فغلبت عليها وحصن بها ولم يدخل حنما بها واحسعت
اليه فس وهرب نابل بن سسر الحدايمي عن فلسطين فلحق
بائن الزبورات واسمعيل مروان بعدة على فلسطين وروح بن
زنباع واستوسق الشام لمروان وقيل ان عبد الله
ابن زياد انما جاء الى بني امية وهم يدمرو مروان مرده ان يسير الي
ابن الزبورات فباعه وناخذ منه الامان لبني امية فودع عن ذلك
وامره ان يسير باهل يدمرو الى الصيحات فقاتله وواقعه عمرو بن
سعيد واسار على مروان ان يسروح ام خالد بن يزيد ليستقطن
اعين الناس يزوجها وهي فاحتها ابنه ابى هاشم بن عتبة ثم جمع
بني امية فبايعوه وابعه اهل يدمرو وسار الى الصيحات جمع عظيم

وخرج الضحّاك إليه فاستلّا قتل الضحّاك وسار زورن الجارث
إلى مقيسنا وصحبته في هزيمته شاتان من بني سليم فحات خيل مروان
طلبه فقال الشبان له الخ سفتك فانا عن فصل نصي زورن تركها
مقبلا وقال ثم فر ذلك

ارنى مبتلا حتى لا ابا لك اني اري الحرب لا زداد الا متاديا
انا في عن مروان بالغيب انه مقيد دمي او قاطع من لساني
مفي الجيش منجاة ومن الارض مهرك اذا فخر بعناهن المثنيا
فلا تحسبوني ان نجيت غافلا ولا فخر حوا ان جيتكم بلفايتا
مقد نبش المرعى على من الثري وسقى حارات الفوس كاهيا
لعمري لقد اناقت ودمعة راهط لحسان صدعنا متنايتا
فلم ترمي منوة بل هذه فراي وتركي صاحبي وراثيا
عشيه ادعوا بالقران فلا ازي من المناش الامر على ولايتا
ايذهب يوم واحد ان اسانه بصالح اباي وحسن لايتا

فلا صلح حتى يحط الخيل بالقتي وشار من ستوان كلب سنايا
فاجابه جواش بن القعطل
لعمري لقد اناقت وبيعه راهط على زورن اذن الذاء وناقيما
مقيما ثوي من الضلوع تحله ومن الحشا اعني الطيب المداويما

سلكي على قتل سليم وعامر وديان معذورا وتبعني البواكيا
دعا بسلام ثم احجم اذ راى سيوف جناب والطوال المذاكيا
عليها كاسد الغاب فتيان بعد اذا اشرعوا بجو الطعان العواليما

ذكر منسب مروان الى

مصر واستيلائه عليها

قال ولما قتل الضحّاك واستقر الشام لمروان سار الى مصر فقدمها
وعليها عبد الرحمن بن محمد والفهري يدعوا لابن الزبير فخرج الي
مروان فممن معه وبعث مروان عمرو بن سعيد من ورايه حتى دخل
مصر فقبل ذلك لابن محمد ربايع مروان وها مروان الى مصر ودخل
الدار البيضاء سار عنها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز
مروان واستقر مروان بدمشق

ذكر البيعة لعبد الملك

وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم بولاية العهد

في سنة خمس وستين امروان بالبيعة لابنيه عبد الملك
وعبد العزيز وكان سبب ذلك ان عمرو بن سعيد كان قد توجه

إلى فلسطين وقاتل مصعب بن النضر حين وجمته أخوه عبد الله
 بهزم مصعبا ورجع إلى مروان وهو مد مشق وقد غلب على الشام
 ومصر فبلغ مروان أن عمرو بن سعيد يقول أن الأسدي من بعد
 مروان قد عا حشاشان بن مالك بن جندل فاحبته بما بلغه عن عمرو
 فقال أنا أكفك عمرا فلما اجتمع الناس عند مروان قام حسان
 فقال أنه بلغني أن رجلا لا سنون أماني فموافيا يقول العبد للملك
 وعبد العزيز من بعده فبايعوا من عند أخوه **و** **مروان**
 المشيخة ثعث مروان بن الحكم بعثين أحدهما مع عبد الله بن زياد
 إلى الجبيرة ومجاريته زهير بن الجارث بن قيسيا واستعمله على حل ما
 ينتجها فاذا فرغ من الجبيرة توجه لقصيد العراق فلما كان بالجبيرة
 بلغه موت مروان وأما عهد عبد الملك بن مروان على ما استعمله
 عليه أبوه ونحشه على المسير إلى العراق والبعث الثاني مع
 جُبَيْش بن دُلْجَة القيني مسارحي إلى المدينة وعلها حاسر
 ابن الأسود بن عوف ابن أبي عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير
 فهرب منه فابرم أن الجارث بن أبي ربيعة وجه حشاشان البصرة
 وحقل عليهم الجند بن السجف القيني لجوب جُبَيْش فلما سمع بهم
 جُبَيْش بنار لهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير عباس بن سهل

سجف بن دُلْجَة القيني مسارحي إلى المدينة وعلها حاسر
 ابن الأسود بن عوف ابن أبي عبد الرحمن بن عوف من قبل ابن الزبير
 فهرب منه فابرم أن الجارث بن أبي ربيعة وجه حشاشان البصرة
 وحقل عليهم الجند بن السجف القيني لجوب جُبَيْش فلما سمع بهم
 جُبَيْش بنار لهم من المدينة وأرسل عبد الله بن الزبير عباس بن سهل

المسارحي إلى المدينة أميرًا وامرؤ أن يسيروا طلب حشاش حتى يروا
 حشاش البصرة فاقبل عباس في أمارهم حتى لحقهم بالربذة فقاتلهم
 جُبَيْش فرموا به من بني نسيان سبيهم فقتله وكان معه يومئذ يوسف
 ابن الحكم وابنه الحجاج بن يوسف وهما على حبل واحد وانهم أصحاب
 فحرق منهم خمس مائة بالمدينة فقال لهم عباس انزلوا على حبل فمروا
 فقتلهم ورجع فل جُبَيْش إلى الشام

ذكر وفاة مروان الحكمي

كانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وستين قبل مات بالطاعون
 وقيل بل كان سبب موته أنه لما بوع بالخلافة أراد حشاشان بن
 جندل أن يحقل الأمر من بعده لخالد بن يزيد بن معاوية فبايعه على
 ذلك فقبل مروان الرأي أن يزوجه أرخالد ويحمل ابنها حتى
 يصغر شأنه فلا يطلب الخلافة فزوجها وودد لها ذلك ودخل
 خالد يومًا على مروان وعنده جماعة فطر إليه وهو مشى من
 الصفيين فقال أنه والله لأحرق بحال يا ابن الرطبة إلا ست سرود
 بذلك اسقاطه من أهل الشام فقال له خالد مؤمن حان
 فندم مروان ثم دخل خالد على أمه فقال هكذا أردت تقول

مروان على رؤوس الناس كذا وقد اختلفت له لآلئ من ذلك منك
 فاننا اكفيناك فوالله لا نرى بعده شيئا تتركه وساقون عليك ما
 نعدم دخل مروان علينا فقال لها هل قال لك خالد في شيئا قالت
 انه اشد بعظما لك من ان يقول فيك شيئا فصدقها وملك اماما بعد
 ذلك فنام مروان عندها في بعض الايام فوضعت على وجهه وشاة
 وحلست عليها حتى مات وهو معدود من ملوك النساء ومولود
 سنة احدى من الهجرة وكان عمره ثلاثا وستين سنة واحلف فيه
 الى سيف وثمانين سنة وحلى عليه ابنه عبد الملك وكاتب ولده
 من جدات له السبعة عشر اشتهر بقربا وكان سلطانه بالشام
 وبمصر **اولاده** عبد الملك ومعاوية وعمر وعبد الله
 وعبد الله وابان وداود وعبد العزير وعبد الرحمن وعشر
 ومحمد وام غنمار **كاتبه** سفيان الاحول وفيل عبد الله
 ابن اوس **قاضي** ابو ادرس الخولاني **حاجه**
 ابوسهل مولاة **نقش** حاتم الله يعني ورجايي
 ومرفان اول من قدم الخطبة قبل صلاة العيد وكان يقال له
 ولوليه بنوا الزرقاء يقول ذلك من يهدد قتم وعبيهم وهي الدرقا
 بنت توهب حده مروان لاييه كانت من ذوات الرايات

التي تستدك بها على رؤوس البغايا لهذا كما يابدون بها ولعل
 هذا منها كان قبل ان تزوجها ابو العاص بن امية والد الحكم
 فانه كان من اشراف ورش ولا يملون هذا من امراة هي عنده والله اعلم
ذكر نعيم عبد الملك مروان
 هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم وهو الخامس
 من ملوك بني امية **وامته** عابشة بنت معاوية بن المغيرة
 ابن ابى العاص وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام هـ
 ولقب رشح الحجر لخله ولقب ايضا بابي الذبان لخنزيره
 وقيل ان السبب في خنزه انه كان يملأ القران في المصحف
 فاقصت الخلافة اليه وهو يملأ فزد المصحف بعضه على بعض
 وقال هذا فراق بني وبنك بشير هذا الكلام الى المصحف
 فمخر لوفته وعجز الاطباء عن مداواته وكان لا يمر ذمات
 على فيه الامات لوفته وكان افوة مفتوح الفم مشبك
 الاسنان بالذهب **سويح** له في شهر رمضان سنة
 خمسين وميتين بعد وفاة ابيه وكان ولي عهده كما تقدم وارا
 عبد الملك ان يقتل ام خالد فقتل له يطهر عند الناس ان

امراة فملت اباك فتزكها وكان عبد الملك ولده لسبعة اشهر
فكان الناس يدعونك ذلك فلان احسب عدة يوم من الاشرف
فكان لعبد الله بن زياد بن طبيان البكري يعني اباك لاشبه اباك
مقال والله ابي لاشبه به من الماء بالماء والغراب بالغراب ولكن
ان شئت اخبرتكم عن لم مضجعه الارحام ولم يولد لتامر ولم يشبه
الاخوال ولا الاعمام قال من ذاك قال سويد بن منجوف فلما
حسح عبد الله وسويد قال له سويد والله ما سئرت بمقالك
لأخبر النعم فقال لعبد الله وما سئرتي والله باحتمالك انا
وسئلتك عن سؤدها قال وكان اول ما دأبه عبد الملك
ان كتب الى عبد الله بن زياد واسمعه على ما كان مروان قد اسعده
عليه وكان من اخبار ابن زياد في مسيره وحروبه ومقتله ما قد
في اخبار عبد الله بن الزبير فلا حاجة لنا الى اغادته هاهنا
فلنذكر من اخبار عبد الملك غير ما قد منا ذكره

٢ سبب سبب وسبب سبب وسبب سبب وسبب سبب وسبب سبب
ان عبد الله الى عبد الملك وقال لان يريني بنو اعجمي احب الي من
ان يريني رجل من بني اشير يعني بني عمة بني امية كلهم اولاد
عبد مناف ويعني بالرجل من بني اشير عبد الله بن الزبير فلما وصل

الى عبد الملك سأل عن اسمه وكنيته فقال الاسم علي والكنية
ابو الحسن فقال عبد الملك لا تجتمع هذا الاسم وهذه الكنية

في عسكري يا بني ابو محمد

ذكر مقتل عمرو بن سعيد الأشدق

وشي من اخباره ونسبه

هو عمرو بن سعيد بن العاص بن ابي ابيحة سعيد بن العاص بن
اميه بن عبد شمس بن عبد مناف وسمى عمرو اللطيم لبل كان في فيه
من اجل ذلك قيل له لطيم الشيطان وسمى الاشدق ليشادق في
السلام وكان من صحبة فرس واهل الخطابة منهم وقيل في سميته
الاشدق انه لما مات سعد والده دخل عمرو على معاوية فاستنطقه
فقال ان اول مركب صعب فقال له معاوية الى من اوصيتك انك
فقال ان ابي اوصاني ولم يوصني في قال فباي شيء اوصاك قال
ان لا يقدمه اصحابه غير شخصه فقال معاوية ان عمر اهذا
الاشدق ولنه كرسيت مقتله ثم تذكر سببه من اخبار ابايه
كان سبب مقتله ان عبد الملك بن مروان سار في سنة سبع وسبعين
من مشورته فرسبها بريرة بن الخارث الكلابي وصحبه

عمرو بن سعيد في مشيره فلما بلغ بطنان جيب رجع عمرو ليلا ومعه
حميد بن خريش وزهير بن الابرود الكلبيان فأتى دمشق وعليها عبد الحميد
ابن الجهم النقي خلفه عبد الملك بها مهرب عنها ودخلها عمرو وعلم
عليها وعلى خزانها وهدم دار ابن الجهم واجتمع الناس اليه فخطبهم
ومناهم وعدهم واصبح عبد الملك وقد بعد عمر فاستال عنه فاعبر
برخوعه فرجع الى دمشق بماله اياما ثم اصطلحا وكتب بينهما
كتابا وامنه عبد الملك فحاه عمرو واختفعا ودخل عبد الملك دمشق
فلما كان بعد دخوله باريعة ايام ارسل الى عمرو يستدعيه فاناه
الرسل وعنده عبد الله بن يزيد من معاوية منها ان ياتيه فقال
عمرو ولم قال لان تبع ابن امراء لعب الاجبار قال ان عظيم من ولد
اسماعيل يرجع فيغلق ابواب دمشق ثم يخرج منها فلا يلبث ان
يقتل يقال عمرو والله لو كنت نائما ما انتهتني ابن الزرقا ولا احتوا
على مع اني رايت البارحة عثمان في المنام فالبسني قميصه ثم
قام فلبس درعه وعطاها ما لقيتاء وثقل سيفي ودلك بعد ان
صرف رسول عبد الملك فلما بهض عثر بالسباط فقال له حميد بن
خريش والله لو اطعني لم تاتيه وقالت له امرائه الكلبي كذالك
فلم يلبث ومضى في مائة من مواليه فلما بلغ باب عبد الملك اذن له

فدخل فلم يزل اصحابه يحبسونه عند كل باب حتى بلغ فاعه الدار وليس
معه الا وصف واحد فنظر عمرو الى عبد الملك واذا حوله بنوا
مروان وحسان بن محمد الكلبي وقبيصة بن ذؤيب الخزاعي لما راى
حملهم احش بالشرا فالتفت الى وصيفه وقال انطلق الى اخي يحيى
فعل له ناسي فلم يفهم الوصيف عنه فقال له ليك فقال عمرو اغرب
عني في جرو الله وناره وادن عبد الملك لحسان وقبيصة فقاما فلقيا
عمر فقال عمرو لقبيصة اطلق الى يحيى مسره ان ياتيني فقال ليك فقال
اغرب عني لما خرج حسان وقبيصة اعلفت الانواب ودخل عمرو وجب
به عبد الملك وقال لها هنا يا ابا امية فاحلست معه على الشري
وحديثه طويلا ثم قال يا غلام خذ السيف عنه فقال عمرو والله ما
امير المؤمنين فقال عبد الملك ان تطمع ان تجلس معي معك اسيفك
فاخذ السيف عنه ثم حدثا ثم قال له عبد الملك يا ابا امية انك حب
حلفتني اليتيمين ان انا ملاش عيني منك وانا مالك لك ان احمل
في جامعة فقال له بنو مروان ثم بطلقة يا امير المؤمنين قال
نعم وما عسيت ان اصنع يا ابا امية فقال بنو مروان ابروهم
امير المؤمنين فقال عبد الله فسمك يا امير المؤمنين فاخرج من
محبته فاشبه جامعة ثم قال يا غلام قم فاحمعه فيها مقام الغلام

لجَمْعَةٍ فِيهَا فَقَالَ عَمْرُو أَذْكُرُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَخْرُجَنِي مِنْهَا عَلَى
رُؤُوسِ النَّاسِ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمَكْرًا وَاتَّ فِي الْجَبِيدِ لَا وَاللَّهِ مَا كَا
لَخُرْجِكَ فِي جَامِعَةٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ مِمَّا حَدَّثَنِي حَدَّثَهُ أَصَابَ قَمِهِ
السَّيْفُ فَلَكَ شَرٌّ ثَلَاثِينَ فَقَالَ أَذْكُرُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَسْرَ عَظْمٍ مَي
وَلَا تُرِكَ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ بَقِيَّيَ أَنْ يَقْتُلَ
عَلَيْكَ لَا أَطْلُقُكَ وَلَكِنْ مَا احْتَمَعَ رَجُلَانِ قَطُّ فِي بِلَادٍ عَلَى مَا بَيْنَ عَلَيْهِ
إِلَّا أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ وَأَدْنَى الْمُؤَدَّنِ وَأَمَّتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَخَرَجَ
عَبْدُ الْمَلِكِ يُقْبِلُ بِالنَّاسِ وَأَمَرَ أَخَاهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ
فَقَالَ لَهُ عَمْرُو أَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَةَ أَنْ يُلْقِيَ قَتْلِي لِمَسْلُومٍ مِنْهُمْ وَأَمْعَدَ رَجُلًا
مَنْكَ فَالْقَى عَبْدُ الْعَزِيزِ السَّيْفَ وَجَلَسَ وَصَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ صَلَاةً خَفِيفَةً
وَدَخَلَ وَعَلِقَتْ الْأَبْوَابُ وَرَأَى النَّاسُ عَبْدَ الْمَلِكِ خَرَجَ وَتَأَخَّرَ عَمْرُو وَدَكَرَا
ذَلِكَ لِأَخِيهِ عَمْرِ بْنِ سَعِيدٍ فَأَقْبَلَ فِي النَّاسِ وَمَعَهُ الْفَيْعُ عَمْرُو وَحُلُو
كَبِيرٌ يَجْعَلُوا يَصْبَحُونَ بَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَسْمَعْنَا صَوْتَكَ يَا أَبَا أُمَيَّةَ
وَأَقْبَلَ مَعَ عَمْرِ بْنِ حَمْدٍ وَرَهْزَنِ الْأَبْرَدِ فَلَكَ شَرٌّ وَأَبَابَ
الْمَقْصُورَةِ وَصَرَبُوا النَّاسَ بِالسَّيُوفِ وَضَرَبُوا الْوَلَدَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
عَلَى رَأْسِهِ وَاحْتَمَلَهُ أَبْرَهْمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ صَاحِبِ الدَّوَانِ فَأَدْخَلَهُ مَتْنِ
الْقَرَّاطِينِ وَدَخَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ حِينَ صَبَّ عَلَى عَمْرٍَا بِالْحَيَاةِ فَسَبَّ أَخَاهُ

عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَبْرَةَ وَطَعَنَ بِهَا عَمْرًا طَعَنَ بَعْضَ شَيْئَانِ مِنْ مِلْمِهِ
لَحْزَ مَضْرِبٍ بِهِ إِلَى عَصَدِهِ فَرَأَى الدَّرْعَ قَالَ وَدَارِعَ أَيْضًا أَنْ لَمْ تَلْمَعْدًا
وَأَخَذَ الصَّمْصَامَةَ وَأَمَرَ عَمْرُو فَصَرَخَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَذَبَحَهُ وَهُوَ يَدُورُ
يَا عَمْرُو الْإِنْدَعِ سَمِي وَمَنْ يَقْتُلِي أَخِيكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُوْنِي
وَأَسْفَضَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَرْعَةً فَجُمِلَ عَنْ صَدْرِهِ وَوُضِعَ عَلَى سَبْرِيهِ
وَدَخَلَ عَمْرِ بْنُ سَعِيدٍ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى مَرَوْانَ وَمَوَالِيهِمْ فَقَامُوا لَهُمْ وَحَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ الْبَقْفِيُّ قَدَفَ إِلَيْهِ الرَّاسَ بِالْعَاقَةِ إِلَى النَّاسِ
وَقَامَ عَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ مَرَوْانَ فَأَخَذَ الْمَالَ فِي الْبَدْرِ فَجَعَلَ يُلْقِيهَا إِلَى
النَّاسِ فَمَارَى النَّاسُ الرَّاسَ وَالْأَمْوَالَ لَمْ يَبْقُوا وَفَرَّقُوا أَمْرَ
عَبْدِ الْمَلِكِ نَعْدَ ذَلِكَ سَلَكَ الْأَمْوَالَ فَجِيَتْ حَتَّى عَادَتْ إِلَى مَتْنِ
الْمَالِ قَالَ — وَأَخْرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ سَهْرَةَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَرَحَ
فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَفَقَدَ الْوَلَدَ ابْنَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ كَانُوا قَتَلُوهُ لَعَد
أَدْرَكُوا مَا رَهْمُوا مَا هُ أَبْرَهْمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْحَنَانِيِّ فَقَالَ الْوَلَدُ عِنْدِي
وَقَدْ جَرَحَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَاشٍ وَأَبْرَهْمُ بْنُ سَعِيدٍ فَا مَرَّ
بِهِ أَنْ يَقْتُلَ فَعَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ مَرَوْانَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَبْرَأَكَ قَاتِلَ بَنِي أُمَيَّةَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَا مَرَّ عَمْرِ بْنُ حَمْدٍ وَارَادَ قَتْلَ
عَبْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ فَسَفَعَ فِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَيْضًا وَسَفَعَ فِي عَامِرِ بْنِ

الاسود الحلي وامر سي عمرو بن سعيد فحسبوا ام اخرجهم معهم
 يحيى فالحقهم بمصعب ثم بعث عبد الملك الى امراه عمرو الكلبيه
 العثي الى الصلح الذي تمت لعمرو فعالت له سوله ارجع اليه فاعلمه ان
 ذلك الصلح معه في اقصائه لخاصته عنده ربه قالت ولما صل
 عند الملك مصعب بن النضر دخل اولاد عمرو عليه وهم اربعة اميه
 وسعيد واستعيل ومحمد فلما نظر اليهم قال اهل بيتي لم يزلوا
 يرونكم على جميع قومكم فضلا لم يجعل الله لكم وان الذي كان بيني
 ومن ايكم لم يكن جدنا بل كان قدما في انفس اوليكم على اولينا
 في الجاهليه فلم تقدر اميه ان تكلم وكان الاكبر من اولاد عمرو معام
 سعيد بن عمرو وكان الاوسط فقال يا امير المؤمنين ما ينبغي علينا امر
 كان في الجاهليه وقد خاف الله بالاسلام مهتم ذلك ووعدت
 وجدنا زارا واما الذي كان بينك وبين عمرو فانه كان ابن عمك
 وانت اعلم وما صنعت وقد وصل عمرو الى الله ولحقه حسيب
 ولعمري ان اخذنا عما كان بينك وبينه لبطن الارض خير لنا من
 طهرها فمروا بعمرو عبد الملك وقال يا امير المؤمنين اني اعلم
 فاحترت صله على مني واما اسمي فما ارجو مني واصلوا لعمركم
 واحسن حاجتكم وروصلهم وقرنهم وقد قتل في سبب

قتله انه قال لعبد الملك من سار الى العراق لقتال مصعب انك
 تخرج الى العراق وقد كان اول جعل في الامر بعده وعلى ذلك
 فاملت معه فاجعل هذا الامر لي بعدك فلم يحبه عبد الملك الى
 ذلك فرجع الى دمشق وكان من امره ما تقدم ومن كان
 عبد الملك قد استخلفه على دمشق فوثب بها وقيل ان
 عبد الملك لم يقتل عمرو بن سعيد بدمه واما امر علامه ابن الزبير
 فقتله والعمر راسه الى الناس ورمى يحيى بصخرة في راسه وكان
 مقتله في سنة تسع وستين و قبل في سنة سبعين والله اعلم

ذكر نبذة من اخبار ابي عمرو بن

سعيد الاسدي في الاسلام والجاهليه
 كان مولد سعيد بن العاص والد عمرو عام الهجرة ومن سنة
 احدى و قتل جده العاص بن سعيد يوم ندي كافر قتله
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان لجدايه سعيد بن العاص
 ان اميه عمانية بنين منهم ثلاثة ماتوا على الكفر وهم ابيهم
 وبه كان كني سعيد بن العاص قتل احمته يوم الفجار والعاص
 وعسدة قتل يوم ندي كافر من قتل العاص على ومن عسدة

لزم سنة واعتزل حرب الجمل وصين لما احسب الناس على معاوية
ولاية المدينة ثم عزله وولاه مروان بن الحكم وكان يعاقب سنة
مروان ٢ ولاية المدينة وفيه يقول الفرزدق
مضى الغر الجحاح من وشر اذا ما المزي والجدان غالا
قيامنا سطرون الى سبيد كانهم نرون به هلالا
وحلى المهزون بكاري قال لما عزل سبيد عن المدينة انصرف عن
المسيح وحده فبغى رجل مطرا اليه سبيد وقال اللجاجة قال
لا وليكني راسك وجدل فوصلت جناحك فقال له وصلد
الله ما ان احى اطلب لداوة وجلد او ادع لي مولاي فلانا فاته
له لك ملك له بغير من الفرزدق وقال اذا خات غلثنا دفعا
ذلك اليك مات ٢ ملك السنة فاني بالكتاب الى امه عمرو
فاعطاه المال وكان لسبيد من المعاص سبعة بنين وهم

عمرو هذا ومحمد وعبد الله ويحيى وعمان وعبد الله وابان
وكانت وفاه سبيد ٢ سنة سبع وخمسين ولبس الى الخار عبد الله

ذكر عضيان الجراجمي بالشام

وما كان من امرهم

وخسبه ادركو الاسلام وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم خالد وعمر وسبيد وابان والحكم بنو سبيد
الفاص بن اميه وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العبد
سماء عبد الله وجده هو لاي الفاص بن اميه دوا العصابة
قيل له ذلك لانه كان من سرفه اذا اعتم بعمامة بمكة لا يعم
اخذ بلونها اجلا لاله وكان يني بابي ابيجة و ٢ ذلك
يقول الشاعر

ابو ابيجة من عثم عتمه ضرب ولو كان داما وذا حبيب
وكان سبيد من المعاص والدمع ومن اشراف مرش من جمع النخاء
والفضاحة وهو احد الدين كسوا المصيف لعمان بن عفان
رضي الله عنه واستعمله عثمان على الكوفة وعزاه الناس
طبرستان واسمها ويقال انه اسم اصا جرحان ٢ سنة سبع
وعشرين او سنة ثلاثين وعزاه ادرج خان لما انقضت فاصمها
ثم عزله عمان ملك مد م سكاها اهل الكوفة معوله ورد
سبيد امره اهل الكوفة ولسوا الى عمان لاجاخه لنا في
سبيدك ولا وليدك وكان ٢ سبيد محرو وعطاء وسده
سلطان ولما فسل عمان بن عفان كان سبيد والدمع ومن

واسعد الوليد

هذه الحادثة دلوها ان الامير سنة ٢٠٠٠ سنة وستين يقال
 لما استع عمرو بن سعيد على عبد الملك حرج فايد من مواد الضواحي
 ٢ حبل اللكام واسعة خلق كبير من الجراجمة والانباط واما
 عند المسلمين وغيرهم وسار الى لبنان لما فرغ عبد الملك من
 عمرو ارسل الى هذا الخارج عليه فبدل له في كل جمعة الف دينار
 فركن الى ذلك ولم يفتد في البلاد ٢ وضع عليه عبد الملك سحر من
 المهاجر ملطف حتى وصل اليه مستكرا واطهر الملل اليه ووعده
 ان يده على عورات عبد الملك وما هو حوله من الصلح موثق به
 ثم اياه من حش من هو الى عبد الملك وبنى امه وخدي من
 نعات جنديه والخارج ومن معه على عراشه فدهمهم وامر فؤاد
 من اياما من العبيد وهو خروست في الدوان بالحق به خلق كثير
 منهم وقالوا معه فقتل الخارج ومن اعانه من الروم وقتل نفر
 من الجراجمة والاسباط ونادى بالامان فمن بقي منهم مفروقا
 وعاد الى عبد الملك ووفى للعبيد **٢ سنة تسع**
 احسعت الروم واسمجا شوا على من بالشام وصالح عبد الملك
 ملكهم على ان يؤدى اليه في كل جمعة الف دينار **وفما**
 كان يوم الجفرة وقد قدم ذلك ٢ احبارا من المير

ذكر خبر عمير الجباب

ان جمعة السلمي وما كان من قيس وتغلب من الجروب
 الى ان قتل عمير الجباب وما كان بعد ذلك
 كان مقتل عمير الجباب في سنة سبعين وكان سبب ذلك ان عمير
 ابن الجباب لما انقضى حرج راجط الحق وفورن الجارث الحلايين بصرى
 ثم تابع مروان ٢ بعينه ما فيها سبب قتل قيس بالمرح فلما سار عند
 ابن زياد الى الموصل كان معه وقد ذكرنا اتفاقه مع ابراهيم بن الاشتر
 وانهزاه حتى قتل عبد الله وابهرت حيوش الشام لما كان ذلك
 ابن عمير الجباب فريستنا وصار مع زفر بن الجارث فحلا مطلبان
 كلبا واليمانية بن قتلوا من قيس وكان عتاه يوم من عتاه ساهون
 معهما ومدلونا وسئل عبد الملك عنهما فصعب وتغلب عمر على
 نصيبين ثم مل المقام بفرسيه فاستأمن الى عبد الملك فامنه ثم
 عذره بحسنة عند مولاه الدمان فسقاه عمير ومن معه من الجرس
 حموا حتى استكرهم وسلوا ٢ سلم من الجبال وخرج من العيش وعاد
 الى الجفرة وورل على نهر البليخ من حران والرقعة فاحسعت اليه
 قيس وكان يغرم على كلب واليمانية وكان من معه مشيرون

جوار يغلب وسعرون مشاخم من البصاري فهاج ذلك سيم سزا
الا انه لم يلع الحرب ثم ان عمرا اغار على كلب ورجع فمر على الخابور
وكانت منازل يغلب من الخابور والفراة ودجلة وكانت حيث
نزل عميرا امرأة من ميم ناه في يغلب يقال لها ام دويل فاحد
علام من بني الحرس اصحاب عمير عزا من عنما فشكت ذلك الى عمر لم
سمع عنها فاحذوا الباقي فمات يوم من يغلب فقتل رجل منهم مال
له محاشع الغلبى وجاد دويل فشكت امه اليه وكان من مهران يغلب
مسار في يومه وحفل بذكرهم ما صنع ثم فاصبح منهم جماعة
وامروا عليهم معييب بن مليك الغلبى فاعاروا على بني الحرس
ومعهم يوم من غير فقتل منهم الغلبيون واستاقوا ودا الامراء منهم
مقال لها ام الهيثم فماتهم العيسيون فلم يقدروا على منعهم فكان منهم
ايام مذكورة عن ذكرها على سبل الاختصار منها

يوم مأكسين

قال ولما استحكم الشر من عيسى ونعلب وعلى فمصر عهده
وعلى يغلب شعيب بن مليك عزا عمير بن يغلب وجماعهم
عاكسين من الخابور فامتلوا قنالا لاسددا وهي اول روعة كانت لهم
فقتل من بني يغلب خمس مائة وقل شعيب وكانت رحله ووطعت

فقتل يقابل حتى قتل وهو يقول
ودعلت قيس بن عيلان ان القتي يقتل وهو اجدد

يوم الثرثار الاول

والثرثار نهر اصل منبعه شرقي مدينة سنجار فرغ في دجلة
قال لما قتل من يغلب عاكسين من قتل اسمدت يغلب وحشدت
واجمعت اليها الثمرين واسط واماها الجحشون الجارث الشيباني
وكان من مهادهم بالجحش واماها عبد الله بن رباح بن طسان بعد الله
واسمحت عمير عها واسدا فلم يجدوا مسم اجد والمقرا على الثرثار
ووزعت يغلب عليها بعد شعيب زناد بن هويز وقال يريدين
هو بن العلى فامتلوا فانهضت قيس وملت يغلب بها فمسله عليه
وبقروا بطون بلا من امرأة من بني سليم

يوم الثرثار الثاني

قال ثم ان قيسا جمعت واسمدت واماها زور من الجارث من مرسيا
فالتقوا بالثرثار وامتلا قنالا لاسددا فانهضت يغلب ومن معها

ويوم الفدين

قال واغار عمير على الفدين وهي قرية على الخابور ومثل
من بها من بني يغلب

١٠٢ ويوم الشكير

وهو على الخابور سمي منكيرا العباس قال ثم اختفوا والقوا واصلوا
مقالا شديدا فاهتمت بعلب والامر وهرب عمر بن حنبل وهو
من مهران بعلب فقال عمر بن الخطاب

واقلنا يوم الشكير بن حنبل على سلاح عوج اللبان مشاير
ونحن ذونا الخيل قنا شوازا ناديا والموادى دامت الدواير

ويوم المعارك

والمعارك من الحضرة والعقب من ارض الموصل اجمعت بعلب هذا
المكان بالقواهم وقيسوا فاستد قتلهم فاهتمت بعلب
مقال ان يوم المعارك والحضر واحد هزموهم الى الحضر وقتلوا منهم
بشرا اسرا وقتل قنا نومان كانا ليس على بعلب والقوا ايضا بلقي
فوق كريت قنا صقوا فمسن يقول كان الفضل لنا وبعلب يقول كان لنا

ويوم الشرعبيه

م القوا بالشرعبيه فكان منهم قتال شديدا كان لبعلب على
قيس قتل يومئذ عمار بن المهدي الشامي والشرعبيه هذه من بلاد
بعلب ليست الشرعبيه التي ببلاد بعلب

ويوم البليخ

١٠٣

والبليخ نهر من حران والرقه اجمعت بعلب وسارت اليه
وهناك عمير ٢ قيس فالتقوا وافتلوا فاهتمت بعلب ولما قتل
فيها ونعت بطون النساء كافتلوا يوم الشربار

ذكر يوم الحشاك ومقتل

عمر بن الخطاب السلمي وابن هوبر الغلي

قالت ولما رأت بعلب الحاج عمير بن الخطاب عليها اجمعت حاضرها
وباديتها وساروا الى الحشاك وهو نهر قريب من الشرعبيه فاهتم
عمر بن قيس ومعه زفر بن الحارث الطلحي وابنه الهذلي بن زفر
وعلى بعلب ابن هوبر فافتلوا عند بل الحشاك اسد قتال حتى
جن عليهم الليل ثم رجعوا واصلوا من الغد الى الليل ثم محاربوا
واصحت بعلب ٢ اليوم الثالث متعافوا وان لا يفر ولم يراى عمر
جدهم وان يساهم معهم قال لعيس ما قوم ارى لم ان يصرفوا عن
هولاي ما هم مستقبلون فاذا اطمأنوا وساروا وحمنا الى كل
يوم منهم من يغير عليهم فقال له عبد العز بن حاتم بن المعان الباهلي
قلت مهران قيس امس واول امس يملئ سحر وكجنت ومعال
ان الذي قال له هذا المقالة عيينه من اعمار خارجة العراي وكان ابا

مجدد اعصبت عليه عمير وول وجعل يقاتل اجلاً وهو يقول
 انا عمير وابو المغلس وداحيش القوم بضكتك فاحبس
 وانهزم رفر من الجارث في اليوم الثالث بلحق به ميسيا وذلك انه
 بلغه ان عبد الملك عم على الحركة اليه ميسيا فنادى المنا واهزم
 فيس وشد على عمير جميل بن مس من بني كعب بن هير فقتله وقال
 بل اسمع على عمر علقان من بني تغلب يرمون بالحجارة ودا عناه حي
 الحنوة وكر عليه ابن هويز فقتله واصابت ابن هويز جراحة
 فلما اعصبت الجرب اوصى بني تغلب ان يولوا امرهم مرار من علقمة
 الزهيري وقيل ان ابن هويز خرج في اليوم الثاني من ايامهم هذه
 فادعى ان يولوا مراراً امرهم ومات من ليلته وكان مرار مرسماً في
 اليوم الثالث فعباهم على اياهم وامر كل بني اب ان يجعلوا نساهم
 خلفهم وكان ما تقدم وكثر القتل يومئذ في سليمان وعني
 خاصة وقتل من ميس ايضا شرك كبير وبعث بنو تغلب راس عمر
 الى عبد الملك بن مروان فاعطى الوفد وكساهم فلما صالح عبد الملك
 رفر من الجارث اسمع الناس عليه فقال الاخطل
 بني امية قد ناضلت دونكم ابنا قومهم اوواوهم نصروا
 وميس غيلان حتى اقبلوا رقصا بما نعوالك شر بعد ما قهروا

صحبوا من الحرب اذ عصت غوارهم وقيس غيلان من اقليمها الصخر
 وكان مقتل عمر بن العباب سنة سبعين كما قدم

ذكر الحرب بعد مقتل عمر

ابن العباب السليبي

قال ولما قتل عمر اى ابنه عميم رفر من الجارث مسالة الطلب
 ساره فامنع فقال له انه الهذل بن رفر والله لن طغرت بهم بعلب
 ان ذلك لغار عليك ولن طغروا سغلب وخذلهم ان ذلك لاسد
 فاستخلف رفر على ميسيا لجاه اوش بن الجارث ووجه رفر خيلاً
 الى بني فدوكس وهم بطن من تغلب وقتل رجالهم واسمحت الاموال
 حتى لم يبق منهم عداً واه واجدة استجارت فاحارها يريد بن حمران
 ووجه انه الهذل بن حشش لاني لعين رفر فقتلهم ملاً درغاً
 وبعث اصنام مسلم بن مبعه العقيلي الى قوم من تغلب وقد احتفوا
 بالحقيق من ارض الموصل فلما احسوا به ارتجلوا واهدون عبور دجلة
 فلما صاروا بالكحيل وهو من ارض الموصل في جانب دجلة الغربي
 لحقهم رفر من الجارث في العيشية فاسلوا قتلاً لاسد واه رجل
 اصحاب رفر كلهم وثق رفر على تغلب له فسلوهم ليلهم ونقروا

بطون شاة منهم وغرق في حجلة أكثر من قبل بالسيف وإلى
فلم يأتى بوجهه ورواه الهذيل فأوقع بهم الامن غير متجاء واستر
زفر منهم ما سن مسلم صبرا فقال ذلك زفر

الاياعن كى باستكاب وتكى عاصما وان الجباب
فان بك نعلت فلت عميرا ورهطامن غني في الجراب
بعد اقفى بنى حشرون كبر ونموهم نوارس من طراب
فلنا منهم ما سن صبرا وما عدلوا عمر بن الجباب
واستر القطامي النغلي في يوم من ايامهم واخذ ماله فقام زفر
باسر حتى رده عليه ماله ووصله فقال فيه

انى وان كان قومي لسر منهم ومن قومك الاضرة الهادي
مثن عليك عما اولت من حسن وقد تعرضتني بقتل يادي
ذكر خبر يوم البشير

كان سبب هذا اليوم ان عبد الملك لما اسقر له الامر قدم عليه
الاخطل الشاعر النغلي وعنده الجحاف من حكيم السلي فقال
له عبد الملك اعرف هذا ما اخطل وال نعم هذا الذي اقول فيه
الاستابل للجحاف هل هو ما يريقتل اميد من سليم وعامر

واشد القصيدة حتى فرغ منها وكان الجحاف تاكل طبا يجعل
النوى يساقط من يده عظام اخابة فقال

بلى ستوف بنكهم بكل مهند وشي عمرا بالرماح الشواجر
ثم قال ما اس المصراينة ما لست اطن ان محترى على مثل هذا فارعد
من خوفه ثم قام الى عبد الملك وامسك ذيله وقال هذا مقام العايد
لك فقال انالك ثم قام للجحاف ومشي وهو بجربوبة ولا يعقل ملطف
لعض كتاب الدوان حتى احتلق له عهدا على صدقات نعلت وتكر الجرب

وقال لاصحابه ان اسر المومنين مد ولا في هذه الصدقات من اراد اللعاق
بي لمفعل ثم سار حتى اى وصافه هشام فاعلم اصحابه بما كان من
الاخطل اليه وانه امقل كتابا وانه ليس بوال من كان نجبان
بغسل على القار وعن نفسه ولم يصحبني فابى اسمت ان لا اعسل راسي
حتى اوقع بي نعل فوجعوا عنه غير ملاث ما به قالوا الموت موبلا
وحيا يحيا نك سار لسته حتى اصبح بالرجوب وهو ما ابني مم
ان بكر من نعل فصادف عليه جماعة عطيه منهم فقتل منهم مقتله
عظيمة واستر الاخطل وعليه غياة وسخة وطن الذي اسره انه
عند مسألة عن نفسه فقال عهدا فاطلقه فرمى نفسه في جب
نخافه ان يراه من يعرفه مقتله واسرق الجحاف في القتل وبقر

الطون عن الاجتهاد ومثل امرا عظيما فلما عادهم قدم الاحطل
على عبد الملك فاستدته

لقد اوقع الخجاف بالبشر وفعه الى الله منها المستكى والمعقوك
وطلت عبد الملك الخجاف مهرب الى الروم وكان سر دد فيها سر
بعث الى بطانة عبد الملك من جيش وطلبوا الى الامان فامنه عبد الملك
فلما حان الزمة دنا من قتل واخذ منه العلاء فسعى بها حتى جمعها
واعطاهاهم بشك الخجاف بعد وصاله ومضى حاجا مقلوبا استار
الكعبة وحمل يقول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل سمعة محمد بن
الحفيه فقال ناسيخ فوطك شئ من دينك وقيل كان سبب
عود الخجاف ان ملك الروم الكرمه وورثه وعرض عليه الصرايه
ويعطيه ما شاء فامنع وقال ما انتك رغبه عن الاسلام سر
هزم الخجاف صافقه المسلمين فاحدوا عبد الملك الذي هزمهم
للخجاف فامرسل اليه عبد الملك وامنه فسار من بلاد الروم وقصد
البشر وبه حتى من خلب وقد لبس افانته وقال قد حيت اليك اعطى
العود من بيتي فاراد شيئا من قتله منها هم شيئا وخم عفو عنه وحج
سمعة عبد الله بن عمر وهو بطوف ويعول اللهم اغفر لي وما اظنك تفعل
فقال ان عمر لو لست للخجاف ما زدت على هذا قال فانا للخجاف

ذكر مشير عبد الملك

ان مروان الى العراق وقتل مصعب بن الزبير
واستبلا عبد الملك على العتراق

وفي حصاره الاخره سنة احدى وسبعين كان مقتل مصعب بن
الزبير بن العوام واستبلا عبد الملك على العراق وسببه ذلك
ان عبد الملك من مروان لما قتل عمرو بن سعيد كما قدم وضع السيف على
من خالقه وصلى له الشام فلما لم يتولى بالشام مخالفا لسمع
المشير الى مصعب بن الزبير بالعراق فاستشار اصحابه في ذلك
فاشار عليه عبيد بن الحر ان يمنع بالشام وترك ابن الزبير
والعراق فكان عبد الملك يقول من اراد صواب الراي فليخالف عبيد
واشار بعضهم ان يوحوا المشير هذا العام واشار محمد بن مروان
ان نعم وسعت بعض اهله وبعده بالخود فابى الا المشير فلما عزم
على المشير ودع زوجته عامكة بنت سريته من معاوية فمكت على
حوارها لئلا يها فقال قائل الله كثير عن لكانه شاهدها
حين تقول

اذا ما اراد العز ولم يش همة حصان عليها عقد ريزنها

بهنه فلما لَمَزَ النبی عاقه بکت فبکی مَتَاعَهَا قَطِيبَهَا
 وسار عبد الملك نحو العراق لما بلغ مصعب بن الزمر مسيره
 وهو بالبصرة ارسل الى المطلب بن ابي صفرة وهو يقاتل الخوارج
 بسسيره وقيل بل احضره اليه فقال لمصعب اعلم ان اهل العراق
 يدكاتبوا عبد الملك وكاتبهم فلا يسعدني فقال له مصعب ان اهل
 البصرة يدابوا ان يسيروا حتى اجعلك على قتال الخوارج وهم قد
 بلغوا سوق الاهواز وانا اكره ادسار عبد الملك ان لا يسير
 اليه فاكفني هذا البعير فعاد اليهم وسار مصعب الى الكوفة
 ومعه الاخنف فتوفي الاخنف بالكوفة واحضر مصعب ابرهمن بالاسير
 وكان على الموصل والجزيرة فجعله على مقدمته وسار حتى نزل بالحرثاء
 قريب او انا معسكر هناك وسار عبد الملك حتى نزل عسكن على وجهين
 اولاه من عسكر مصعب وكنت عند الملك الى اهل العراق من
 كاتبه ومن لم يكاتبه جميعهم طلب اصعبان طعنه واحفوا جميعهم
 منهم عن مصعب الا ان الاشتر فانه احضر كتابه محبوسا الى مصعب
 فقرأه فاذا هو يدعوه الى نفسه ويجعل له ولاية العراق فقال له
 مصعب ان دري ما فيه قال لا قال انه عرض عليك كذا وكذا وان
 هذا مما ترغب فيه فقال ابرهمن ما لست لاقلد الغدر والحيانة

والله ما عبد الملك من اجدي من الناس باياش منه مني ولقد كنت الى جميع
 اصحابك مثل الذي كنت الي فاطموني واضرب عناقهم فقال اذا لسا محبني
 عشائيرهم قال فاوقوهم جديدا وانعتهم الي ارض كسري واحبسهم هناك
 وول لهم من ان علبت وبعرفت عشائيرهم عنك ضرب بقاتهم وان
 طهرت مننت على عشائيرهم باطلا منهم فقال ان لغني شغل عن ذلك
 ولما قرب العسكر ان بعث عبد الملك الى مصعب يقول دع الدعاء
 لاخيك وادع الدعاء الى نفسي وجعل الامر شورى فاني مصعب
 الا السيف فقدم عبد الملك اخاه محمدا وقدم المصعب ابرهمن
 ابن الاشتر والقيما مناوش الفرقان فقتل صاحب لواء محمد وجعل
 مصعب مد ابرهمن فزال محمد من مروان عن موقفه فوجه عبد الملك
 عبد الله بن برمك الى اخيه محمد فاسد الفنا لمسلم بن عمرو والهاهلي
 والديقبة وهو من اصحاب مصعب وادم مصعب ابرهمن بعتاب
 ابن ورقان ساد ذلك ابرهمن واسترحع وقال قد قلت له لا تمدني
 بعتاب وضرباه وكان عتاب يدكاتب عبد الملك وناعة فابهم
 عتاب بالنابش وصبر ابن الاشتر وقال حتى يقتل مله عبد من
 مسرة مولى بني عذرة وجعل راسه الى عبد الملك وتقدم
 اهل الشام فقاتلهم مصعب وقال لقطن بن عبد الله الحارثي

قدم خيلك ابا غنيمان فقال اكره ان يقتل مدح في غرشي فقال
 بالخياري من لغيرنا انا سيد دم خيلك فقال ابي هو لاي الاثنان قال
 ما ساخر اليه افترن وقال المحمدي عبد الرحمن بن سعيد دم خيلك
 فقال ما فعل اخذهذا فافعله فقال مصعبنا ابرهيم ولا ابرهيم لي
 اليومم الفت فواي عروء من المغيرة بن شعبه فاسدناه فقال له
 اخبرني عن الحسين بن علي كيف صنع ما ساعد عن الروك على حكم ابن
 زياد وعونه على الحرب فاحبره فقال

ان الاول بالطف من آل هاشم ياشوا واشتوا للكرام التاشيا
 سمدا محمد بن مروان من مصعب وناداه انا ابن عمك محمد بن
 مروان فاقبل امان امير المؤمنين قال امير المؤمنين بكه يعني اخاه
 عبد الله قال فان القوم خاذلوك فاني ما عرض عليه فنادى محمد
 عيسى بن مصعب اليه فقال له مصعب انظر ما يريد فذا منه فقال
 له اني لك ولاسك باصح ولم الا امان مخرج الى ابيه فاحبره فقال
 اني اظن القوم يغفون لك فان احدث ان باسم فافعل قال لا احد
 سا قوش ابي خذ لك ورغبت بعثي عنك قال فادهب انت ومن
 معك الى عمك مكة فاحبره ما صنع اهل العراق ودعني فاني
 مقتوك فقال لا اخبر وهشا عنك ابدا ولكن ما امة للعق البصرة

فاهم على الطاعة ابو العوقب امير المؤمنين فقال مصعب لا يتحدث
 فرش ابرهيم وقال لا يبه عيني بقدما اذا احسبك فقدم ومعه
 ناس يقتل وقتلوا وجا رجل من اهل الشام ليعزر راسه على حمل عليه
 مصعب فقتله وشده على النابض فافرحوا له وعادهم حمل يانيه
 فافرحوا له وبذل له عبد الملك الامان وقال انه يعز على ان يقتل
 فاقبل امانه ولك حكمك في المال والعمل فابي فقال عبد الملك هذا
 والله كما قال القائل

ومدح كره الكماة بواله لامعق هربا ولا مستسلم

ودخل مصعب سرادقه فيمخط ورمى السرادق وخرج فقال فاما
 عبيد الله بن زياد بن طيبان فدعا الى المبارزة فقال ما طلب اعرب
 مثل يبارز ملك وحمل عليه مصعب بضربة على البضة فسهما
 وجرحه فرجع بعصب راسه وبرك الناس مصعبا وخذلوه حتى
 بقي في سبعة انفس ولحق بالرمي ولدت منه الجراحات فعاد اليه
 عبد الله بن زياد بن طيبان فضره مصعب فلم يصنع شيئا لصعفه
 ابن طيبان فقتله وقيل بل بطر اليه رايدة من يداه النقي فحمل
 عليه فطعنه وقال بالثارات المختار مصرعه واخذ عبد الله بن
 زياد راسه وحمله الى عبد الملك بالقاء من يديه واشده

تعاظم الملوك الحق ما فسطوا لنا وليس علينا ملهم يحرم
 فلما رأى عبد الملك الناس سجدة فقال ان طيبان لقد همت ان اقل
 عبد الملك وهو ساجد فاكون قد ملئت ملكي العرب وارتحت الناس
 منها و2 ذلك يقول
 همت ولم افعل وكرت وليتني فعلت فادمنت البكا لا قارب
 فاوردتها في النار لمزن وابل والحقت من قد خسر شكر ابصار حية
 وقالت عبد الملك لقد همت ان اقل ان طيبان فاكون قد
 ملئت اقتك الناس باسجع الناس وامر عبد الملك لان طيبان
 بالف دينار فقال لم اقله على طاعتك وانما ملئت باخي النابي
 ان زهاد ولم تاخذ منها مشاة وكان قتل مصعب يد الجليلق
 عند نهر دجيل فامر عبد الملك به وابنه عيسى قد قنا وقال
 كاتب الحرمه ينساق دمة واجن الملك عقيمه قال هم دعا عبد الملك
 حندا العراق الى السعة فبايعوه وسار حتى دخل الكوفة فاقام
 بالخيلة اربعين يوما وحطت الناس بالكوفة فوعد الحسن ووعده
 المستن وقال ان الجامعة التي وضعت في عنق عمرو بن سعيد عندي
 رواله لا اضعها في عنق رجل فاسرعها الا صعد الا اوكها
 عنه فكما لا يقين امرؤ الا على نفسه ولا يولعني دمة والسلام

وكان النابي قد قطع الطريق وقتل
 مطرف الباهلي صاحب شرط مصعب

قال عبد الملك بن عمر كنت مع عبد الملك بن قنبر الكوفي حين
 جئني برأس مصعب فوضع من يديه يوان ودار بعدت فقال لما لك
 فعلت اجيدك بالله يا امير المؤمنين كنت هذا القصر هذا الموضع مع
 عبد الله بن زهاد فرائت رأس الحسين من يديه لم كنت فيه مع المختار
 ان ابي عبيد فرائت رأس عبد الله بن زهاد من يديه لم كنت مع مصعب
 فيه فرائت رأس المختار من يديه لم كنت رأس مصعب فيه من
 يدك مقام عبد الملك من مقامه ذلك وامر بهدم ذلك الطاق
 الذي كنف فيه وقال عبد الملك بن مروان متى خلف وشي مثل
 المصعب لم قال هذا سيد شباب ورش يعمل له اكان شرب الطيلي
 فقال لو علم للمصعب ان الما بعد مروته ما شربه حتى يموت
 عطشا قالت وبعث عبد الملك برأس مصعب الى اخيه عبد الله
 بن مروان يصرفه فلما رآه وقد قطع السيف انقه قال رحمك الله
 اما والله لقد كنت من احسنهم خلقا واشدهم ماسا واشدهم ماسا
 هم سيرة الى الشام مصعب مد مشق وارادوا ان يطرفوا به في نواحي
 الشام فاحدته عاكسة بنت سري من معاوية روجه عبد الملك
 ان مروان بعسلته وطبخته ودقته وقالت اما رصيم ما يصعم
 بطرفوا به المدن هذا يعني وكان عمر مصعب حين قتل ثمانين سنة

ولما بلغ عبد الله بن خازم مسير مصعب لقتال عبد الملك قال
امعه عمر بن عبد الله بن معمر فل لا استعمله على فارس قال امعه
المهلب فل لا استعمله على الخوارج قال امعه عباد بن الحصين فل
لا استعمله على البصرة قال وانا خراسان واشد
خذني فخرني جبار وابشري بالحجامة فري لم يسعد اليوم ناصره
قال ولما قتل مصعب كان المهلب يحارب الارارقة سولا
عماينه اشهر مبلغ الارارقة فله فل ان سلغ المهلب فصاحوا بالصحاب
المهلب ما قولكم مصعب قالوا امير هدي وهو ولينا في الدنيا
والاخرة ونحن اولساقه فالو انما قولكم وعبد الملك بن مروان
فالو اذك ان اللعين عن نبأه الى الله منه وهو اجل دما منكم
فالو فان عبد الملك قتل مصعبا وسبعون عدا عبد الملك انما لم
لما كان الغد سمع المهلب واصحابه قتل مصعب فباع المهلب
الناس لعبد الملك فصاح بهم الخوارج ما عدا الله ما يقولون
مصعب قالوا ما عدا الله لا نخبركم ولده هو ان نكذبوا انفسهم
فالو انما قولكم عبد الملك قالوا خلقتنا ولم نجد ابدا اذ
ما نعو ان هولاء لك قالوا ما عدا الله انهم بالامير يسرون
منه في الدنيا والاخرة وهو اليوم امانكم وقد فل اميركم الذي

لستم تقولونه فاهما المهدي واهما المبطل والوا ما عدا الله
رضينا انك اذ كان ثولي امرنا ونرضى هذا والوا الله ولكنكم
اخوان الشياطين وعبيد الدنيا قال ولم يبق عند الملك الا جدي
باصبهان واستعمل مطن بن عبد الله الجارثي على الكوفة ثم عزله
واستعمل اخاه فشر بن مروان واستعمل محمد بن عمار على همدان
ومر بن ورقان روم على الري واستعمل خالد بن عبد الله بن اسيد
على البصرة وعاد الى الشام

ذكر خير عبد الملك

ان مروان ورفوف الجارث وما كان بينهما من

القتال واسطاب الصلح بينهما

قد ذكرنا ان رفوف الجارث لما فر من موج راهط سارا الى
فرسيته واستولى عليها وحصنها واحصت مسر عليه وكان
مع عبد الله بن الرشوة طاعته فلما مات مروان بن الحكم
وولي عبد الملك كتب الى ابان بن عقيقه بن المعيط وهو على
حمير يامر ان يهتير الى فرسيته راليه وعلى يده عبد الله
ان يهتير الطاي فواقع عبد الله رفوف فل وصول ابان فقتل

من اصحابه ملائكة ولامد امان على محلة واصل امان موافق زفر مصل
انه وكعب بن زفر لما سار عبد الملك الى العراق لقتال بصبة يد العرسيا
محصر زفر فيها وصب عليها المجانيق فامر زفر ان ينادي عسكرو عبد الملك
ليرصبتهم المجانيق علينا فقالوا اللهم بركة تقابلهم بحلها فقال زفر
مولو الله فان لا نقابلهم من وراء الجيطان ولكن نخرج اليهم فاعلم
زفر وكان جالدين يرددن معاوية محمد بن قتال زفر فقال رجل من اصحابه
من يلاب لا فون الجالدين كلاما لا يعود الى ما يصنع لما كان العبد
مخرج خالده للمحاربة فقال له الكلابي

ما ذا ابتغى خالدا وهشمة اذ سلب الملك ونبكت أمه

فاسمعي وعاد ولم بعد لقتالهم وقالت كلت لعبد الملك ما اذا الصنا
زفر انهزمت العسسه الذين معك ولا يخلطهم معنا فكلب
العسسه على ملها انه ليس بقا لكم عدا مضري ورموا السيل الى زفر
لما اصبح دعا اسه الهدل فقال اخرج اليهم فسد عليهم ولا يرجع
حتى يضرب مسطاط عبد الملك واسم لمن رجع دور ان يعزل
لقتلته فجمع الهدل خيله وجعل يصروا فلما لم انكشفوا وسعم
الهدل خيله حتى وطوا الطنات المسطاط وقطعوا اعضاها
فقتل زفر راس ابنه الهدل فقال والله لو شئت ان ادخل المسطاط

لعلت قال وكان رجل من كلب يقال له الديال عرج فيسب
زفر فيكره فقال زفر للهدل انه او لبعض اصحابه اما مكفي هذا قال
انا ابتيك به فدخل عسكرو عبد الملك للهدل فجعل ينادي من يعرف فلما
من صفته له او كذا لخصي ابي الجعبار الرجل فقال الرجل رد الله عليك
صا لك فقال يا عبد الله اني قد اعدت فلو ادت لي فاسترخت
قليلا قال ادخل فدخل الرجل وحده في خبايه فرمى سيفه ونام
صاحب الجعبار مقام اليه فامطه وقال والله اين بكلمت لا فلتك
فلت او سلت ما ذا اسفحك قتيل اذ اقبلت انت ولكن سكت وحيث
معي الى زفر فملك عبد الله ومشاقة ان اردك الى عسكرو بعد ان
بصلك زفر وحسن اليك فخرجوا وهو ينادي من دل على رجل من
صفته كذا وكذا حتى ابي زفر والرجل معه فاعلم انه ودامه فوجه
زفر فانيرو وحمله على رجال النساء والبسة ثيابهن وبعث معه
رجالا حتى دنوا من عسكرو عبد الملك فنادوا هذه بخارية وبعث
زفر الى عبد الملك واصفوا لما راه اهل العسكرو عرفوه واخبروا
عبد الملك الخبر فضحك وقال لا سعد الله رجال مضرو والله ان
سهم لذل وان تركهم لحشرة وكف الرجل فلم يعد سب زفر ومن
انه هرب من العسكرو سم امر عبد الملك اخاه محمد ان يعرض على

زُفروا بانه الهذيل الامان على انفسهما ومن معهما وان يعطنا ما احببنا
 بفعل ذلك فاحابا على ان زفر الحيار 2 معته سنة وان يزل جيش
 شاء وان لا يعن عبد الملك على قتال ابن الزبير فيينا الرسل بحلف منهم
 اذ حار رجل من كلب فقال مدهدم من المدينة اربعة ارجه وقال
 عبد الملك لا اصالحهم ورجف اليهم بهزمو الصحابه حتى ادخلوهم
 عسكرهم فقال اعطوهم ما ارادوا فقال زفر لو كان قبل هذا كان احسن
 واستقر الصلح على امان الجميع ووضع الدماء والاموال وان لا يباع
 عبد الملك حتى يموت ابن الزبير للبيعة التي له في عقبه وان يعطى بالانفسه
 في اصحابه وخاف زفران بعد ربه عبد الملك كما غدر به ومن بعد
 فلم يرسل اليه فارسل اليه بفضيب النبي صلى الله عليه وسلم امانا له وول
 اليه فلما دخل عليه اجلسه معه على سريره فلما راي عبد الملك قلبه
 من مع زفر قال لو علمت انه في هذه القلعة لخاصرت ابد حتى يرسل
 على حكمي مبلغ موله زفر فقال ان شئت رجعتا ورجعت قال بل
 يعني لك يا ابا الهذيل وامر زفر انه الهذيل ان يسير مع عبد الملك
 الى قتال مصعب وقال انت لا عمد عليك فسار معه فلما قارت
 مصعبا هرب اليه وقابل مع ابن الاشتر لما قتل ابن الاشتر احقني
 الهذيل 2 الكوفة حتى استؤمن له من عبد الملك فامته قال

وسروح مسئلة من عبد الملك الرباب مت زفر وكان يؤذن لاجلها
 الهذيل والكوثر 2 اول الناس وفي هذه سنة
 اعني سنة احدى وسبعين اسبح عبد الملك مساريه في قول الواقدي

ذكر مقتل عبد الله بن حازم

واستبلا عبد الملك على خراسان

ولما قتل مصعب كان عبد الله بن حازم ثقاتا من حيرين ورفا الصير
 التميمي نيسابور ملتب عبد الملك الى ابن حازم يدعو الى البيعة
 وطمعته خراسان سبع سنين وارسل الكتاب مع سورة من اشهم
 النخري فقال له ابن حازم لو لا ان اضرب من بني سليم وعامر
 لعنتك واكن كل كتابه فاكلة وقيل بل كان الحباب مع
 سواد بن عبيد الله النخري وقيل مع مكل العنوي فقال له
 ابن حازم انما بعثك ابن المذبان لاني من عيني وادعلم اني لا اقبل
 بسلام من يمشي ولكن كل كتابه ولتب عبد الملك الى بكر من
 وشاج وكان حلفه ابن حازم على مرو وعنده على خراسان وعده
 ومناه مخلع بدير عبد الله بن الزبير ودعا الى عبد الملك فاحاته
 اهل مرو وبلغ ابن حازم مخاف ان ياتي به بكر معصع عليه اهل مرو

ولما قتل مصعب
 واستبلا عبد الملك

وأهل سبأ نور فتشرك بجبراً وأقبل إلى مرو فأسعده عهده وحققه
بقوته على عاينه فأسخ من مرو ومقاتله فقتل ابن خازم وكان الذي
قتله ولبع بن عمرو القرشي عسوه ولبع وحبير بن ورقا وعمار
ابن عبد العزيز وطعنوه فصرعوه وفعد ونزع على صدره فقتله
ولعث شيراً فقتله إلى عبد الملك ولم يبعث برأسه وأقبل بكر
أهل مرو فوافاهم حين قتل ابن خازم فاراد أخذ الرأس وأقاده
إلى عبد الملك فمنعه حبير فضربه بعمود وحبسه وسد الرأس
إلى عبد الملك وذلك سنة اثنين وسبعين وقيل بل كان قتله
بعد قتل عدالة بن الربيع وإن عبد الملك أهدا إليه رأس ابن الهيثم ودعاه
إلى نفسه فغسل الرأس ولعنه وبعثه إلى أهله بالمدينة وأطعمه
الرسول الكتاب وقال لولا أنك رسول لعلمك وقيل بل قطع يده
ورجليه وقتله وحلف أن لا يطعم عبد الملك ابداً والله أعلم

ذكر مقتل عبد الله بن

الزبير رضي الله عنهما وشي من أخباره
قال لما قتل بصغتن الزبير بعدم الحجاج بن يوسف الثقفي
إلى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ودرأت في المنابر أني أخذت

ابن الهيثم وسلحته فابغضني إليه وولني جريته فبعثه في الفين
ومل في ثلاثة آلاف فسار في خمادى الأولى سنة اثنين
وسبعين ونزل الطائف وكان يبعث الخيل إلى عرفة وسعت
ابن الهيثم الخيل فمستولون منهم خيل ابن الزبير ونحو ذلك الحجاج
بالطبرم وحب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه في دخول
المجرم وحصر ابن الهيثم وخبره بصغته ونفقه أصحابه وسمه
فأمد بطارق بن عمرو ومولى عثمان وكان عبد الملك قد بعثه في
جيش إلى وادى القوس لمنع عمال ابن الزبير من الاستيلاء بقدم
المدينة في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وأخرج عامل ابن
الزبير منها وحمل عليها رجال من أهل الشام أسمة بعلبه وقدم
طارق مكة في ذي الحجة منها في خمسة آلاف وبعدم الحجاج
إلى مكة فنزل عند مشرمون ورح بالناس في تلك السنة
إلا أنه لم تطف بالبيت ولا سعى من الصفا والمروة مع عبد الله
ابن الزبير من ذلك ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه في تلك السنة
ونصب الحجاج المصنوق على أبي قبيس ورمى به الكعبة فقال
عبد الله بن عمرو الخطاب رضي الله عنهما للحجاج اوالله والكف
هذه الحجارة عن الناس فإني في شهر حرام في بلد حرام وقد قدمت

وفود الله من اطار الارض لتودوا قرصة الله وقد ستمهم المنحني
عن الطوان ملك حتى انقضى الحج ثم نادى في الناس ابصر فوالى يادهم
فانا نفود بالحجارة على ابن الزبير للجديد قال واول ما رمى الكعبه
بالمخيش رعدت السماء وترقت وعلا صوت الرعد على الحجارة واعلم
ذلك اهل الشام وامسكوا ايديهم فاخذ الحاج حجر المخيش ووضع
بيده ورمى به فجأت الصواعق فقتلت من اصحابه اثنى عشر رجلا فالتس
اهل الشام فقال الحاج يا اهل الشام لا تذكروا هذا فاني ابن مائة وهذه
صواعقها وهذا الفتح قد حضر واشتروا فلما كان الخدجات الصاعقه ماما
من اصحاب ابن الزبير عده فقال الحاج الامرون انهم يصاون كما يصاون
واسم على الطاعة وهم على خلافها وكان الحجر مع من يدي عبدالله بن الزبير
وهو يصلي فلا ينصرف عن مكانه وغلب الاسعار عند ابن الزبير حتى
دخل فرسه وقسم لجه في اصحابه وسعتا له حاجته بعشره دراهم
والمد الذرة بعشرين درهما وكانت سوت ابن الزبير مملوءة بمحاشير
وذرة ومراو كان اهل الشام ينظرون فقام عنده وكان لا يفتق منه
الامام يشك الرنق وتقول نفوس اصحابي قومه ما لم تفن بلما كان قيل
معتله بفرق الناس عنه وخرجوا الى الحاج بالامان فخرج من عنده
بجو عشره الاف وكان من فارقته ابناه حمزة وجبب احدا

لا نفسها امانا فقال عبدالله لابنه الزبير خذ نفسك امانا كما فعل
اخوالك فوالله اني لا جيت بقا ثم فقال ما كنت لا رغب مني عند قتل
معته مات ولما كان في الليلة التي قتل عبدالله في صحتها جمع ورشيا
فقال لهم ما ترون فقال رجل من بني مخزوم والله بيننا فاملنا نملك
حتى ما نجد مقتلا والله لن نسرنا معك ما تريد على ان نموت وانما هي
اجدى خصلتين امانا ان ياذن لنا فخذ الامان لا نعشنا ولكن امانا ان
تاذن لنا فنخرج فقال له رجل الكعب الى عبد الملك فقال لفق البت من
عبدالله امير المؤمنين لاعد الملك من مروان فوالله لا تقبل هذا امدا
او البت لعبد الملك مروان امير المؤمنين من عبدالله بن الزبير فوالله لن
يقع الفضل على الغبراء اهون على من ذلك فقال له عروة وهو حالي
معته على السرير قد جعل الله لك اسوة في الحسن بن علي حلع نفسه وابع
معاونه فوكضه برجله رماه عن السرير وقال فلي اذا مثل فليك والله
لو فلتها ما عشت الا قليلا واراضب سيفي عز خن من ان الطم
ذا لما اصبح دخل على امراته امها شير فقال اصنعي لي طعاما لما
صعته والله به لا كمنه لقمة ثم لفظها وقال اسقوني لنا مسقوة
ثم اغتسل وبطيب وحنط ودخل على امته فقال يا اماء قد خذلي
الناس حتى ولدي واهلي ولم يسق معي الا السبير والقوم يعطوني ما

أردت من الدنيا فأراك قالت له أنت أعلم بنفسك إن كنت على حق
و أنت تدعوا إليه فامض له فقد قتل عليه أصحابك ولا يمكن من رسلك
سلعت ما علمان من أمة وإن كنت إنما أردت الدنيا فبيس العبد أنت
أهلك نفسك ومن قتل معك وإن كنت على حق فلما وهب أصحابي
ضعف فهدأ ليس فعل الأجرار ولا أهل الدين كما خلو ذلك في الدنيا القتل
أحسن فقال يا أمة أخاف أن يقتلني أهل المشركين مثلوا بي وصلبوا بي
فقلت نأبني إن الشاة لا تالم السليخ بعد الذبح فامض علي بصيرتك
واستعني بالله فقبل رأسه وقال هذا رأي والذي خرجت به داعيا
إلى يومي هذا ما ركت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني
إلى الخروج إلا الغضب لله وإن سخطت حرمانه ولكني أحببت أن أعلم
رأيك وقد ردتني بصيرة فأنظري فاني مقتول في يومي هذا لا أشد
جزيلك وسلي لا مر الله فإنك لم تتعدا بيان منكرو ولا عملا فاجتة
ولم تجز في حلم الله ولم تغدر في أمان ولم سعمد ظلم مسلم أو
معاهد ولم سلغني ظلم عن عمالي فوضيت به بل أنكرته ولم يلمش
أنزعي من رضى ربي اللهم أني لا أقول هذا توكليه لنفستي وللأقوال
بعزته لا يمي حتى تسألوا عني فقلت أني لا أخرجوا أن يكون غزاي فكل
جميلا أن قد متني أحسن منك وإن طهرت مبررت بطهرتك أخرج

حتى انظر إلى ما يصير امرؤ فقال جزاك الله خيرا ولما دعاني الدعا إلى
فالت لا ادعوك لك أمد آمن قتل على ناظر مقدمت على حق هو قالت
اللهم ارحم طول ذلك العيام في الليل الطويل وذلك الخيب
والظلمات في هواجر مكة والمدن وبنو بابه ربي اللهم قد سلمت
لامرؤ فيه ورضيت بما قضيت فاثبتني فيه بواب الصابرين الشاكرين
فناول بها لي قبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد فقال لها حيث
مؤدعا لا نرى هذا اجرنا من الدنيا قالت امض علي بصيرتك
وادرني حتى أودعك فدنا منها فعانقها وقبل من عنقها فوعدت
بدها على الدرع فقالت ما هذا ضيع من مهاد ما يرد فقال ما البسته
الا لأشد منك قالت فانه لا مشدمني منزعا ثم درج ليه وشد
اسفل مبيصه وحيه خربحت الشراويل وادخل اسفلها تحت
المنطقة وأمه تقول البش نيامك مشمرة فخرج من عندها وحمل
على أهل الشام وحمله منكرة فقتل منهم ثم انكشف هو وأصحابه
فقال له بعض أصحابه لو لجت موضع كذا فقال يس السخ أنا إذا
في السلام أن أودعت قوما فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم
ودنا أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب وكانوا يصيحون
ما نريدك الطائين يقول ه تلك شكاة طاهر عنك لوئما

وَجَعَلَ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ حَالًا كَانَ لِأَهْلِ حِصْنِ الْبَابِ الَّذِي
 يُوَلِّجُهُ مَابَ اللَّعْبَةِ وَلَا أَهْلَ مَشْقَى بَابِ شَيْبَةَ وَلَا أَهْلَ الْأَرْدُنِّ وَالصَّافِي
 وَلَا أَهْلَ السَّيْطَانِ بَابِ حُجَّجٍ وَلَا أَهْلَ بَيْتِ بَنِي سَهْمٍ وَكَانَ الْحِجَابُ وَطَارِبُ
 نَاجِيَةِ الْإِبْطَحِ إِلَى الْمَرْوَةِ وَابْنُ الرُّسْرُوحِ عَلَى هَذِهِ النَّاجِيَةِ مِنْهُ وَمِنْ
 هَذِهِ أُخْرَى وَكَانَ أَسَدٌ فِي الْجَمْعَةِ مَا نَقَدِمَ عَلَيْهِ الرِّجَالُ وَهُوَ يَبْعُدُ
 فِي أَمْرِ الْقَوْمِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُمْ بِمَصْرُوحٍ أَبَا صَفْوَانَ وَيَلِ امْرَأَتِهِ فَتَحَالُوكَانَ لَهُ
 رِجَالٌ لَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُمْ مَقُولُ أَبُو صَفْوَانَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ صَفْوَانَ بِرَأْسِهِ مِنْ خَلْفِ أَبِي وَاللَّهِ وَالْفَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ
 اسْمُهُ جُلَيْبُوبٌ إِذَا يُكَلِّمُكُمْ اخْذُوهُ إِذَا أُولَى يَلِ لَهُ فَخَذَهُ أَنْتَ إِذَا أُولَى
 قَالَ نَعَمْ وَتَقَدَّمَ لِحَضَنَتِهِ مِنْ حِلْفِهِ فَعَطَفَ عَلَيْهِ مَقَطَ دَرَاغِيهِ فَصَاحَ
 فَقَالَ أَصْبِرْ جُلَيْبُوبُ مَا لَكَ فَلَمَّا رَأَى الْحِجَابَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَقْدُمُونَ
 عَلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ غَضِبَ وَتَرَجَّلَ سُوقَ النَّاسِ وَبَصَدَ بِهِمْ مَصْدَرًا
 عَلِمَ ابْنُ الزَّيْبِرِ وَهُوَ مِنْ بَنِيهِ مَقَدَّمُ ابْنِ الزَّيْبِرِ عَلَى صَاحِبِ عَلَيْهِ
 وَقَالَ لَهُمْ حَتَّى انْكَشَفُوا وَرَجَعَ يَصْلِي رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْمَقَامِ يَحْمِلُوهُ عَلَى
 صَاحِبِ عَلَيْهِ مَقَاتِلُوهُ عِنْدَ بَابِ شَيْبَةَ وَاحِدًا وَالْعَلَمُ لِلْمَنْفُوعِ
 مِنْ صَلَاتِهِ تَقَدَّمَ فَقَابِلَ بَعِيرَ عِلْمٍ وَقَتْلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَآخِرُ
 وَقَابِلَ مَعَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَهُوَ يَقُولُ

أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحِجْرَةِ وَالْجُرْ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَسْرَّةً
 وَالْيَوْمَ اجْزِي قِرَّةً بِكَرَّةً
 وَقَابِلَ حَتَّى قُتِلَ وَيُقَالُ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ مَاتَ مِنْهَا بَعْدَ أَقْبَامٍ
 قَالَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ لَا صَحَابَةَ وَأَهْلَهُ يَوْمَ قُتِلَ بَعْدَ صَلَاةِ
 الصُّبْحِ انْكَشَفُوا وَجُوهَهُمْ حَتَّى انْظُرَ إِلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ الْمَغَافِرُ فَعَلُوا
 فَقَالَ مَا أَلِ الزَّيْبِرُ لَوْ طَبَّخْتُ لِي نَفْسًا عَنْ أَنْفُسِكُمْ كُنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ
 الْعَرَبِ اصْطَلَمْنَا فِي اللَّهِ فَلَا رِعَايَةَ وَمَعَ الشُّيُوفِ فَإِنَّ أَلَمَ الدَّوَاءِ
 لِلْجِرَاحِ أَشَدَّ مِنْ أَلَمِ وَقَعَهَا صُورًا وَسُيُوفَكُمْ كَأَنَّ صُورًا وَجُوهَكُمْ
 غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنِ الْمُبَارَقَةِ وَلَيْشْغَلُ كُلَّ امْرِئٍ قِرَّتَهُ وَلَا تَسْأَلُوا
 عَنِّي فَمَنْ كَانَ سَيًّا لَأَعْنِي فَإِنِّي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ لَجَمْلُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ
 مَرَّ حَمَلٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى بَلَغَ بِهِمُ الْجَبُونَ فَرَمَى بِأَجْرَةٍ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ
 السَّكُونِ فَاصْطَابَتْ وَجْهَهُ فَارْعَشَ لَهَا وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ
 فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَطْرُقُ الدَّمُ
 وَقَالَ لَهُمْ فَمَا لَأَسَدِيْدًا مَعًا وَوَأَعْلِيهِ مَقْتُلُوهُ قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ
 مُرَادٍ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى الْحِجَابِ فَسَجَدَ وَوَفَدَ السَّكُونِ وَالْمُرَادِي
 إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْخَبَرِ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا خَمْسَ مِائَةٍ دِينَارٍ
 وَمِنْهُمْ قَتْلُهُ أَنَّهُ جَاءَهُ حَجَرٌ مِنَ الْحَقِيقِ وَهُوَ يَقَابِلُ وَصَرَعَهُ

فَاتَّجَمَ عَلَيْهِ أَهْلُ الشَّامِ وَدَهَبُوا بِهِ إِلَى الْحِجَاجِ مَحْرُورًا سَيْدُهُ وَكَانَ
مَقْتُلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ الثَّلَاثِ عَشْرَةَ لِلْبَلَّةِ بَقِيَتْ مِنْ
حِمَادِي الْأُولَى سِتَّةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَقِيلَ فِي حِمَادِي الْآخِرَةِ مِنْهَا
وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَلَمَّا قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبُرَ
أَهْلُ الشَّامِ نَوْجًا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَطْرُؤَا إِلَى هَوْلَايَ
لَقَدْ كَبُرَ الْمُسْلِمُونَ فِرَاجًا بِوَلَادَتِهِ وَهَوْلَايَ كَبُرُونَ نَوْجًا بِقَتْلِهِ
وَبَعَثَ الْحِجَاجُ بَرَأْسَهُ وَرَأْسَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ وَرَأْسَ
عُمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَزْمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَلَبَ خُفَّاهُ
مُنْكَسَةً عَلَى الثَّنْبَةِ الِيمْنِي بِالْحِجَوْنِ وَارْسَلَتْ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ تَقُولُ
فَالْمَلِكُ اللَّهُ عَلَى مَا دَاوُصَلْبَتُهُ قَالَ اسْتَبَقْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى هَذِهِ الْحَشْبَةِ
وَكُنْتُ لَهُ فَاسْتَادَتُهُ فِي كَيْفِيهِ وَدَفِنِيهِ فَأَبَى وَلَدْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
خَبْرَهُ بِصَلْبِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ تَلَوْنَهُ وَتَقُولُ لَأَحْلِيَتْ مِنْهُ وَهِيَ
أُمِّي فَأَذِنَ لَهَا الْحِجَاجُ فَدَفِنَتْهُ بِالْحِجَوْنِ قَالَتْ وَكَانَ قَبْلَ
مَقْتُلِهِ نَقَى أَبَا مَا اسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ وَالْمُسْتَدَّ لِي لَا يَسْتَنُّ أَنْ هُوَ صُلِبَ
فَلَمَّا صُلِبَ طَهَّرَتْهُ رِيحُ الْمُسْتَدِّ فَقِيلَ إِنَّ الْحِجَاجَ صَلَبَتْ مَعَهُ كَلْبًا
مَيْتًا وَقِيلَ سَنُورًا مَعْلَبًا عَلَى رِيحِ الْمُسْتَدِّ وَلَمَّا فُتِلَ
عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَتْ أَخُوهُ عُرْوَةُ مِنَ الرِّسْرِ نَاقَةً لَمْ يَرَوْهَا وَسَارَ إِلَى

عَبْدَ الْمَلِكِ فَسَبَقَ رُسُلَ الْحِجَاجِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَذِنَ لَهُ
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْعِلَافَةِ فَرَحِبَ بِهِ وَاجْلَسَهُ مَعَهُ
عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَتْ عُرْوَةُ
مَتَّ بَارِحًا إِلَىكَ وَرَبِّهِ وَلَا خَيْرَ فِي الْأَرْحَامِ مَا لَمْ تُقَرَّبْ
وَحَدَّثَ حَتَّى جَرَى ذِكْرُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ عُرْوَةُ إِنَّهُ كَانَ فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ وَمَا فَعَلَ قَالَ قُتِلَ خَيْرٌ سَاجِدًا فَقَالَ عُرْوَةُ إِنَّ الْحِجَاجَ
صَلَبَهُ فَهَبْتُ جُثَّتَهُ لِأُمِّي قَالَ لَعَمْرُكَ كُتِبَ إِلَى الْحِجَاجِ يُعْطِيَهُ صَلْبَهُ
وَكَانَ الْحِجَاجُ لَمَّا قَدَّ عُرْوَةَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّ عُرْوَةَ كَانَ
مَعَ أَخِيهِ لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَذَ مَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ وَهَرَبَ فَكُتِبَ
إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ تَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَهْرُبْ وَلَكِنَّهُ أَمَانِي مُنَافِعًا وَقَدْ
أَمْسَتْهُ وَجَلَلَتْهُ مَا كَانَ مِنْهُ وَهُوَ قَادِمٌ عَلَيْكَ فَاأَلْ وَغُرُوهُ
فَعَادَ عُرْوَةَ إِلَى مَكَّةَ وَكَانَتْ غِيَمَتُهُ عَنْهَا يَلَا مِنْ يَوْمًا فَأَبْرَأَ
الْحِجَاجُ حَشْبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الْحَشْبَةِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّهِ فَعَسَلَتْ
لَمَّا أَصَابَهُ الْمَاءُ بَطَعَ فَعَسَلَتْهُ عَضُوءًا عَضُوءًا وَصَلَّى عَلَيْهِ عُرْوَةُ
وَصَلَّى غَيْرُهُ وَقِيلَ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِ أَحَدٌ مَعَ الْحِجَاجِ مِنْ أَصْلَاحِهِ عَلَيْهِ
وَكَانَتْ أَيَّامُ وَلَايَتِهِ مُنْذَرَاتٍ مُعَاوَنَةٍ مِنْ يَهْدٍ إِلَى أَنْ قُتِلَ
سَعْدُ سَنِينَ وَأَبَا مَا **وَكَانَ** لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْأَوْلَادِ

عبد الله وجمزة وخبيث وثابت وعباد وقيس وعامر وشي
 وكاتبه رند بن عمرو **وحاجبه سالم مؤلاة**

ذكر نبدك من سيرته وأخباره

كان رضى الله عنه كبير العبادة إذا سجد وعب العضاير على
 ظهره بطنه جايطا لمسكونه وطول سجوده وقال بعض السلف
 قسمه عبد الله الدهر على ثلاث حالات فلييلة قام حتى الصباح
 ولييلة راح حتى الصباح ولييلة ساجد حتى الصباح **وقيل**
 أول ما علم من همتيه أنه كان يلعب ذات يوم مع الصبيان وهو
 صبي ممر دخل فصاح عليهم ففروا وانشى عبد الله الفهري وقال
 للصبيان اجعلوا بي اليوم وشدا وابتاع عليه ومريه عمر الخطاب
 وهو يلعب مع الصبيان ففروا ووقف هو فقال له عمر ما منعك
 أن لا تفرو عنهم فقال لم اجرم فاخافك ولم يكن الطريق ضيقه فوسع
 لك وقالت هشام بن عروة كان أول ما اصبحت به عمى عبد الله بن
 الزبير وهو مغير السيف فكان لا يضعه من فيه فكان الزبير
 يقول والله لم يكون لك منه يوم وإيام وقال ابن سيرين
 قال ابن الزبير ما كان شيء يجذبنا به كعت الارقدح على ما مال

الاقوله متى يقف يعنني وهذا راسه من يرمى معنى المختار قالت
 لم يشعر ابن الزبير بالحجاج قد خفى له **ومر به** عبد الله بن عمرو رضى
 عنهم وهو تملوت فقال رحمه الله ان كنت لصونا فواما ولعد
 افلجت فرش ان كنت شرها وكان الحجاج قد صلتهم القاه في
 مقابر اليهود وارسل الى امته يستحضرها فلم يحضر فارسل اليها
 لتأتي ولا تعثن اليك من سيجيك بقرونك فلم تاتي فعاد اليها
 فقالت كيف رأيتني صنعت بعد والله قالت رأتك افسدت
 على ابني دنياه وامسند عليك اخوتك وان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثنا ان يقف لداثا وميرا اما الكذاب وقد
 راساه معنى المختار واما الميسرفات **وقال** **وطن** **عبد**
 كان ابن الزبير يفر من الشهر لثلاثة ايام ومكث اربعين سنة لم يسرع
 سوبه عن ظهره **وقالت** مجاهد لم يكن باب من ابواب العبادة
 فحمر عنه الناس الا بكلفة ابن الزبير ولقد خاسيل طين الت
 محفل ابن الزبير طوف سباحة رضى الله عنه ومات
 اسما رضى الله عنها بعدة تقليل **استد**
 اخبار عبد الله بن الزبير فلندكر غير ذلك من اخبار امام عبد
 ونبدأ بنسبه اخبار الحجاج وما فعل مكة والمدينة ه

ذكر مبايعة أهل مكة عبد الملك

ابن مروان وما فعله الخجاج من هدم الكعبة وبنائها
ومسيره إلى المدينة وما فعله بها بالصحابه رضي الله عنهم
قال — ولما فرغ الخجاج من امر عبد الله بن الزبير دخل مكة
فبايعة أهلها لعبد الملك وأمر بكسر المسجد الحرام من الحجارة
والذم وهدم الكعبة في المحرم سنة أربع وسبعين وأعادها
إلى البناء الأول وأخرج الجحرة منها وكان عبد الملك كذب ابن
الزبير بما رواه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أمر الجحرة أنه من الممت فلما قال له غير ابن الزبير أن عائشة
رضي الله عنها روت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وددت أني تركته وما يجمل والكعبة في وسطها هذا على بناءها
الذي أعاد الخجاج بن يوسف قال — سمى سائر الخجاج إلى المدينة
في سنة أربع وسبعين وكان عبد الملك مدعرا طارعا عنها واستعمل
عليها الخجاج مضارعة مكة والمدينة والمن والمامة فلما قدم
المدينة أقام بها شهرا أو شهرين فأسأ إلى أهلها واستخفهم
وقال أشرفتم أمير المؤمنين عثمان وحتم أيدي جماعة من الصحابة

بالرضا من استخفافهم كما فعل بأهل الذمة منهم حابر بن عبد الله
والس بن مالك وسهل بن سعيد ثم أعاد إلى مكة معتمرا ومات
حين خرج من المدينة لعبد الله الذي أخرجني من أمته أهلها
أخت أهل بلد اعشة لأمير المؤمنين واحسد هم له على بعة الله
لولا ما كانت تأتي لب أمير المؤمنين منهم لجعلتها مثل خوف الحمار
أعواد تعوذون بها ورمة قد بليت يقولون منبر رسول الله
وقبور رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ حابر بن عبد الله قوله
فقال إن وراء ما نسوة قد قال فرعون ما قال فآخذ الله بعد
أن انظره وأقام الخجاج بالمجاز إلى أن مثله عبد الملك إلى
ولاية العراق وذلك سنة خمس وسبعين على ما نذر أن يسأ الله تعالى

ذكر أخبار الخوارج في

أيام عبد الملك بن مروان منذ استقل بالامير
قد ذكرنا أنه لما قتل مصعب بن الزبير كان المثلث من أبي صفرة
يقابل الخوارج منذ عاينه أشهر وذكرنا مقاتلهم لاصحابه
حين بلغهم قتل مصعب وسعد عبد الملك فلما كان سنة اثنين
وسبعين استعمل عبد الملك خالد بن عبد الله بن أسيد على البصرة فلما

فَدَمًا اسْتَعْلَ الْمُهَلَّبُ عَلَى خَرَّاحِ الْاَهْوَازِ وَمَعُونَتَهَا وَبَعَثَ اخَاهُ
عَبْدَ الْعَزِيزِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى قِتَالِ الْخَوَارِجِ وَسِيرَ مَعَهُ مُقَابِلُ ابْنِ مَسْمَعٍ
مُخْرِجًا بَطْلَانًا لِالْأَزَارِقَةِ فَأَبَتْ الْخَوَارِجُ مِنْ بَاحِيَةِ كَرْمَانَ الدَّارَاجُ
وَأَرْسَلَ وَطْرِي مِنَ الْفُجَاءَةِ الْمَازِي أَمِيرَ الْخَوَارِجِ سَعْدَ مَایَه فَارِسٍ مَعَ صَاحِبِ
ابْنِ مَخْرَاقٍ فَأَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى اسْتَقْبَلَ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَهُوَ سَیْرٌ لَدَا أَعْلَى
غَيْرِ بَعِیَّةٍ فَأَهْزَمَ بِالنَّاسِ وَتَرَكَ مُقَابِلُ ابْنِ مَسْمَعٍ مُقَابِلَ حَتَّى قَتَلَ
وَمَا أَهْزَمَ عَبْدَ الْعَزِيزِ أَحَدٌ أَمْرَاتُهُ ابْنَهُ الْمُنْدَرِجِي الْجَارُودَ فَامْتَدَّ
مِنْ يَمَنِهِ بِلُغْتِ قِيَمَتِهَا مَایَه الْفِ مَجَارِ حُلٍّ مِنْ قَوْمِهَا كَانَ مِنْ رُؤُوسِ
لِلْخَوَارِجِ فَقَالَ تَخْتَوَاهُ كَذَا مَا أَرَى هَذِهِ لِلْبَشَرِ كَيْفَ الْأَمْرُ فَتَدْتَكُمُ وَضَرَّتْ
عُنُقَهَا وَلَحِقَ بِالْبَصْرَةِ مَرَاهُ الْبَلْبَدُ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا نَذَرِي أَحَدًا
أَمْرًا مَكَ بَكَانَ يَقُولُ مَا فَعَلْتُ الْآخِرَةَ وَحَيَّةٌ وَأَسَى عَبْدَ الْعَزِيزِ
إِلَى أَمْرِ مَرْوَانَ الْمُهَلَّبُ خَبْرَهُ فَأَرْسَلَ إِلَى أَخِيهِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بِحَبْرِ هَرَمْتِهِ فَقَالَ لِلرَّسُولِ كَذَبْتُ فَقَالَ أَنْ لَمْ تَكُنْ كَاذِبًا فَاصْرَبْ
عَنْقِي وَأَنْ لَمْ تُصَادَقًا فَأَعْطِنِي حَتَّى تَكُنْ وَمَطَرُكَ قَالَ وَحَلَّ وَدَ
رَضِيَتْ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ بِالْخَطَرِ الْيُسِيرِ بِمَجِيسَةٍ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ
لَمَّا صَحَّ عَنْهُ خَبَرُ الْهَزْمَةِ وَفِي هَذِهِ الْهَزْمَةِ وَفَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ
يَقُولُ ابْنُ مَسْمَعٍ الرِّقَابَاتُ

عَبْدَ الْعَزِيزِ فَصَبَتْ حَيْشُكَ لَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ صَرَعِي بِكُلِّ سِيلٍ
مِنْ بَنِي دِي عَطِيشٍ حُودُسُفِيهِ وَمُلْجَبٍ مِنَ الرِّجَالِ قَبِيلٍ
هَلْ لَاصَبَتْ مَعَ الشَّهِيدِ مُقَابِلًا إِذْ رُجِحَتْ مَشْكُ الْفَوِي بِاصِيلٍ
وَتَرَكْتُ حَيْشُكَ لَا أَمِيرَ عَلَيْهِمْ فَارْجِعْ بَعَارِي فِي الْحَيَاةِ طَوِيلٍ
وَسَيِّئَتْ عَرَشُكَ إِذْ نَقَادُ سَبِيهِ تَبْكِي الْعَيُونَ بَرْنَةً وَعَبْوِيلٍ
قَالَ وَلَبَّ خَالِدًا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْخَبْرِ فَكُنْتُ إِلَيْهِ يَقُولُ
قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ حِينَ بَعَثَ أَخَاكَ أَعْرَافِيًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى
الْعِتَالِ وَتَدْعُ الْمُهَلَّبُ بِحِي الْخَرَّاجِ وَهُوَ الْمَيْمُونُ الْبَقِيَّةُ الْمَقَانِي
لِلْحَرْبِ ابْنَاهَا وَابْنُ سَابِيهَا أَرْسَلَ الْمُهَلَّبُ يَسْتَقْبِلُهُمْ وَقَدَّعَتْ إِلَى
بَشَرٍ بِالْكُوفَةِ أَنْ يَمْدَكَ بِحَيْشٍ مَسْرُومَةٍ وَلَا تَعْتَلِ عَدُوَّكَ بِرَأْيِ
حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمُهَلَّبُ وَالسَّلَامُ وَلَبَّ عَبْدَ الْمَلِكِ إِلَى أَخِيهِ بَشَرٍ
وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ بِأَمْرِهِ بِأَقْفَادِ خَمْسَةِ الْأَفْ مَعَ رَجُلٍ بِرِضَاهُ
لِعِتَالِ الْخَوَارِجِ فَإِذَا قَضَوْا عَزْوَهُمْ سَارُوا إِلَى الدِّي بِمَا لَوْ أَعْدَوْهُمْ
وَكَانُوا مَسْلُحَةً فَبَعَثَ بِشَرِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسْعَثِ وَخَمْسَةَ
الْأَفْ وَلَبَّ عَنْدهُ عَلَى الدِّي وَحَسْرَ خَالِدُهَا هَلْ الْبَصْرَةَ حَتَّى
يَدُمُ الْاَهْوَارِ وَقَدَّمَ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ وَخَاتَمَ
الْأَزَارِقَةَ حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْاَهْوَازِ فَعَبَى خَالِدُ اصْحَابَهُ وَجَعَلَ

المهلب على مئنتيه وداود بن قحدم بن قيس بن بعلبة على مئنتيه
 ثم رجع خالد اليهم بالناس بعد عشرين ليلة فوا من كسر الناس فما
 هالهم فاصرفوا على عاميه ولم يقاتلوا فاسل خالد داود بن قحدم
 ٢ اناهم واصرف عبد الرحمن الى الري واقام المهلب بالاهوار
 واصرف خالد الى البصرة وكتب الى عبد الملك بذلك فكتب
 الى اخيه بشرا من ان سعت اربعة الاف فارس من اهل الكوفة
 مع رجل يصير بالحرب الى فارس ٢ طلب الازارقة ومارضنا حبه
 موافقه داود بن قحدم ان احسنا سمعت شرعتنا بن ورقا
 اربعة الاف فارس واحتلوا داود فاحتسوا ام اسفوا الخوارج
 حتى هلكت خيول غنائمهم واصابهم الجوع والجهد ورجع عامة الجيش
 مشاة الى الاهواز وذلك ٢ سنة اربع وسبعين

ذكر مقتل ابي فديك الخارجي

قد ذكرنا في اخبار عبد الله بن الراسر من غامر وطاعة
 اصحابه ابا فديك فلما كان ٢ سنة اثنين وسبعين غلب ابو فديك
 على البحرين مع خالد بن عبد الله امير البصرة اخاه اميه بن عبد
 بن جند كسف اليه هزيمته ابو فديك واخذ حارثة له فاحذرها

لنفسه فكتب الى عبد الملك بذلك فامر عبد الملك عمر بن عبد الله
 ابن معمر ان يدب الناس من اهل الكوفة والبصرة ويسير الى قتال
 فاستدب معه عشرة الاف مساربهم وجعل اهل الكوفة على الميمنة
 وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله واهل البصرة على الميسرة
 وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن ابي عمر وجعل خيله
 في القلب وساروا حتى انتهوا الى البحرين بالقوا واصطفوا للقتال
 فجهل ابو فديك واصحابه جملة رجل واحد فكسفوا ميسرة عمر
 حتى ابعدوا الا المغيره بن المهلب وجماعة من عبد الرحمن ووسان
 الناس فاهم مالوا الى صف اهل الكوفة بالميمنة ثم رجع اهل الميسرة
 وقالوا واستدفتاهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وجعل اهل
 الميمنة حتى استباحوا عسكر الخوارج وقتلوا ابا فديك وحضره
 اصحابه حتى نزلوا على الحكم وقتل منهم نحو ستة الاف واسر
 عان ما به وجروا اجاريه اميه بن عبد الله جليلي من ابي فديك وعادوا
 الى البصرة وذلك ٢ سنة ثلاث وسبعين

ذكر ولاية المهلب بن ابي صفرة

جرب الازارقة

وَيَسَنَّةً اَرْبَعًا وَسَبْعِينَ امْرَءًا لِمَلِكٍ اخَاهُ بَشْرًا وَكَانَ مَدَا صَافٍ
 اِلَيْهِ وَلَا يَهْدِي الْبَصِيرَةَ مَعَ الْكُوفَةِ اِنْ سَعَتْ الْمُهْلِبُ مِنْ اِيْضْفَرَةِ الْحُورِ
 الْاَزَارِقَةِ فِي اَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَانْ سَجِبَ مِنْ اِيْضْفَرِهِمْ وَانْ تَرَكَهُ فِي الْحَرْبِ
 وَامْرُءُهُ اِنْ سَعَتْ مِنْ اَهْلِ الْكُوفَةِ رَحْلًا شَرَفًا مَعْرُوفًا بِالنَّاسِ وَالْجِدَّةِ
 فِي حَيْشٍ كَيْفَ اِلَى الْمُهْلِبِ وَانْ يَتَّبِعُوا الْخَوَارِجَ حَيْثُ كَانُوا اِحْتِجَى
 سَتَا صِلُوهُمْ فَارْسَلِ الْمُهْلِبُ خُدَجَ بْنَ سَعِيدٍ مِنْ مِصْبَةَ وَامْرُءُهُ اَنْ
 يَتَّبِعَ النَّاسَ مِنَ الدِّيَّانِ وَشَقَّ عَلَى بَشْرٍ اَنْ امْرَأَةَ الْمُهْلِبِ بَجَاتٍ مِنْ
 قَبْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَارَ الْمُهْلِبُ حَتَّى نَزَلَ تَرَامَهُمْ مِنْ بَلْقِيَا الْخَوَارِجِ
 فَمَحَدَّقٌ عَلَيْهِ وَاقْبَلَ اَهْلَ الْكُوفَةِ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى مِيلٍ مِنَ الْمُهْلِبِ فَلَمْ
 يَلْبَثِ الْعَسْكَرُ اِلَّا عَشْرًا حَتَّى اِيَّا هَمْدُ نَعِيْ بَشْرٍ مِنْ مَرْوَانَ مَعَهُ وَارْعَادُ
 اَكْثَرِ اَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصِيرَةِ اِلَى اَنْ يَدَمَ الْجَنَاحُ اِلَى الْكُوفَةِ فِي
 سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَاخْرَجَ النَّاسُ اِلَى الْمُهْلِبِ وَابْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا
 تَذَكَّرَ ذَلِكَ اَنْ يَنْتَهِى فِي الْخَبَرِ الْجَنَاحُ مِنْ مَدَمِ الْكُوفَةِ

ذِكْرُ اَجْلَاءِ الْخَوَارِجِ عَنِ رَامِثَرِ

وَقَبْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 قَالَ وَلَمَّا اعَادَ الْجَنَاحُ الْبَعُوْثَ اِلَى الْمُهْلِبِ كَتَبَ اِلَيْهِ وَاَلَى

وَقَبْلَ بَشْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى
 اَهْلِ الْكُوفَةِ وَاعْرَافَ الْمُهْلِبِ وَابْنِ رَامِثَرِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ تَامَرُهُمَا عَنَّا هَضْبَةً لِلْخَوَارِجِ رَحَعُوا اِلَيْهِمْ وَقَالُوا هُمْ
 شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ فَاَنْزَلَتْ الْخَوَارِجُ كَانَتْهُمْ عَلَى هَامِيَةٍ وَسَارُوا اِحْتِجَى
 نَزَلُوا بِكَازَرُونَ وَسَارَ الْمُهْلِبُ وَابْنُ مُحَمَّدٍ حَتَّى مَرُّوا بِهِمْ وَخَدَقَ
 الْمُهْلِبُ عَلَى نَفْسِهِ وَاشَارَ عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ اَنْ يَخْدُقَ مَعَ اَصْحَابِهِ عَنْ
 حَنْدٍ فَنَاسِيُوْفُنَا فَاَبَى الْخَوَارِجُ الْمُهْلِبُ لِيْلًا لِيَسْتَوْهَ مُوَحَّدُهُ قَدْ
 حَزِرَ فَاَلُوْا اِخْوَانُ ابْنِ مُحَمَّدٍ مَقَالُوْهُ فَاَهْزَمَ عَنْهُ اَصْحَابُهُ مَزَلُ
 وَقَاتَلَ فِي نَاسٍ مِنْ اَصْحَابِهِ مَقْتُلًا وَقَتْلُوا اِحْوَالَهُ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ
 لَمَنْ الْعَسْكَرُ الْمَكْلُكُ بِالْصَّرْعِيِّ فَهَمْ مِنْ مِتِّ وَقَبِيلُ
 فَوَرَاهُمْ سَفَى الرِّيَّاحِ عَلَيْهِمْ جَاصِبُ الرَّمْلِ يَعْجُرُ الذَّنُوبُ
 هَذَا قَوْلُ اَهْلِ الْبَصِيرَةِ فِي قِتَالِ ابْنِ مُحَمَّدٍ وَامَّا اَهْلُ الْكُوفَةِ فَقَالُوا
 اِنَّهُ لَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الْحَجَّاجِ عَنَّا هَضْبَةً لِلْخَوَارِجِ نَاهَضَهُمُ الْمُهْلِبُ
 وَابْنُ مُحَمَّدٍ وَاقْتَلَوْا قِتَالًا سَدِيدًا مَالَتْ لِلْخَوَارِجِ اِلَى الْمُهْلِبِ فَاصْطَرَفُوْهُ
 اِلَى عَسْكَرِهِ فَاسْتَمَدَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَاَمَدَهُ بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ وَكَانَ ذَلِكَ
 بَعْدَ الظُّهْرِ عَشْرَتَيْ ثَمَنٍ مِنْ سَهْرِ رِيَّاضِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ
 بَعْدَ الْعَصْرِ وَرَدَتْ لِلْخَوَارِجِ مَنْ بَايَ مِنْ عَسْكَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلِمُوا اَنَّهُ خَفَ
 اَصْحَابَهُ فَمَجَّعُوا بِأَزَاءِ الْمُهْلِبِ مِنْ شَغْلِهِ وَانْصَرَفُوا اَعْدَهُمْ اِلَى اَنْ
 مُحَمَّدٌ نَزَلَ وَمَرَّ مَعَهُ الْقُرَاءُ مِنْهُمْ اِلَّا جَوْصَ صَاحِبِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وخرمة بن نصر ابوقتيص بن خزيمه وبنل معه من موميه احد وسبعون رجلا وحملت عليهم الخوارج فقاتلوا قتالا شديدا واكشفت الناس عنه وبقى عصابة من اهل الصبر فقاتلوا حتى ذهب فجر بلقي الليل ثم قتل تلك العصابة لما اصبحوا خا الملب صلى عليه ودفنه وكتب بذلك الى الخجاج فبعث الى عسكره عند الرحمن كتاب من ورقا وامره ان يسمع الى الملب مساه ذلك ولم يجذب من طاعته مجا وقاتل الخوارج موميه من موميه وبن الملب كلام اعطى لها الصاحبه موميه الملب القضيبي على عتاب فوثب المعينه ابن الملب مسير القضيبي من راييه وسكنه واشى على عتاب وافر قاتا رسل عتاب الى الخجاج تشكروا الملب وساله ان يامر بالعود بموميه ذلك حاجه من الخجاج اليه فاسفدته وامره ان يترك ذلك الجيش مع الملب فعمل الملب عليهم ابته جيبا وقاتل الملب الخوارج على سائر رجو سنه بعد متبر عتاب عنه ثم ارسل اليه الخجاج المير ابن مبيصه فحمله على مال الخوارج وناموه بالجذوانه لاعداله عنده فخرج الملب بالعسكر فقاتل الخوارج من الغداة الى الظهر ثم انصرفوا والسر على تل مشرف تراهم فاني على الملب وعلى اصحابه وانصرف الى الخجاج وعرفه عذر الملب ثم قال لهم الملب ما بينه عشر شهرا

وكانت كومان في يد الخوارج وفارس في يد الملب
صاوي على الخوارج فكانهم يخرجوا من كومان
وسم الملب في يوم الجيوش وموميه كومان
فانهم صالاسه صاوي

ذكر الاختلاف بين الزارية

ومقارفة وطري بن الحجة اياهم ومبايعتهم عند رب الكبير
والجرب سنة ومن الملب ومقتله

وي سنة سبع وسبعين ومع الاختلاف بين الخوارج فختلفوا
طري بن الحجة وما يعوا عند رب الكبير واحلف في سبب ذلك
يقبل ان عاملا القطري على ناحيه كومان يدعي المقطر الضبي مثل
رجلا منهم موميه الخوارج الى طري وطلبوا منه ان يعدهم من
عامليه فلم يفعل وقال انه ما اول فاحطاه التاويل وهو من ذوي
الشائقة فيكم ما اري ان يثقلوه فاحلفوا وقيل كان السبب في احلام
ان رجلا كان في عسكرهم يعمل النضول المسمومة موميه اصحاب
الملب مشكلى اصحابه منها فقال انا كفيكموه موميه رجلا من اصحابه
ومعه كتاب فامرته ان يلقيه في عسكر وطري ولا يراه اخذ ففعل
ووقع الكتاب الى طري فادافيه اما بعد فان يصالك وصلت
وعداقتك اليك الف درهم فاحضر طري الصانع وساله فحذر قتله
فانكر عليه عند رب الكبير قتله واحلفوا ثم وضع الملب رجلا

بصرانيا واسوة ان سجد لقطري ففعل وقال له الخوارج ان هذا قد
 اخذك الهاء وثبت بعضهم على البصراني قتله فواد احتلامهم فزارق
 بعضهم قطريا وخلعوه وولوا عبد رب الكبير رتقي مع وطري منهم
 نحو ربعهم او خمسهم واستلوا فيما بينهم نحو من شهر ولست المهلب
 الى الحجاج بذلك فكتب اليه الحجاج باسمه فقال لهم على حال احلامهم
 قبل ان يجمعوا فكتب اليه المهلب اني لست اري ان اقاتلهم مادام وصل
 بعضهم بعضا فان نوا على ذلك فهو الذي تريد وفيه هلاكهم وان
 اجتمعوا لم يجمعوا الا وقد رقق بعضهم بعضا فانا همهم حبيدوهم
 اهون ما كانوا واصغفه شوكة ان ساء الله تعالى السلام فسكت عنه
 ثم ان مطربا خرج من معه نحو طبرستان واقام عند رب الكبير
 بكرمان فبعض اليهم المهلب مقاتلوه فبالا شديدا وحضرهم
 بجيرفت ولور قتالهم وهو لا يبلغ منهم ما سبى فلما طال عليهم الحصار
 خرجوا من جيرفت باموالهم وجروهم مقاتلهم المهلب فبالا شديدا
 حتى غرقت الفيل وكسر السلاح وقتل العرسان فتركهم يساروا
 ودخل المهلب جيرفت ثم سار حتى لحقهم على اربعة فراسخ منها فقاتلهم
 من بكر النهار الى الظهر ثم كف عنهم فجمع عبد رب الكبير اصحابه
 وقال يا معشر المهاجرين ان مطربا ومن معه هربوا طلب النقا ولا

سبيل اليه فالقواعدوكم وهبوا انفسكم لله ثم عاود القتال
 فاقبلوا قتالا شديدا اساهم ما قبله فتباع جماعة من اصحاب
 المهلب على الموت وترجلت الخوارج وعقروا دوابهم واستدالوا
 وعظم الخطب حتى قال المهلب ما من يوم مثل هذا ثم هنم الله الخوارج
 وكثر القتل منهم فكان عدد القتلى اربعة الاف منهم ابن عبد رب الكرم
 ولم ينج منهم الا القليل واخذ عسكرهم وما فيه وبعث المهلب الى
 الحجاج مبشرا لما دخل البشير عليه احبته عن العيش وعن
 الخوارج وذكر حروبهم واحبته عن المهلب فقال
 المغيرة فاربهم وسيدهم وكفى يزيدا فارتدوا وحوادهم
 وسجنهم قبيصة ولا سمحى الشجاع ان يفر من مذرك وعبد الله
 سم نافع وجيب موت دغاف ومحدث غاب وكحال
 بالفضل بخدة قالت فايهم كان اجدا قال كانوا كل الخلقه المعرة
 لا يعرف طرفها فاسمع من قوله وكتب الى المهلب شكره وامره
 ان يولي كرمنا من سق اليه ويحعل منها من جيمنا وعدم عليه
 فاستعمل هلمنا ابنه يزيد وسار الى الحجاج فلما قدم عليه اكرمه
 واحلته الى جانبهم وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب
 ثم قال لانه انت كما قال القبط بن عمر الا يادي صفة امير الجيوش

مَقْلُودًا امْرُؤًا لِمَنْ دَرَكَمَ رَجَبُ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا
لَا مَتَرًا إِنْ رَجَا الْعَيْشَ سَاعِدَهُ وَلَا إِذَا عَضَّ بِكَرْوِهِ بِهِ جَشَعًا
مُسْتَدِ النَّوْمِ بِعَيْنَيْهِ يَغُورُكُمْ مَرُومًا مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلَعًا
مَا أَنْفَكَ يَحْلُبُ هَذَا الذَّهْرَ اسْطِرَّةً يَكُونُ تَبَعًا طَوْرًا وَمَتَبَعًا
وَلَيْسَ تَشْغَلُهُ مَالُ ثَمَرَةٍ عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ سَعَى لَهُ الدَّفْعُ
بِحَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ مَرِيرَةٍ مَسْتَحْلِمٌ السِّنَّ لَا يَحْتَارُ وَلَا فَرَعًا
وَأَحْسَنَ الْحَجَّاجِ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ مِنْ اصْتِحَابِ الْمُهَلِّبِ وَزَادَهُمْ
ذِكْرُ مَقْتَلِ قَطْرِي الْفَجَاءَةِ
وَعَبِيدَةُ بَرِّهِ هَلَالٍ وَمِنْ مَعَهَا مِنَ الْأَزَارِقَةِ
كَانَ مَقْتَلُهُمْ ٢ سَنَةً سَبْعَ وَسَبْعِينَ وَدَلَّكَ أَنَّهُ طَامَسَتْ أَمْوَهُمْ
سَبَبُ الْاِحْتِلَافِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَسَارِ قَطْرِي بِحَوْطِ طَبْرِسْتَانَ
نَدَبَ الْحَجَّاجِ سَفِينَانَ الْأَبْرَدِ ٢ جَيْشٍ كَيْفَ مَسَارٍ وَأَحْمَدُ
مَعَهُ اسْتَبَقَ بَنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْعَثِ ٢ جَيْشٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ بِطَبْرِسْتَانَ
فَاقْبَلُوا ٢ طَلِبَ قَطْرِي فَأَدْرَكُوهُ فِي شَعْبٍ مِنْ سَبْعَابِ طَبْرِسْتَانَ
فَقَاتَلُوهُ وَمَقَرُّوهُ عَنْهُ اصْحَابُهُ وَسَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ فَتَدَهَّدَ إِلَى السَّغَلِ
الشَّعْبِ وَأَمَّا عِلْمُ أَهْلِ الْبَلَدِ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ مُقَالَ لَهُ قَطْرِي

اسْقَى الْمَاءَ مُقَالَ الْعِلْجِ اعْطَى شَيْئًا فَقَالَ مَا مَعِيَ إِلَّا سَبْلًا حِي وَان
اَيْتَنِي بِأَمَّا فَهُوَ لَكَ فَاطْلُقِ الْعِلْجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى وَطَرِي ثُمَّ جَدَرَ
عَلَيْهِ حَجْرًا عَظِيمًا مِنْ قُوَّةٍ فَاصَابَ وَرَكَهَ فَأَوْهَنَهُ وَصَاحَ بِالْمَلِكِ
فَاقْبَلُوا بِخَوْفِهِ وَجَانَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَقْتَلُوهُ مِنْهُمْ سَوْرَةُ بْنُ الْجَرِ
الْيَمِينِي وَحُفَيْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَنْفٍ وَالصَّاحِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَسْعَثِ
وَعُمَيْرُ بْنُ الصَّلْتِ فَكُلُّهُ لَا يَدْعِي قَتْلَهُ لِحَاكُمُ ابْنِ الْجَلِيمِ فِي حِمَاةٍ فَقَالَ
أَدْفَعُوا رَأْسَهُ إِلَى حَتَّى يَصْطَلِحُوا مَدْفَعُونَ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى اسْتَبَقَ
ابْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَرْسَلَهُ مَعَهُ إِلَى سَفِينَانَ الْأَبْرَدِ
مَعَهُ مَعَهُ إِلَى الْحَجَّاجِ فَسَيَّرَهُ مَعَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَمِلَ عَطَاءُ بْنُ الْفَيْزِ
سَمَّ سَارِ سَفِينَانَ الْيَمِ وَأَخَاطَبَهُمْ وَأَمِيرُهُمْ عَسَدُ بْنُ هَلَالٍ وَأَمْرُ
مُنَادِيًا فَنَادَى مِنْ قَتْلِ صَاحِبِهِ وَجَا الْيَمَاهُورِ وَأَحْصَرَهُمْ سَفِينَانَ
حَتَّى كَلُوا دَوَابَّهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَيْهِ وَقَاتَلُوهُ مَقْتَلُهُمْ وَبَعَثَ بِرُؤُوسِهِمْ
إِلَى الْحَجَّاجِ وَانْقَضَتْ الْأَزَارِقَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ قَطْرِي وَعَبِيدَةُ مَكَانَ
أَوَّلِهِمْ نَامَعَ مِنَ الْأَرْقِ وَأَخْرَجَهُمْ قَطْرِي وَعَبِيدَةُ وَأَصْلَ أَمْوَهُمْ
بَضْعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ دَخَلَ سَفِينَانَ دِينَا وَنَدَّ وَطَبْرِسْتَانَ
فَكَانَ هُنَاكَ حَتَّى عَزَلَهُ الْحَجَّاجُ قَبْلَ الْحَاجِمِ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ
الْأَزَارِقَةِ فَلَمَّا دُرِيَ مِنْ سَوَاهِمِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ ٢ أَيَّامَ عَبْدِ الْمَلِكِ

ذكر خروج صالح مشرح

القيمي وشبيب بن مرد بن نعيم الشيباني

قال كان صالح بن مشرح القيمي رجلاً ماسكاً مصفراً الوجه صاحب عبادة وكان داراً وارضاً الموصل والجزيرة وله اصحاب يقرئهم القرآن والفقه وتقص عليهم فدرعاهم الى الخروج وانكار المطالب وجهاد المخالفين لهم فاجابوه الى ذلك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب شبيب يقول له انك لست بولد الخروج فان كان ذلك من شأنك اليوم فانت سمح المسلمين ولن تعدل بك احداً وان اردت ما خير ذلك فاعلمني بان الاحال غادية وراجحة ولا امن ان تحتوي المنيه ولم احاهد الطالين فكتب اليه صالح انه لم يستغنى عن رايه ولا من الخروج الا انتظارك فاقبل لنا فالك من لا يستغنى عن رايه ولا يتسددونه الامور لما امرت سبب كتابه دعاء فرائض اصحابه منهم من مصادق بن يزيد والحللي وائل الشكري وغيرهم وخرج بهم حتى قدم على صالح بداراً فلما بقيه قال اخرج بنا وحملا الله مواليه ما ترد اذ السنة الادروسا ولا ترد اذ المجرمون الاطعينا فامتن صالح رساله وواعد اصحابه الخروج هلال صفر سنة ست

وسبعين واختموا عنده ليلة الموعد فسأله بعض اصحابه عن القتال يكون قبل الدعاء ام بعده فقال بل يدعوهم فانه اقطع لحثهم فقال كيف تري بمن بالمشا مطفرنا به ما نقول في دماهم واموالهم فقال ان فلنا وعمنا فلنا وان عمونا فوشع علينا ثم وعط اصحابه وامرهم بما امره وقال لهم ان اكثركم رجالة وهذه دواب لمحمد بن مروان فابذواها فاجملوا عليها واحلهم ونقواها على غدوكم فخرجوا ملك الليله فاحذوا الدواب واما مواياهم دارا ملاث عشره ليلة وحصن اهلها منهم واهل نصيبين وسنجار وكان خروجهم في مائة وعشرين وقيل وعشره وبلغ ذلك محمد بن مروان وهو امير الجور بنو ميدي فارسل اليهم عدي بن عدي المدي الف فارسا من حوران وكانه يساق الى الموت وارسل عدي الى صالح يسأله ان يخرج من هذا البلد ويعلمه انه يكره قتاله وكان عدي يائسا فاعاد صالح عليه ان كنت تري رايانا خرجنا عندك فارسلنا ان لا ازي رايك ولكي اكره قتالك وقاتل غيرك فقال له صالح لا اصحابه اركبوا مراكبوا وحبس الرسول عنده ومضى فانت عديا وهو يصلي الضحى فلم يشعر الا والخييل وطلعت عليهم وهم على غير بعيه فحمل عليهم شبيب وهو على ميمه صالح وشوهد بن سليم

وهو على مسرتة فانهزموا واتي عدي يدابته بركبها وانهزم وجا
صالح منزل بمسكته واخذ ما فيه ودخل اصحاب عدي على محس
مروان فعصب على عدي ثم دعا خالدا بن جزر السلمي بعثته
الى وخمس مائة وبعث الحارث بن جيمونة في الفرحس مائة
وقال اخذوا الى هذه المارقه واعدا السير فاما سبق بهرا الامير
على صاحبه فخرجوا مساندين سالان عن صالح فقتل الله عوامد
مصداه فوجه صالح شبيب في شطر اصحابه الى الحارث ووجه
هو بجوخا لدا فالتقوا وامتثلوا وقت العشاء شد قتال حتى امسوا
وقد لشر الحراح في الفريقين لما حال سها الليل حرج صالح واصحابه
فساروا حتى قطعوا ارض الجزيرة والموصل واتوا الى الدندكرة
فلما بلغ خبرهم للججاج سرح اليهم الحارث بن عميرة في ليلة الـ
من اهل الكوفة فلقبهم صالح في سبعين رجلا وذلك لئلا
ليلة بقيت من جمادى الاخرة فامتثلوا فانهزم سوادهم
ميسره صالح وقت صالح قتال حتى قتل وقال شبيب حتى صرخ
عن فرسه يحمل عليهم راجلا فالتشوا عنه فنادى الى يا معشر
المسلمين ملاذوا به مقاتلا اصحابه ليجعل كل واحد منكم
ظهرة الى ظهر صاحبه ولطاعن عدوه حتى يدخل هذا الحصن

ونري راينا فمقلوا ذلك ودخلوا الحصن وهم سبعون رجلا
واخطأ بهم الحارث واجزق عليهم الباب وقال انهم لا يدرون
على الخروج منه وكانت هذه الوقعة بقرنة يقال لها المربج

ذكر بيعة شبيب بن يزيد

الشيباني وتجارته الحارث بن عميرة وهزمه الحارث
قال ولما اجزق الحارث الباب على شبيب انصرف الى
عسكره وقال انهم لا يدرون على الخروج منه فصحبهم غدا فسلم
مقال شبيب لاصحابه ما استطادون مواليه لان صلحهم هو لا ي
لهلاككم فقالوا امرنا بامرنا فمات فقال يا معشر اومن شيبتم من اصحابكم
واخرجوا بنا اليهم فانهم امنوا بما نعوذ واتوا بالبور وبلوها
وجعلوها على جسر الباب وخرجوا فلم يشعر الحارث الا وهم
منهم بالسيف فصرع الحارث فاحتمله اصحابه وانهزموا
بحول المداين وجرى شبيب عسكرهم وكان ذلك اول عيشة هزبه

ذكر الحرب بين اصحاب شبيب وعنزة

قال لم يلق شبيب سلامة من سنان التميمي سم شيبان

ما رضى الموصل فدعا إلى الخروج معه بشرط عليه سلامة ان سيجب
بلاسن فارسا سطلق بهم نحو عنزة ليوقع بهم فانهزم دابوا قتلوا
احياه فضاله وكان فضاله قد خرج في عاينه عشر رجلا حتى
نزل ما يقال له الشجرة وبه عنزة مازلون بمضت عنده فسلوه
ومن معه واتوا بروؤوسهم إلى عند الملك فانزلهم بايقيا وفرض لهم
وكان خروج فضاله قبل خروج صلح فاحاطه شبيب فخرج حتى
استى إلى عنزة فجعل مثل الحيلة بعد الحيلة حتى انتهى إلى مرق منهم
خالته قد انت على ابن لها وهو غلام حين احتلم فخرجت ثديها
وقالت اشرك برحمه هذا ما سلامته فقال والله ما رأت فضالة
مذ انا ما رضى الشجرة لقوم عنزة ولا جمعها بالرحم فامتنعت

ذكر مشير شبيب إلى بني شيبان

واقفاه بهم ودخلوه معه

قالتم اقبل شبيب خيل نجور اذان مهت منه طائفه
بني شيبان ومعهم ناس قليل من غيرهم فاقبلوا حتى برلوا ديرا
خرايا إلى خب جولايا وهو نحو مائة الف وشبيب سبعين
رجلا او يزيدون قليلا فنزل بهم محصنوا منه فجعل اخاه مضاد

ان يزيد يحاصرهم ويوجه إلى امه لياخذها وهو في ابي عشر
رجلا فمروا طريقه جماعة من بني شيبان في اموالهم معيين
لا يرون ان شيبان مرم ولا يشعروا مكانهم يحمل عليهم فقتل لاس
سمخا فيهم جوثهم من اسير ومضى إلى امه واشرف رجل من الدير
على اصحاب شبيب فقال ناقوم معنا ومنكم القرآن قال الله
تعالى وان احد من المشركن استجارك فاجرته حتى سمع كلام الله
سم الملعه ما منه فكموا عنا حتى خرج المم بامان وعرضوا
علينا امركم فان قلناه حرمت عليكم دما ونا واموالنا وان نزل
تقبله ورددتمونا إلى ما امنناهم راسهم رايم فاحابوهم فخرجوا
اليهم بعض عليهم اصحاب شبيب فوهم فقبلوه كله ونزلوا اليهم
وحاشيت فاخبر بذلك فقال اصبتهم ووفقتهم

ذكر الواقعة بين شبيب

وسفيان الخثعمي

قالتم ارجل شبيب وخرج معه طائفة واقامت طائفة
فساروا أرض الموصل نحو ادرمجان وكتب الخناج إلى سفيان
ان ابن العاليه الخثعمي يامر بالقول وكان معه الف فارس

سردان يدخلها طبرستان فلما انا كتاب الحجاج صلح صاحب
طبرستان ورخ فامر للحجاج ان ينزل الدسكرة حتى ياتي به حشر
الحارث بن عميرة الحمداني وتايته خيل المناظر لم يسير الي
شبيب فاقام بالدسكرة ونودي جيش الحارث بالكوفة
والمداين فخرجوا حتى اتوا سفيان واشتد خيل المناظر عليهم سورة
الحجر التي وليت اليه سورة بالتوقف حتى يلحقه فجعل سفيان في طلب
سبيب فلحقه تخافقين وارفع شبيب عنهم والتم اخاه مضاد ابي
حمير رجلا ومضى في سفح الجبل فقالوا له رب عدو الله فاتبعوه
فقال لهم عدي بن عميرة الشيباني لا تعجلوا حتى يصروا الارض
ليلا يكون قد كمن بها حسنا فلم يلبثوا واتبعوه فلما تآزروا اللذين
عطف عليهم شبيب وخرج اخو في الكمين فاهزم الناس بعير مال
ومت سفيان في نحو ما بين فقال لهم بالاسد داء بخا حتى اسي
بابل مهرود ولت الي الحجاج بالخبر وعرفه وصول الحسد الا
سورة من الجوف انه لم شهد معي القتال

ذكر الوقعة بين شبيب وسورة
قالت ولما وصل كتاب سفيان الى الحجاج لت الي سورة

الحجر ملوثة وشهدته وتامن ان سيجب من المدائن حش ما به فارس
وسيرهم ومن معه الي شبيب فسار سورة في نحو شبيب وسيد
في جوخي وسورة في طلبه حتى اسي الى المدائن فمحصنوا منه واخذ منها
دواب وقتل من طهرله وخرج حتى اسي الى الهروان فصلوا وترجموا
على اصحابهم الذين ملهم على رضى الله عنه وبسروا من على واصحابه
وبلغ سورة مجره فجمع اصحابه وقال ان شيبنا لا نزيد على ما به
لجمل ودرانت ان ابجكم فاسير في ملمايه من سجعانكم واتيته فاحاربوا
الي ذلك فسار في ملمايه نحو الهروان واذا في شبيب الحرس فلما
دنا اصحاب سورة علموا بهم فاستووا على خيولهم وبعثوا العتيم
للحرب فلما اسي اليهم سورة راهم قد جددوا حمل عليهم فبشوا له
وضاح شبيب باصحابه محملوا عليهم وشبيب يقول

من ينك العير نيك نياكا حنلنان اصطكا اصطكاكا

فرجع سورة الى عسكره وقد هزم الفرسان واهل القوم فحملهم
واقبل نحو المدائن فبغته شبيب برحوا ان يدركه فوصل اليهم وقد
دخل الناس المدائن فمر على كلوا اذا فاصاب بها دواب من الحجاج
فأخذها ومضى الي كربت وارحب الناس بالمدائن بوصول شبيب
اليهم مهرب من تامن الحسد نحو الكوفة وحبس الحجاج سورة ثم اطلقه

من يديه وقد اذركم شبيب فقال اركبوا اكنافهم لتدخلوا
عليهم عسكرهم ان استطعتم فاتبعوه فانتوا الي عسكرهم فنعتم
اصحابهم من دخول حندقهم وكان للجزل مسالج اخري فرجعت فنعتم
من دخول الحندق وجعل شبيب يحمل على المسالج حتى اضطرهم
الي الحندق ورشقهم اهل العسكر بالنبل فلما راي شبيب انه لا يصل
اليهم سار عنهم وتركهم نزل هو واصحابه فاستراحوا ثم اقبل بهم
راجعا الي الجزل فاقبلوا وقد ادخل اهل العسكر مساكنهم المم
وامنوا ما شعروا الا بوقع حوافر الخيل فامسوا اليهم قبل الصبح
واقاطوا عسكرهم من جهات الاربع ثم انصرف سبب وتركهم
ولم يطفروهم فنزل على مل ويصفهم صلى الغداة وسار نحو
خرجرايا واقبل للجزل فطلبهم على بعيتهم وسار شبيب في ارض
الجوخي وغيرها فطال ذلك علي الحجاج فلبث الي الجزل سكر
عليه ابطاء وبامرته مناهضتهم فجد في طلبهم ونعت الحجاج
سعيد بن المحالد على جيش الجزل وامره بالجد في قتال شبيب
ورل المطاولة فوصل سعيد الي الجزل وهو بالهروان وقد
حندق عليه مقام في العسكر ونحتم وعجزهم حرج واخرج
معه الناس وصم اليه خيول اهل العسكر لسيروهم جريدة

ذكر الحرب بين شبيب والجزل

ابن سعيد وقتل سعيد بن محالد

قال ولما قدم الفل اللوفة سیر الحجاج للجزل بن سعيد
ابن شرجيل الكندي واسمه عثمان بن شبيب ووصاه
بالاحتياط وتزل العجلة واخرج معه اربعة الاف ليس فيهم
احد من هرة فقدم الجزل من مدي عياض بن ابي لبنة الكندي
فساروا في طلب شبيب وهو يخرج من ساق الجرساق بقصد
ذلك ان يفروا للجزل اصحابه فيلقاه وهو على غير بعيتة فحمل
الجزل لاسير الاعلى بعيتة ولاسزل الاخندق على نفسه فلما طال
ذلك على شبيب دعا اصحابه وكانوا مائة وستين رجلا ففرقهم
اربع فرق كل فرقة اربعين فحمل الخاة مضاد في اربعين وسود
ابن سليم في اربعين والمجالد بن وائل في اربعين ونقي هو في اربعين
واسم عونه فاحبروه ان الجزل يريد نود جرد فسار شبيب
وامر كل راس من اصحابه ان ياتي الجزل من جهة ذكره له وقال اني
اريد ان اسنه فسار اخوه فاسق الي دير الخزانة فراى للجزل سلحه
مع ابن ابي لبنة فحمل عليهم مضاد فمن معه فقاتلوه ساعة ثم ادفعوا

اليشيب وترك الباقيين مكانهم منها الجزل عن ذلك فلم يته
 ولم يرجع اليه وتقدم ومعه الناس واخذ يشيب الى طيطيا فدخلها
 واعلق الباب وامر دهاقها ان تصلي لهم غدا فلم يهيا العدا حتى اياه
 سعيد ذلك للجيش واعلموا به فان شيبا فقال لا بأس قرب
 العدا مقربة فاكلوا وتوضأ وصلى ركعتين ردت بغلا وخروج
 الي سعيد وهو على باب المدينة يحمل عليهم وقال لا حكم الا للحكم
 هزمهم وبعث سعيد ونادى اصحابه فحمل عليه شيب مصرته بالسيف
 وقتله فاهزم ذلك للجيش وسلاوا حتى اسوا الى الجزل وكان قد
 وقف بقية العسكر فناداهم انها الناس التي قتلت قتالا
 شديدا حتى جعل خرجا ودم المنهر من الكوفة ولت الجزل الى
 الحجاج بالخبر واقام بالمدائن فكتب اليه الحجاج يشكره وسمى عليه
 وارسل اليه بعهده وسداوي جراحه وسار سبب نحو المدائن
 بعلمانه لاسيلا الى اهلها ما قبل حتى اتى الكوفة فبعد دجلة اليه
 وارسل الي اهل سو وبعثا دقائهم وكان يوم سو فم واستري
 اصحابه دواب وغيرها

ذكر مشير شيب الى الكوفة

٨٥ قال ثم سار شيب الى الكوفة فنزل عند حتام عمر بن سعيد
 فلما بلغ الحجاج مكانه بعث سويدي بن عبد الرحمن السعدي
 الفريجل وقال له الق شيبا فان استطرد لك فلا تبعه
 فخرج وعسكر بالسبخة فبلغه ان سببا قد قبل سار نحو
 وامر الحجاج عثمان بن عطف فبعث بالناس في السبخة فبينما سوي
 نعي اصحابه اذ قيل له اناك شيب فنزل ونزل معه جل اصحابه
 ثم اخبروا به قد عبر الفرات وهو يريد الكوفة من وجه اخر فركب
 هو ومن معه وساروا في ابارهم وبلغ من السبخة اموال شيب
 فقاموا بدخول الكوفة ثم قيل لهم ان سويدي ابارهم قد لحقهم
 وهو قائلهم يسوا وجمل سبت على سويدي ومن معه حملة
 منكرة ثم اخذ على سوت الكوفة نحو الخيرة وذلك عند المساء
 وسعة سويدي الى الخيرة فراه قد ترك الخيرة وذهب وتركه
 سويدي واقام حتى اصبح وارسل الى الحجاج بعلمه بالخبر

ذكر حجاج بن شيب اهل البادية

قالت ولت الحجاج الى سويدي بامر باساعه فاسعه ومضى
 شيب حتى اغار اشغل الفرات على من وخذ من قومه وارفع

إلى البصرة فاصاب بها لأم من بني الورثة مقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً
منهم حنظلة بن مالك ومالك بن حنظلة ومضى حتى أتى بي أبيه
على المصنف وعلى ذلك الماء الفوز بن الأسود وهو أحد بني الصلت
وكان من بني شبيب عن أبيه وكان سبب يقول لمن ملك تسعة أعنة
لا عزون الفوز لما بلغهم خبر شبيب ركب الفوز فرساً وخرج
من وراء البصرة وانهزم فرجع شبيب وقد اخاف أهل البادية
فاخذ على القططاهم على قصر بني مقاتل ثم على الأسار ومضى
حتى دخل دقوقاً ثم ارتفع إلى أذني أذربجان لما انعسار الحاج
إلى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بن شعبة فاباه
لخبر ما قبل شبيب بجوار الكوفة فلبث إلى الحاج بذلك

فاقتل من البصرة مجداً بجوار الكوفة تسابق شبيباً إليها

ذكر دخول شبيب الكوفة

قال واقبل شبيب إلى الكوفة تسابق الحاج إليها بطريق
الحجاج المنازل فوصل الكوفة صلاة العيص ونزل شبيب
المسجدة صلاة المغرب فاكلوا شاة ثم ركبوا خيولهم ودخلوا
الكوفة وبلغوا الشوق وضرب سبب باب القصر بعموده

فاشرف فيه اثر أعظمًا ووقف عند المصطبة ثم قال
عبد ذي من يهود أصله لأبل يقال أبو أيهم تقدم
بمعنى الحاج فان بعض الناس يقول ان نقيفاً مقايماً يهود ومنهم
من يقول هم من نسل تقدم الأري نادى ثم اتهموا المسجد الأعظم
وكان لا يفارقه قوم يصلون فيه فقتلوا عتيل بن مصعب الوادي
وعدي بن عمرو النقي وأباليث بن أبي سليم ومروان بن حوشب
وهو على الشرط فقالوا ان الأمير يطلبه فإرادا الركوب ثم أكرمهم
فلم يخرج اليهم فقتلوا غلامه سمروا المسجد بن ذهل وروا
ذهل بن الجارث فقتلوه ثم خرجوا من الكوفة فاستقبلهم
النضر بن العجاج من شيوخ الدهلي وكان قد قبل مع الحاج
من البصرة فحلف عنه فقتلوه ثم خرجوا نحو الرملة وأمر
الحجاج منادياً فنادى يا خيل الله اركبي فاباه الناس من كل
جانب فبعث بشر بن خالد الأسدي في الفريجل وزاده بن
مدامة النقي في الفريجل وأباليث بن مولى بني ميم في
الفريجل وعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر وزيا بن عمرو
العتلي وسير معهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبد الله وكان
عبد الملك قد أسعده على سحستان وكسالى الحاج ان الحيرة

مقال له الحجاج بلقي سبباً متجاهداً فيكون الطفر لك ويطهر
اسمك بمضى إلى عملك وقال للحجاج هو لا يلامر إلا أن
كان حرباً فاميركم زائدة من قدامة ساروا وبرزوا أسفل الفرات
وترك سبب الوجه الذي هم فيه واخذ نحو القادسية

ذكر مخارطة تشبيب زحر

ابن قيس وهو من مشر زحر

قال ووجه الحجاج حربة خيل اختارهم الف وثمان مائة
فارسي مع زحر بن قيس وقال له اسع تشبباً حتى يواقعك ابن
ادركته الا ان يكون ذاهباً فان تركه ما لم يعطف عليك
مخرج زحر حتى اسي إلى السيلحين واقتل سبب نحو فاليقيا
جمع تشبب خيله ثم اعترضهم الصفحى اسي إلى زحر
مقابل زحر حتى صرع وانهزم اصحابه ووطنوا انهم قتلوه
فلما كان السحر قام بشي حتى دخل قوته فمات بها وخيل منها
إلى الكوفة وبوجهه وراسته بضعة عشر جراحة فمات
اماماً اتى الحجاج فاحلسته معه على السرير وقال من اراد
ان ينظر إلى رجل من اهل الجنة بشي من الناس فليطير إلى هذا

ذكر محاربة الامراء الذين

نهزم للحجاج لقتاله وقتل محمد بن موسى طيم وزايد من قدامة

قال لما هزم سبب اصحاب زحر قال له اصحابه انصرف
بنا الآن وافرن مقدهمنا لهم خنداً مقال ان هذه الهزيمة ندار عت
هو لا يلامر ولا الجنود الذين طلبكم فاقصدوهم فوالله ليس
قائلناهم ما دون الحجاج مانع وناخذ الكوفة ان ساء الله مقالوا
عن لرايك مع رسال عن الامراء فقتل انهم برود بار على اربعة
وعشرين من سخا من الكوفة مقصدهم فالتى اليهم وقد تقبوا الحرب
وامير الجماعة زائدة من قدامة وعلى ممنت زباد بن عمر والعلى
وعلى المستر شمر بن غالب الاسدي وكل امير واقف في اصحابه
واقبل سبب في ثلاث كتاب كسنة فيها سويد بن سليم وقف
مازاه الممنة وكسنة فيها مضاد اخو تشبيب وقف بازاء
الميشرة ووقف سبب مقابل القلب فحمل سويد على زياد
فانكشف اهل الممنة وبت زياد في هجوم من صف اصحابه ثم ارفع
عنهم سويد قليلاً ثم حمل باينه فتطاعوا ساعة وافتلوا الله
فقال ثم ارفع سويد عنهم ففرق اصحاب زياد فحمل عليهم بالبث

فانهزموا واخذت الشيوخ زياد بن عمرو من كل جانب فلم تصرم للباش
 هم انهزم وودجرح جراحة سيورة وذلك عند المساء هم حملوا على
 عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر مهزوم ولم تقابل كثيرا وحق زياد
 مضيا منهم ومن وجمعت الخوارج على محمد بن موسى بن طلحة عند المغرب
 مقابلوه فبالاسد ردا وجمعت تضاد على شرس غالب وهو من مشقة
 اهل الكوفة فصبر شرو نزل ونزل معه بجو حشيش رخلا فمالوا
 حتى قتلوا عن اخرهم وانهزم اصحابه وجمعت الخوارج على ابو الضرس
 مولى بني عيم وهو من مشرس غالب فهزموه حتى انتهى الى موقف اعين
 هم حملوا عليه وعلى اعين مهزومها حتى انتهى اليها الى ريدة من ردة
 فنادى ريدة يا اهل الاسلام الارض الارض لا يكونوا على كفرهم
 اصبر منكم على ايمانكم مقابلهم عامة الليل حتى كل السحر ثم ان سببا
 حمل عليه في جماعة من اصحابه مقتله وقتل اصحابه فلما قتل
 دخل ابو الضرس واعين جوسقا عظما وقال شبيب لاصحابه
 ارفعوا السيف عنهم وادعوهم الى البيعة فدعوههم الى البيعة عبد
 الفخر فبايعوه وسلموا عليه مائة المؤمنين وكان ممن بايعه
 ابو ثروة بن ابو موسى الاشعري فلما طلع الفجر امر محمد بن موسى
 ابن طلحة مؤدنه فاذن وكان لم يهرم فقال سبب ما هذا قالوا

محمد بن موسى لم يهرج فقال قد طشت ان حمقه وخلاه حمله على هذا
 سرى سبب فاذن هو وحلى باصحابه الصبح هم ركبوا الجمال على
 محمد واصحابه فانهزمت طائفة منهم وثبت معه طائفة معاملة
 حتى قتل واخذت الخوارج ما في العسكر وانهزم الذين كانوا بانعوا
 شبيباً حملتهم سراقة سبب الجوسق الذي فيه اعين وابو الضرس
 بمحضنوا منه فاقام عليهم يومه ذلك وسار عنهم فاقى خانيجا
 فاقام بها وبلغ الحجاج مستيره فطن انه يريد المدائن فهاهنا دلل
 بعث عمان بن فطن امرا على المدائن وعزل عنها عبد الله بن ابي
 عصفير وقيل **٢** مقتل محمد بن موسى انه قتل مبارزة
 وذلك انه كان شهيد مع عمر بن عبد الله بن عمر فبال ابي قديك
 وكان سجاءا ذا باس وروحه عمر استه وكانت اخته بحمد الله
 ابن مروان مولاه سمحستان مولى الكوفة وفيها الحجاج فقتل له صار
 هذا سمحستان مع صهره لعبد الملك فلولجبا اليه اجد من طلب
 معك منه قال مما الجيلة فان ما لي اليه وسلم عليه وتدرى حديثه
 وباسه وان سببا في طريقه وانه ودا عيال وبرحو ان يرح الله منه
 على يده فلول له ذلره ونحزه فقتل الحجاج ذلك فاخاه محمد
 وعدل الى شبيب فارسل اليه شبيب انك محدوع وان الحجاج قد

ابقى لك واستجار لك حتى فاطموا أموت به ولك الله اى لا
اضرك فاني لا محارثة موافقة شيت واعاد عليه الرسول
فابي رطل البراز بسوز اليه شيت وقال له اشد الله في ذلك
فان لك جوار فاني حمل عليه شيب مصره نعو و حديد زنته
اساعشر رطلا بالشامي مهشم البيضة ورأسه فسقط ميتا
فكفنه سبت ودقته وانتاع ما غموا من عسكره معته الى اهله
واعتد ر شيت الى اصحابه وقال هو جاري ولي ان اهت ماعته

ذكر محاربتة عبد الرحمن

ان محمد بن الاسعث وعثمان بن قطن وقتل ابن قطن
قال ثم ان الحاج امر عبد الرحمن بن محمد بن الاسعث ان يجمع
سته الاف فارس وسيرهم في طلب شيب ان كان يفعل ذلك
وسار نحو فسا ر شيت الى دوقا وشهرزور وعبد الرحمن طلبه
حتى امته الى الخوم موقف وقال هذه ارض الموصل فلقا بلوا غمها
ملك اليه المجتاج اما بعد فاطم شيبا واسلك في ارضه ان سلك
حتى يدركه مقتله او يقيه فانما السلطان سلطان امير المؤمنين
والجند حدة فخرج عبد الرحمن في طلبه وكان شيت بدعه حتى

بدوا منه في نيته فبعده قد خندق على نفسه وجدر فيتركه
مسبعه عبد الرحمن فاذا بلغ شيبنا مشيرهم اناهم وهم سايرون
بجدهم على بعينه ولا يصيب لهم غرة ثم جعل اذا دنا منه عبد الرحمن
يسير عشرين فرسخا ويحرقها ويزل في ارض خشنة عليته وسعه
عبد الرحمن فاذا دنا منه فعل مثل ذلك حتى اعب ذلك الجيش رشق
عليهم واجفادواهم ولم يزل عبد الرحمن يتبعه حتى مره على خافقين
وجلولا وسامرا ثم اقبل الى البت وهي من قري الموصل ليس منها
ومن سواد الكوفة الا نهر جولايا وذلك في عشرين للهجرة سنة
ست وسبعين فامرسل شيت الى عبد الرحمن ان هذه ايام عيد ليناوكم
فهل لك في المودة حتى يضي هذه الايام فاجابه الى ذلك كان
عبد المطاولة وكتب عثمان بن قطن امير المدائن الى الحاج تقول
اما بعد فان عبد الرحمن قد خرجوخي كلها حنقا واحدا وكسر
جراحها وحل شيبا يا كل اهله والسلام ملك اليه الحاج يا مروه
بالمسير الى العيش وامره عليهم وعزل عنهم عبد الرحمن وبعث الى المدائن
مطرف بن المغيرة بن سبعة فسا ر عثمان حتى دمر على العسكر عيشة
السلامة يوم الشرويه فنادى الناس وهو على بغلة اما الناس
اخرجوا الي غدوكم فقالوا هذا الملسا قد غشينا والناس لم يوطنوا انفسهم

على الحرب من الليلة ثم اخرج على بعيرة فابى ذلك ثم نزل وبات ليلة
بجوز اصحابه فلما اصبح يوم الاربعاء اخرج بالناس فلم يستقبلهم
روح شديد وعبرة فقال له اصحابه شددك الله ان يخرج بنا والروح
علينا ما قام بهم ذلك اليوم ثم خرج يوم الخميس وقد عباهم بمحمل
الممنة خالد بن نبيك بن قيس وعلى الميسرة عقيل بن شداد ونزل
هو الرجال وعبر شبيب اليهم النهر وهو يومئذ في مائة واحد
وعاين رجلا موقف هو الممنة وجعل اخاه مضادا في القلب
وجعل سويد بن سليم في الميسرة وزحف بعضهم الى بعض فحمل شبيب
على ميسرة عثمان فانهمزوا ونزل عقيل بن شداد فقاتل حتى مل ومن
مالك بن عبد الله الحمداني ودخل شبيب عسكرهم وحمل سويد
على ممنة عثمان فهزمها فقاتل خالد بن مبيك فمالا شديدا وحمل
شبيب من ورايه فقتله وعدم عمان بن وطن وقدر معه العرفاء
واشراف الناس والمرسان بجو القلب وفيه مضاد اخو شبيب بجو
من شتين رجلا فشد عليهم عثمان فمن معه فقتلوا وحمل شبيب
بالغليل من ورايه فاسعروا الا والربماح في اكتافهم تكلم لوجوهم
وعطف عليهم سويد بن سليم في خيله وقال عثمان بن وطن احسن
قتالهم احاطوا به وصرة مضاد بن مرد صرة بالسيف استدار لها

وقال وكان امر الله مفعولا ثم قتل وسقط عبد الرحمن عن فرسيه
فاما ابن ابى سبرة الجعفي وهو على بغلة فاركبه معه ونادى في
الناس الحقوا بدير ابى مريم ثم اطلقا ذاهبين ثم اياه واصل
السكوني سرذون فركبه وسار حتى نزل دير البقار وامر شبيب
اصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم الى السعة فبايعوه
وقتل يومئذ من كندة مائة وعشرون وقاتل عبد الرحمن بدر
البقار فاقامه فارسان فصعدا اليه فحلبا به اخذهما طربلا ثم برلا
فيقل ان ذلك الرجل كان سبيبا وكان منه ومن عبد الرحمن مكاتبة
وسار عبد الرحمن حتى ابى دير ابى مريم فاحسب الناس اليه وقالوا له ان
سمع شبيب مكانك اتاك فلت له غنيمة فخرج الى الكوفة
واحسن من العجاج حتى اخذ له الامان منه وكانت هذه الوبايع
التي ذكرناها كلها من اخيار شبيب في سنة ست وسبعين

ذكر محاربتة عتاب بن وراق

وزهرة بن حويه وقتلهما

في سنة سبع وسبعين اتا شبيب ما ه نهر اذان مصيف بها
لثلاث اشهر وكان حين هزم ذلك الجيش خروشدند لما صيف

هناك اناه ناش كثير من طلب الدنيا ومن كان الحجاج يطلبهم
بمال او تبعات لما ذهب الجتر خرج في نحويمان ما به رجل فاقبل
نحو المدين وعليها مطرف من المعيرة من شعبة مجاحتي نزلت
فناطر خذنفه من اليمان فكتب مبرود عظيم تابل الى الحجاج بذلك
مقام الحجاج في الناس فقال انا الناس ليقابلن عن بلادهم وعن
بيكم اولاعتن الى قومهم اطوع واصبر على اللا واول القيط منكم
مقابلون عذوهم وياصلون فيكم مقام اليه الناس من كل
جانب فقالوا نحن مقابلهم فليندبنا الامير اليهم ومام زهر برحويه
وهو سخي كثير فقال اصلح الله الامير انما تبعث اليهم الناس منقطعين
فاسفر الناس اليهم كافه وابعث اليهم رجلا سجعاً مجرباً من نري
الفرار غاراً او الصبر مجدداً وكرماً فقال الحجاج فانت ذال الدحل
فاخرج فقال اصلح الله الامير انما يصلح رجل يحمل الدرع والرمح
وهو السيف ومبت على الفرش وانا لا اطيق من هذا شياً وقد
صعب بصري ولكن اخرجني في الناس مع الامير فاسر عليه راي
فقال له الحجاج حرآك الله حراً عن الاسلام واهله في اول امرك
واخره ثم قال انا الناس سبروا باجمعكم كافه مخزج الناس بمجرون
ولا يدرون من اميرهم ولست الحجاج الى عبد الملك يحمره ان يشنأه

سارو المدين وانه يريد الكوفة وقد عجز اهلها عن قتاله في مواطن
كسره يقتل امراهم ويهزم خندهم وساله ان يبعث خنداً من الشام
يقابلون الحوارج وما كلون البلاد سمعت عبد الملك سفيان بن
الابرود الكلبي في اربعة آلاف وحبب بن عبد الرحمن الحكمي في
الفين وبعث الحجاج الى عتاب بن ورقاستدعيه وكان يقال
الارارقة مع المهلب كما تقدم واستشار الحجاج اهل الكوفة
فمن مولى امر الجيش فقالوا رايك افضل فقال قد بعثت الى عتاب
ابن ورقا وهو فادم عليكم الليلة او القابلة فقال زهر برهم
يحجزهم والله لا يرجع اليك حتى مطر او تقتل وقال له قبيصة بن
والتق ان الناس قد جحدوا ان حشاً قد وصل اليك من الشام وان
اهل الكوفة قد هزموا وهان عليهم الفرار فقلوبهم كانوا ليست فيهم
فان رأت ان يبعث الى اهل الشام لياخذوا جدرهم فابك تجارب
جسولة قلباً طعناً راحلاً وقد حنرت اليهم اهل الكوفة ولست واثقاً
بهم كل الثقة فان سبباً سنا هو في ارض اذا هو في اخري ولا آمن
ان ياتي اهل الشام وهو امنون وان ملكوا تنهك وبهلك العراق
فقال له انوك ما احسن ما اشرفت به وارسل الى اهل الشام يحجزهم
وامرهم ان ياتوا على عين التمر فمقلوا وادم عتاب بن ورقا ملك الليلة

صعته المحتاج علي ذلك الجيش مستكر حثام اعين واقل سبب حتى
امسى الى كلواذي قطع منها دجلة ثم سار حتى نزل مدينة هرسير الدنيا
وهي المدائن الغربية وصار سنة وبن مطرف دجلة قطع مطرف
الجسر وبعث الي شبيب ان ائت الي برجالا من وجوه اصحابك
ادارهم القرآن وانظر فنادعوا اليه معث اليه فعتب من سويد
والمحلل وغيرهما واخذ منه رهائن على عود اصحابه فاقاموا عنده اربعة
ايام ثم اعادهم ولم يفتقروا ملما لم يبعه مطرف بها للمسير الى عباد
واقبل عتاب حتى نزل سوق حركم وقد خرج معه من المقابلة
اربعون الفا ومن الشباب والاباع عشر الاف وكانوا حامين للفا
وكان المحتاج قد قال لهم نحن ساروا الا ان للشياير للمجد الكرامة
والاشرة والهارب الهوان والجفوة والذي لا اله غيره لن يعلم
في هذا الموطن كفعليكم في غيره من المواطن لاولينكم كفنا خشيا
ولا عركنكم بكل كل ثقل وسار شبيب من المدائن واصحابه
الف رجل محلف عنه بعضهم فصلى الظهر سائما ط وصلى العصر وسار
حتى اشرف على عباد وعسكره فلما راهم نزل فصلى المغرب
وكان عتاب قد دعى اصحابه فجعل في الميمنة محمد بن عبد الرحمن بن
سعيد بن مس و في الميسرة نعيم بن عليم وبعث حنظلة بن

الحارث اليربوعي وهو ابن عمه على الرجاله وصفهم ملاب معروف
صفهم اصحاب السبوف وصفهم اصحاب الرماح وصفهم
الرماهم سار في الناس يجرضهم على القتال ورجع بجلس في القلب
ومعه زهرة بن جوية جالس وعبد الرحمن بن محمد بن الاسفث وابو بكر
ابن محمد بن ابيهم العدوي واقبل شبيب وهو في ستمائة وقد
خلف عنه من اصحابه اربع مائة فجعل سويد بن سليم في الميسرة في
مايتين والمحلل بن ايل في القلب في مائتين ووقف هو في الميمنة
في مائتين وذلك من المغرب والعشاء الاخره حين اضاء القمر
فناداهم لمن هذه الرايات قالوا الرعدة قال طال ما نصرت الحق
وطال ما نصرت الناظر والله لا احبكم محبسي انا شئت لا حكم
الا للحكم استوا ان شيتتم ثم جعل عليهم نفصهم من اصحاب
دايات فصيحه بن والي وعبد من المجلس ونعيم بن عليم فقتلوا
واهزمت الميسرة كلها ثم جعل سبب على عباد بن ورقا
وجعل سويد بن سليم على الميمنة وعليها محمد بن عبد الرحمن فمالهم
في رجال من هم همدان فصار الواكذ الحق مل لهم مل
عباد فانصوا ولم نزل عتاب حالسا على طغيته في القلب
ومعه زهرة بن جوية حتى عشيهم سبب فقال عتاب نارهرة

هذا يوم كثرت فيه القدد وقتل فيه العناء والهفي على حسابه
 فارين من عيم من جميع الناس الا صابرا لعدوه الامواس بن سفيته
 فانقضوا عنه وتركوه فلما دنا منه شبيب وثب في عصابة بليله
 صبرت معه وقال ساعة مره رجل من اصحاب سبب ثقات له
 عامر بن عمرو النعيلي حمل عليه وطعنه وحا الفضل بن عامر الشيباني
 الى زهرة معقله وتمكن شبيب من اهل العسكر والناس فقال
 ارفعوا السيف ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس وهرثوا من
 ليلتهم وجئوا في العسكر واقام شبيب بعد الوعة ببيت
 قره يومين ثم سار نحو الكوفة فنزل سورا وقتل عامر لها
 وكان سفيان بن الابرد وعسكر الشام قد دخلوا الكوفة فشدوا
 طهر الحجاج واستعنى بهم عن اهل الكوفة وقام على المنبر فقال
 يا اهل الكوفة لا اعز الله من اراكم العز ولا نصر من اراكم
 النصر اخرجوا عنا ولا مشاهدا معنا قتال عدونا انزلوا الجيرة
 مع اليهود والنصارى ولا تقابل معنا من لم يشهد قتال عتاب

ذكر قتل شبيب الكوفة

وانهزامه عنها

قال سم سار شبيب من سورا ونزل حتام اعين فدعا الحجاج
 الجارث بن معاوية النقي موحه في ناس من الشوط وغيرهم لم يشدوا
 يوم عتاب فخرجوا في البر من سورا وبلغ ذلك شيبيا فحمل الى
 الحارث لما انتهى اليه حمل عليه وقتله وانهزم اصحابه فدخلوا الكوفة
 وجا شبيب فعمسك بناحية الكوفة فاقام ثلاثا ثم نزل السبخة
 واستقر بها مسجدا وذلك في اليوم الثاني من الايام الثلاثة لما كان اليوم
 الثالث اخرج الحجاج ابا الورد مولا عليه بحفاف ومعه علمان
 له فقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب وقتله فاخرج اليه علامه
 طهمان في مثل تلك العده والخاله معقله شبيب وقال ان كان
 هذا الحجاج بعد ارحتم منه ثم خرج الحجاج عند ارتفاع النهار
 من القصر فركب بعلا ومعه اهل الشام لما راى الحجاج شيبيا واصحابه
 نزل وجلس على كرسيه وبعد اليه شبيب واصحابه فلقوهم باطراف
 الاسنة مكان منهم قتال شهد عامة النهار حتى انتهى الحجاج الى مسجد
 شبيب فقال هذا اول الفتح منه قال خالد بن عتاب للحجاج اين ذيل
 في قتالهم فاني متوثر فادن له فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة
 فمصد عسكرهم من ورايم فسل مضادا لخاصيب وقتل امراته غزاله
 هذا وشبيب تقابل الحجاج وابي الحضر الحجاج فكل واحد هاربا وشبيب

وطع دجلة مرة أخرى عند واسط واخذ نحو الاهوار الى فارس
ثم الى كerman ليستريح هو ومن معه

ذكر مهلك شبيب

كان مهلك شبيب سنة سبع وسبعين وسبب ذلك ان
الجنجاق اتفق في اصحاب سفينان بالبردمالا عظيما وامرهم
تقصد شبيب فساروا نحووة مع سفينان بالبردمالا ولت الجنجاق
الى الحكم من ابوب روح ابنته وهو عامله على البصرة ان يرسل
اربعة الاف فارس من اهل البصرة ففعل وسيرهم مع زباديهم
العتلي ولم يصل الى سفينان حتى التقى سفينان مع شبيب وكان سدد
ودام بكرمان حتى استراح وراح ثم اقبل لاحقا فالتقى مع سفينان
بعشر دجيل الاهواز وعبر شبيب الجسر الى سفينان فوجدوه
نزل في الرجال وجعل مهاجرين سيف على الخيل واقبل سبيد
ملاث كرادس فامتلوا اشده قتال ورجع سبيد الى المكان الذي
كان فيه ثم جعل عليهم هو واصحابه اكثر من ملاين جملة واهل
الشام على حالهم في ثبات القمم وما زالوا يتقابلون الخوارج حتى
اضطروهم الى الجسر فلما اسي سبيد الى الجسر نزل ونزل معه نحو

وكان قد نزل مقابل على الارض وقال الجنجاق لاصحابه اجملوا عليهم
فانه ودا ما هم ما ارجعهم مشدوا على اصحاب شبيب مهزموهم
ومت شبيب في حامية الناس مع الجنجاق الى خيله ان يدعو
فتكروا ورجعوا ودخل الجنجاق الكوفة وبعث جيب بن عبد الرحمن
الحكمي في ملاثة الاف فارس من اهل الشام فخرج في اثره حتى نزل
الانبار وكان الجنجاق قد نادى عند اهزام شبيب من جانا منكم فهو
امن مفروق عن شبيب ناس كثير من اصحابه فلما نزل حبت الانبار
اما هم شبيب فلما دنا منهم نزل في فصل المغرب وكان حبيب ودخل اصحابه
ارباعا وقال ليصنع كل ربح منكم حابيه فان قتل هذا الربع فلا عنهم
الربع الاخر واما هم شبيب وهو علي تعبته فحمل ربح فقام لهم طولا
فما زالت قدم انسان عن موضعيها وتركهم واقبل الى ربح اخر وكانوا
كذلك وقابل الربع الثالث والرابع وهم لذلك فارجع فقام لهم حتى ذهب
ملاثة ارباع الليل من نارهم راجلا فسقطت منهم الايدي ولرب
القتلى وقيت الاعين وصل من اصحاب شبيب نحو ملاس جلا
ومن اهل الشام نحو ماية واستولى القتب والاعيان على الطائفتين
حتى ان الرجل لضرب سيفه فلا يصنع شيئا فلما سدد سبيد منهم
تركهم وانصرف عنهم ثم وطع دجلة واخذ في ارض جوخي ثم

ما به رجل فقاموا حتى المشاء واوقعوا باهل الشام من الضرب
والطعن قاتلوا امثلة فامر سفيان الرماة ان يرموهم فقدموا ورموا
ساعة فحمل شبيب واصحابه على الرماة فقتلوا منهم اكثر من لاس
رجلا لم عطف على سفيان ومن معه فقاتلهم حتى اختلط الطلار
ثم اصرف فقال سفيان لاصحابه لا سمعوه فمما انتى سبب الى الجسر
قال لاصحابه اعدوا فاذا اصبحنا ما درناهم ان شأ الله بعد واما ما
وعلف في اخرهم وجاه ليبر وهو على حصان ومن يديه حجر
من افرسه عليها وهو على الجسر فاضطرت تحتة وبرل حافر
رجل حصانه على حرق السفينة فسقط في الماء فلما سقط قال
لتقضى الله امر اكان مفعولا وانعش في الماء ثم ارفع وقال
ذلك تقدير العزيز العليم وعرق قال وكان اهل الشام
قد عزموا على الا يصراف فاما هذ صاحب الجسر فقال لسفيان ان
رجلا منهم وقع في الماء فنادوا انهم عرق امير المؤمنين ثم اصرفوا
راجعين وتركوا عسكرهم ليس فيه احد فكم سفيان ولواصحابه
واقبل حتى انتهى الى الجسر وبعث الى المعسكر واذ ليس فيه احد
واذا هو اكثر العساكر خيرا ثم اسبحر جواسيسا فسقوا حرقه
واخرجوا قلبه فكان ضلبا كانه صخرة وكان يصر به الصخرة

٩٥ فيذوا عنها فامه اسان قال وكان سبب شعي لامة مفاك
لها قبل فلا قبل ذلك لما قيل لها غرق صدقت ذلك
وقالت اني رايت حين ولدته انه خرج مني سحاب نار فقلت انه
لا يطفيه الا الماء وكانت امه جارية رومية اسراها اسوة
فاولدها شبيب سنة خمس وعشرين يوم البحر وقالت اني رايت
فيما يبر النائم انه خرج من قبلي سحاب نار فذهب ساطعا الى السماء
وبلغ الا فاق لها فبنا هو كذلك اذ وقع في الماء لم يخب
وقد ولدته في يومكم الذي يهرون فيه الدماء وقد اولت ذلك
ان ولدي يكون صاحب دماء وان امر سيعلوا ويعظم سريعا

ذكر خروج المطرف بن المغيرة

ان شعبة ومقتله

كان خروجهم ومقتله في سنة سبع وسبعين وذلك انه
لما قدم الحجاج العراق استعمل اولاد المغيرة على اعمالهم
ومزولتهم من قومهم فاستعمل عروة على الوقفة ومطرفا على
المدائن وجمزرة على همدان فكانوا على اعمالهم احسن الناس
سيرة واشدهم على المريب وكان المطرف على المدائن لما خرج

شَبِيبٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَطْرَفَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ سَتَدْعِي مِنْهُ أَنْ يَسِيرَ
إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ بَدَارِئِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ وَأَنَّهُ سَيرَ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغَهُ
وَلَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ ابْنُ بَنِي وَكَانَ مَا تَكَلَّمُوا فِيهِ أَنَّ الْمَطْرَفَ سَأَلَهُمْ
عَمَّا دُعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا نَدْعُوهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَدْعُوهُ وَإِنْ
الَّذِي يَهْمُنَا عَلَى مَوْنِ الْأَسْتِثَارِ بِالْفِي وَبِعَاطِلِ الْحُدُودِ وَالْقَسْطِ
بِالْجَبْرِ فَقَالَ لَهُمْ مَطْرَفٌ مَا دَعَوْكُمْ إِلَّا إِلَى الْحَقِّ وَمَا نَعْتَمُ الْآخُونَ
ظَاهِرًا أَنَا لَكُمْ مُتَابِعٌ فَيَا يَعْزُبُونِي عَلَى مَا دَعَوْكُمْ إِلَيْهِ أَنْ تَقِيلَ هَوَايَ
الظُّلْمَةَ عَلَى إِجْدَاتِهِمْ وَنَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسَنَدْعُوهُ بِبَيْتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَامٌ وَإِنْ كُنْ هَذَا الْأَمْرُ شُورَى مِنَ الْمُتَشَابِهِينَ فَيُؤْمَرُونَ مِنْ رِضْوَانِ
عَلَى مِثْلِ الْجَالِ الَّتِي تَرَاهُمْ عَلَيْهَا عُمُورُ الْخَطَابِ فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا
عَلِمَتْ أَنَّهَا إِذَا تُرَادَ بِالشُّورَى الرِّضْوَانِ مِنْ رِشْرَشٍ وَضُؤًا وَكَرْتَجَعَكُمْ
وَأَعْوَانَكُمْ فَقَالُوا هَذَا مَا لَا يَحْيِيكَ إِلَيْهِ وَفَارَقُوهُ وَاحْضَرَّ مَطْرَفٌ
بَصَحَاءَهُ وَبَقَاتِهِ فَذَكَرَهُمْ طَلَمُ الْحِجَّاجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَأَنَّهُ مَارَا
بِوَثْرِ مَخَالِقَتِهِ وَمَنَاهِصَتِهِمْ وَأَنَّهُ يَرَى ذَلِكَ دَسَالًا لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِ
أَعْوَانًا وَذَكَرَهُمْ مَا جَرَى مِنْهُ وَمِنْ أَصْحَابِ شَبِيبٍ وَأَنَّهُمْ لَوْ
تَابَعُوهُ عَلَى تَرَايِهِ لَخَلَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَالْحِجَّاجُ وَأَسَدُ شَارِهِمْ مِمَّا
يَعْمَلُ مَعَالِيهِ أَخِيفَ هَذَا الطَّامُ وَلَا يَطْهَرُ لِأَجْدِيدٍ فَقَالَ لَهُ

سَرِيحُ بْنُ زَيْدٍ مَوْلَى أَبِيهِ وَاللَّهُ لَا يَحْفَى عَلَى الْحِجَّاجِ مَا كَانَ
مِنْكُمْ وَمِنْكُمْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَلِئِذَا دُنِيَ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ عَرَامَتُهَا
وَلَوْلَتْ فِي السَّجَابِ لَا لَمَسَكَ الْحِجَّاجُ حَتَّى يَمْلِكَا فَالْحِجَّاجُ الْبَغَا
مُوَافَقَةُ أَصْحَابِهِ عَلَى ذَلِكَ فَسَارَ عَنِ الْمَدَائِنِ يَجُودُ لِلْجِبَالِ مِمَّا
دَعَا أَصْحَابَهُ الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا بِحَالِهِ إِلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ فَبَاتَعَهُ بَعْضُهُمْ
وَرَجَعَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ وَسَارَ يَجُودُ جُلُودًا وَهَذَا سُودٌ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ
السَّعْدِيِّ مِنْ قَبْلِ الْحِجَّاجِ فَارَادَ هُوَ وَالْآكَرَادُ مَنَعَهُ لِيَعْزُرَ عِنْدَ
الْحِجَّاجِ فَأَوْقَعَ مَطْرَفٌ بِالْآكَرَادِ مَقْتَلٍ مِنْهُمْ وَسَارَ لَمَّا دَنَا مِنْ
هَمْدَانَ وَهَذَا أَحْوَجُ حِمْرَةٍ مِنَ الْمَغِيرَةِ تَوَكَّهَ أَتَى السَّيَّارَ وَارْسَلَ إِلَى
أَخِيهِ حِمْرَةٍ سَتَدْعِي بِالْمَالِ وَالْبِتْلَاحِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَا طَلَبَ سَرًّا وَسَارَ
مَطْرَفٌ حَتَّى بَلَغَ قَوْمَ وَقَاشَانَ وَبَعَثَ عَمَلَهُ عَلَى بِلَالِ النَّوَاجِي وَأَمَّا
النَّاسُ وَكَانَ مِنْ بَنِي سَوْدٍ مِنْ سَرْحَانَ النُّفَيْيِّ وَكَبِيرٌ مِنْ هَذِهِ النَّحْيِ
مَنْ الرِّيِّ يَجُودُ مَالِيهِ رَجُلٌ وَلَسَبَّ الْبَرَاءُ مِنْ قَبِيضِهِ وَهُوَ
عَامِلُ الْحِجَّاجِ عَلَى أَصْغَانِ يَعْرِفُهُ جَالُ الْمَطْرَفِ وَسَتَدْعِي فَامَدَ
بِالرَّجَالِ بَعْدَ الرَّجَالِ عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ وَلَسَبَّ الْحِجَّاجِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ
زِيَادٍ قَابِلِ الرِّيِّ بِأَمْرِهِ نَقِيصُ مَطْرَفٍ وَإِنْ تَجَمَّعَ هُوَ وَالْبَرَاءُ
عَلَى مَحَارِثِهِ فَسَارَ عَدِيُّ بْنُ الرِّيِّ بِأَخْتَمِ هُوَ وَالْبَرَاءُ وَعَدِيُّ

الامير واجتمعوا في نحو ستة الاف مقاتل وكان حمزه من المغيرة
قد ارسل الي الحجاج بعثد فاطمه قبول عذره واراد عزله وخاف
ان يمتنع عليه فلبث الي ميسر بن سعد الجحلي وهو على شرطه حمزة
بعده على همدان وناسه ان يقبض على حمزه من المغيرة فشارك
قيس بن سعد الي حمزة في جماعة من عشيرته فافراة العهد مولاه
وكتاب الحجاج بالقبض عليه فقال سمعا وطاعة فقبض ميسر عليه
وسجنه وسار عدى والبراء بن جحو مطرف فالتقوا وامتلوا قنالا
شديدافا هزم اصحاب مطرف وقيل هو وجماعة كبيرة من
اصحابه قتله عمرو بن هبيرة الفاري وكان الحجاج يقول
ان مطرفا ليس بولد المغيرة من سبعة انما هو ولد مصقلة بن
هيرة الشيباني وكان مصقلة والمغيرة يدعيانه فالحق بالمع
وجلد مصقلة لجد لما اظهر راي الخوارج قال الحجاج ذلك
لان كرا من سبعة كانوا خوارجا ولم يكن منهم احد من ميسر عيلان
استأجر الخوارج فلندكر العروات في خلافة عبد الملك

ذكر العروات والفتوحات

في ايام عبد الملك بن مروان على حكم البثنين

في سنة احدى وسبعين اتمتع عبد الملك مسارية في قول
الواقدي **في سنة** ثلاث وسبعين غزا محمد بن مروان
الروم صايقة هزمهم وفيها كانت ربيعة عثمان بن الوليد بالروم
من ناحية ارمينية وهو في ربيعة الآف والروم في ستمين الف
هزمهم واكثر فيهم القتل **في سنة** اربع وسبعين
غزا عبد الله بن امية وتبيل من سجستان وكان تبيل هائما
للمسلمين فلما وصل عبد الله الي نشت راسله وتبيل في طلب
الصلح وبذل الف الف وبعث اليه هدايا ورفيق فابى عبد الله قبول
ذلك وقال ان ملاي هذا الرواق ذهب والافلا صلح وكان غرا
مخلالة وتبيل البلاد حتى اوغل فيها واخذ عليه الشهاب
والمضائق وطلب ان يحل عنته وعن المسلمين ولا يخدمه شيئا
فابى تبيل وقال يا حدمنه ملاي ما به الف درهم صلحا ومكتب
لنا بها كتابا ولا نعزو ابلادنا ما دمت اميرا ولا يحرق ولا يخرق
ففعل وبلغ ذلك عبد الملك فعزله **فيها** غزا محمد بن
مروان الروم صايقة فبلغ اندولية وغزا ايضا في سنة
خمس وسبعين صايقة حتى خرجت الروم من قبل مرعش
وغزا ايضا في سنة ست وسبعين من ناحية ملطية

و**سنة سبع وسبعين** عزرا أمية بن عبد الله ماوزا النهر
فبلغ بخاري وخالف عليه كثير من وشاح نصاب اهل بخاري
على مدية قليلة فوجع لقتال كثير وفيها عزرا أمية ايضا
وعبر نهر بلخ فجو صرحتي جهدهم واصحابه هم بجوانع ما اشرقوا
على الهلاك ورجعوا الى مرو وعزرا الوليد بن عبد الملك

ذكر عزرا بن عبد الله بن

أي نكرة رتبيل

و**سنة سبع وسبعين** عزرا بن عبد الله بن أي نكرة بلاد رتبيل
وكان الحجاج قد استعمله على سجستان وكان رتبيل يودي الحراج
ورما امتنع منه فبعث الحجاج الى عبد الله باسمه فمناجزة وان
يرجع حتى يستريح بلادهم فبلاعه وقتل رجاله فسار
عبد الله في اهل البصرة والكوفة وعلى اهل الكوفة شرح برهاني
مضى عبد الله حتى دخل بلاد رتبيل فاصاب من الغنم ما شاء
وهدم حصوننا وعلب على ارض من اراضيهم واصحاب رتبيل من
الشرك يحلون المسلمين ارضا بعد ارض حتى امعنوا في بلادهم
ودنوا من مدنتهم وكانوا منها على يمينه عشر فرسخا فعد الترك

عليهم الشعاب والعقاب فصالحهم عبد الله على سبع مائة الف
يوصلها الي رتبيل لم يحسن المسلمين من الخروج فلقية شرح
مقال انكم لا تصلحون على شي الا حسبة السلطان من اعطياكم
هم قال يا اهل الاسلام تعاونا على عدوكم فقال له ان ابي نكرة
الملك سمع مدخرت فقال شرح يا اهل الاسلام من اراد منكم
الشهادة فاني فاتبعه ما من من المطوعة غير كثير وورثان
الناس واهل الحفاظ مقابلا واجتي اصبوا الا وليا وجعل
شرح يترجرو ويقول

اصبحت ذابثا واسي الدنيا قد عشت بين البشر لكن اعصرا
ثمت ادر كنا النبي المنبذنا ونعد صدقة وعمرا
ونوم مهران ويوم نشترا والجمع في صيفينهم والنهرا
هينات ما اطول هذا العرا

وقاتل حتى مل ٢ باس من اصحابه وبخاسن حاسمهم وخرجوا
من بلاد رتبيل فاستقبلهم الناس بالاطعة وكان احدهم اذا
اكل وشبع مات فحذر الناس وجعلوا يطعمونهم ملبلا لا
حتى استمروا **وفيه** اصاب الروم اهل انطاكية
وطغروا بهم وكان قد اصاب اهل الشام طاعون شديد لم يعرف

لَكَ الشَّيْءَ أَحَدٌ مِنْهُمْ

ذِكْرُ مَسِيرَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابن محمد الأسعدي إلى رتبيل وما ملكه من بلاد

كان مسيره في سنة ثمانين وذلك انه لما رجع عبد الله بن أبي بكر
ومن معه من بلاد رتبيل على الخال التي ذكرنا لبيت الحجاج إلى
عبد الملك خبرهم وخبره انه قد جهز من اهل اللوثة والبصرة
حشداً كبيراً واستأذنه في إرساله إلى بلاد رتبيل فأذن له في
ذلك جهز من اهل اللوثة عشرين ألف فارس ومن اهل البصرة مثلاً
وانفق فيهم الف الف مئوي أعطيتهم واعطى كل رجل بوصف
سبجاعة وغنائه وبعث عليهم عبد الرحمن بن محمد الأسعدي ولما
اراد ان يبعثه على الجيش اياه استعمل من الأسعدي فقال لاسعده
موالله ما جاز حسر الفرات فرأى لوال عليه طاعة واني اخاف
خلافه فقال الحجاج هو اهيب لي من ان يخالف امري وسيره
على الجيش يسار حتى قدم سمستان فجمع اهلها محطهم قال ان
الحجاج ولاي بغيركم وامرني بهذا عدوكم الذي استباح بلادكم
فاياكم ان تخلف منكم احد فسميتم العقوبة فمسكروا مع الناس

وساروا باحتيهم وبلغ الغنم رتبيل فارسل يعتذر وبذل الخراج
لم يقبل منه وسار اليه ودخل بلاده فسر له رتبيل ارضاً ارضاً
ووسناً قارستاناً وحيصاً حصناً وعبد الرحمن يحوي ذلك وكل ما
يحوي بلاداً بعث اليه عاملاً وجعل معه اهواناً وجعل الارصاد
على العقاب والشعاب ووضع المسالح بكل مكان يخوف حتى اذا
حار من ارضه ارضاً عظيمة وملا الناس ايديهم من العنايم العظيمة
مع الناس من التوغل وقال يكفي مما قد اصبناه العام من بلادهم
حتى يجيئنا ويعرفها ويحترى المسلمون على طرقاتها والعام المقبل
ناخذ ما وراها ان سأل الله تعالى حتى يقابلهم في اجرد لك على كنوزهم
وذرايبهم في اقصى بلادهم حتى يلهيهم الله تعالى ولست الى الحجاج ما
صح الله عليه وما يريد مكيب الحجاج اليه شكر فعله وما من بالمتأخر
فأدى ذلك إلى خروج عبد الرحمن على الحجاج على ما ذكره ان الله تعالى

ذِكْرُ غَزْوِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ

ما وراء النهر

وسنة ثمانين قطع المهلب نهري بلخ ونزل على كشم وكان الحجاج
قد استعمله على حراسان حين ضمها عند الملك إلى عمله فسار

وعلى مقدمته ابو الادهم الرمازي في بلاد الآف وهم في حمسه الآف
ولما نزل المهلب على كسر اياه ابن عمه ملك الختل فدعاه الي عزو
الختل فوجه معه ابنه يزيد وكان اسم ملك الختل السيل وساروا
وان عم الملك حتى نازلوه ونزل كل واحد منها ناحية فبذل الملك اعم
واخذة مقتله محضر يريد القلعة فصالحوه على فدية حملت اليه
ورجع يده عنهم ووجه المهلب ابنه جيبيا موافقا صاحب بخارا
في اربعين الفا فنزل جماعة من العدو ومرتبه سار اليهم حتى في
اربعة الآف مسلمهم واجروا القرية سميت المحترقة ورجع حسب الي
ايه واقام المهلب بلبس سنتين فقتله لوعدت اليها وراذله
مقال لتخطي من هذه الغزوة سلامة هذا الجند وعودهم سالمين
صالح اهل كسر على فدية باخذها منهم **وفي سنة**
احدي وثمانين سير عند الملك ابنه عبيد الله ففتح ما يليق لا

ذكر دخول الديلم قزوین

كانت قزوین بغیر المسلمین من باجیه الديلم وكانت العساکر
لا تبرح موابطة بها بخارنسون لبلادها لما كان في سنة
احدي وثمانين كان في حملة من رباطها محمد بن ابي سهر الغنوي

وكان فارسا متجاعا فرأى الناس بخارنسون فلابنا سور الليل فقال
الخافون ان يدخل عليهم العدو ومدنتهم قالوا انعم قال لقد اصفوكم
ان فقلوا افتحوا الابواب ولا بأس عليكم مستجوها وبلغ ذلك الديلم
فساروا اليهم ويدشونهم وهموا البلد فقال ابن ابي سهر اعلقوا
ابواب المدينة علينا وعليهم فقد اصفونا وقاتلوههم وعلقوا الابواب
وقاتلوههم والى ابن ابي سهر بلاد عظيمة وطغرىهم المسلمون فلم
تفلت من الديلم احد واستمر اسمه بذلك ولم يعدم الديلم بعدها
على مفارقة ارضهم فصار محمد فارس ذلك الغر المثار للبه

ذكر فتح قلعة نيزك ببادغيش

وفي سنة اربع وثمانين فتح نيزك من المهلب قلعة نيزك
ببادغيش وكان يرداذ ذاك على عمل حراسان للحجاج بعد وفاء
ايه وكان قد وضع العيون على نيزك لما بلغه خروج عن القلعة
سار اليها وحاصرها فلما واماها من الاموال والذخاير وكانت
من حصن القلاع وامنعها وكان نيزك اذا رآها سجد لها عظاما
وفها يقول لعب من معدن الاشعري
وبادغيش التي من جل ذروتها عز الملوك فان شاجازا وظلما

منبغة لم يكدها قبله ملك الا اذا واجهت حسالة وجما
بحال نيرانها من بعد منظرها بعض الخجوم اذا ما ليلها عتما
وهي اسات عديدة وقالت ايضا ذكر مزبد وفيها

بني نيزكا عن بادغيش ونيزك منزلة اعني الملوك اغتصبا بها
مخلقة دون السماء كانا غمامة صيف زل عنها سحابها
ولا تبلغ الاروي شمارحها الغلي ولا الطير الا مسرورها وعقابها
وما خوفت بالذب ولدان اهلها ولا تحت الا الخبوة كلاتها

ذكر فتح المصيصة

وفي سنة اربع وثمانين ايضا غزا عبد الله بن عبد الملك
الروم ففتح المصيصة وبنى حصنها وجعل فيها ثلاث مائة
مقابل من ذوي الباش ولم تكن المسلمون سكنوها بل دلا
وبنى مسجدتها وعزا محمد بن مروان ارمينية

وفي سنة خمس وثمانين غزا الفضل بن المهلب
بادغيش ففتحها واصاب معناه فسمه فاصاب كل رجل من رايه
سمر عزا اخرون وشومان معتم وقسم ما اصاب وفيها
عزا محمد بن مروان ارمينية فصار فيها وشتي

اشي ذكر الغزوات والفتوحات فلندرجوا دث السنين

ذكر الجوارث الكائنة

في ايام عبد الملك بن مروان منذ استقل بالامر
حلافنا ذكرناه وذلك على علم السنين

قد ذكرنا حوادث السنين في اخبار عبد الله بن الزبير رضي الله عنها
الي ان قتل في سنة ثلاث وسبعين وذكرنا ما هو متعلق بهذه
الدولة الاموية في ابنا اخبار عبد الملك فلندكر خلاف ذلك

ذكر ولاية محمد بن مروان للجزيرة و ارمينية

في هذه السنة استعمل عبد الملك اخاه محمد بن علي الجزيرة
وكانت تحيروه ارمينية مباينة لم تعرض لها احد بل باخذ منها
من شاء منع من صيده وحمل عليه من باخذ وسعه وباخذ
منه ثم صادت بعد لابنه مروان واستمر ذلك بعده وفيها
عزل عبد الملك خالد بن عبد الله عن البصرة واستعمل عليها

الخاء بشر من مروان فاحسب له المصان للوفقة والبصرة فسار ستر
الى البصرة واستعمل على اللوفقة عمرو بن خرش **وَجَّح** بالناس هذه
السنة الحجاج وهو على مكة واليمن والهمامة وكان على قضاء
اللوفقة شريح بن الحارث وعلى قضاء البصرة هشام بن هيرة
وكان على خراسان كير بن وشاح **وفيه** مائت
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بمكة وكان سبب وماله
ان الحجاج امر بعض اصحابه بضرب ظهر قدمه بزوج ربح مسموم فمات
منا وعان الحجاج في مرضه فقال من فعل بك هذا قال انك لا
اموت بجل السلاج ٢ ملد لا بجل خيله فيه وكات وماله بعد مل
ابن الزبير سلاته اشهر وعمره سبعا وثمانين سنة
ومات غيره من الصحابة رضي الله عنهم

سنة اربع مئة وبنعير

٢ هذه السنة عزل عبد الملك طار قاعن المدينة واستعمل
عليها الحجاج ففعل ما قد ذكره **وفيه** استقضى عبد الملك
ابا ادرس الخولاني **وفيه** استعمل عبد الملك امية
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد على خراسان وعزل عنها كير بن وشاح
فسار امية اليها فلقية بجير بن ورقا بنيسابود واخبره

عن خراسان وما يحسن به طاعة اهلها ورفع علي ملك اموالا اخذها
وجذره عذرة وسار معه حتى دم مرو وكان امية كرها فله بعض
لنكير ولا اعماله وعرض عليه شرطه فاقى مولاها بجير بن ورقا
سم خير ملكا ان توليه ماشاء من خراسان فاحسار لجارستان
مال فمهنر لها فاقى ما لا كثير اقال بجير لامي ان ابى لجارستان
حلقك وجذره فله توله **وفيه** استعمل عبد الملك
جستان بن النعمان الغساني على افرقيته وسند ذلك ان سأل الله في
اخبار افرقيته **وَجَّح** بالناس هذه السنة الحجاج بن يوسف

سنة خمس مئة وبنعير

ذكر ولاية الحجاج بن يوسف
العراق وما فعله عند مقدمه
٢ هذه السنة استعمل عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف
القي على العراق وخراسان وسجستان وارسل اليه بعدي
وهو بالمدينة فسار في اثني عشر ركبا على النجيب حتى دخل
اللوفه حين انشأ النهار فبدأ بالمسجد فصعد المنبر وهو
مثلثة بعنامة خبز جمره فقالت على الناس فحسوه خارجا

وفيه انقضى من شهرين من ان النصف استخلف
مل زمانه حاله من عبد الله بن خالد بن علي الصم وكان
حلقه على اللوفقة عمرو بن خرش فكانوا على ملد
ان ان عبد الحجاج بن يوسف السعدي يراهم

فَهَوَّاهُ وَهَوَّاهُ عَلَى الْمُنِيرِ مَنَظَرُ احْتِمَاعِهِمْ فَاخْتَمَعَ النَّاسُ
وَهُوَ سَأَلَتْ قَدْ اطَالَ السُّكُوتُ مَنَاوِلُ عُسَيْرِ بْنِ ضَابِي الْبَرْحِيِّ
حَصِيٍّ وَقَالَ الْاَحْيَا لَمْ يَمُوتُوا اَمِنْهُمْ حَتَّى يَطْرُقَ قِيلَ انَ الَّذِي
هَمَّ بِحَصِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَقَالَ قَائِلُهُ اللَّهُ مَا اعْنَاهُ وَاذَمَّهُ وَاللَّهِ
اَنِّي لَا حَسِبُ نُحْبِرُهُ كَرِيَاهُ فَلَمَّا نَكَلَمَ الْحِجَابُ جَعَلَ الْحَصِيَّ يَنْتَثِرُ
مِنْ يَدِهِ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ بَالًا لِمَا رَأَى عَيْنُ النَّاسِ اِلَيْهِ حَسِرَ اللَّيْلَامُ
عَنْ وَجْهِهِ وَبَضَّ وَقَالَ

اَنَا ابْنُ جَلٍّ لَا وَطْلَاعَ النِّيَا يَأْتِي اَضْعُ الْعِمَامَةِ تَعْرِفُونِي
اَمَا وَاللَّهِ اَنِّي لَا اَحْمِلُ الشَّرَّ حِمْلَهُ فَاخَذَهُ بِفَعْلِهِ وَاحْزَنِيهِ
مُسْلِيهِ وَاَنِّي لَا رَى رُؤُوسًا دَاخِلَتْ وَجَانِ مَطَاقِمًا وَاَنِّي لَصَاحِبُهَا
وَاَنِّي لَا نَظَرُ اِلَى الدَّمَا مِنْ الْعِمَامِ وَاللَّحْيِ وَدَشَمْتُ عَنْ سَائِقَاتِهَا شَرًّا
هَذَا وَاَنْ الشَّدَّ فَاَسْتَدِي زَيْتُمْ قَدْ لَقِنَا اللَّيْلَ سَوَاقِ خِطْمِ
لَيْسَ تَرَاغِي اِبِلَ وَلَا عَنَمَ وَلَا حِزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَصَمَ
قَدْ لَقِنَا اللَّيْلَ بَعْضِيَّ اَرْوَعَ خَرَاجٍ مِنَ الدَّوَى
مَهَا جَرَلَيْسَ بَاعَرَابٍ وَدَشَمْتُ عَنْ سَائِقَاتِهَا فَشَدَّوْا
وَحَدَّتْ لَلْعَوْنِ كَمْ مَحْدُوًّا وَالبُوسُ فِيهَا مَرَعَاوُدُ
مِثْلُ دِرَاعِ الدَّكْرِ وَاَشَدَّ لَيْسَ اَوْ اَنْ يَكْرَهُ الْخِلَاطُ

في نسخة اخرى
عن الامام الحسين

في نسخة اخرى
عن الامام الحسين

جَاتِ بِهِ وَالْقَلْبُ بِالْاَعْلَاطِ هَوَى هَوَى سَابِقِ الْفَطَاطِ
اَبِي وَاللَّهِ مَا اَهْلُ الْعِرَاقِ مَا تَقَعَّقَ لِي الشَّنَانُ وَلَا يَغْمُرُ حَايَ
تَغْمَارُ النَّيْسِ وَلَقَدْ فَرَدْتُ عَنْ دَكَاةٍ وَفُتِّشْتُ عَنْ قَبْرِ رَبِّي
وَجَوَّثْتُ اِلَى غَايَةِ الْقُصُورِ مَرَّةً صَرَّاهُ اللَّهُ سَلَامَةً
كَانَتْ اَمْنَةً مَطْمَئِنَّةً مَا يَتَبَاهَرُ رُفْقَاهُ رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ كَلَفَتْ
بِالْعُمِّ اَللَّهِ فَاذَا مَهَا اَللَّهُ لِبَاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ مَا كَانَ وَاصِعُونَ
فَاثَمُّ اُولَئِكَ وَاشْبَاهُ اُولَئِكَ اَنْ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَدْلًا لَمْ يَكُنْ كُنَاثَةً
بِعِجْمِ عَدْلَانَا عَوْدًا عَوْدًا اَوْ حَدَّثَ نِزَامُهَا عَوْدًا وَاَصْلُهَا مَلَسَتْ
فَوَحَّشَنِي اَلَيْكُم وَرَمَيْتَنِي بِحُجُورِكُمْ مَا نَلَمُ اَهْلَ بَغْيٍ وَخِلَافٍ
وَشَقَاقٍ وَفِثَاقٍ طَالَ مَا اَوْضَعْتُمْ فِي الشَّرِّ وَاَصْلَحْتُمْ
فِي الضَّلَالَةِ وَسَنَنْتُمْ شَيْئًا اَلْبَغْيَ فَاَسْتَوْشَقُوا وَاسْتَقِيمُوا اَوَاللَّهِ
لَا ذَنْبَكُمْ اَلْهَوَانَ وَلَا مَرِيضَتَكُمْ حَتَّى تَذَرُوا وَلَا اَلْجُوعَ لَمْ يَجُوعُوا
اَلْعُودَ وَلَا اَعْصَبَكُمْ عَصَبَ السَّلَامِ حَتَّى يَذَلُّوا وَلَا اَصْرَكُمْ ضَرْبَ
عَرَابٍ اَلْاِبِلَ حَتَّى تَذَرُوا اَلْعَصِيَانَ وَسَقَادُوا وَلَا قَرْعَكُمْ قَرَعَ
اَلْمَرْقَةَ حَتَّى يَلْبِسُوا اَنِي وَاللَّهِ مَا اَعْدَا لَافِيَتْ وَلَا اَهْمَ اَلَا
اَمْضَيْتَ وَلَا اَخْلَقَ اَلْاَقْرَبَتْ فَاَيُّ وَهْدٍ لِلْجَاعَاتِ
مَا يَرْتَمِي رَجُلًا اَلْاَوْجَدَهُ اَقْسَمَ بِاللَّهِ لِقَبْلِكَ عَلَى الْاَصَافِ

في نسخة اخرى
عن الامام الحسين

في نسخة اخرى
عن الامام الحسين

في نسخة اخرى
عن الامام الحسين

وَلْتَدْعُنِ الْأَرْجَافَ وَقِيلَ أَوْ قَالَ وَمَا يَقُولُ فَلَانْ وَأَخْبِرْ بِلَانْ
 أَوْلَادُ عَنْ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شُغْلًا ۚ جَسَدُهُ فَيَسْمَأُكُمْ وَذَلِكَ
 وَاللَّهُ لَيَسْتَقِيمَنَّ عَلَى الْحَقِّ أَوْ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِالسَّيْفِ ضَرْبًا يَدْعُ النَّسَاءَ
 أَيَامِي وَالْوِلْدَانَ تَنَائِي وَحَتَّى يَذُرُوا الشَّهْمِي وَيُعْلَمُوا عَنْ
 هُوَلَايَ إِلَّا أَنَّهُ لَوْ سَاعَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَتُمْ مَا جَبَى فَنِي
 وَلَا تَقُولُ عَدُوًّا وَلَقَدْ بَلَغْتُ الْغُورَ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَعْرِضُونَ كَرَهَا مَا غَرَوْا
 طَوْعًا وَلَقَدْ بَلَغَنِي رَفَضُكُمْ الْمَهْلَبُ وَأَقْبَلْتُكُمْ عَلَى مَصْرِكُمْ عَامِينَ
 مَخَالِفِينَ وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَحْجَا أَحَدًا مِنْ عَسْكَرِهِ بَعْدَ الْبَيْتِ
 الْأَصْرَتِ عُتْقَهُ وَأَهْبَتْ دَانَهُ ثُمَّ امْرُكَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ
 تَقْرِي فَلَمَّا قَالَ الْقَارِي سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 فَإِنِّي أَجْمِدُ اللَّهَ إِلَيْكُمْ فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ شَيْئًا فَقَالَ أَكْفَيْتُمْ مَا
 مَا عَجِبْتُ الْعَصِي أَسْلَمَ عَلَيْكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرُدُّ رَأْدًا مِنْكُمْ السَّلَامَ
 هَذَا أَدَبُ ابْنِ أَدْبَةٍ أَدَبُكُمْ بِهِ وَاللَّهُ لَا وَدَّ بَيْنَكُمْ غَيْرَ هَذَا
 الْأَدَبِ أَوْ لَيْسَتْ يَقِيمَنَّ مَقَالَ لِلْقَارِي أَقْرَأَ فَلَمَّا بَلَغَ سَلَامَ
 عَلَيْكُمْ قَالُوا بِأَحْمَدِ عَلَيْهِمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
 سَمَرْدَلٌ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَدَعَا الْعُرَفَاءَ وَقَالَ لِحَقْوِ النَّاسِ

كثير من الناس

بِالْمَهْلَبِ وَاتُّوْنِي بِالْبِرِّ وَأَبْ مَوَافَاتِهِمْ وَلَا تَغْلِقَنَّ أَبْوَابَ الْمَجْتَرِ
 لِلدَّوْلَةِ وَلَا يَهَارُ أَحَدٌ بِمَقْصِي هَذِهِ الْمَدَّةَ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ
 الثَّلَاثِ سَمِعَ بِكَبِيرٍ أَوَّلِ الشُّوْقِ مَخْرَجَ وَجَلَسَ عَلَى الْمَشْرِيقِ قَالَتْ
 يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ السَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ إِنِّي سَمِعْتُ
 بِكَبِيرٍ أَوَّلِ النَّكْبِيرِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَلَكِنَّهُ الْبَكِيرُ الَّذِي
 يُرَادُ بِهِ التَّرْهِيْبُ وَفَدَعَرْتُ أَنَّهَا عَمَّا حَاجَةٍ حَتَّى قَضَيْتُ مَا بِي اللَّكْبَةُ
 وَبَعِيدُ الْعَصِي وَأَبْنَا الْأَيَامِي الْأَيَّرُ رَجُلٌ مِنْكُمْ عَلَى ضَلْعِهِ وَبَحْسِهِ
 حَقٌّ دَمِي وَبَعْرِفُ مَوْضِعِ قَدَمِهِ فَأَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أُشَدُّ إِنْ أَوْقَعَ
 بِكُمْ وَوَعْدَةٌ تَكُونُ كَالْمَا قَبْلَهَا وَأَدْنَا مَا بَعْدَهَا مَقَامٌ إِلَيْهِ غَيْرُ
 ابْنِ ضَبَابِي الْجَنْطَلِي الْعَمِي فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَنَا فِي هَذَا
 الْعَمَلِ وَأَنَا شَيْخٌ لَبِيْرٌ عَلِيْلٌ وَأَنَا هَذَا أَقْوَى مِنِّي عَلَى الْأَسْفَارِ
 أَمَقْبَلَهُ مِنِّي بَدِيلًا فَقَالَ تَفْعَلُ ثُمَّ قَالَ وَمَنْ لَيْتَ قَالَ أَنَا غَيْرُ ابْنِ
 ضَبَابِي قَالَ سَمِعْتُ ظُلَامَنَا لَا مَسَّ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَسْتُ الَّذِي غَزَا
 عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالَ بَلَى قَالَ مَا عَدُوُّ اللَّهِ أَمَّا لَعْنَتُ بَدِيلًا إِلَى
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا حَسْبُكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ أَيْهَ حَبْسِ ابْنِي وَكَانَ
 مَسْحًا كَبِيرًا قَالَ أَوْلَسْتُ الْقَابِلَ
 هَمَّتْ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ بَكْلَى جَلَالِي

خلاي عشر التاسع عشر

اني لأحسب ان في ملك صلاح المصريين وامره قضيت رفته واهب
 ماله وامر مناديا فنادى الا ان غير من ضايي لم يعد ماله وكان
 سمع النداء فامروا بقتله الا وان ذمه الله بربه من مات الليلة من
 حشد المهلب فخرج الناس فازدحموا على الجسر وخرج الغزقا
 الى المهلب وهو تراه من مز ماخذوا كنبه بالموا فاة فعاد المهلب قدم
 العراق اليوم رجل ذكر اليوم قوتل العدو قالت ولما مثل للحجاج
 عمر القى ابرهيم بن عامر الاسدي عند الله بن الزبير في السوق
 فسأله عن الخبر فقالت

اقول لابرهم لما لعنه اري الامر احمي منصبا متعشبا
 بحرف فاشرع والحق العيش لا اري سوى العيش الا في المهاد
 بحرف فاما ان نؤور من ضايي عمر او اما ان نؤور المهلب
 هما خطتا خستف بجاول منها زكوك جولييا من الملح الشها
 فجال ولو كانت خراسان ذوته رها مكان السوق او هي اقربا
 قال وكان الحجاج اول من عاقب بالقتل على الخلف عن
 الوجه الذي كتب اليه قال الشعبي كان الرجل اذا اخل بوجهه
 الذي كتب اليه ومن عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم نزع
 عما منه ومقام للناس وشهر امه لما ولي مصعب قال فما

هذا بشي واصناف اليه خلق الدووس والنجي فلما ولي ستر
 ابن مروان مراد فيه مضار ترفع الرجل عن الارض وتسمير في يديه
 ستماران في جايط فومامات وزمما خرق السماران ده فسلم
 فلما ولي الحجاج قال كل هذا لعب اضرب عنق من غل مكانه من
 الثغر قالت وكان قدم الحجاج في شهر رمضان بوجه العلم
 أيوب القفي على البصرة اميرا وامره ان يستد على خالد بن عبد الله
 مبلغ الخنز خالدا فخرج عن البصرة منزل الجلبجا وسبعة اهل
 البصرة فقسّم فيهم الف الف م

ذكر وثوب اهل البصرة بالحجاج

قالت ثم خرج الحجاج من الكوفة الى البصرة واستخلف على
 الكوفة عروة بن المغيرة بن سبعة فلما قدم البصرة خطبهم
 مثل خطبته بالكوفة وبوعده من راء منهم بعد الله ولم
 يلحق بالمهلب فاما شريك بن عمرو البشكري وكان به من
 فقال اصلح الله الامير ان لي مقاما ودراهم شتر من مروان
 معذرتي وهذا عطاي مودود في بيت المال فامرته فضرث
 عقه فلم يسق بالبصرة احد من عسكر المهلب الا لحق به

ثم سار للحجاج إلى رستقباد ومنها ومن المطلب بمائة عشرين
وقال حين نزل بها يا اهل مصر هذا المكان والله مكانكم سهرا
بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يهلك الله عدوكم هو لا يخلو الخوارج المطلبين
عليكم سر خطب يوما فقال ان الزيادة التي زادتكم اياها ان الزبير
انما هي زادة بلجد فاسق منافق ولست اخرجيها وكان نصيب قد
زاد الناس في العطايا مائة مائة فقال عبد الله بن الجارود انها ليست
زادة ابن الزبير انما هي زادة امير المؤمنين عبد الملك مدافعا ولاحقا
على يداخيه بشر فقال له للحجاج ما انت والظلام ليقسمن حمل اسد
اولا سلبك اياه فقال ولم ابي لك لناصح وان هذا لقول من وراي
منزل للحجاج ومكث شهرا لا يدر الزيادة ثم اعاد العول فيها فرد
عليه ابن الجارود مثل رده الاول مقام مصقلة بن كزب العبد
فقال انه ليس للرعية ان يرد على راعيها وقد سمعنا ما قال الامير
سمعا وطاعة فما احب وكرهنا مسته ابن الجارود ومام فاماه
وحوو الناس فصوصا راية وقوله وقال الهذيل بن عمار البرقي
وعبد الله بن حليم بن زياد المجاشعي وغيرهما نحن معدو اعدايد
ان هذا الرجل غير كاف حتى يعضنا هذه الزيادة فهل نباعد علي
ايخرجه من العراق ثم مكث الى عبد الملك ان يولي علينا غيره

فان ابي خلعناه فانه هابت لنا ما ذابت الخوارج فباعه الناس
سيرا واعطوه الموايق على الوفا وبلغ الحجاج ما هم فيه
فاجر زينت المال بلما لهم امرهم اطهره وذلك في شهر
ربيع الاخير سنة ست وسبعين واجتمع الناس على ابن
الجارود حتى لم يبق مع الحجاج الا خاصته واهل بيته وارسل
الحجاج اعيين صاحب حمام اعيين الى ابن الجارود يستدعيه
فقال لا ولا كرامة لابن ابي رغال ولكن اخرج عنا مدموما
مدجورا والا فامناه فان اعيين فانه يقول لك اطيع نفسك
مستلك وقتل اهل بيتك وعشيرتك والذي يفتي يديه لم ياتي
لا دعن بومك واهلك خاصه حديثا للغابر بن وكان للحجاج
قد حمل اعيين هذه الرسالة فقال ابن الجارود لولا انك رسول
لعلنا يا ابن الخبيثة وامر قوحي في غنقه واحوج واقبل
ابن الجارود بالناس رجفا بحول الحجاج وكان يراهم ان
يخرجون عنهم ولا يقابلوه لما صاروا اليه سواما في
مسطاطيه واحد واما ودرزوا عليه من متاعه ودوابه وجا
اهل اليمن فاحذوا امراة ابنه المعان بن بشر وجاءت بضر
فاخذوا امراة الاخرى ام سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو

أخي سميل بن عمرو سمران القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فاما
قوم من اهل البصرة نصار وائمة خوفا من عمارته للخليفة فجعل
العضبان بن ابي القبيش ثري الشيباني يقول لاس الجارود بعش
بلجدي قبل ان تغدي بك انا ترى من قدامه منكم ولن اصبح
ليكثرن باصره ولضعفن منكم فقال قد قرب المساء ولكنا
نعاجله بالغداة وكان مع الحجاج عثمان بن مظن وزناد بن عمرو
العكلى وكان زناد على شرطيه بالبصرة فقال لهما ما تريان
مقال زناد اري ان اخذ لك من القوم امانا ويخرج حتى يلحق
بامير المؤمنين مقدار فض اكثر الناس عنك ولا اري لك ان
نقابل من معك فقال عثمان بن مظن الجارودي لا اري
ذلك ان امير المؤمنين قد شركت في امره وخلطك بنفسه
واستنصحك وسلطك فشرت الى ابن الزبير وهو اعظم الناس
خطرا فسلته فوالا الله شرف ذلك وسناه ووالا
امير المؤمنين العراب بن جيث جرت الى المدي واصبت العرض
الا فيضي خرج على قعود الى الشام والله لن فعلت لالت
من عبد الملك مثل الذي انت فيه من السلطان ابدا وليتضعن
شاك ولكي اري ان شي سيوفنا معك فقال حتى يلحق

طفرا او يموت كراما فقال له الحجاج الراي ما رات وجفظ
هد لعثمان وحقدتها على زناد وجبا عامر بن سمع الى الحجاج
فقال اني قد احدث لك امانا من الناس جعل الحجاج نوع
صوته لسمع الناس ويقول والله لا او منهم انه اخفى يا شوا
بالهذيل وعبد الله بن حكيم ومتر عباد بن الحصين الجبلي بابن
الجارود والهم الهذيل وابن حكيم وهم مناجون فقال اشركونا
في جواكم فقالوا ههنا ان تدخل بجوانا احد من بني الجبلي
معضب وسار الى الحجاج في مائه رجل فقال له الحجاج ما ابالي
من خلف بعدك واما قبيصة بن مسلم فومه من بني اعصر
وكان الحجاج قد بيس من الحياه فلما حاه هو لاي الحمان سم
جاء سبزه بن علي الحلبي وسعد بن اسلم بن زرعة وحعفر
ابن عبد الرحمن بن عفيف الازدي وارسل اليه سمع من مالدين
سممع تقول ان شئت امثلك وان شئت اومت وثبطت الناس
عندك فقال امه وثبط الناس عني فلما اجمع للحجاج عدد
متنع سلمهم خراج وعنى اصحابه ولاحق الناس به فلما اصبح
اذا جوله ستة الاف فقال ابن الجارود لعبد الله بن زناد
طبيان ما الراي قال تركت الراي اسرح من قال لك العضبان

عشر بالجدى قبل ان يغدي بك وقد ذهب الواي وتبقى الصبر
 لجورض ابن الجارود الناس وزحفهم وعلى ممته الهدل بن عمران
 وعلى ميسرته عبد الله بن زياد بن طيان وبعدهم الحاج وعلى
 ممته قتيبة بن مسلم ويقال عباد بن الجعفي وعلى ميسرته
 سعيد بن اسلم يحمل ابن الجارود ٢ اصحابه حتى جاوز اصحاب
 الحاج بعطف الحاج عليهم فاستلوا ساعة وعاد ابن الجارود
 بنظر فاما به سهم غرب فقتله ونادى منادى للحجاج بامان
 الناس الا الهذيل وعبد الله بن حكيم وامر ان لا يسمع المهزبون
 فاهزم عبيد الله بن زياد بن طيان فابى سعيد بن عباد بن الجند
 الازدي بعمان فقتل سعيد انه دخل فاك فاجذره فلما جا
 المطمخ بعث اليه بصف بطيخة مسمومة وقال هذا اول شئ
 خانا به وقد اكلت صف هذه وبعث اليك صفها فاكلها
 عبيد الله فاحسن بالشئ فقال اردت ان اقتله فعلى قال
 وحمل راس ابن الجارود ومانيه عشر راسا من وجوه اصحابه
 الى الملب فنصبت لوراها الخوارج وساسوا من الاحلاف
 وحبس الحاج عبيد بن عبد الحمير ومحمد بن عمير بن عطلود
 فانه كان مدعيا الى كل شئ ما تقول لهم الي فامعني نقال

ان امتني معتك وحبس العصيان وقال انت القليل بعش
 بالجدى قبل ان يغدي بك فقال ما صنعت من قلت له ولا صرت
 من قلت فيه فكتب عبد الملك الى الحاج باطلا فيه

ذكر ما كلم به الحاج انس

ان مالک رضى الله عنه وشكواه اياه وما كتب
 به عبد الملك من الانكار على الحاج وسببه بسببه

قال — كان عبد الله بن انس بن مالك الانصاري من قتل مع
 ابن الجارود فلما دخل الحاج البصرة اخذ ماله ودخل عليه
 انس بن مالك فحين رآه الحاج قال له لا مرحبا ولا اهلا انه
 يا خبثه شيخ ضلال له جوال في الفتن مرة مع ابن زياد
 ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الجارود اما والله لا جردك
 جرد القتيب ولا عجبك عصب السليمة ولا فلعلك
 قلع الصمغة فقال انس من بعني الامير فقال اياك اعني
 اصم الله صدك فرفع انس يده الى عبد الملك كتابا
 يشكو فيه الحاج وما صنع به قلت عبد الملك الي
 الحاج اما بعدنا ان امر الحاج فاك عبد ططت بك

الامور فقلوت فيها حتى عدوت طورك وتجاوزت قدرك ناأبت
المستفهمة بعجم الزبيب لا غمرك غمرة لبعض عزمات اللثوة
المقالب ولا خبطتك خبطة تود لها لوانك رجعت في عجزك
من بطن أمك اما تذكر حال انايك بالطائف حشكاوا سقلون
الحجارة على ظهورهم ويحفرون الابار بايديهم في اودنتهم ومناهم
ام شئت حال ابايك في اللوم والدناء في المروءة والخلق وقد
بلغ امير المؤمنين الذي كان منك الى انش من مالك جراءة واقداما
والطند اردت ان يسبر ما عند امير المؤمنين في امره فتعلم
انكاره ذلك واعضاه عندك فان سوغك ما كان منك مصت
عليه قدما فعلك لعنة الله من عبد اخفش العيين اهلك
الرجلين مسوح الجاعرين ولو لا ان امير المؤمنين بطن الحاسر
كثر عن السيخ الى امير المؤمنين فيك لا مال من سحبت ظمرا
لبطن حتى ياتي بك انشا معكم فيك فالوم اسما واهل بيته راجع
له حقه وخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقصر في
شي من جوابه ولا سلغن امير المؤمنين عندك حلاف ما تقدم
فيه اليك من امر انش وبره والوامه يبعث الملك من ضرب
طهرك وبهتك سفل وسمت بك عدوك والقة في منزله

متصلا اليه وليكت الى امير المؤمنين برضاة عنك ان ساء الله والسلام
وتعت بالكتاب مع اسمعيل بن عبد الله مولي بني مخروم فاني اسمعيل
اسما بكتاب عبد الملك امرأة وابي الحاج بالكتاب يجعل لمران
ووجهه سغير ومغرو وجينه ترشح عرقا وتقول بغير الله
لامير المؤمنين سم اختمع ماسين فرجت به الحاج وادناه واعتذر
اليه وقال اردت ان يعلم اهل العراق اذ كان من انك ما كان اذ
بلغت منك ما بلغت ابى اليهم بالعقوبة اسرع وقال اسر ما شئت
حتى بلغ مني الجهد وقد زعمت انا الاشرار وقد ساءنا الله الانصار
وزعت انا اهل البفاق ونحن الذين يتقوا الدار والايمان
وسيجكم الله سننا ونسك هو اقدر على التغيير لاسبه الحق
عنده الباطل ولا الصدق والكذب وزعت انا اخذني درعة
وسلما الى مساة اهل العراق باستجلال ما حرم الله عليك
منى ولم يكن لي عليك قوة فوكلتك الى الله ثم الى امير المؤمنين
محفظ من حقى ما لم تحفظه والله لو ان النصارى على كفرهم راوا رجلا
خدم عيسى ابن مريم يوما واجدا يعرفوا من حقه ما لم يعرفوا من حقه
وقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين وبعد فان راسا
خير احمدنا الله عليه واثنين به وان راسا غير ذلك الصبرنا والله

المستعان ذرذ عليه الحجاج ما كان اخذ منه

ذكر ولاية شجاع الدين السند

وقتيه وولايه محتاجة من شعر القيمي ووفاه

وهذه السنة استعمل الحجاج على السند سعيد بن اسلم
ان زرعته فخرج عليه معاوية ومحمد بن الحارث العلافان
مستلأه وغلبا على البلاد فانسل الحجاج جماعة من شعر القيمي
الى السند فغلب على ذلك الغزو وعزا ومع اما كن من قنابل
ومات جماعة بعد سنة بمران

ذكر خبر الزنج بالبصرة

قال كان الزنج قد اجمعوا ان يقاتلوا بالبصرة في اخرايام مصعب
ولم يكونوا بالكثير فافسدوا فلتنا والي خالد بن عبد الله الصرعي
كثر واشتلى الناس اليه ما يناله منهم فجمع لهم حشدا فالتما
بلغهم ذلك ففرقوا واخذ بعضهم بعضهم وصلبهم فلما كان
من امر ابن الجارود ما ذكرناه احسع من الزنج خلق كثير
بالفرات وحملوا عليهم رجلا منهم اسمه رباح فلقب

شيرزجي يعني اسد الزنج فامر الحجاج زياد بن عمر وهو على
شرطه البصرة ان يرسل اليهم جيشا فمدت ابنة جفص بن زياد
مقلوبة وهو واصحابه فسير اليهم حشدا اخر فمهرم الزنج
وقتلهم واستقامت البصرة **وهذه سنة**
حج عبد الملك بالناس فخطب الناس بالمدينة فقال بعد
حمد الله والثناء عليه اما بعد فاني لست بالخليفة المستضعف
يعني عثمان ولا بالخليفة المداين يعني معاوية ولا بالخليفة
المباين يعني يزيد الا وان لا اذ اوي هذه الامة الا بالسيف
حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين
ولا يعملون مثل اعمالهم وانكم تامروننا بقوى الله ونسوز لل
من انفسكم والله لا يامرني احد بقوى الله بعد مقامى هذا الاضرب
عقده ثم نزل

ذكر ضرب الدنانير

والدراهم الا سلامية

وهذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير

والدراهم الإسلامية وهو أول من أحدث ضربها في الإسلام
 وكان سبب ذلك أنه كتب في صدور الكتب إلى الروم قل هو الله أحد
 وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ ملتبس الله ملك الروم انكم
 قد أحدثتم هذا فتركوه والا اتاكم في دناييرنا من دكرتكم
 ما تكرهون فعمد ذلك على عبد الملك واستشار خالد بن سريد
 ابن معاوية فقال جرم دناييرهم واضرب للناس شكة فيها
 ذكر الله تعالى فضرب الدنايير والدراهم ونش علىها
 قل هو الله أحد فكرة الناس ذلك لجان القرآن لأن
 الجنب والجايز منها ضربها الحجاج وقد قيل ان صعب
 ابن الزبير ضرب دراهم مليله ايام اخيه عبد الله ثم كثرت
 بعد ذلك في ايام عبد الملك والصحيح ان عبد الملك اول من
 ضرب الدنايير والدراهم في الاسلام **وفيها** استعمل
 عبد الملك ابان بن عثمان على المدينة **وفيها** ولد مروان بن محمد
 ابن مروان **رحم** الناس في هذه السنة ابان بن عثمان وهو
 امير المدينة وكان على العراق الحجاج وعلى حراسان امية
 ابن عبد الله وعلى قضا الكوفة شرح وعلى قضا البصرة دران
 ابن اوى **سنة ثمانين**

ذكر مقتل نكير بن وساج

في هذه السنة قتل امية بن عبد الله امير خراسان نكير بن
 وساج وسبب ذلك ان امية امر بكرا ان يحضر لغزو ما وراء
 النهر فحضر وافق بقة ليرة فقال بجير بن ورقا لامية ان
 صار سنك ومنه النهر خلع الخليفة فارسل اليه امية تشوك
 اقم لعل اعز وتكون معي بعصب نكير وكان مل ذلك قد
 ولا طحارستان والفق بقة عظيم فحضر بجير عنه فسعه منها
 من ان امية يحضر للغزو الى بخاري ويحرمه الناس ومنهم
 نكير وساج وسار فلما بلغوا النهر وارادوا قطعه قال
 امية لنكير اني قد استخلفت ابني على خراسان واخاف انه لا
 يصطها لانه علام حدث فارجع الى مرو فاكفينا فقد
 وليتكم فقم بامراني ما يحب بليد فرسانا كان مدعهم
 ووسون بهم ورجع ونصى امية الى بخاري فقال عتاب
 العدايني لنكير انا طلبنا اميرامن قرش حمانا امير ملعب
 بنا وجولنا من سخن الى سخن واني اري ان تحرق هذه السفن
 ونصى الى مرو وحلج امية وقيم مرونا كلها الى يوم ما

وواقعه الاجتفان عند الله العتري على هذا فقال نكير
 اخاف ان هلك هولاء الفرسان الذين يمي قال ان هلك هولاء
 اما انيك من اهل مرو وما شئت قال هلك المسلمون قال اما حكماء
 ان نادى مناد من سلم رفعنا عنه الخراج فيا نيك خضون الفنا
 اسمع من هولاء واطوع قال هلك امية ومن معه قال ولم
 يهلكون ولم يعدد وعدة وشلاح طاهر لقا بلوا عن
 انفسهم حتى بلغوا الصين فاحرق بلير السفن ورجع الى مرو
 محسن ابن امية وخلع امية وبلغ امية الخبر فصالح اهل بخاري
 على مدة قليلة ورجع واستراحاد السفن وعبر وذلل للناس
 احسانه الى بكير مرة بعد اخرى وانه كافا بالعصيان فصار
 الى مرو وارسل شماس بن وثار في عمان ما به ميسار الله بكير
 اليهم وستم فاهزم شماس واستراحابه ان لا يقتلوا منهم احدا
 فكانوا ما خذون بتبلاجهم وطلقونهم ودم امية ملها سماس
 مقدم ثابت ان قطبه فلقية بكير فاسره وورق جمعة ثم اطلقه
 ليديك ثابت عندة واقبل امية وقابله نكير وكان منهم
 وفعات في ايام فامدشف اصحاب بكير في بعضها فاسعة خروث
 ان مطبة حتى بلغ العطرة وناداه ان نكير يرحع فضربه

جرت على راسه مطع المغفر وعص السيف مرسته فصرع واخذته
 اصحابه فادخلوه البلدة وكان اصحاب بلير بعدون في الساب
 المصبغة مجلسون يتحدثون وشادى منادى من دى سهم رينا
 اليه براس رجل من ولده واهله ولازمهم احدا وخاف نكير
 ان طال الحصار ان يخذله الناس يطلب الصلح واجب ذلك ايضا
 اصحاب امية فاصطلحوا على ان يضى عنه امية اربع مائة الف
 ويصل اصحابه وسولية اي كور خراسان شاء ولا سمع قول بكير
 فيه وان رابه ربت فهو امن اربعين يوما ودخل امية مدنه مرو
 وفي نكير وعاد الى ما كان من الكرامة واعطى امية عبا
 عشرين الفاً وكان امية سهلاً للناس سخيّاً وكان مع ذلك ثقلاً على
 اهل خراسان وكان فيه زهد وعزل امية بحير اعز شرطه
 وولاهما عطا بن ابى السائب وطالب امية الناس بالخراج
 واستد عليهم مجلس نكير في المسجد وعنده الناس فذكروا
 سده امية مدونه وبحير وضار بن حصن وعبد العزيز
 ان حارثة من فدامة في المسجد مثل بحير ذلك الى امية فكرته
 فادعى شهادته هولاء شهدوا من ابى الجشتر المسلمي انه
 كان مزح فتركه امية ثم ان بحير اتى امية وقال والله ان

بِكَيْرٍ اورد غاني الى خلعتك وقال لولا مكانك لقتلت هذا
القرشي واكلت حراسان فلم تصدقه امية فاستشهد جماعة ذكر
بكبراهم اعداوه فقبض امية على بكير وعلي ابن اخيه بدل
وشتموا ذلك امر بعض الدوساء فقتل كبر فاستعوا وامر بحرقه اسله
مقتله وقتل امية ابن اخي بكير **وج** بالناس هذه السنة
ابان بن عثمان وماتت خابون بن عبد الله بن عمرو الانصاري

سنة ثمان مائة

في هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان امية بن عبد الله
عن حراسان ومجستان وصمما الى اعمال الحجاج فاستعمل
الحجاج المهلب بن اوصمة على خراسان وعبد الله بن
ابن كمره على مجستان فبعث المهلب ابنة جديتا الى خراسان
فلما رجع الحجاج اعطاه بغلة خضراء فسار عليها واصحابه
على البريد فوصل خراسان في عشرين يوما فلما دخل باب مرو
لقيه جمل حطب ففرت البغلة فحبسوا من بنائها بعد ذلك
البعث وشده السير ولم تعرض لاميته ولا لعماله واقام
عشرة اشهر حتى قدم عليه المهلب في سنة سبع وسبعين **وج**
بالناس ابان بن عثمان وكان العال من دكانا وعلى رضا الكوه

شريح وعلى قضاء البصرة موسى بن اسر

سنة سبع مائة

في هذه السنة استعمل في شريح بن الجار شريح القضاء فاعفاه
الحجاج واستعمل على القضاء ابان بن موسى **وج**
بالناس ابان بن عثمان وهو امير المدينة

سنة ثمان مائة

في هذه السنة حج بالناس ابان بن عثمان وفيها شوفي
ابو ادريس الخولاني وعبد الله بن جعفر بن الوطالب وصل
سنة اربع ومائة وصل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبعين
والله اعلم وفيها شوفي محمد بن علي بن الوطالب رضى الله عنه
وهو ابن الحنفية وماتت جماعة من الصحابة رضى الله عنهم

سنة احدى مائة ذكر مقتل يحيى بن ورقا

في هذه السنة قتل يحيى بن ورقا الصرمي وكان سبب
قتله انه لما قتل بكير بن وشاح وكلاهما يميمي قال
عثمان بن رجاء بن خباب احد بني عوف بن شعير من الانبياء والاشاء

عده بطون بن قنيم فخرج من مضال كير من الالباء على الطلبان
لغيري لقد اغضيت عيناً على القذي وت بطينا من رحيق مروق
وخليل باراضل واخترت نومة ومن شرب الصبأ بالون يسبق
فلو كنت من عوف بن سعد دابة تركت بحيرا في دير مرقوق
فقل الحير ثم ولا تحش ما يرايتكم عوف اهل شاء حبلق
دع الضان يوما قد سبقتم بوتركه وصرم جدش من غرب وشرق
وهو افلو امسي كير كعبه لغاد اهر زحفا بجا وايفلق
وقال ايضا

فلو كان بكر نازر في اذاته ودي العرش لم تقدم عليه بحير
سالمه ران بقا في الدهر مطلب وفي الله طلاب بدال حدير
بلغ عتراً ان رهط ملير من الالباء سوعده وانه فقال

ثوعد بن الالباء جهلاً كانا رونا في مقفرا من بي كعب
رعت له كفي بعصب متد حسام كلون الملح دي روتو عصب
معاً قد سبعة من بي عوف على الطلب بدم كير فخرج عني
منهم فقال له ثم ردل من البادية حتى قدم خراسان فإي بحيرا
واقفا جعل عليه وطعنه بصرعه وطرا به قتله وزكض
فحتره وهره سقط عنه فقتل وحرح صمصعان

حرب العوف من المبادية ومضى الى سجستان محاور مائة الحير
مدة وادعاه من بني حنيفة من المامة واطال بجالسهم حتى انشوا
به يوم قال لهم ان لي خراسان ميواتا فالبوا الي الحير كما باليعني
على حقي مكسوا له وسار فقدم على حير فاحبره انه من بني حنيفة
وان له مال سجستان وميراث مرو ودم ليسعه وتعود الى المامة
فامر له بحير وامر له سفقة ووعدة المساعدة وكان حير مدحدر
فلما قال له انه من بني حنيفة امته وكان اذ ذاك الغزو مع المهلب
فقال له اقيم معك حتى ترجع الى مرو فامره سهر الجضر معه باب
المهلب فجاء صمصعة يوما وبحير عند باب المهلب وعليه فيض
ورداً بعد خلفه ودنا منه كانه بكلمه فوجاه بحير معه
في خاصرته فغيبه في خوفه ونادى بالمارات بكر فاخذ
واى به المهلب فقال له نوسالك ما ادر لك شارك ومثلت
بعسك وما على حير باش فقال لقد طعنته طعنة لو سميت
من الناس لما شوا ولقد وجدت ربح بطني في يدي بحبسه المهلب
ومات بحير من الغد فقال صمصعة اصبعوا الان ما شيتهم
اليس قد خلت خدور شاني عوف وادركت بشاري وابه لقد
امكنتي منه خاليا غير سرق بلو هت ان امله سراقا قال المهلب

ناراً رَحَلًا اسْتَحْيَ نَفْسًا بِالْمَوْتِ مِنْ هَذَا وَاسْمُهُ قَتْلٌ وَقِيلَ إِنَّهُ
بَعَثَهُ إِلَى تَجِيرٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ مَعْتَلُهُ وَغَضِبَتْ عَرَفُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْوَلَدُ
عَلَامٌ قَتَلَ صَاحِبَنَا وَأَنَا اخْدَتَارُهُ فَارْعَتُمْ مَقَاعِسَ الْبَطُونِ
وَكُلُّهُمْ بَطُونٌ مِنْهُمْ حَتَّى خَافَ النَّاسُ أَنْ يَعْطَمَ الْأَسْرُ فَقَالَ أَهْلُ الْحِجَى
أَجْمَلُوا أَدْرَمَ صَعَصَعَةً وَاحْتَلُوا أَدْرَمَ تَجِيرٍ مُكِيرٍ فُودَ وَاصْصَعَعَةً
مَقَالَ رَجُلٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَدَحَ صَعَصَعَةً

لِلَّهِ ذَرْفَتِي تَجَاوَزَ صَعَصَعَةً دُونَ الْعِرَاقِ مَغَارِزًا وَخُجُورًا
مَا زَالَ يُدَيِّبُ نَفْسَهُ وَرَكَابَةً حَتَّى يَبْأُولَ فِي الْخَزُونِ تَجِيرًا

ذِكْرُ خِلَافِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ

ابْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحِجَّاجِ وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْحُرُوبِ
كَانَ ابْتَدَأَ خِلَافَهُ عَلَى الْحِجَّاجِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَاسْتَمَرَّتِ الْوَقَايعُ
الَّتِي يَذْكُرُهَا سَنَاهَا إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَفَدَّرَ إِنَّا أَنْ يَجْمَعَ
أَخْبَانُهُ حَمَلَتْنَاهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلَا مَطْعَمَهَا بغيرِهَا وَبِالْمِيرِ
حُلُوقَةٍ مِنْهَا سَارَحْنَاهَا وَكَانَ سَبَبُ خِلَافِهِ أَنَّ الْحِجَّاجَ لَمَّا بَعَثَهُ
فِي الْخُزُونِ إِلَى بِلَادِ رَتْبِيلَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْمَغْرَوَاتِ
وَمَلَكَ تَامَلًا مِنْ حِصُونِ رَتْبِيلَ وَاسْتَوَلَى عَلَى مَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ مِنْ

بِلَادِهِ وَأَقَامَ وَكَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ بِعَرَفِهِ أَنَّهُ رَأَى بَرْدَ التَّوْغْلِ فِي
بِلَادِ رَتْبِيلَ حَتَّى يَعْرِفَ طَرَفَهَا وَيَجْبُو أَخْرَاجَهَا فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ
عَلَى الْحِجَّاجِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ كِتَابَكَ كَاتِبُ أَمْرِي يَحْتَبِ الْمَدَنَةَ وَيَسْتَرْجِعُ
إِلَى الْمَوَادِعَةِ فَاْمْضُ لَهَا أَمْرًا مِنْ الْوُغُولِ فِي أَرْضِهِمْ وَالْهَدْمَ لِحَصُونِهِمْ
وَقَتْلَ مَقَالِهِمْ وَسَبِي ذُرِّيَّتِهِمْ سَمَارْدَفَهُ كِتَابًا أَخْرَجَ بِخُذْلِهِ
وَفِيهِ أَمَّا نَعْدُ نَمُرُّ مِنْ مَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَجْرُوا وَيَقْتُلُوا مَا قَاتَلُوا
دَارَهُمْ حَتَّى يَسْمِعَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَمَكَةً إِلَيْهِ كَمَا نَأْتِي النَّاسَ كَذَلِكَ
وَيَقُولُ أَنْ يَضِيَّتْ لَهَا أَمْرًا وَالْأَفَاخُونَ اسْتَحْيَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ أَمِيرِ
النَّاسِ وَدَعَا عَدُوَّ الرَّحْمَنِ النَّاسَ وَقَالَ لَهُمْ إِنَّمَا النَّاسُ ابْنُ لَيْمٍ مَا صَحَّ
وَلَصْلَاحَتُهُمْ يَحْتَبِ وَلَكُمْ فِي كَلِمَاتِهِمْ بِهَذَا سَعْيًا نَاطِرًا وَكَانَ
رَأْيُ بِيَّاسَتِي وَسِعْدُوي مَارِضِيَّةً ذَوُ الْأَجْلَامِ كُمْ وَأُولَا الْبُخْرَةِ
مَنْكُمْ وَلَمَسْتُ بِدَلِكِ إِلَى أَمِيرِكُمُ الْحِجَّاجِ فَأَبَانِي كِتَابَهُ بِعَجْزِي وَبَعْضِي
وَمَا مَرُّنِي سَجِيلَ الْوُغُولِ يَلُمُّ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْمَلَادُ الَّذِي هَلَدَ فِيهَا
أَحْوَانَكُمْ بِالْأَمْسِ وَأَنَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ أَضَى إِذَا مَضَيْتُمْ وَأَبَى إِذَا اسْتَمَّ
فَمَارِ إِلَيْهِ النَّاسُ وَقَالَ لَوَالِي نَابِي عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَلَا تَسْمَعُ لَهُ وَلَا يَطِيعُ
فَكَانَ أُولَى مِنْ كَلِمَاتِهِ الطِّفِيلُ عَامِرٌ مِنْ وَاشِلَةَ الْخَبَانِي وَلَهُ صَحْبُهُ
فَقَالَ نَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ أَمَّا نَعْدُ فَاِنْ الْحِجَّاجُ يَرَى يَلُمُّ مَا رَأَى الْعَايِلُ

الأول اجلس عندك على الفرش فإن هلك هلك وإن نجاة فلك
 إن الحجاج لا يبالى أن يخطر بكم فتجتمعكم ولا ياكثيرة ويعشي
 بكم الهبوب والاصوب فإن طهرتم وغنمتم أهل البلاد وخان المال
 وكان ذلك زياناً في سلطانيته وإن طهرتم ولم كنتم أسراراً أعداء البغضاء
 الذين لا يبالى غنمهم ولا سقى عليهم اخلعوا وعدوا لله الحجاج وما دعوا إلا بغير
 عبد الرحمن فإني أشهدكم أني أول خالع فنادى الناس من كل جانب
 فعلنا فعلنا واخلعنا وعدوا لله وقام عبد المؤمن بن شبيب من رعي
 ثانياً فكلهم وندب الناس إلى مائة عبد الرحمن وخلق الحجاج وبقيته
 من العراق ولم تذكر عبد الملك فوثب الناس إلى عبد الرحمن مبايعوه
 على خلق الحجاج وبقيته وعلى البصرة له مصابيح عبد الرحمن تيسيل
 على أنه إن طهرهم ولا خراج على تيسيل أبداً وإن هزمهم فإداه منعه ثم
 جعل عبد الرحمن على ست عياض بن هميان الشيباني وعلي
 رزح عبد الله بن عامر اليمامي ورجع إلى العراق وجعل على
 مقدمته عطية بن عمرو العنبري لما بلغ فارس اجتمع الناس
 بعضهم إلى بعض وقالوا إذا اخلعنا الحجاج عامل عبد الملك بعد
 اخلعنا عبد الملك فاجتمعوا إلى عبد الرحمن وكان أول الناس خلق
 عبد الملك يتبعان بن حجر من تميم الله بن بعلبة فام فقال

وعلى نازعته زعمه التيمم

أما الناس إن خلعت أبداً فإن خلعتي مبيضة فملعة الناس إلا
 فليلاً منهم وما نعوذ عند الرحمن وكانت سعة تبايعون على كتاب الله
 وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى جهاد أهل الضلالة وخلقهم
 وجهاد المخلفين فلما بلغ الحجاج حلة كتب إلى عبد الملك بالخبر
 وسأله أن يجعل بعثه الخنود إليه وسار الحجاج حتى بلغ البصرة
 ولما وصل كتاب الحجاج إلى عبد الملك قال له ودعاً خالداً من يهد
 فأمره الكتاب فقال يا أمير المؤمنين إن كان هذا الحدث من محبتك
 فلا تخفه وإن كان من حراسان فإني أخوف من عبد الملك الحسن
 على البريد وكانوا يصلون من مائة ومن خمسين وأهل من ذلك
 وأكثر وسار الحجاج من البصرة إلى سمرقند وقدم مقدمته إلى
 دجيل فلقوا أحداً لعبد الرحمن فاهزم أصحاب الحجاج بعد قتال ودله
 نعم الاصحى سنة إحدى وثمانين وصل منهم جمع كبير فلما انجز
 الهزيمة إلى الحجاج رجع إلى البصرة وسعد أصحاب عبد الرحمن فملوا
 من أصحابه وأصابوا بعض أبقالهم وأهل الحجاج حتى نزل الراوية
 وجمع عنده الطعام وورق في الناس مائة وخمسين ألف ألف درهم
 وأقبل عبد الرحمن حتى دخل البصرة فبايعه جميع أهلها وكان
 السبب في شرعة أخابهم إلى سعة إن عمال الحجاج كتبوا إليه إن

الخزاج قد اكسروا ان اهل الذمة قد اسلموا ولبثوا بالامصار ملت الى
البصرة وغيرها ان من كان له اصل في قرية فليخرج اليها فاخرج الناس
ليؤخذ منهم الجزية فحعلوا اسكون وسادون باجمدة باجمدة وجعل قراء
البصرة يملكون لما روى مما قدم ان الاسعفت اورد لك ما عوف على حب
الحجاج وخلع عبد الملك وخذل الحجاج على نفسه وخذل عبد الرحمن
على البصرة وكان دحوله البصرة في اخردى الحجة

ذكر الحرب بين الحجاج وابن

الاسعفت وانهزام ابن الاسعفت من البصرة الى الكوفة
وفي المحرم سنة اثنين وثمانين استل عسكر الحجاج وعسكر ابن
الاسعفت ما لا سردا وكان بينهم عدة وقعات فلما كان اخريوم
من المحرم استد القتال فانهزم اصحاب الحجاج حتى انتهوا اليه وقاتلوا
على خنادقهم ثم راجعوا متقوص اصحاب الحجاج مجتبي على مركبته
وقال الله در نصيب ما كان كرمه حين نزل ما نزل وعزم على
انه لا يفر فحمل سيفان من الابر على مئنه ابن الاسعفت فهزها وانهم
اهل العراق واقبلوا بجوا الكوفة مع عبد الرحمن وقتل منهم خلق ليس
مهم عقبه من عبد الغافر الازدي وجماعه من القرام ولما سلغ

ابن الاسعفت الكوفة معه اهل القوة واصحاب الخيل من اهل البصرة
واجتمع من بقي بالبصرة مع عبد الرحمن بن عباس بن هبة من الحارث
ابن عبد المطلب فبايعوه فقال لهم الحجاج خسر لبال اسد مال
راه الناس هم انصرف فليجئ بابن الاسعفت وسعة طائفه من اهل
البصرة وهذه الوقعة سمي وفعه الراوية وقتل الحجاج في
هذا اليوم بعد الهزيمة اخذ عشر الف اخذ عثم بالامان امر
مناذرا فنادى لا امان لفلان وفلان سمي رجالا فقال العتامة
فدام الناس محضوا عنده فامروهم فقتلوا قال وكان الحجاج
عند مسيره من الكوفة الى البصرة استعمل عليا عبد الرحمن بن عبد
ابن عبد الله بن عامر الحضرمي بجليف بن امية فقصده مطر
ابن باحثة اليربوعي فمحض منه ابن الحضرمي في القصر فوثب اهل
الكوفة مع مطر فاخرج ابن الحضرمي ومن معه من اهل الشام وكانوا
اربعة الاف واسمولى مطر على القصر واحسب الله الناس يرو
فيهم لعل انسان ماسي درهم فلما وصل ابن الاسعفت الى الكوفة
كان مطر بالقصر فخرج اهل الكوفة يستقبلونه فدخل الكوفة
وودسبوا له همدان وكانوا حوله فاني القصر منعه مطر بن
ناجيه ومن معه من بني عثم فاصعد عبد الرحمن الناس في السلام

الى القصر فاخذوه واتى عبد الرحمن بطريق حشيشه ثم اطلقه

ذكر وقعة دير الجماجم

واهنزام اصحاب ابن الاسعث وعود الحجاج الى الكوفة
كانت وقعة دير الجماجم ٢ شعبان سنة اثنين وثمانين
وقيل كانت في سنة ثلاث وثمانين والذي يقول انها في سنة
ثلاث يقول كان نزولهم بدير الجماجم ليلة مضت من شهر ربيع
الاول سنة ثلاث وثمانين والهزيمة لاربع عشرة ليلة مضت
من جمادى الآخرة منها فكانت مائة يوم وثلاث ايام والله اعلم
وكان سبب هذه الوقعة ان الحجاج سار من البصرة الى الكوفة
لقتل عبد الرحمن بن الاسعث فنزل ديرة قرة وخرج عبد الرحمن
من الكوفة فنزل دير الجماجم واحتمل لعبد الرحمن اهل الكوفة
واهل البصرة واهل البغداد والمسالح والقتراء وكانوا مائة الف
من باخذ العطاء ومعههم ملههم وحات الحجاج امداد الشام
قبل نزوله بديرة قرة وحندق كل منها على نفسه وكان
الناس يستلون كل يوم ولا يزال احدهما يدعي حندقه من
الاخر معش — عبد الملك ابنه عبد الله واخاه محمد بن

مروان وكان محمد بن مروان الموصل في حندقه الى الحجاج وامرها
ان يعرضها على اهل العراق عزل الحجاج وان تجرى عليهم اعطياهم
كما تجرى على اهل الشام وان ينزل عبد الرحمن بن الاسعث اي بلد
يشاء من العراق فاذا نزل كان واليها عليها ما دام يحيا وعبد الملك
حليفه فان اخاب اهل العراق الى ذلك عزلا الحجاج عنهم وصار
محمد بن مروان امير العراق وان ابى اهل العراق ذلك فالحجاج امير الجماعة
ووالى القتال ومحمد وعبد الله في طاعته فلم يات الحجاج امر قط
كان اشده عليه ولا اوجع لقلبه منه وحثى ان يصل اهل العراق
فيعزل عنهم فكتب الى عبد الملك والله لو اعطيت اهل العراق
عزلي لم يلبثوا الا قليلا حتى يخالفوك وسيروا اليك ولا يريدكم
ذلك الا حراة عليك لم تروا سلغدا وثوب اهل العراق مع
الاشترى على عثمان بن عفان وسواهم بربع سعيدين من العاصم لما
سرعته لهم سمر لهم السنة حتى ساروا الى عثمان فقتلوه وان
الحديد بالحديد ففعل فابى عبد الملك الاعرض عزله على اهل
العراق وقال عزله اسر من حرب اهل العراق وحقق الدماء
مخرج عبد الله بن عبد الملك وقال يا اهل العراق لما بن امير المؤمنين
وهو يعطيكم لدا وكذا وخرج محمد بن مروان وقال يا رسول

امير المؤمنين وهو عرض عليكم كذا وكذا فقالوا نرجع العشي
ورجعوا واختلفوا عند ابن الاسعفت فقال لهم ودا عظم امرا
استازكم اياه اليوم فوضيه وانكم اليوم على الصنف فان كانوا اعتدوا
عليكم سبوم الراوية فانتهم بعدون عليهم سبوم تستروا قبلوا ما عرض
عليكم وانتم اقربا اجزا فوشوا وقالوا لا والله لا نقبل واعادوا خلق
عبد الملك بانبا وكان اول من قام غلعه بدر للجاحم عبد الله بن ذؤاب
السلمي وعمر بن حبان وكان اجتماعهم على غلعه بالجاحم اجمع
من الخلع بفارس فقال عبد الله ومحمد للحجاج شاك بعسكرك
وحندك واعمل نوايك فانا قد امرنا ان نسمع لك ويطيع وكانا
نسلمان عليه بالامرة ونسلم عليهما بالامرة فالت ولما اجمع اهل
العراق على خلع عبد الملك قال ابن الاسعفت الان بن مروان يعرون
بالزرقاء والله ما لهم نسب اصح منه الا ان بن ابي العاص اعلاج
من اهل صفوريه فان يحس هذا الامر في قوش يعني تقوت مضة
قوش وان كنت في العرب فانا ابن الاسعفت ومدتها صوتة حتى
سمعه الناس وبرزوا للقتال فجعل الحجاج على ممسكه عبد الرحمن
ابن سليم الطلي وعلى مسرته عثمان بن ميم اللخمي وعلى خيله
سفيان بن الابرود الكلبى وعلى رجاله عبد الله بن جندب اللخمي

وجعل ابن الاسعفت على ممسكه الحجاج بن حارثة اللخمي وعلى
مسرته الابرود بن قرة اليميني وعلى خيله عبد الرحمن بن العباس
ابن ربيعة الهاشمي وعلى رجاله محمد بن سعد بن ابي وقاص
وعلى محققته عبد الله بن زرار بن الحارثي وجعل على القسراء
ذخر بن ميسر الجعفي وفيهم سعيد بن جبير بن هشام والشعبي
واسمه عامر بن شراجيل وابو العتري الطائي وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى واخذوا في القتال في كل يوم واهل العراق موادهم
من الكوفة وسوادها فنهزم في خصب واهل الشام في ضيوسه
ودغلت عندهم الاسفار ومقد اللجم حتى كانوا في حصار وهم على
ذلك بغداد والقتال ورا وجون معنى الخجاج في بعض الايام
لكثيرة القراء ثلاث كبايب وبعث عليها الحراح بن عبد الله العجلي
مقام جبله من حجر في القراء وحرضهم على القتال ودم
اهل الشام وسباهم المخلين المحدثين المستدعين الذين جهلوا
الحق ولا يعرفونه وعملوا بالعدوان ولا ينكروا في كلامهم
قالة وقالت ابو العتري انها الناس قالموهم على دنكم ودينكم
وقالت الشعبي انها الناس قالموهم ولا ماخذكم جرح من
قتالهم مو الله ما اعلم على بسط الارض اعلم بظلم ولا اجور

في علم منهم وقال سبيد بن خبير نحو ذلك وقال حيلة اجملوا حيلة
صادقة ولا يردوا وجوهكم عنهم فحملوا عليهم فازالوا الكسابة عن
مواقيل وفرقوها وقدموا حتى واقفوا صفتهم فازالوا عن مكانه
ثم رجعوا فوجدوا حيلة من زجر قبلا وكان سبب عليه ان اصحابه
لما حملوا على اهل الشام وفرقوهم وقف لاصحابه ليرجعوا اليه
فاثرت فرقته من اهل الشام فنظروا اليه فقال بعضهم لبعض حملوا
عليه مادام اصحابه مشاغبين بالقتال فحملوا عليه فلم يزل حمل
عليهم فقتل قتلة الولد من بحيث الحلي وحي براسه الى الحجاج
فبشر اصحابه بقتله فلما رجع اصحاب حيلة وراوه قتيلا سقط من
يديهم وطهر العنقل في القزار وناداهم اهل الشام ما اعد الله
قد هلكتم وقتل طاعتكم وقدم عليهم سظام من ضقة ترهسه
الشيبياني ففرحوا به وقالوا يقوم مقام حيلة وكان قدومه من الري
فحمله عبد الرحمن على ربيعة ودخل عسكر الحجاج فاخذ من سائر
اصحابه بلا من امرأة ما طلقن فقال الحجاج معوا سناهم لو لم
يردوهن لسبيت سناهم اذا طهرت عليهم قال وخرج
عبد الله بن رزام العارضي بطلب المارزة فخرج اليه رجل من عسكر
الحجاج بقتله عبد الله فعلم ذلك بلائه ايام فلما كان في اليوم الرابع

خرج قالوا خا لا جأ الله به فقال الحجاج للجراح اخرج اليه
مخرج فقال له عبد الله ما خا بك ويحك ما جراح وكان له صدقا
فقال اسليت بك قال فهل لك في خير قال الجراح ما هو قال انهم
لك مترجع الى الحجاج وقد احسنت عنده وحملك واحتيل
انا مقالة الناس في انهزامي خبا لسلامتك فاني لا احب من سلك
من قومي قال افعل فحمل الجراح عليه فاسطرد له وحمل عليه
الجراح بجدي يرد قتله فصاح بعبد الله غلامه وقال ان الرجل
يؤد مسلك يعطف عبد الله على الجراح مضربه بعود على راسه
فصرعه وقال له ما جراح من ما جريمتي اردت بك العافية
واردت قتلي ابطلق وقد تركك للقراية والعشيرة قال
ودام القتال منهم يدير الحماجم الى اخو المله التي ذكرناها
فلما كان يوم الهزيمة افسلوا اسد قتال واشتطهرا اصحاب
عبد الرحمن على اصحاب الحجاج واستعلوا عليهم وهم امنون
ان يهزموا مناهم كذلك اذ حمل سفنان من الابرود وهو
على منعه الحجاج على الابرود من يوم القبي وهو على مسره ان
الاسعث فاهزم الابرود بالناس من غير قتال وطل الناس
ان الابرود قد صولح على ان يهزم بالناس فلما هزم تقوضت

الصفوف وركب الناس بعضهم بعضاً وصعد عبد الرحمن المنبر نادى
الناس إلى عباد الله فاحسم اليه جماعة فثبت حتى دنا منه أهل
الشام فقال من معه ودخل أهل الشام المسجد فاماه عبد الله بن
مريد بن المغفل الأزدي فقال له أنزل فاني أخاف عليك أن يوسوس
ولعلك إذا بصفت أن يجمع لك جمعاً يهلكهم الله به فنزل
واهزم هو ومن معه لا يلوون على شيء ودخل الحجاج الكوفة
وعاد محمد بن مروان إلى الموصل وعبد الله بن عبد الملك إلى الشام
واخذ الحجاج بنباع الناس وكان لا يباع أحد إلا قال له
أشهد أنك كُفرت فإن قال نعم بآبائه والافتل فاماه رجل
من جمعهم كان قد اعتزل الناس جميعاً فسأله عن حاله فاحتره
باعتزله فقال له أنت متوبص أشهد أنك كافراً قال يسر الرجل
أنا إذا أعبد الله بما ينسنة ثم أشهد على نفسي بالكفر قال
إذا أفتلك قال وإن صلتني فقتله فأتى أحد من أهل الشام
والعراق لأرجمته وقتل كميل بن زياد وكان حصيصاً
على بن أبي طالب رضي الله عنه وأتى بأخرة نعدة فقال الحجاج
أرى رجلاً ما أظنه شهد على نفسه بالكفر فقال له الرجل
أنا أدعني عن نفسي أنا أكفر أهل الأرض وأكفر من يعصون

فصيحك الحجاج وخلى سبيله قالت واقام الحجاج بالكوفة
سهرًا وانزل أهل الشام موتاً أهل الكوفة مع أهلها وهو أول من
انزل الخندس موتاً غيرهم واستمرت هذه القاعدة بعدة
قال وكان الحجاج لما اهزم الناس أمر منادياً فنادى
من الحق بقتله من مسلم وهو أمانه وكان قد ولاه الري فلحق به
ما شئت كثير منهم الشعبي فدكن الحجاج يوماً بعد الفراغ من أمر
الري الأسعة فقتل له إنه لحق بقتله بالري فلبث إلى قتيبه بامر
مارسأله قال السعي لما قدمت على الحجاج لقيت يزيد بن أبي
مسلم وكان صديقاً لي فقال اعتذر بها استطعت وأشار مثله
أخواني وصيغائي لما دخلت على الحجاج رأت غير ما ذكر وأملت
عليه بالأميرة وملت أنها الأميران الناس قد أمروني أن اعتذر بما
يعلم الله أنه الحق واسم الله لا أقول في هذا المقام إلا الحق بعد
والله عرودنا عليك وحرصنا عليك وجهدنا فمناكنا بالافتونا
العجزة ولا بالابقيا البررة ولقد نصرنا الله علينا وأطفر
بنا فإن سقطت فبدوننا وما جرت إليه أيدينا وإن عفوت
عنا فحلمك وبعد فالجحه لك علينا فقال الحجاج أنت والله
أحب إلى مولانا من يدخل علينا فطر سفة من دماينا ثم

نَقُولُ مَا فَعَلْتُ وَلَا شَيْءٌ قَدَامَتْ تَأْسَعِي لَيْفَ وَحَدَّثَ النَّاسَ
بَعْدَ مَا فَعَلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ الْأَكْبَلُ نَعْدَكَ الشَّهْرَ وَاسْتَوْعَرْتُ
لِلْجَنَابِ وَاسْتَجْلَسْتُ الْخُوفَ وَفَعَلْتُ صَالِحَ الْأَخْوَانِ وَلَمْ أَجِدْ
مِنَ الْأَمِيرِ خَلْفًا قَالَ أَصْرَفَ تَأْسَعِي فَأَصْرَفْتُ نَعْمُودُ إِلَى بَيْتِهِ
أَخْبَارَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْعَثِ

ذِكْرُ الْوَقْعَةِ مَسْكَنَ

قَالَ وَلَمَّا أَهْزَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ دُونِ الْحَاجِمِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَاجْتَمَعَ
إِلَيْهِ مِنَ الْمُهْزَمِينَ جَمْعٌ كَثِيرٌ فَاجْتَمَعُوا مَسْكَنَ وَمَا نَعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ
وَحَدَّثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى أَصْحَابِهِ وَحَقَلَ الْقِتَالُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ
وَوَدِمَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ حَرْبٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ حَرَّاسَانَ وَأَمَّا الْحَاجِمُ
فَأَمْتَلُوا حَمِشَهُ عَشْرَ يَوْمًا مِنْ شُعْبَانَ أَشَدَّ قِتَالٍ وَمَاتَ الْحَاجِمُ
بِحَرْضِ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا بَاكِرُوا الْقِتَالَ وَاسْتَدْبَتِ الْحَرْبُ
فَأَهْزَمَ ابْنُ الْأَسْعَثِ وَمِنْ مَعَهُ وَقَتْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْفَيْضِ
وَأَبُو الْخَثَرِيِّ الطَّائِي وَمُشَى سِطَامُ بْنُ مِصْقَلَةَ نَهْبِيهِ فِي
أَرْبَعَةِ الْأَلْفِ فَارْتَمَى مِنْ سِجْعَانَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ وَكَسَرُوا
خُفُونَ سَيُوفِهِمْ وَحَبَلُوا عَلَى أَهْلِ الشَّامِ نَكَشَفُوهُمْ مِرَارًا

فَدَعَا الْحَاجِمُ الرِّمَاءَ فَرَمَوْهُمْ وَأَخَاطَ بِهِمُ النَّاسَ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا
قَلِيلًا وَمَضَى ابْنُ الْأَسْعَثِ إِلَى سِجْعَانَ وَقَدِيرَ فِي هَزِيمِهِ
ابْنُ الْأَسْعَثِ مَسْكَنَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَالْحَاجِمُ وَكَانَ الْعَسْكَرُ
مِنْ دَجَلَةَ وَالسَّيْبِ وَاللَّحْجِ فَأَمْتَلُوا سَهْرًا أَوْدُونَته فَبَنَى شَيْخُ
فَدَلَ الْحَاجِمُ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ وَرَاءِ الْكَرَّحِ فِي اجْتِمَاعٍ وَصَحْبَانٍ مِنْ
الْمَاءِ فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ الْأَلْفِ مَسَارِبَهُمْ مِمَّنْ قَاتَلَ الْحَاجِمَ أَصْحَابُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِأَهْزَمَ الْحَاجِمُ بِعَبْرِ السَّيْبِ وَرَجَعَ ابْنُ الْأَسْعَثِ إِلَى
عَسْكَرِهِ أَمَّا بَعْدُ أَنْ بَدَأَ عَسْكَرُ الْحَاجِمِ فَامْنُ أَصْحَابِهِ وَالْقِتْوَا
الْبَسْلَاحَ فَلَمَّا كَانَ بَصْفَ اللَّيْلِ لَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَقَدْ أَخَذَهُمُ السَّيْفُ
مِنْ بَلَكِ السَّرِيقَةِ يَعْرِفُونَ أَصْحَابَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَكْثَرُ مَنْ قُتِلَ
وَرَجَعَ الْحَاجِمُ عَلَى الصَّوْتِ يَقْتُلُ مِنْ وَجْدٍ مَكَانَ عَدُوٍّ مِنْ قِبَلِ
أَرْبَعَةِ الْأَلْفِ مِنْهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سِدَادٍ ابْنُ الْهَتَادِ وَسِطَامُ بْنُ
مِصْقَلَةَ وَعُمَرُ بْنُ ضَبِيحَةَ الرِّقَاشِي وَبُسَيْرُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحَارُودِيُّ وَغَيْرُهُمْ

ذِكْرُ مَسِيرَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

إِلَى دُبَيْلٍ وَمَا كَانَ مِنْ مِيرِهِ وَأَمْرِهِ
قَالَ وَلَمَّا أَهْزَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ مَسْكَنَ سَارَ إِلَى

سجستان فاسعه الحاج ابنه محمد و عمار بن ميم اللخمي وعارة
على الجيش فاذركه عمار بالشوش بقا لله ساعة ثم انهزم عبد الرحمن
ومن معه وساروا حتى بلغوا سبابور واحسب اليه الاكراد
مقاتلهم عارة فبالاسد على العقبة فخرج عمار وكبير من
اصحابه فانهزم عمار وبول لهم العقبة وسار عبد الرحمن حتى ابي
كرمان وعمار سبعة فلما وصل عبد الرحمن اليها بقية عامله وود
هياله نزلا منزلا لم رحل الى سجستان فاتي زريح وفيها عامله فاعلوا
بارتا ومنع عبد الرحمن من دخولها فاقام عليها اياما لم يفتحها فلم
يصل الى ذلك فسار الى سست وكان قد استعمل عليها عياض بن هبان
ابن هشام السدوسي الشيباني فاستقبله فانزله فلما عفل عنه اصحابا
فوض عليه عياض و اوقفه و اراد ان يامن به عند الحاج وكان
رئيس ملك التل قد سمع بمقدم عبد الرحمن فسار اليه لاستقبله
لما كان مدبر بينهما من العهود والمواثيق كما قدم فلما لمعه ان
عياض اودع عليه بول على سست وبعث الى عياض سدد
بالقتل ان هو لم يطلقه فاستامته عياض واطلق عبد الرحمن
سمر سار عبد الرحمن مع ريسل الى بلاد فانهزله واكرمه وعظه
وكان ياش كسر من اصحاب عبد الرحمن من انهزم من الدؤوس

وفادة للجوش الذين لم يقبلوا امان الحاج ونصوا له العداوة
في كل موطن فديعوا واستدعونه ونخبرونه اثم على قنصر
خراسان بقوا امن بها من عشائيرهم فاتاهم ابن الاسعفت وكان
عبد الرحمن بن العباس بن ميم من الحارث بن عبد المطلب يصلي بهم
الي ان قدم ابن الاسعفت فلما قدم عليهم ساروا لهم ففتحوا زريح
وسار نحوهم عمار بن ميم في اهل الشام فقال اصحاب عبد الرحمن
اخرج بنا عن سجستان الى خراسان فقال ان بنا نريد من الملب
وهو رجل شجاع ولا تترك لم سلطانة ولودخلناها القابلنا
وسمعنا اهل الشام يجمع علينا اهل خراسان واهل الشام فقالوا
لو دخلنا خراسان لكان من تبعنا اكثر من يقابلنا فسار معهم
حتى بلغوا هرة فمهرت من اصحابه عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة
القرشي في الفين فقال لهم عبد الرحمن ابي كثر في يامن و ملخا فحاشي
كتبكم ان اقبل فان امرونا واحد ملعلنا يقابل عدونا فايتمكم براسم
ان امضى الى خراسان واكم تحتهم غور ولا سفرهون وهذا عبد الله
قد صنع ما راىتم فاصنعوا ما نداكم اما انا فنصرف الى صاحبي
الذي امنت من عنده مفرقهم طائفة وبعي معه طائفة وبعي عطر
العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فابوا هراه فلقوا بها الرقاد

الازدي يقتلوه فسار اليهم يزيد بن المهلب وقيل لما هزم
 ابن الاسفث من سنان بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة هراة وابي
 عبد الرحمن بن عباس بن محستان فاحتمع معه فل ابن الاسفث فسارا
 الى خراسان في عشرين الفاً من لاهراة ولحق القاديسا مقتلوه فارسل
 اليه يزيد بن المهلب وهو عامل خراسان يقول قد كان لك في البلاد
 متسع من هواهون مني شوكة فارحل الى بلاد ليس فيه سلطان
 فاني اكره قتالك وان اردت مالا ارسلت اليك فاعاد الخواب
 اما من لنا المخاربة ولا لمقام ولا كنا اردنا ان نخرج من نرحل عبد
 وليست بنا الى المال حاجة ثم اقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية
 وبلغ ذلك يزيد بن المهلب فقال من اذ ان يرحل من نرحل لم يحب
 الخراج وسار نحو و اعاد مراسلته يقول لك ودارحت وسمعت
 وحسنت الخراج فلك ما حسنت وزايده فاخرج عني فاني اكره
 قتالك فاني لا القتال وكاتب حنديل بن زيد مستميلهم ويدعوهم
 نفسه يعلم يريد ذلك فقال جمل الامر عن العتاب ثم يقدم اليه
 فقاملة فلم يكن منها كبير قتال حتى يفرق اصحاب عبد الرحمن
 عنه وصبر وصبرت معه طائفة ثم انهزموا وامر يزيد اصحابه
 باللف من اتباعهم واخذ ما كان في عسكرهم واسروا منهم اسرى

منهم محمد بن سعد بن ابي وقاص وعمر بن نوتى بن عبد الله بن مقر
 وعاس بن الاسود بن عوف الزهري والهلقام بن يعيم بن
 العقاع بن سعد بن ذرارة وفيروز بن حصين وابو العليج
 مولى عبد الله بن مقر وسوار بن مروان وعبد الله بن طلحة بن
 عبد الله بن حلف الخزاعي وعبد الله بن فضالة الزهري الاندي
 ولحق عبد الرحمن بن العباس بن السند واتي ابن سمرة مروا واصر
 يزيد بن المهلب الى مرو ولعث الاسري الى الحجاج مع سببه
 ابن حبة الاعد الرحمن بن طلحة فانه اطلقه وكان سبب اطلاقه
 ان حنديل بن المهلب قال لاخيه يزيد لما اراد ان يسير الاسري ياي
 وجيه سطر الى النماينه وقد بعث عبد الرحمن بن طلحة فقال ترد
 انه الحجاج ولا تتعرض اليه قال فطن بمسك على العزل ولا
 يرسله فان له عدنا يد امال وما هي مال الزم المهلب في مسجد
 الجماعة مما به الف فاداهما طلحة عنه فاطلقه مرد ولم يرسل
 ايضا عبد الله بن فضالة لانه من الازدي وارسل الباقيين فلما ردوا
 على الحجاج احضر فيروز فقال له الحجاج ابا عثمان ما اخرجك
 مع هؤلاء هو الله ملكك فمن اخوهم ولا دملك من دنائهم قال
 فنة عمت الناس قال البتلى اموالك قال البتلى يا غلام العالف

والتي قد ذكرنا لك كثيرا فقال الحاج ان هذا الاموال عند
 قال فادعها قال وانا ابن علي دمي قال والله لتؤدبها لم لا فملك قال
 والله لا تجمع دمي ومالي فامر به ففجى به اخصر محمد بن سعد بن ابي قاص
 فقال ما اظلم السيطان اعظم الناس ثيابا وكبرا ما بي بعه يريد من
 معاوية ومثبه بالحسين وان عمرهم صرت مؤذنا وجعل يضرب
 راسه بعور في يده حتى اذناه ثم امر به فقبل سم دعا عروس
 موسى فقال يا عبد المرأة يقوم بالعود على راس ابن الجاهلك
 يعني ابن الاسفث وشرب معه في الحمام فقال اصلح الله الامير
 كانت قننه سمكت البر والفاجر مدخلنا فيها ودام مكمل الله منا
 فان عفوت فيجملك وفضل وان عاقبت عاقبت طلعة مدين
 فقال الحاج انها سمكت البحار وعوى منها الابرار واما اعتراكم
 فعسى ان سمكت برحاله الناس السلامة ثم امر به فقبل سم دعا
 بالهاقام بن عبيد فقال له احسب ان ابن الاسفث طلب ما طلب ما
 الذي املت انت معه قال املت ان يملك فتولني العراق كما ولاه
 عبد الملك اياه فامر به فقبل ودعا عبد الله بن عامر فلما انا قال
 له ما حاج لا رات عينك للجنة ان املت ابن المملب ما صنع
 قال وما صنع قال

لأنه كاش في اطلاق أسرته وقاد يحول في اغلاها مضرا
 وفي يقومك ورد الموت أسرته وكان يقومك اذ بعنه خطرا
 فاطرق الحاج ووقرت في قلبه وقال ما انت وذاك لم امر به
 فقبل سم امر بغير وز فعدت فلما احسن الموت قال للموكل بعده
 ان الناس لا يشكون ان قد صلت رلى ودايع واموال عند الناس
 لا تؤدى اليكم ابدا فاطهر في الناس لعلوا اني حتى فتود واللال
 فاعلم الحاج بقوله فقال اطهرة فاخرج الى باب المدينة مصاح
 في الناس من عمره في قد عرفني ومن انكرني فانا فيروز بن حصين
 ان عند اموال ما لا آمن كان في عنده شي بهوله وهو منه في حل
 فلا يؤد احد درهما لسلع الشاهد الغايب فامر به الحاج فقبل
 وامر بقتل عمر بن قرة الكندي وكان شريفا وقتل اعشى هندان
 واتى باسيرة فامر بقتلها فقال احد هذان ان عندك يدا
 قال وما هي قال ذل لعبد الرحمن يوما أمك بسوء فنيته قال
 من يعلم ذلك قال هذا الاسير الاخر فسياله الحاج فصدقه
 فقال له الحاج فلم لم تعمل كما فعلت قال وسعني الصدق
 عندك قال نعم قال معنى المعص لك ولقومك فقال خلوا عن
 هذا العمل وعن هذا الصدقة **واما ابن الاسفث**

فانه سار الى تبيل فاقام عنده فكلت اليه الحاج ان بعثه
الى والاهمو الذي لا اله غيره لا وطن ارضك الف الف مقابل وكان
مع عبد الرحمن رجل من ميم اسمه عسدي بن سبيع التيمي وكان رسوله
الي تبيل فقال القاسم بن محمد بن الاسعفت لاجيه عبد الرحمن اني لا
امن غدر هذا التيمي فاقبله محافه عسدي على نفسه فوشى به الى تبيل
وحوفه الحاج ودعاه الى الغدر ما من الاسعفت وقال له انا اخذك
من الحاج عهدا ليكف عن ارضك سبع سنين على ان تدفع اليه عبد الحمز
فلحاه الى ذلك فخرج عسدي الى عمان سراً فذكر ذلك له فلبث عمان
الى الحاج بذلك فاحابه اليه وبعث تبيل يرأس عبد الرحمن الى
الحاج ودل ذلك سنة خمس وخمسين وقيل ان عبد الرحمن كان قد
اصابه السيل فمات فمقطع تبيل راسه وقيل ان تبيل لما صالح
عمان من هم اللخمي عن ابن الاسعفت لبث عمان الى الحاج بذلك
فاطلق له حراج بلان عشرين وارسل رسل الى عبد الرحمن
ولاس من اهل بيته محضوا عده فقيدهم وارسلهم الى عمان فالحق
عبد الرحمن نفسه من سبط قيص فمات فلحمر راسه وسبره الى الحاج
وسيره الحاج الى عبد الملك مع عمار بن عمرو بن شاش
ولبت معه كتابا بمعمل عبد الملك نقرا كتاب الحاج فاذا شك

شي سال عمار عنه فعبه به وكان عمار اسود اللون فحب عبد الملك
من يمانه وفصاحته مع سوان وهو لا يعرفه بمثل
وان عمار ان يكن غير واضح فاني اجب الجون ذا المبطو العمم
فصحك عمار فقال له عبد الملك مالك يصحك فقال تعرف عمارا
يا امير المؤمنين قال لا فاك فانا هو فصحك عبد الملك ثم قال خطرافق
كلمة واحسن جازية وسرحة وروي ابو عمر بن عبد البر سند
روعه الى المعنى عن ابيه قال لب الحاج الى عبد الملك كتابا يصف
له فيه اهل العراق وما الفاهم عليه من الاختلاف وما ملوه منهم
وعرفه ما يحتاجون اليه من القوم والباي وستانده ان يودع
فلوهم من الرهبة ما يحفون به الى الطاعة ودعا رجلا من اصحابه
كان ياتسره فقال له انطلق بهذا الكتاب ولا يصل من يدك الا الى
يد امير المؤمنين فاذا مضى مكلم عليه فمعل الرجل ذلك بمعمل
عبد الملك فطاشك شي يستفهمه فوجه المغ من الدابة فقال
وان عمار ان يكن غير واضح البيت فقال له الرجل يا امير المؤمنين
امرني من مخاطبك قال لا فاك انا عمار وهذا الشعر لابي
وذلك ان امي ماتت وانا مريض مزوج ابى امراة وكانت ثني
ولايتي مقال ابي

فإن كتب مني أو تردين محبتي فلو نبي به كالشمس ريت به الأدم
والأفسيري سير مراكب ناقة تيمم خبتا ليس في سير أسم
أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عرار العنبري بالهوان فقد ظلم
وان عراراً إن كن غير واضح فاني أحب الجون ذا المنطق العمم
ولما جئ بالرائس عبد الملك أرسله إلى أخيه عبد العزيز
نقال بعض المشعرا:

ههنا موضع بحث من راسها راس يصرو حشة بالرجح
وقيل ان هلال عبد الرحمن كان سنة اربع وثمانين والله اعلم
ولنرجع إلى سنة حوادث السنين سنة
أحدى وثمانين حج بالناس سليمان بن عبد الملك ع

سنة ثمانين وثمانين

في هذه السنة كانت وفاة المغيره بن المهلب بحراشان في شهر
رجب منها وكان ابنه قد استخلفه على عمله

ذكر وفاة المهلب بن أبي صفرة

ووصيته لابنه وولايه ابنه يزيد خراشان
وفي هذه السنة توفي المهلب بن أبي صفرة بمرو الرود بالسوة

وقيل بالشوكية وأوصى إلى حسب انه فصل عليه وقال لبنيه
انني قد استخلفت عليكم يزيد ولا يخالفوه فقال انه المفضل لو لم يدره
لقد مناه واحضر ولده فإوصاهم واحضر منها ما يجزونه فقال
اتكسرونها مجتمعاً فالوالا مال فتكسرونها مفارقة فالراعي مال
وهكذا الجماعة ثم قالت اوصيكم بقوة الله واصله الرحم فانها
بني في الأجل وتبشرى المال وتكثر العدد وانها تم عن القطيعة
فانها بعقب النار والذلة والقله وعليكم بالطاعة والجماعة
ولكن عا لكم افضل من مقالكم وانقوا الخواب وزله اللسان
فان الرجل يزل قدمه فينتعش ويول لسانه سهلاً واخر فوالمن
بعشاكم حقه فكنى بغدو الرجل ورواجه اليكم مذكرة له واشروا
لجود على الفحل واحسوا العرف واصنعوا المعروف فان
الرجل من العرب بعد العدة يموت دونك فلف بالضيعة
عنده وعليكم به العرب بالشود والمكية فانهما انفع
من الشجاعة واذا كان للقنا نزل القضا فان اخذ الرجل الجوز
مظفر قيل اني الامر من وجهه فظفر فخذ فان لم يظفر مل
ما فرط ولا ضيع ولكن القضا غالت وعليكم بمرارة القرآن
وتعلم السنين واداب الصالحين واياكم وكمن الكلام

في مجالسهم ومات رحمه الله فكتب الله يزيد الى الحاج بعلمه بوفاءه
فاقره على خراسان وفيها عزل عن الملك ابا نزعمان
عن المدينة في حنادة الاخرة واستعمل عليها هشام بن اسمعيل المخزومي
وحج بالناس ابا نزعمان

سنة ثلاث مائتين ذكر خبر عمر بن ابي الصلت

وخلعه الحاج بالري وما كان من امته
فالت لما طفر الحاج بان الاسعة لخلق ليس من المنهين
عمر بن ابي الصلت وكان مدعيت على الري في تلك العتة فلما
اجتمعوا بالري ارادوا ان يخطوا عند الحاج بامر يحجون عن
انفسهم عثره للجاحم فاشاروا على عمر بخلع الحاج ومعه فامسح
فوضعو عليه اياه الصلت وكان به تارافا شار بذلك عليه والزم
به وقال له يا بني اداسا رهو لا يفتحت لو ايك لا ابا لي ان يقتل
غدا منقل فلما فارت قتيته الذي استعد لقتاله فالتقوا واصابوا
معدرا اصحاب عمره واكثرهم من هم فاهزم ولحق بطرستان
فاواه الاصبند واكرمته واحسن نرله فقال عمر لايته انك

امرتي بخلع الحاج ومدينة فاطعتك وكان خلاف رأي ولم احمد
رايك وقد بر لنا هذا الاصبند فدعني حتى اثبت عليه فامد واحلس على
ملكته فقد علمت الا عاجم اني اشرف منه فقال ابوه ما كنت لأفعل
هذا برجل او انا واكرمنا وانزلنا فقال عمر انت اعلم وستري ودخل
قبيته الذي ولت الى الحاج فاهزم عمر الى طرستان فلبث الحاج الى
الاصبند ان اعثهم اوبرؤهمم والافقد برئت منك الدمة صنع
لهم الاصبند طعاما واحضهم فقتل عمر وبعث اياه اسيرا وامل
بل ملهمم وبعث برؤوسهم

ذكر بناء ملك يشروا سبط

وفيها بنى الحاج مدنه واسط وسبب ذلك انه ضرب المعث
على اهل الليرة الى خراسان وعسكر حمام عمر وكان في من
اهل الكوفة حدث عندهم عن فاصرف من العسكر الى امه
مطرق عليه الباب فاشددا فاداسكران من اهل الشام
فقات المرأة لبعثها لقيتنا من هذا الشامي شرا ففعلنا طر
ليئلة ما تري بريد المكروم وقد شكوتني الى مسيحه اصحابه
فقال ايدي لي فاذنت له فلما دخل ملة زوجها فلما اذن

الفرج خرج الى الهند وقال لابنه عتيه اذا صليت الفجر فابعثني الى
الشاميين لياخذوا صاحبهم فاذا احضروك الى الحجاج فاصدقيه
الخبر على وجهه ففعلت واجبرت الى الحجاج فاجبرته فصدقها
وقال للشاميين جذا واصاحبكم لا فتود له ولا عقل فانه قتل الله
الى النار سمى نادى مناد لا يترنن احد على احد ومث روادا
مرتادون له منزلا واقبل حتى نزل موضع واسبط واذا راهب قد
اقبل على حمار فلما كان موضع واسبط بالبحار فنزل الراهب
فاقتفد لك النول ورماه في حلة والحجاج سطر اليه فاسخض
وقال له ما حملك على ما صنعت قال بخد كبتنا الله في
هذا الموضع مسجد بعد الله فيه مادام في الارض احد يوحى الله
فاحط الحجاج مدينة واسبط وبنى المسجد في ذلك الموضع

وَجَّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ هِشَامُ بْنُ سَمْعِيلَ
سَنَدُ رَمَعٍ وَثَمَانِينَ

في هذه السنة قتل الحجاج ابوبن الفيرة وكان مع امر الاسعة
فلما هزم الحق ابوبن جوشب من يمد عامل الحجاج على الكوفة
فاسخضه الحجاج وقتله وَجَّجَ بِالنَّاسِ هِشَامُ بْنُ سَمْعِيلَ
سَنَدُ غَسَّيْنِ وَثَمَانِينَ

زَكَرِيَّا بْنُ زَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ

عن خراسان وولاه كنيته المنفل

وفي هذه السنة عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان
وكان سبب عزله ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في طريقه براهب
فقيل له ان عنده علما فاحضره الحجاج وسأله هل تجدون في كتبكم
ما اشتهر فيه ونحن قال نعم قال فسمي او موصوفا قال لا
موصوفا غير اسم ومسمى غير صفة قال فما تجدون صفة
امير المؤمنين قال تجده في زماننا ملك اقرب من نعم لسبيله
يضرع قال سم من قال اسم رجل يقال له الوليد ثم رجل اسمه
اسم نبي يسمع به على الناس قال اتعلم من يلى بعدى قال نعم
رجل يقال له يزيد قال اتعرف صفة قال بعد غدرة لا اعرف
غير هذا وقع في نفسه انه يزيد بن المهلب ثم سار وهو وجل
من قول الراهب فلما عاد كتب الى عبد الملك يريد وال المهلب
ويخبراهم زيارته فكتب اليه عبد الملك ان لا ارى طاعهم
لأن الزسر يقصا بال المهلب بل وفاوهم لهم مدعوهم الى الوفا
لي مكس اليه الحجاج بحوفة عدن ملتب اليه الملك قد اكثرت في

يزيد وآل المهلب فسَمَّ رجلًا يصلح لحراسان فسَمَّى له مَسَدًا مُسَلَّمًا
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْتَبَ إِلَيْهِ بِعَزْلِهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ
بِأَمْرِهِ أَنْ يَسْمَحَ لِأَخِيهِ الْمَفْضَلِ وَيَقْبَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَشَارَ بَزْزَنْدُ
حُضَيْنَ بْنِ الْمُنْذِرِ الرِّقَاشِيَّ فَقَالَ لَهُ أَقِمَّ وَاعْتَلِ وَالْبِإِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤَسَّسِ
لَتَقْرُونَ فَانْهَ حَسَنَ الرَّأْيِ مَكَتَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ عَنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَدُورِكَ
لَنَا فِي الطَّاعَةِ وَأَنَا أَكْرَهُ الْخِلَافَ وَاخْتِمْ مِنْهَا نَظْمًا فَاكْتُبْ لِلْحَجَّاجِ
إِلَى الْمَفْضَلِ أَنْ يَدْعُو لَكَ حُرَّاسَانِ فَيَجْعَلَ الْمَفْضَلُ سِتْرًا يَرُدُّ فَعَالَ
أَنَّ الْحَجَّاجَ لَا يَقْرُونَ تَعْدِي وَانْمَادَعَاهُ إِلَى مَا صَنَعَ مَخَافَهُ أَنْ يَمْتَنِعَ
عَلَيْهِ وَيَسْتَعْلِمَ وَخَوَّجَ بَزْزَنْدُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ حُسَيْنٍ وَبِأَمْرِهِ
وَاقَرَّ الْحَجَّاجُ أَحَادَ الْمَفْضَلِ سَعَةً أَشْهَرِيَّمْ عَزْلَهُ وَاسْتَعْمَلَ مَدَنَةً
عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَسَارَ يَزِيدُ إِلَى الْمَهْلَبِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِدَارِ الْإِبْرَشِ
أَهْلُهَا الرَّبَاجِيْنَ

ذِكْرُ أَخْبَارِ مُوسَى عِندَ اللَّهِ

ابْنُ خَارِزْمٍ وَاسْتَيْلَايَهُ عَلَى تَرْمِدٍ وَمَا كَانَ مِنْ
جُورِهِ مَعَ الْعَرَبِ وَالْتَرُكِ وَخَبَرَهُ مَقْلَهُ
كَانَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدِ اسْتَوَى عَلَى تَرْمِدٍ وَاحْرَجَ تَرْمِدِيَّ شَاه

عَنْهَا وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّ أَمَامَهُ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا قُتِلَ مِنْ قِتْلٍ مِنْ بَنِي يَسْمَرَ
بِحُرَّاسَانِ كَمَا قَدَّمَ ذَكَرَ ذَلِكَ ٢ أَخْبَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَعَهُ
أَكْثَرُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْهُمْ فُجِرَ إِلَى مَسَابُودٍ وَخَافَ بَنِي يَمِيمٍ عَلَى قَتْلِهِمْ
فَقَالَ لِأَبْنِهِ مُوسَى خُذْ بَقْلِي وَأَطْعْ نَهْرِي حَتَّى يَلْتَقِيَ إِلَى بَعْضِ الْمَلُوكِ
أَوْ إِلَى حَصِينٍ يَكُونُ فِيهِ مَرْحَلٌ مُوسَى عَنْ مَرَوْ ٢ عَشْرِينَ وَمِائَتِي فَارَسَ
وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سِتَّةَ أَرْبَعِ مِائَةٍ وَانْصَوَى إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَأَبَى زُقْرًا
فَقَاتَلَهُ أَهْلُهَا فَطَفَرَهُمْ وَأَصَابَ مَالًا وَطَعِ الْهَرَفَانِي بِخَارِي
فَسَالَ صَاحِبُهَا أَنَّ لِحَاءَ إِلَيْهِ فَأَبَى وَخَافَهُ وَقَالَ رَجُلٌ فَأَبَى فَلَا أَمْنَهُ
وَوَصَلَهُ وَسَارَ فَلَمْ يَأْتِ مَلَكًا يَأْتِيهِ إِلَّا كَرَهُ نَقَامَهُ عَنْهُ فَأَبَى
سَمَرُودَ فَالْوَمْدُ مَلِكُهَا طَرَحُونَ وَادَّزَلَهُ فِي الْمَقَامِ نَهَا فَاقَامَ بِهَا
مَا شَاءَ اللَّهُ وَكَانَ لِأَهْلِ الصُّغْدِ مَا يَدْرِي تَوْضِعَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً عَلَيْهَا
خَبَرٌ وَلِجَمٍّ وَخَلٌّ وَابْرَقَ شَرَابٌ يَجْعَلُونَ ذَلِكَ لِفَارِسِ الصُّغْدِ فَلَا
تَقْرِبُهُ غَيْرُهُ فَإِنْ أَكَلَتْ مِنْهُ أَحَدٌ بَارَزَهُ الْفَارِسُ فَابْتَهَامًا فَمَلَّ
صَاحِبُهُ كَاتِ الْمَآيِدَةِ لَهُ وَكَانَ الْفَارِسُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ فَرَاهَا رَجُلٌ
مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى فَقَالَ مَا هَذِهِ فَأَجَبَهُ فَأَدْلَمَ عَلَيْهَا رَجَا الْفَارِسِ
مَغْضِبًا فَقَالَ يَا أَعْرَابِي بَارِزِي فَيَا دُونَ مَقْتَلِهِ صَاحِبُ مُوسَى هَالِ
مَلِكِ الصُّغْدِ أَنْزَلَكُمْ وَأَكْرَمَكُمْ مَعْلُومَ فَارِسِي فَلَوْلَا أَنِّي امْتَدَّ وَأَصْحَابُكَ

لعلكم اخرجوا عن يدي فخرجوا فأتى موسى كس فضعف صاحبها عنه
 فاستنصر طرخون فإياه فعايلة موسى ووجدته مع سبع مائة فارس
 فمات حتى أمسوا وتجاوزوا ثم انفقوا ان يرتحلوا موسى عن كس فصار فاني
 يرمد ومنا حصن مشرف على جانب النهر فنزل موسى خارج الحصن سال
 يرمد شاه ان يدخله الحصن فإني فاهدي له موسى ولاطفه حتى أسس
 وصار بينهما مودة وتصيد معه وصنع صاحب يرمد طعاما واحضر
 موسى لياكل معه وشرط ان لا يحضر الا في مائة من اصحابه فاحار موسى
 مائة منهم فدخلوا الحصن واكلوا فلما فرغوا قال له يرمد شاه اخرج
 لا اخرج حتى يكون الحصن بي او قبيري فإلهم مقتل منهم عدة وهرب الناس
 واستولى موسى عليها واخرج يرمد شاه منها ولم يعرض له ولا اصحابه
 فابوا التوك يستنصرونهم على موسى فلم يصروهم وقالوا لا نقابل هولاء
 واقام موسى يرمد وإياه جمع من اصحاب ابيه ففوى هم وكان
 يعبر على ما جوله وولي كبير من وشاح حراسان فلم يعرض له سم
 قدم ابيه فصار يريد مخالفة يدير فرجع على ما تقدم ثم وجه ابيه
 رجلا من خزاعة في جمع كبير لقتال موسى فجاء الى يرمد وحصره
 فعاد اهل يرمد الى التوك واستنصروهم واعلموهم انه قد عراه يوم
 من العرب وحصره فسارت التوك في جمع كبير الى الخزاعي

فاطاف موسى العرب والتول وكان يقابل الخزاعي اول النهار والبرك
 اخر النهار فقام لهم شهر من اولاته ثم اراد ان يمت للخزاعي بمال
 له عمرو بن خالد بن حصن الحلاي يمت العجم فان العرب اشد جذرا
 واجرا على الليل فوافقه واقام حتى ذهب ثلث الليل وخرج في
 اربع مائة وقال لعمرو بن خالد اخرج بعدنا فكن انت ومن معك قريبا
 فاذا سمعتم مكبرا فليروا ام سنا وحتى ارفع نوق عسكر التول
 ورجع اليهم وجعل اصحابه ارباعا واقبل اليهم فلما راهم اصحاب
 الارصاد والوامس اثم قالوا عابروا سبيل لما حازوا الرصد فجلوا
 على التوك وكبروا فلم يشعر التول الا بوقع السيوف فيهم فثاروا
 فقتل بعضهم بعضا ولوا نحو موسى ومن معه عسكرهم واصابوا
 سبلا كثيرا وما لا واصبح للخزاعي واصحابه وقد سهرهم ذلك
 وخافوا مثلها فقال عمرو بن خالد لموسى انا لا نطفة الامكيدي
 ولا هو لا يمداد مايتهم فدعني اتيه لعل اصيب فرصة فاقتل الخزاعي
 فاضربني فقال موسى بمعمل الضرب وسعرض للقتل قال اما تعرض
 للقتل فانا كل يوم معرض له واما الضرب فما السرة في جنب ما
 اريد بضربة موسى خمسين سوطا فخرج حتى ان عسكر الخزاعي
 مستامنا وقال انا رجل من اهل اليمن كنت مع عبد الله بن هارم فلما

فَبَلَ أَثَرُ ابْنِهِ فَكَثُرَ مَعَهُ وَانْهَى أَهْلَهُ وَقَالَ قَدْ عَصَيْتَ لِعِدْوَتَا
وَأَتَيْتَ عَيْنَ لَهْ وَلَمْ أَسْرِ الْقَتْلَ وَهَرَبْتُ مِنْهُ فَأَمَنَهُ الْخَزَاعِيُّ وَأَقَامَ مَعَهُ
فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمْ تَرَ عِنْدَهُ أَحَدًا وَلَا مَعَهُ سِلَاحًا فَقَالَ لَهُ كَأَنَّا صَحَّ
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ أَنْ يَمْلِكَ ٢ مِثْلَ هَذَا الْخَالِ لَا يَسْغِي أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ سِلَاحٍ
قَالَ أَنْ مَعِي سِلَاحًا وَرَمَحَ طَرَفَ فَرَّاشِهِ فَإِذَا سَقْفُ مُنْتَضِي فَأَجِدُ عَمْرُو
مَضْرَبَ الْخَزَاعِيِّ حَيْثُ قَتَلَهُ وَخَرَجَ فَرَلْتُ بِرِسِّهِ وَأَبَى مُوسَى وَفَرَّو
ذَلِكَ الْجَيْشَ وَأَبَى بَعْضُهُمْ مُوسَى مُسْتَأْمِنًا فَأَمَنَهُ وَلَمْ يُوجِهْ أَمِيَّةً إِلَيْهِ
أَحَدًا وَعَزَلَ أَمِيَّةً وَقَدَّمَ الْمَهْلُبُ فَلَمْ يَعْضُ لِمُوسَى وَقَالَ لِمَتَيْهِ أَيَاكُمْ
وَمُوسَى فَأَنْتُمْ لَا تَزَالُونَ وَلَا هَ حِرَاسَانِ مَا دَامَ هَذَا الشُّطْرُ بِمَكَانِهِ فَإِنْ
قُتِلَ فَأُولَاطَاعِ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ عَلَى خِرَاسَانٍ مِنْ مَسْ بِلَامَاتِ الْمَهْلُبِ
وَأَبَى تَزِيدٌ لَمْ يَعْضُ إِلَيْهِ أَيْضًا وَكَانَ الْمَهْلُبُ قَدْ ضَرَبَ جُرَيْشَ بِمِطْبَهِ
الْخَزَاعِيِّ فَخَرَجَ هُوَ وَآخُوهُ بَابَتِ إِلَى مُوسَى فَلَمَّا وَلى بَرْدٌ الْمَهْلُبِ
أَخَذَ أَمْوَالَهُمَا وَمِثْلَ أَخَاهُمَا لَامَةً الْحَارِثُ مِنْ مَقْدَحٍ بَابَتِ
إِلَى طَرَحُونٍ فَشَكَلَ إِلَيْهِ مَا صَنَعَ بِهِ بَرْدٌ وَكَانَ بَابَتِ يَحْبُونًا إِلَى
الْتُرْكِ بَعِيدَ الصُّوبِ مِنْهُمْ بَعْضُهُمْ لَهُ طَرَحُونٌ وَجَمَعَ لَهُ نِيْزَكُ
وَالسَّيْلُ وَأَهْلُ خَزَارِيٍّ وَالصَّغَايِنَانِ مَقْدُومَا بَابَتِ إِلَى مُوسَى
وَأَجْتَمَعَ لِمُوسَى أَيْضًا فُلُوحُ بْنُ الْعَاسِ بْنِ هَرَاهُ وَقُلُودُ بْنُ

أَبْنُ الْأَسْعَثِ مِنَ الْعِرَاقِ وَمِنْ بَاجِيَةِ كَابِلٍ فَاجْتَمَعَ مَعَهُ مِائَةُ الْآفِ
مَعَاكٍ لَهُ بَابَتِ وَخُرْتُ بِسَرِيحَتِهَا حَتَّى يَطْعَمَ النَّهْرُ وَيُخْرُجَ نَزِيدٌ عَنْ حِرَاسَانِ
وَيَتَوَلَّىكَ مَهْمًا أَنْ يَفْعَلَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ أَنْ أَخْرَجْتَ بَرْدًا عَنْ حِرَاسَانِ
مُوسَى بَابَتِ وَآخُوهُ حِرَاسَانِ وَعَلَيْكَ عَلَيْهَا فَأَمْنَعَ مِنَ الْمَسِيرِ وَقَالَ
لِثَابِتٍ وَجُرَيْشٍ أَنْ أَحْرِقَا يَزِيدَ يَدَمَ عَامِلٍ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَلَكِنَّا نَخْرُجُ
عَمَالَ يَزِيدَ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ وَيَكُونُ لَنَا فَاخْرَجُوا عَمَالَهُ وَخَبُوا الْأَمْوَالَ
وَقَوَى بَرْدٌ هَرَمَ وَأَصْرَفَ طَرَحُونٌ وَمِنْ مَعَهُ وَاسْتَبَدَّ بَابَتِ وَخُرْتُ
بَدِيدُ الْأَمْرِ وَلَيْسَ لِمُوسَى إِلَّا اسْمُ الْأَمْرِ فَقَتَلَ لِمُوسَى أَقْبَلَ بِأَسَاوِ حِرَاسَا
وَأَسْقَلَ بِالْأَمْرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ وَلِأَصْحَابِهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
حَتَّى هَمَّ بِقَتْلِهِمَا فَمَتْنَاهُمْ ٢ ذَلِكَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْهَنَاطِلُ وَالتَّبَتِ
وَالْتُرْكُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ نَقَابِلٍ غَيْرِ الْإِتْبَاعِ وَمِنْ لِسَرٍ هُوَ كَابِلُ السِّلَاحِ
فَخَرَجَ مُوسَى وَقَالَهُمْ مِنْ مَعَهُ وَوَقَفَ مَلِكُ التُّرْكِ عَلَى ثَلَاثِ عَشْرَةَ
الْآفِ ٢ أَهْلُ عُدَّةٍ وَوَدَّ اسْتِدْقَالَ مَقَالَ مُوسَى لِأَصْحَابِهِ أَنْ لَمْ
هُوَ لَا يَفْلِسُ الْبَاقُونَ شَيْءٌ فَقَصَدَهُمْ جُرَيْشُ بْنُ مِطْبَهِ وَقَالَ لَهُمْ حَيَّ
أَرَاهُمُ عَنْ التَّلْ وَزَمِي جُرَيْشُ بَشَابَهُ فِي جَمْعِهِ وَتَجَاحَزُوا وَاسْتَمَّ
مُوسَى بِجَمَلِ أَخُوهِ خَارِزَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِزٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَمْعَةِ
مَلِكِهِمْ مُوَجَّاهٍ رَحْلًا مِنْهُمْ تَقْبِيْعَةً سَيْفَهُ فَطَعَنَ فِي رِجْلِهِ فَأَحْسَلَهُ الْفَرَسُ

فالتقاء في هرويل ففرق وبطل من المثل خلق كثير ونجا من حياهم
 بشر ومات جوث بعد نوبين ورجع موسى وجعل معه الذؤوس
 فبنى منها جوسقين وقال اصحاب موسى قد كفينا امر خريث فالكنا
 امر مايت فابى وبلغ ثابثا بعض ذلك قدس محمد بن عبد الله الخزاعي
 على موسى وقال اناك ان يكلم بالعربية وان سألوك فقل انا من سبي
 الباميان فنقل ذلك وبلغ حتى يصل موسى وصار يحذنه وسئل
 الى مايت خبرهم بعد مايت والحق القوم على موسى فقال لهم لمة قد
 اكثرت على وفيما يرون هلاككم على اى وجه يقتلونه ولا اغدر
 به فقال له اخوه نوح اذا اناك غدا عدلنا به الى بعض الدور بصرفنا
 عنقه سل ان يصل اليك فقال والله انه هلاككم واسم اعلم فخرج
 الغلام فاخبر ثابثا فخرج من ليلته في عشرين فارسا ومضى واصحوا
 فلم يحدوه ولا الغلام فعلموا انه كان عسالة ونزل ثابث فخشورا
 واجتمع اليه خلق كثير من العرب والعجم فاما موسى وقاله
 محض مايت بالمدنية واما طرخون فعناله ورجع موسى الى يريه
 واقبل مايت وطرخون وسعما اهل بخاري ونسف ولسن فاحتمعوا
 في عاين القام محصر وموسى حتى جهده هو واصحابه فقال يريه
 ان هذيل والله لا تقتلن ثابثا ولا موتن فخرج الى مايت فاستامنه

فقال له طهيرا انا اعرف هذا منك ما اناك الا بعدة فاحذره
 فاحذر ان يديه قد امه والضحك وهذا مكانا في يد طهيرا واقام يريه
 ملتقى غرة مايت فلم تقدر على ما يريه حتى مات ان لزياد القصير
 الخزاعي فخرج مايت اليه لمعزبه وهو بغير سلاح وودعات السميردنا
 يريه من مايت فصره على راسه فوصل الى الدناع وهرب فسلم فاخذ
 طرخون قدامة والصحال ان يريه فقلها وعاش مايت سعة امام وما
 وقام بامر العجم بعد موت مايت طرخون وقام طهيرا بامر اصحاب
 مايت فاستشرا موهم واجتمع موسى على مايتهم فاخبر طرخون بذلك
 فضحك وقال موسى بعجز ان يدخل متوضاة فكيف سينال الجوس
 الليلة اجد فخرج موسى في عان مايت وحملهم ارباعا وسهم وكانوا
 لا يرون شي الا صريرهم من الرجال والدواب وغيرها فارسل
 طرخون الى موسى ان كفنا اصحابك فانا نرجل اذا اصبحنا فرجع
 وارجل طرخون والعجم جميعا فلما عزل يريه من الملب وولي
 المفضل اراد ان يحظى عند الحاج فقتل موسى مسرا اليه عثمان
 ان مسعود في حبش ولدت الى اخيه مدرك بن الملب وهو مبلغ
 ماسر بالمسير معه فعبوا النهر في خمسة عشر الف الفاء ولدت الى
 السيل والى طرخون فقتلوا عليه فحصر وموسى وضيقوا عليه

مكث شهرين في ضيق وقد خندق عثمان عليه وجدر البيات
 فقال موسى لا حجاب به اخرجوا بنا حتى متى يصبروا واجعلوا نوبكم معهم
 اما طهرهم واما قبلتم واصدوا آل الترك اخرجوا وحلف البصرين
 سلم بن عبد الله بن خازم في المدينة وقال له ان قتلت فلأبد من
 المدينة إلى عثمان وادفعنا إلى مدرك بن المهلب وحرخ وجعل له
 اصحابه مازا عثمان وقال لا تقابلوه الا ان يالكم وقصد طهرون
 واصحابه مصدقهم العنان فاهزم طهرون واستولى موسى على
 عسكرهم وزحف الترك والصغد فجاءوا من موسى والحسين بهالم
 بعقروا فرسه سقط فقال لمولى له احملني فقال الموت لريه ولكن
 ارتد فان جونا جونا جميعا وان هلكنا هلكنا جميعا فارتد
 فلما نظر اليه عثمان حين وثب قال وثبه موسى ورب الكعبة ^{مصد}
 وعقرت فرسه سقط هو ومولاه وقتلوه ونادى منادى عمان
 من لعمروء محدوه اسيروا ولا يقتلوا احدا مقتل ذلك اليوم من
 الاسرى خلقا كثيرا من العرب خاصة وكان قتل العربي
 وبضرب المولى بطلقة وكان الذي احضر على موسى واصل بن
 طيسله العنبري وسلم البصر المدينة إلى مدرك فسلمها مدرك
 إلى عثمان ولتب الفضل إلى الحجاج يقتل موسى ولم يسره ذلك

لانه من ميس وكان يقتل موسى سنة خمس وخمسين وكان مقام
 موسى بالحسن اربعة عشر سنة وقيل خمسة عشر سنة والله اعلم

ذكر وفاة عبد الجبار بن مروان

وولايه عبد الله بن عبد الملك مصر والبيعة للوليد

وسلم بن ابي عبد الملك بولايه العبد

كانت وفاته بمصر في خماسي الاولى سنة خمس وخمسين
 وكان عبد الملك اراد ان يخلعه من ولايه العبد وسابع لابنه
 الوليد فنهاه قبيصة بن ذؤيب عن ذلك وقال لا تفعل ولا تل
 الموت بايته فلف عنه عبد الملك ونفسه نازعه إلى خلعه فحل
 عليه روح من زباج وكان لجل الناس عند عبد الملك وقال
 ما ابيد المومنين لو خلعت ما اسطج منها عزان وانا اول من يحسك
 إلى ذلك فالصبح ان ساء الله ونفعل ونام روح عنه فدخل عليها
 قبيصة بن ذؤيب وهما نائمان وكان عبد الملك قد تقدم إلى
 حجابهم ان لا يحبوا قبيصة عنه وكان اليه العام والشك
 والاحبار ثابته قبل عبد الملك فلما دخل سلم عليه وقال اجر الله
 في عبد العزيز ايك قال هل توفي قال نعم فاسترجعهم اقبل على

روح وقال كفا نا الله ما تريد وكان هذا المخالفك يا قبيصة
وصار عبد الملك عمل عبد العزيز الى ان الله عز وجل بعث اليه
بالسعة لاجله الوليد وسليمان فباعهما الناس وكتب بذلك
إلى الامصار وكان على المدينة هشام بن اسمعيل المحزوم فدعا
الناس الى السعة فاجابوا الاسعيد بن المسيب فانه ابي وقال لا
ابيع وعبد الملك حتى يضرته هشام ضربا مبرحا وطاق به وهو في
ثبان شعير حتى بلغ رأس النبيه سرورده وحبسه ملغ ذلك
عبد الملك فقال مع الله هشام ما انما كان سخرى ان يدعو الى السعة
فان ابي ان يضرب عنقه او تكف عنه وكتب اليه تلومته ويقول ان
سعيد ليس عنده شقاق ولا خلاف وقد كان سعيدا منع ايضا
من سعة ابن الزسر وقال لا ابيع حتى يسمع الناس بصره حارس
الاسود عامل ابن الريوسر سوطا فكتب ابن الزسر الى حارس
تلومته وقال ما لنا ولسعيد دعه لا يعرض له **وحج** بالناس
2 هذه السنة هشام بن اسمعيل

سنة ست وثمانين
ذكر وفاة عبد الملك بن مروان

كانت وفاته بدمشق في منتصف شوال سنة ست وثمانين
وكان يقول اخاف الموت في شهر رمضان فيه ولدت وفيه قطعت
وفيه جمعت القرآن وفيه بايع الى الناس فمات في شوال حين
امن الموت بنفسه واحلف في عمره من ثلاث وستين سنة
الى سبع وخمسين **وصلى** عليه الله ولى عمره الوليد
وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة
عشر يوما خلص له الامر منها بعد مقتل عبد الله بن الزبير ثلاث
عشر سنة واربعه اشهر الاسبوع ليال **ودفن** بدمشق خارج
باب الجابية **قيل** ولما استد مرضه نهاية بعض
الاطباء ان يشرب الماء وقال ان شرب الماء مات فاستد عطشه
فقال يا وليد اسقني ماء قال لا اعن عليك فقال لاسيته فاطمه
اسقني سمعها الوليد فقال لدعها اولا خلعتك فقال لم سق بعد
هذا شمسقته فمات ودخل عليه الوليد واسته فاطمة عند
رأسه سكي فقال لفاير المؤمنين قالوا هو اهل ما كان بالمخرج
قال عبد الملك

ومستخبر عنا يريد لنا الولدي ومستخبراتي والدنوع سواهم
ذكر وصيته **عند موته**

قَالَ وَأَوْضَى بِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ أَوْصِيكُمْ بِقَوْلِي إِلَهُ فَإِنَّهُ ارْتَن
 حِلِيهِ وَأَحْضَنَ كَيْفَ لِي عِطْفُ الْكَبِيرِ مِنْكُمْ عَلَى الصَّغِيرِ وَلِي عِزُّ الصَّغِيرِ
 بِحَقِّ الْكَبِيرِ وَأَسْطَرُوا مَسْئَلَتَهُ فَاصْدُرُوا عَنْ رَأْيِهِ فَإِنَّهُ نَأْتِكُمُ الدِّيُّ
 تَقْرُونَ وَتَحْجِنُكُمْ الَّذِي عَنْهُ يَرْمُونَ وَاصْرُمُوا الْحِجَابَ فَإِنَّهُ الْبَرِي
 وَطَالَ كَرُّ الْمُنَابِرِ وَدَوَّخَ لَمْ الْبِلَادَ رَاذِلَ لَمْ الْأَعْدَاءُ وَكُونُوا
 بَنِي أُمِّ بَرَّةَ لَا يَدْبُ مِنْكُمْ الْعَقَارِبُ وَكُونُوا فِي الْحَرْبِ أَحْرَارًا فَإِنَّ
 الْقِتَالَ لَا يَقْرُبُ مَيْتَهُ وَكُونُوا لِلْمَعْرُوفِ مَنَارًا فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ
 مَقَى أَجْرِهِ وَذُخْرُ وَذَكَرَهُ وَضَعُوا مَعْرُوفَكُمْ عِنْدَ دَوِي الْأَحْسَابِ
 فَإِنَّهُمْ أَصَوْنُ لَهُ وَاشْكُرُوا مَا نَوَيْتُمْ مِنْهُمْ وَتَغَمَّدُوا ذُنُوبَ أَهْلِ
 الذُّنُوبِ فَإِنْ اسْقَالُوا فَأَقْبِلُوا وَإِنْ عَادُوا فَأَسْقِمُوا

ذِكْرُ أَوْلَادِهِ وَآزِوَاجِهِ

كَانَ لَهُ الْوَلِيدُ وَسَلَمَنْ وَمُرْوَانُ الْأَكْبَرُ دَرَجٌ وَعَاشِي
 أُمُّهُ هَوَلَايَ وَلَدَتْهُ الْعَبَّاسُ بْنُ جَزْءٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَهْرَبِ
 خَرَمَةَ وَيَزِيدُ وَمُرْوَانُ وَمُعَاوِيَةُ دَرَجٌ وَأُمُّ كُلْثُومُ
 أُمُّهُ عَاتِكَةُ ابْنَةُ مَهْرَبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهَشَامُ أُمُّهُ هَشَامُ
 مَتَّ اسْمُ عَمِلِ بْنِ هَشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْحَرَوِيَّةِ وَاسْمُهَا عَاشِي

وَأَبُو تَكْرٍ وَهُوَ تَكْرُ أُمُّهُ عَاشِيَّةُ مَتَّ مَوْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 وَالْحَكَمُ دَرَجٌ أُمُّهُ أُمُّ الْيُؤُبِ مَتَّ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عِفَانَ وَفَاطِمَةُ
 أُمُّهَا أُمُّ الْمُغِيرَةِ مَتَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هَشَامِ بْنِ الْمُعَاوِيَةِ
 وَعَبْدُ اللَّهِ وَمَسْلَمَةُ وَالْمُنْدُ وَعَنْبَسَةُ وَمُحَمَّدُ وَسَعِيدُ الْخَنْزَرِ
 وَالْحِجَابُ وَقَبِيصَةُ لَأَمَّهَاتُ أَوْلَادُ وَكَانَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ شَقَرًا
 مَتَّ جَلِيسُ الطَّيِّبِ وَأُمُّهَا ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ اخْبَارِهِ وَعَمَالِهِ

بِالْوَاكَانِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَاقِلًا حَازِمًا إِدِيًّا بِالنِّسَاءِ غَالِمًا
 قَالَ أَنُو الزِّيَادِ كَانَ فِيهَا الْمَدِينَةُ أَرْبَعَةَ سَعْدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
 وَعَمْرُو بْنُ الزَّيْبَرِ وَمُسَصَّةُ بْنُ ذُوَيْبٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
 وَقَالَ الشَّعْبِيُّ مَاذَا كَرِهْتُ لِجَدِّ الْأَوْحَدِ لِي الْعِضْلُ عَلَيْهِ
 الْأَعْبِدُ الْمَلِكُ فَإِنِّي مَاذَا كَرِهْتُ حَدَّثَنَا الْأَرَادِيُّ فِيهِ وَلَا سَعْرًا
 الْأَزَادِيُّ فِيهِ قَالَ وَأَوْكَانَ حَبَابِي الْفَجْرُ وَالْبَذَخُ
 وَكَثُرَتْ الشُّعْرَاءُ عَلَى أَيْمِهِ وَكَانَ مِنْ مَجُولِ سَعْرَايَةِ حَبْرٍ
 وَالْفَرْزَدَقُ وَالْأَحْطَلُ وَكَثِيرٌ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ
 مَقْدَمًا عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ وَكَذَلِكَ كَانَتْ عَمَالُهُ فَكَانَ

الحجاج بالعراق والمهلك بن الوصفه خراسان وهشام بن
اسماعيل المخزومي بالمدينة وعبدالله ولد بمصر ويوسى بن نصير
اللخمي بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن
مروان بالجزيرة وما منهم الا من هو طالم غشوم خايسر
وكان يقش حاتميه امنت بالله مخلصا **وكتاب**
روح بن زباج مرقبيصة بن ذؤيب وغيرهما قاضيه
انوشير الخولاني وعبدالله بن قيس **جاجة**
يوسف مولا **الامراء بمصر وقضاها** اقرع عبد الملك
اخاه عبد العزيز على امان بمصر الى ان مات بولي ابنه عبدالله
وكان القاضي بمصر عباس الى ان مات فولي عبد العزيز بن
النضر بن بشير المزني ثم مات فولاهما عبد الرحمن بن حجر الخولاني
مصرقة وولي يونس الحضرمي ثم صرقه وولي ابن اخيه اوس
ابن عبدالله بن عطية ثم صرقه وولي عبد الرحمن بن معاوية بن
حذح الحضاة والشرطة لما ولي عبدالله بن عبد الملك امر
عبد الرحمن على البضا ثم صرقه وولي عمران بن عبد الرحمن بن
شرحيل بن حسنة ثم عزلوه وولي عبد الواحد بن عبد الرحمن بن
حذح **قال** وعبد الملك اول من غدر في الاسلام

حين قتل عمرو بن سعيد الاشدي وهو اول من نقل
الدواوين من الفارسية والرومية الى العربية واول من
نقل عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس من قبله يراجعونهم
وهو اول من نهي عن الامر بالمعروف فانه قال في خطبه
بعد صل ابن الزبير ولا امر بواحد يقوي الله تعالى بعد مقامه
هذا الا ضربت عنقه

ذكر بيعة الوليد بن عبد الملك

هو ابو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم واهله
ولادة بنت العباس بن جبر وقد تقدم ذكر سبها وهو
السادس من ملوك بني امية **بوسع** له بالخلافة بعد
وفاة ابيه وذلك في يوم الخميس للصف من شوال سنة ست
وعلين **قال** ولما دفن ابو عبد الملك انصرف
عن قبره فدخل المسجد ورؤي المنبر فخطب الناس وقال
انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت
امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم علينا من الخلافة قد موافايتنا
وكان اول من عز نفسه وهناها وكان اول من قام لبيعته

عبد الله بن هاشم السلولي وهو يقول
 اللَّهُ اعطاك التي لا فوقها ودارا للمجدون عوقها
 عنك وماي الله الاستوقها الملك حتى قلدوك طوقها
 ونالعه وقام الناس لسعيه وقد قيل ان الوليد لما
 صعد المنبر حمد الله واني عليه م قال اما الناس لا مقدم لما
 اخبر الله ولا مؤخر لما قدم وقد كان من قضاء الله وسابق عليه وما
 لمب على انبيائه وجعله عرشه الموت وقد صار الى منازل
 الاموار ولي هذه الامه بالذي يحق لله عليه في المشد على
 المذنب واللين لاهل الحق والفضل واقامة ما اقام الله من مزار
 الاسلام واعلايه من حج البيت وعزو البغور وسن الغارة
 على اعداء الله فلم يكن عاجزا ولا مفرطا انها الناس علمكم
 بالطاعة ولزوم الجماعة فان السطان مع الفرد انها الناس
 من ايدي لنا ذات نفسيه ضرنا الذي فيه عناية ومن شئت
 مات بدايه من نزل ولنبدا من اخبار ايام
 الوليد بالغزوات والفتوحات ثم تذكر الحوادث على علم السنين

ذكر الغزوات والفتوحات

التي انفتحت خلافة الوليد بن عبد الملك
 ولنبدا من ذلك باخبار قتيبة بن مسلم وما فتحه من البلاد
ذكر ولاية قتيبة بن مسلم
 خراسان وعرواه وفتوحاته
 فتح قتيبة بن مسلم في هذه ولاية خراسان من بلاد ما وراء النهر
 الصغانيان والخرجون وكاسان واوردشت وهي من فرغانة
 واخشيكت وهي مدينة فرغانة القديمة ويبكند وبخارى
 والطالقان والقاريات والخورجان وسومان ولس ريسف
 وجام جرد وسمرقند والشاش وورغان ومدينة كاشغر
 وكان اول ما بدا به قتيبة انه لما قدم خراسان اميرا للخجاج
 وذلك في سنة ست وثمانين قد منها والمفضل بن المهلب بعرض
 الحند للغزاة لمحطت قتيبة الناس وحشهم على الجهاد ثم عرض
 وسارهم فلما كان بالطالقان بلقاء دهاقين ملح وساروا
 معه ومطع النهر فلقاه ملك الصغانيان بهدايا ومفتاح من
 ذهب ودعاه الى بلاده فمضى معه فسلمها اليه لان ملك الخرون
 وسومان كان سي جوان ثم سار قتيبة منها الى الخرون وسومان

وهما من طجانستان فصلحة ملكها على قديته اذا اها اليه فقبلها قتيبة
ثم اصرقا الى مرو واستخلف على الجند اخاه صالح بن مسلم منج صالح بعد
رجوع قتيبة كاسان واوردشت وهي من فرغانة وفتح اخيبت بلت
وهي مدينه فرغانة القديمة وقيل ان قتيبة قدم غراسان سنة خمس
وثمانين بعرض الجند مغراخرون وسومان ثم رجع الى مرو وقيل انه لم يزل
السنة ولم تقطع النهر بسبب لمح فان بعضها كان شتفا عليه محارم
وستامهم من صلحوه فامر برد السبي

ذِكْرُ صَلَاحِ قَتِيبَةَ وَنِيزَك

قال لما صالح قتيبة ملك سومان تمت الي نيزك طرخان صاحب
بادغيس في اطلاق من عنده من اشترى المسلمين وكتب اليه مهدد
مخافة نيزك فاطلقهم وبعث بهم اليه ثم كتب اليه قتيبة مع مسلم
الناصح مولى عبدا لله راي كره ندعوه الي الصلح والى ان يؤمنه
فصلحه نيزك لاهل بادغيس على ان لا يدخلها قتيبه

ذِكْرُ عَزْزِ وَبِرْكِكَ وَفَتْحِهَا

وعزا قتيبة بيكند في سنة سبع وثمانين وهي ادنا مدينت

تخاري الى النهر فلما نزل بهم استنصروا الصغد واستمدوا من
جولهم فاتوهم ٢ جمع كبير واخذوا الطريق على قتيبة مقابلهم
شهرين ٢ كل يوم مدهم الكفار الى المدينة فبقعهم المسلمون
مقتلون وناسرون وتحصن من دخل المدينة منهم بها فامر قتيبة
بهدم سورها فسالوا الصلح فصالحهم واستنقل عليهم عاملا وارسل
عنهم فلما سار رحمتس فراجع نقضوا وقتلوا القائل ومن معه فراجع
فتبعه فقتل السور فسقط فسالوا الصلح فابي ودخلها عنوة وقتل
من كان بها من المقاومة وكان ممن اخذوا من المدينة رجلي العود هو
الذي استجاش التول على المسلمين فقال لقتيبة انا اقدى فتي بمشقة
الا فخرت فتمتها الف الف فاستشار قتيبة الناس فقالوا هذا
زمانة في الغنائم وما عسى ان يبلغ من عبيد هذا قال والله لا يروع
ملك مسلم اندا وامر به فقتل واصابوا فيها من الغنائم والسلاح
وابنيه الذهب والفضة ما لا يحصى ولا اصابوا غراسان مثله
ولما فرغ قتيبة من فتح بيكند رجع الى مرو

ذِكْرُ غَزْوِ نَوْمَسْتَكْ وَفَتْحِهَا

وصلح اهلها وقتال الترك والصغد واهل فرغانة

و٢ سنة عان وثمانين غزاة فبينة نومتك فتلقاه اهلها فصالهم
 ثم سار الى دامتة فصالحه اهلها واصرف عنهم ورجف اليه التل
 ومعهم الصغد واهل فرغانة في مائتي الف وملكهم كورغاسون
 ان تحت ملك الصين فاعترضوا المسلمين فليجئوا عبد الرحمن بن مسلم
 اخافيتهم وهو على الساقية وسنة وسن قتيبة واوايل العسكر ميل
 فقاتلهم عبد الرحمن ومن معه وارسل الي اخيه مرجع بالمسلمين ومدار
 التل على الظهر على عبد الرحمن ومن معه ملأ راى المسلمون قتيبة
 نفوسهم وموت وقالوا الى الظهر فانهزم الترك ومن معهم وكان
 نيزك يومئذ مع قتيبة فابلى بلاء حسنا ورجع قتيبة بعد الهزيمة الى مرو

ذكر غزو بخاري وفتحها

كانت غزوه بخاري ٢ سنة تسع وثمانين والفتح في سنة سبعين
 وذلك ان الحاج بن يوسف كتب الى قتيبة بامر من تصد وردان خذاه
 فعبور النهر من ذفر فلقى الصغد واهل كس وسنف في طبرستان
 بقائهم وطفرتهم ومضى الى بخاري فمنازل خرقانه السفلي عن
 ميين وردان فلقوه في جمع كبير فقاتلهم يومين وليلتين وطفرتهم
 وعزا وردان خذاه ملك بخاري فلم يطفروا منه شي مرجع الى مرو

الى الحاج بعبره فكتب اليه للحاج ان صورها فامعت اليه صورها فكتب
 اليه ان تب الى الله جل ثناؤه مما كان منك وانها من كان كذا وكذا
 وكتب اليه ان كس بكس وانصف نسفا وردان واياك
 والتجويط ودعني من ثبات الطريق فخرج قتيبة الى بخاري سنة
 سبعين فاستجاش وردان خذاه الصغد والترك ومن حوله فائقوه
 وقد سبق الناقية وحصرها فلما خافهم امدادهم فخرجوا الى
 المسلمين فقاتلهم فقاتل الازداجعلونا ناخية وغلوا بيننا ومن
 قتالهم فقال قتيبة قد مواتوا بعدوا وقاتلوا قتالا شديدا ثم انهزم
 الاردهي دخلوا العسكر وركبهم المشركون حتى حطموهم وقامت
 مجنبنا المسلمين الترك حتى ردهم الى مواقعهم موقف التل على نشر
 فقال قتيبة من يزلهم عن هذا الموقف لم نعمل لهم لحد من العرب
 فاقى بهم فقال لهم نؤمركا يا بكم فاحذو كيع اللوا وقال
 يابنهم المسلمين اليوم فالوا لا يا ابا المطرف وكان هزيم من
 ابطحة على خيلهم وولع راسهم فقال تاهزيم قدم خيلك ودع
 اليه الراية وعدم هزيم وعدم ولع في الرجاله وكان بهم ومن
 التل هزيم فامر ولع هزيم ما يقطع اليهم فعبره في الخيل واتى ولع
 الى النهر فعمل عليه حشرا من خشب وقال لا حجابي من وطن نفسي

على الموت فليعتبر والا فليثبت مكانه فلم يعبر معه إلا عان ما به رجل
ولما عبر بهم قال لهم اني مطاعكم فاسفهم عنا بالمغفل وحمل علم
حتى خالطهم وحملهم في الخيل مطاعوهم وقابلهم المستمعون
حدروهم عن التلسم عبر الناس المهر بعد اهرام التلسم ونادي
فتيمه من ابي براس فله ما به فأتى برؤوس كثيرة وخرج خافان
وابنه وفتح الله على المسلمين قال ولما وقع قتيبة باهل
بخاري هابة الصعد فرجع طر حون ملكهم ومعه فارسان ودا من
عسكر قتيبة فطلب رجلاً مكنه فارتل اليه عليه جيان النبطي
فطلب الصلح على يدته مؤدبها اليهم فاحابه فمسه الى ما طلبه وصالحه
ورفع طر حون الى بلادهم ورجع قتيبة ومعه نيزك

ذكر غل نيزك وفتح

الطالقان وما كان من خبر نيزك الى ان قتل

قال ولما رجع قتيبة عن بخاري ومعه نيزك وودخا فلما يوي
من الفتوح يقال لاصحابه انا مع هذا ولست آمنه فلو استأدته
وتحفت كان الراي فالوا أفعل واستاذن قتيبة فاذن له وهو مامل
فرجع من بخارستان واسترع السير حتى ابل النوبهار وقال

لاصحابه لا شك ان قتيبة قد ندم على اذنيه لي وسيعت الى المغيرة
ان عبد الله ناسه يحبني وكان ما قال ندم قتيبة وبعث الى المغيرة
يامره بحبس نيزك فتبعه المغيرة فوحده ودخل شعب خلم
فرجع المغيرة واظهر نيزك الخلع وكبت الى اصبند ملح والى باذان
ملك مرد الرود والى ملك الطالقان والى ملك القاربات والى
ملك الخوزجان ندعوهم الى خلع قتيبة فاجابوه وواعدهم الى
الرسع ان يجتمعوا ويعزوا قتيبة وكبت الى كابل شاه يستطير به
وبعث اليه نقيه وماله وساله ان ياذن له ان اضطر ان ياتيه فاجا به
الى لك وكان خبغويه ملك طخارستان ضعيفا فاخذه نيزك
مقيده فقيده من ذهب لئلا يخالف عليه وكان خبغويه هو الملك
ونيزك عنده فاستوثق منه واحرج عامل قتيبة من بلاد خبغويه
وسلع منه خلقه وودفرق الجند فبعث اخاه عبد الرحمن في عشرين
الفسا الى البروقان وقال اقم بها ولا يحدث شيئا فاذا اذقض الشيا
سترجعوا طخارستان فساد فلما كان اخر الشتاء كتب قتيبة الى مسامو
وغيرها من البلاد لعدم عليه الجنود فقدموا فساد رجوا الطالقان
وكان ملكها مدخلع وطابق نيزك على الخلع فاماه قتيبة فامع باهل
الطالقان مقتل من اهلها مقتله عظيمه واصلت منهم سباطين

اربعه فواسخ في مطام واحد واستعمل اخاه عمر بن مسلم وصل
 ان ملك الطالقان لم يحارب قتيبه فلف عنه وكان بها الصوخر معلوم
 فيه وصلبهم ثم سار قتيبه الى القاربات في سنة احدى ^{سبع}
 مخرج اليه ملكها مقرا مدعنا فقبل منه ولم يقتل بها احدا
 واستعمل عليها رجلا من اهلته وبلغ ملك الخورخان خبرهم فهرب
 الى الجبال وسار قتيبه الى الخورخان فلقه اهلها سابعين طيعين قبل
 منهم ولم يقتل بها احدا واستعمل عليها عامر بن مالك الجاني ثم اى
 ملح فلقه اهلها فلم يبق الا نوما واحدا وسار سبع اخاه عبد الرحمن
 الى شعب غلام ومضى ينزل الى بغلان وخلف بقايله على وجه
 الشعب ومضاه عنعنونه ووضع معايلته في بلعة حصينة
 من وراء الشعب فقام قتيبه اياما لا تعد على دخوله ولا يعرف
 طريقا تسلكه الى ينزل الا الشعب او بفان لا تعد العمار
 على قطعها فاما انسان فاستامنتم على ان يذله على مدخل الفلقة
 الى من وراء الشعب فامس صمته وبعث معه رجلا فامسهم
 الى الفلقة وطرقهم وهم امنون وقتلوا منهم وهرب من بقي من
 كان في الشعب فدخل قتيبه الشعب فابى الفلقة ومضى الى
 سمنجان فقام بها اياما ثم سار الى ينزل وادم اخاه عبد الرحمن

فارتحل ينزل من منزله فقطع وادي فرغانة ووجه نعله واما الى
 كابل شاه ومضى حتى نزل الكرز وعبد الرحمن يتبعه ويراعى الخمر
 واخذ مضائق الكرز ونزل قتيبه على فرسخين من اخيه وحضر ينزل
 بالكرز وليس اليه مسلك الا من وجه واحد وهو صعب لا يطيقه
 الدواب محصورة قتيبه شهرين حتى ملأ في يد ينزل من الطعام واما بهم
 الجذري وخاف قتيبه الشتاء فدعا سليما الناجح فقال اطلق
 الى ينزل واحتل لنا بيني وبين غير امان فان اعيالك واني فامسهم
 اليه واخذ معه اطعمة واخيصة لسيرة واتي ينزل فقال له
 امك اسأت الى نفسك وغدرت قال ينزل فما الراي مال اري
 ان بائنه فانه ليس بنارح وقد عزم على ان يشتموا مكانه هلك او سلم
 قال ينزل فكيف ايتيه على غير امان قال ما اطنه نؤمك لما في نفسك
 عليك لانك قد ملأت غيظا ولكن اري ان لا تعلم حتى تضع يدك
 في يده فابى ادخوا ان يستحيي وتعفو قال ان نفسي يا هذا فقال سلم
 ما ايتك الا لاسير عليك بهذا ولو فعلت لرحت ان تسلم وتعود
 جالك عنده فاذا امت قاني مصرف وادع الطعام الذي معه
 ولا عهد لهم مثله فامسهم اصحاب ينزل عساه ذلك فقال له
 سلم انالك من الناجحين اري اصحابك مدحيدوا وان طال بهم

الخصار لزمانهم ان يستأمنوا بك فاق قتيبة فقال لا آمنه على نفسي
ولا اتيه الا بآمان وان طئني انه يقتلني وان ائمني واكن الآمان اعد لي
فقال سليمان ودامك ائتممني بالآل وقال له اصحابه اقبل قول سليمان
فخرج معه ومعه خيغويه وصول طرخان خلفه جمعونه وحش
طرخان صاحب شرطه وشقرا ابن اخي نيرك فلما خرجوا من الشعب خالت
خيل قتيبة من اصحاب نيرك من الخروج فقال نيرك هذا اول العذر فقال
سليم خلفه هو لا يملك خير لك واقبل سلم وينزل ومن معه حتى دخلوا
على قتيبة فحبسهم ولبث الى الحجاج مستأدنه في قتل نيرك واستخرج
قسيه ما في الكرم من قناع واما كتاب الحجاج بعد اربعين يامره
بقتل نيرك ودعا قسيه الناس واستشارهم في قتله فاحلوهوا فقال
ضرار بن حصين اني سمعتك تقول اعطيت الله عهدا ان امكك منه ان
تقتله فان لم تفعل ولا مضرك الله عليه ان تدافع ان نيرك ضرب رقبته
بيده وامر بقتل صول وان اخي نيرك وصل من اصحابه سبع مائه
وقيل انا عشر الفاً وطلب نيرك وان اخيه وبعث براتبه الى
الحجاج واخذ الزبير بن عبيد بن الجاهل فحالف نيرك فيه جوهر
فكان اكثر من ٢٠٠٠٠ مالا لا وعقاراً من ذلك الجوهر واطلق قسيه
جمعويه ومن عليه وبعث به الى الوليد فلم يزل بالشام حتى مات

ولما نزل كرج قسيه الى مرو وارسل ملك الخوزجان مطلب
الآمان فامته على ان ياتييه وطلب رهناً وعطى رهائين باعطاء قتيبة
حبس بن عبد الله بن حبيب الناهلي واعطى ملك الخوزجان رهائين من اهل
مته ودم على قتيبة ثم رجع مات بالطالقان فقال اهل الخوزجان
انهم سمعوه فعملوا حبساً وقتل قتيبة الرهائين الذين كانوا عند

ذكر غزو سومان وكس

ولتشف ومع ذلك

٢٠ سنة بعدى سبعين سار قتيبة الى سومان محصرها
وكان سبب ذلك ان ملكها طرد عامل قتيبة من عنده فارسل اليه
قسيه رسولين احدهما من العرب اسمه عياش والاخر من اهل
خراسان يدعوانه الى ان يودي بها كان صالح عليه بعد ما سومان
مخرج اهلها اليها فموتوها فابصر الخراساني وقالمهم عياش
فقتلوه ووجدوا به ستين جراحه وبلغ قسيه قتله فسار اليهم
سبعه فلما اناها ارسل صالح بن مسلم اخو قتيبة الي ملكها وكان
صديقاً له يأمون بالطاعة ويصم له رضى قتيبه ان يمع الى الصلح
فاي وقال رسول صالح اخو قتيبه وانا امنع الملوأ حصناً

فأما سنة وقد تحصن ببلد مصب عليه للمجانيق ورمى الحصن فحشته
فلما خاف الملك أن يظهر عليه جمع ما كان بالحصن من مال وجوهر
ورمى في سرة القلعة لا يدرك معرقاهم مع القلعة وخرج معائل
قتل ولحقه سنة القلعة عنوة فعمل المقاومة وسمى الدية ثم سار إلى
هس ونسف ثم سار إلى بخاري وفصل أنه سار إلى الصغد لما رجع
عنهم قالت الصغد لطغون بك قد رضيت بالذل واستطبت للحرنة
وانت شيخ كبير ولا حاجة لنا فيك فبسوه وولوا غورك فعمل طهور

ذكر صلح خوارزم شاه

وفتح خام جرد

وسنة ثلاث وستين صلح قتيبة خوارزم شاه وسنت ذلك أن
ملك خوارزم كان ضعيفا وعليه اخوة خزر ادعى اس وكان اصغر
منه وكان اذا بلغه ان عندها جدي من هو مقطوع إلى الملك خازنة او مالا
او دابة او متاعا او امرأة تحبها ارسل اليه واحده منه فلا يمنع
عليه احد ولا الملك فاد اقبل الملك قال لا اقوى به فلما طأ عليه
بذلك كتب إلى قتيبة مدعو إلى ارضه ليسلمها اليه واسترط عليه ان
مدع اليه احاء وطل من بضاده لحكم فيه بما يرى ولم يطلع احدا

من مرازمه على ذلك فاحابه قتيبة إلى ما طلبت وبخز للعزرو
واطهراته يربذا الصغد وسار من مرو وجمع حوارزم شاه اغنان
ودهاقينه فقال ان سنة برد الصغد وليس يغاركم فها هو السهم
في ريعنا هذا فاقبلوا على الشرب والسهم فلم يسعروا حتى نزل
منه في هزار سب فقال حوارزم شاه لأصحابه ما يرون بالواري
ان يقام له قال الكني لا اريد لك لانه قد عجز عنه من هو اقوى منا
واشد شوكة ولكن اصره شي اوديه اليه فاحاس إلى ذلك فزار
حوارزم شاه إلى مدينته الفيل من وراء الهر وهي احصن بلاد وقية
لم يعبر الهر فارتل اليه حوارزم شاه فسلحه على عشرة الاف فارس
وعين وملاع وان يعينه على خام جرد فقبل منه ذلك وفصل
صلحه على مياه الفراس وبعث منيه لغاه عبد الرحمن إلى خام جرد
وكان بخاري حوارزم شاه مقاتله مسلمة عبد الرحمن وعلب على ارضه
وقدم بارتعة الافا سير فسلمهم وسلم منه إلى حوارزم شاه اخاه
ومن كان مخالفه فقتلهم ودمع اسوالهم إلى قتيبة

ذكر فتح سمرقند

قالت فلما قبض سنة صلح خوارزم فام اليه المجشر من مزاجم

السليبي فقال له يسير الآن ان اردت الصغد تؤمن من الذهب فاهم اسون
من ان ياتيهم عامك هذا وانما منك وبنهم عشرة ايام قال اسار عليك هذا
اجد قال لا قال سمعه منك اجد قال لا قال وابنه لن يكلمه اجد لا ضرب
عقلك فلما كان القديس يوم طايده له امر فتيه اخاه عبد الرحمن فسار في
الفرسان والرماة وودم الانتقال الى مرو فسار يومه فلما امسى كسب اليه
منه اذا اصيحت فوجه الانتقال الى مرو وبنهم الفرسان والرماة
يجو الصغد واكثر الاخبار فاني بالاشرف فعل عبد الرحمن ما امره
وعط منه الناس وقال لهم ان الصغد شاعره روحها وقد تقضوا العهد
الذي بننا وصنعوا ما لمعلم وانى ارجوا ان يكون حوار زم والصغد
لقربطه والنفيرم سار فاني الصغد ملغها بعد عبد الرحمن بالاي او
اربع وودم معه اهل حوار زم وخاري يقابلوه سهران وجه واحد
وهو محصورون وخاف اهل الصغد طول الحصار فكتبوا الى ملك
الشاش والحشاد وخاقان وفرغانه ان العرب ان طعموا ابنا اتوكم
مثل ما اتونا به فامطروا لانفسكم ومما كان عندكم من موق فابذلوها
مطروا وقالوا انما ثوق من سفلتنا وانهم لا يجدون كوحدا
فاتعبوا من ابنا الملوك واهل النجده من ابنا المرازمة والاساوردة
والابطال واسروهم ان ياتوا عسكر مبنية فيستوه وولوا عليهم ابنا

لخاقان فساروا وبلغ مدينة الخبر فاستحب من عسكره ما به وقيل ستمائة
من اهل النجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وامرهم بالمسير اليهم صاروا
وعليهم صالح بن مسلم فنزلوا على فرسخين من العسكر على طريق العرم
فجعل صالح له كمينين فلما مضى نصف الليل خافهم عدوهم فلما راوا
صالحا حملوا عليه واقتلوا مشدا الكمينان عن يمين وشمال
قتلهم المسلمون واسروا منهم ولم يفلت منهم الا الشريد واخذوا
على سلاجهم واسلامهم وسئل بعض الاسرى عن القتل فقالوا وما
فعلتم الا ان ملك او عظيما او بطلا ان كان الرجل بعد ما به حل
ونصب قتيبة المجانيق على سمرقند ورماهم فتلقت ثلثة سم
امر منه الناس بالجد في القتال وان بلغوا ليلة المدينة فمعلوا
وحملوا وقد تترسوا حتى بلغوا الليلة ووقفوا عليها فمراههم
الصغد بالشباب فلم يترجوا فارسلوا الى قتيبه ان ابصر عنا اليوم
حتى يصل الحاك غدا فقال لا يصلحهم الا ورحا لنا على الثلثة وصل
بل قال جزع العبيد ابصر فوا على طفركم فابصر فوا يصلحهم من
العبد على العي الف وما في الف مقال في حل عام وان يعطوه ملك
السنه بلا من الف راس وان حملوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم
فيها مقابل فيدني بها مسجدا فيصلي فيه ويحطب وسقدي ويخرج

فلما سمع الصلح بنى المسجد ودخلها فتيبته في أربعة آلاف انصهم قد
 المسجد فصلى فيه وحطب واكل طعاما ثم ارسل الى الصغد يقول من
 اراد منكم ان ياخذ متاعه فليأخذ فاني لست خاف حاتمها ولست اخذ
 منكم الا ما صالحتم عليه غيران الحسد يقيمون فيها وصلاته سرط اعلم
 في الصلح ما به العذر من وسوت النيران وحليم الاضنام بعض ذلك
 داني بالاضنام فاخذ ما علمها وامر بها فاجرت فوجد من ثقاتها ما سابر
 الذهب خمسين الف مثقال واصاب بالصغد حارثة من ولد نذر دخر د
 فارسلها الى الحجاج فانسلها الحجاج الى الوليد فولدت له امه بعد
 ابن الوليد ثم رجع منه الى مرو واستعمل على ممرود الماس
 ابن عبد الله على الجرب وحقل على الخراج عبد الله بن ابن عبد بول

ذِكْرُ غَزْوِ الشَّامِ فِي فَرَاغَةِ

وَمِنْهُ اَرْبَعٌ وَشَعِيعٌ وَطَعٌ مِنْهُ النَّهْرُ وَفَرَضَ عَلَى اَهْلِ غَارِي
وَلَسَ وَنَشَفَ عَشْرِينَ الفَ مَقَالٍ وَسَارُوا مَعَهُ وَوَجَّهَهُمْ اِلَى الشَّاشِ
وَتَوَحَّجَهُ هُوَ اِلَى فَرْغَانَةٍ فَاتَتْهُ خُجْنَدَةٌ فَجَمَعَ لَهُ اَهْلُهَا فَاَلْقَوْهُ
وَاصْتَلَوْا مَوَارِاَ اِذْ لَكَ بِلَوْنِ الطَّفْرِ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا فِيهِ اَمْنٌ
كَاسَانِ مَدِينَةٍ وَرِغَانَةٍ وَاِيَاهُ الْغَنُودُ الَّذِي وَجَّهَهُمْ اِلَى الشَّاشِ وَقَدْ

فَتَحَوُّهَا وَاحْرَمُوا أَكْثَرَهَا وَأَصْرِهَا إِلَى سِرِّهِ وَقَالَ سُبْحَانَ تَذَكُّرِ
مَتَا لَمْ يَخْجُودْ

وَسَبَلَ الْفَوَارِسَ فِي مُحَنَدَةٍ لِحَتِ مُرْهَقَةِ الْعَوَالِ
 قَلْبُكَ أَجْمَعُهُمْ إِذَا هَزْنُوا وَأَوَادِمُ نِيَّتِي
 أَمَلْتُ أَصْرِبُ هَامَةً الْعَاقِي وَأَصْبِرُ لِلْعَوَالِ
 هَذَا وَانْتَ قَدْرُ قَيْسٍ كُلِّهَا ضَعْفُ النُّوَالِ
 وَفَضَلْتُ مَسَايَ الْبُذْيِ وَأَنُورَ الْحَجِّ الْخَوَالِ
 وَلَقَدْ تَبَيَّنَ عَدْلُ خُصَمَاءِ مَهْمُ كُلِّ نَالِ
 مَتَّ مُرُوتَكُمْ وَمَا غَيَّرَ عَزْمُ غَلَبِ الْعَبَالِ

ذِكْرُ فَتْحِ مَلِكِ مَنَنْدَرَ كَاشْغَرِ

وَالسَّنَةُ سِتٌّ وَثَمَانِينَ سِتًّا رَقِيبَةً مِنْ مَرَوْ وَجَمَلَ مَعَ
النَّاسِ عَنَّا لَبْهَرًا لَصَعْتُمْ سَمَقْتُمْ وَبَضَى إِلَى فِرْعَانَ وَبَعَثَ
حَسَّامًا مَعَ لَيْسَانَ فُلَانٍ إِلَى كَاشِفَرٍ مَعْنَهُ وَسَبِي سَبِيًّا لَحْمَهُ
أَعْنَا قَتَلَهُمْ وَأَوْغَلَ حَتَّى بَلَغَ وَرَبِّ الصَّيْنِ مَكِّيًّا إِلَيْهِ مَلِكُ
الصَّيْنِ إِنْ أَعْتَدْتَ إِلَى رَجُلًا يَشْرَفًا يَخْبِرُ عَنْكُمْ وَعَنْ دِينِكُمْ
فَأَبْخَتْ مَلَبَةً عَشْرَةً لَهُمْ حِمَالٌ وَالسَّنَةُ وَبَاسٌ وَعَقْلٌ

وصلاخ ما ملوهم بعدة حسنة ومتاع حسن من الخبز والوشى وغير
ذلك وخيول حسنة وكان عليهم هبيرة من مشمروح الكلابي
وقال لهم منة اذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلفت ان لا انصرف
حتى اطالب ادهم واحتم ملوكم واجبي خراجهم مساروا والماء وروا
دعاهم ملك الصين بلبسوا ثيابا ضاحكها الغلال وتطيشوا
ولبسوا القبال والاردية ودخلوا عليه وعنده عظماء قوميه
مجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من عنده فنهضوا فقال الملك
لمن حضرة لست راسم هولاي فقالوا راسا قومنا ما هم الانسا ما بقي منا
اخذ الا اسشرنا عنده فلما كان الغد دعاهم بلبسوا الوشى وعام
الخبز والمطارف وعدوا عليه فلما دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال
لا صحابه كفد انتم هذه الهيئة فالوا هذه اشبه ساة الرجال
من ملك لما كان اليوم الثالث دعاهم بلبسوا ثيابا احمر ولبسوا
السف والمغافر واخذوا السيوف والرماح والفتى وركبوا
منظر الهم ملك الصين مرى مثل الجبل لما دنوا ذكر وادماجهم
واقبلوا مشتمين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم واحدوا
رماجهم ودفعوا خيلهم كأنهم سطار دون فقال الملك
لا صحابه لست بروهم فالوا ما راسا مثل هولاي فلما امسى بعث

اليهم ان يعثوا الى رعيكم معثوا اليه هبيرة من مشمروح
فقال له قد راسم عظم ملكي وانه لست اجد من علم مني واسم
يدي بمنزلة البيضة في لحي واني سبيلكم عن امر بان لم يصدق
ملككم قال سل قال لم صنعتم بركم الاول والثاني والثالث
ما صنعتم قال اما زينا الاول فلباسنا في اهلنا واما الثاني فزينا
اذا اتينا امرانا واما الثالث فزينا لعدونا قال ما احسن ما
دبرتم دهركم فقولوا لصاحبكم بصرف فاني قد عرفت له اصحابه
والا تعث اليكم من يهلككم قال وكيف يكون قليل الاصحاب
من اول خيله في بلادك واخرها في منابت الزيتون واما اخو قتل
ايانا بالقتل فان لنا حالا اذا حضرت فآكرمنا بالقتل ولسنا
نكرهه ولا عافه وقد حلف صاحبنا ان لا يصرف حتى يطا
ارضكم وعتم ملوكم ونعطى الجزية قالت فانا نخرج
من يمينه سقت له بتراب من ارضنا فيطاه وسعت اليه بعض
ابنا ناصحتهم وسعت اليه عذبة برضاها سمعت اليه هديه
واربعة غلمان من ابنا ملوهم وشراب من ارضه واعادهم
واحسن خوارهم فعدوا على قبيلة فقبل ذلك ووطى التراب
وحسم الغلمان وردهم فقال سواد من عبد الملك السلولي

لا عيب في الوفد الذين بعثهم للصين ان سلكوا طريق المنشق
كسروا العيون على القدي خوف الردى حاشي الدم هبيرة من سترج
اذي رسالته التي استرعيته ما بال من حيث المين يخرج
هـ عزوات قسمة ومتوحاتة وكان قتيبه اذا
رجع من عزائه كل سنة استولى على عشر فرسا واسبى عشر هجينا معتمد
الروفا الغزو فاذا ما هب للغزو ضمها وكان يحمل عليها الطلاع
وكان لا يعمل الطلاع الا امرسان الناس واشترافهم وجعل معهم
من العجم من يستنصحه واذا نعت طليعة امر بلوح فينقش
شقة مصفين وجعل سقه عنده واعطى بصفه للطليعة وبامرهم
ان يدنووه في موضع بصفه لهم من سحرة او مخاضة او غيرها من نعت
بعد الطليعة من يستخرج له علم اصدت الطليعة ام لا
ولندكر من العزوات والفتوحات في ايام الوليد خلاف ما ذكرنا

ذكر فتح السند وقتل ملكها

وما تفصل بذلك من اخبار العمال عليها

و ٢ سنة تسع وعيمان قتل محمد بن القاسم بن محمد بن
الحكم بن ابي عقيل القتيبي داهر بن صبيح ملك السند وملك

بلاده وكان الحجاج قد استعمله على ذلك المعرو وسير معه
سنة الاف مقابل وجهه جميع ما يحتاج اليه حتى المساك
والابو الخيوط فسار الى مكران واقام بها اياما ثم اتى فيروز
ثم سار الى ارميايل ففتحها ثم سار الى الديبل وقد منها يوم جمعة
ووافته سفن كان حمل فيها السلاح والرجال والاداه فابرل
الناس منها ولهم وحند فصب عليها منجنيقا فقال له العرو
كان عند فيه خمس بايه رجل وكان بالديبل عظيم عليه دقل
عظيم وعلى الدقل رايه حمرا اذا هبت الريح اطافت بالمدسة
والبدصم في بنا عظيم باعلاء مناره عطية مرفعة والدقل
واثن المنارة يرمى الدقل بحجر العرو من فلكسرة فتطير الحفار
بذلك واعظموه ثم فتحها محمد عنوة بعد قتال وقتل فيها مائة
امام وهرب عامل داهر عنها وانزلها محمد اربعة الاف من المسلمين
وسى جامعها وسار الى النبروز وكان اهلها يدعوا الى الحجاج
وصالحون فلقوا محمدا بالميرة وادخلوه بمدنهم ثم سار عنها
وجعل الامر مدته الا فتحتها حتى عبر بهرادون مهران فصالحه
اهل سترندس ووظف عليهم الخراج وسار الى سهراب ففتحها
ثم ان نهر مهران منزله وبلغ حبرة داهر فاستعد لمحاربتها

وبعث محمد جيشا إلى سدة وسان مطلب أهلها الأمان والصلح فانهم
وظفروا عليهم الفخاخ ثم عبر نهر مهران ما يلي بلاد اسلم الملك على
جسر عقدة هذا وداهر مستخف به فلقينه محمد ومن معه وهو
على فيل والفيلة حوله ومعه الذكائر فاصتلوا قتالا شديدا
وبرجل داهر وقابل فقتل عند النساء وانهزم الكفار وقتلهم
المسلمون كثرا وقال قاتلهم

الجيل شهيد يوم داهر والقنى ومحمد بن القاسم بن محمد

ان فرحت للجمع عبر مغرد حتى علوت عظيمهم شهيد

تركته تحت العجاج محمدا لا متعذر الخدين غير مؤسد

قال ولما قتل داهر تغلب محمد على بلاد السند وفتح مدينته

داور عنوة وكان بها امراء لداهر محافتان بوخد فاعرف

بمنها وحوار بها وجميع ما لها من سار الى برهناباد العسقة

وكان المهزومون من الكفار ولجأوا اليها فبقيها عنوة بعد

قتال وصل بها مشركا كثيرا وسار برند الدور وبعروا فلقينه

اهل سنا وندري وطلبوا الأمان فانهم واشترط عليهم ضيافة

المسلمين ثم اسلموا أهلها بعد ذلك ثم بعدم الى سدة فصالح أهلها

وسار الى الدور وهي من مدائن السند على جبل محاصرهم شهرا

فصالحوه وسار الى السكة فبقيهم وطع نفرياس الى اللتان
مقاتله أهلها وانهزموا فحصرهم وحال سنان فذله على قطع الماء
الذي يدخل المدينة فقطعوه معطشوا والقوا بأيديهم وبروا على حكمه
مقتل المقاومة وسبي الذرية وسدنه البدو وهم ستة الاف
واصابوا داهيا كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة اذرع وعرضه
بما فيه اذرع ملقى اليه من كوم في وسطه فسميت اللتان فرج
الذهب والفرج الثغر وكان بعد اللتان مدي الى الاموال من
كل مكان ولحق اليه من البلاد وحلقون عنده رؤوسهم ولجأهم
ونعمون ان صنمه هو ابوب النبي عليه السلام وعظمت روحه
ونظر الحجاج في النفقة على ذلك الف ومكانت ستمير الف الف
درهم وبصر الى الذي حمل اليه منه وكان ما به الف وعشرين
الف الف فقال ربحنا ستين الف الف وادركنا ما رانا وراس
داهر قال واستمر محمد بن القاسم بالهند الى ان مات
الحجاج في سنة خمس وسبعين فاما الغيرة وهو باللتان
فدفع الى الدور والعرو فاعطى الناس ووجه الى المسلمين
بجيشا ما عطاوا الطاعة من غير قتال وسأله اهل شريشت
م ان محمد الكيرج فخرج اليه دوه ومقاتله فانهزم دوه

وقيل بل قتل ونزل اهل المدينة على علم محمد مثل المقالة وسمى
الذرية فقال شاعرهم

فجئ قتلنا داهرا ودوهرا والخيل يردى بسرا فمستدرا
قال ولما مات الوليد بن عبد الملك وولي سليمان بن محمد بن
القاسم عن السند واستعمل يزيد بن ابي كبشة الشكسكي
على السند فاخذ محمدا وقيده وحمله الى العراق فقال مميلا
اصاغوني واي تني اصاغوا اليوم كبريه وسداد تغر
فبكى اهل السند ولما وصل الى العراق حبسه صالح بن عبد الرحمن
بواشط فقال

فلين تويت بواشط وبارضها رهن الحديد مكدلا مغلولا
فلرب قينة فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قبلا
قال بعدة صلح في رمال من آل ابي عقيل حتى قتلهم فقال
حمزة بن مض الحنفى يروى محمدا

ان المروزة والسماجة والذري لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الخيوش لسبع عشر حجة يا قرب ذلك سودا من ولد
قال — واما يزيد بن ابي كبشة فانه مات بعد مقدمه الى
السند سمانه عشر يوما فاستعمل سليمان على السند حسب المطلب

مقدم السند ودرج الملوک الى مالهم ورجع جيسبه بن
داهر الى بصره فاباد منزل حبيب على شاطئ مهران وجادب
فوما مطفروهم بمات سليمان وولي عمر بن عبد العزيز فكتب
الى الملوک يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان يملكهم ولهم
ما للعساکرين وعليهم ما عليهم فاسلم جيسبه والملوک وسموا
باسماء العرب وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر على لك البصر
وغزا بعض الهند مطفروهم وولي الجنيد بن عبد الرحمن السند
انام هشام بن عبد الملك فاق شط مهران منعه جيسبه بن
داهر من العبور وارسل اليه اني قد اسلمت وولا في الرجل الصالح
بلا دي ولست امكنك فاعطاه رهنا واخذ منه رهنا على
خراج بلادهم توادا الزهون وكفر جيسبه وجارب وقيل
لهم تجارب وانما الجنيد عني عليه فالى الهند جمع جموعا واعد
السفن واستعد للحرب فسار اليه الجنيد في السفن فالتقوا واسر
جيسبه ومثله الجنيد وهرب صه بن داهر وهو يريد ان
يمضي الى العراق فيشتكوا عند الجنيد فلم يزل الجنيد يوسسه حتى
وضع يده في يده ومثله وغزا الجنيد الكيوج وكانوا قد
نقصوا مطفروا ودخل المدينة وغنم وسبي ووجه العمال الى

المرمدة والمندل وذهبح ووجه جيشا إلى ارض باغار واعلمها وجرقا
ربضها وفتح الحنيد الياسان وحصل عنده سنوي ما جملة اربعون
الف الف وجعل منها و٢ ايامه خرج المسلمون عن بلاد الهند
سمو إلى العلم من عوام الكلبى وقد لفراهل الهند الا اهل قصه
فبنى مدنه سماها المحفوظه وجعلها مآوى للمسلمين وكان معه
عمرو بن محمد بن القاسم فاغراه من المحفوظه فعدم عليه وقد طهراسه
فبنى مدنه وسماها المنصورة واسد رح ما كان على عليه العدو
ثم قتل الجلم مكان الحال يقابلون العدو ويتجشون ما يشتر
لهم لضعف الدولة الاموية ثم حجاب الدولة العباسية فكان من
امور السند ما نذكره ان شأ الله وانما ذكرنا اخبا والسند هاهنا
لتكون متسقة فلنرجع الى هذه الغزوات في ايام الوليد بن عبد الملك

ذكر الغزوات الى بلاد الروم

وما فتح منها وغزوات الصوائف على حكم السنين

٢ سنة ست وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك ارض الروم
وغزا ايضا في سنة سبع وثمانين فقتل منهم عددا كثيرا
فموسنة من ناحية المصيصة ومع جيصونا وصل الى الذي غزا

في هذه السنة هشام بن عبد الملك فتح حصن مولق وحصن الاخزم
وحصن بولش وقصمهم وقتل من المستعربة نحو امان الف مقاتل وسبي
درهم ونسأهم والله اعلم

ذكر فتح طوانة من بلاد الروم ^{وغيرها}

٢ سنة عا وثمانين غزا مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد
بلاد الروم وكان الوليد قد كتب الى صاحب ارمينية بامر ان يكتب
الى ملك الروم يعرفه ان الحزر وغيرهم من ملوك جبال ارمينية قد
اجتمعوا على قصد بلادهم ففعل ذلك ووطع الوليد البعث على اهل
الشام الى ارمينية فتميزوا وساروا نحو الجزيرة ثم عطفوا منها الى
بلاد الروم فاقبلواهم والروم فاهزم الروم ثم رجعوا فاهزم
المسلمون ونصر العباس في بفرنادي اهل القران فاقبلوا جميعا
فهزم الله الروم حتى دخلوا طوانة وحصرهم المسلمون ويخوها في
حنادى الاولى منها ثم **غزا** مسلمة والعباس الروم
٢ سنة تسع وثمانين ففتح مسلمة حصن سوريه واصبح العباس
ارذوليه ولحق من الروم جمعا مهزوما وقيل ان مسلمة قصد
عمورية فلقى بها جمعا من الروم فهزمهم واصبح هرقليه

وَقَمُولِيهِ وَعَزَا الْعَبَّاسُ الصَّايِقَةَ مِنْ بَاحِيَةِ الْبَدْنُونِ **وَعَزَا**
 مَسْلَمَةَ التُّرْكَ مِنْ بَاحِيَةِ ادرِجَانِ مَسْجَحَ حَصُونًا وَمَدَانِ هُنَالِكَ
 وَدَلَّكَ ٢ سَنَةً سَعٍ وَثَمَانِينَ اَيْضًا **وَعَزَا** مَسْلَمَةَ
 الرُّومِ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ مَعَ الْجَيُوشِ الْحَمَشَةِ الَّتِي سُورَتْهُ وَعَزَا
 الْعَبَّاسُ حَتَّى يَبْلُغَ اُورُشَلِيمَ وَبَلَّغَ سُورِيَّةَ **وَيَا** سَنَةً اَحَدَى وَسَعِينَ
 عَزَا عَمْدُ الْعَزِيزِ الْوَلِيدُ الصَّايِقَةَ وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ الْحَيْشِ مَسْلَمَةُ
 اَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ **وَعَزَا** مَسْلَمَةَ التُّرْكَ ٢ هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ
 بَاحِيَةِ ادرِجَانِ حَتَّى يَبْلُغَ الْبَابَ وَمَعَ مَدَانِ وَحَصُونًا وَصَبَّ عَلَيْهِمَا الْحَمَلُ
وَعَزَا مَسْلَمَةَ اَرْضِ الرُّومِ فِي سَنَةِ اَسْتِيزَ وَسَبْعِينَ فَقَتَحَ
 حَصُونًا ثَلَاثَةً وَجَلَّاهُ اَهْلُ سُوْسَهَ اِلَى بِلَادِ الرُّومِ **وَهَا**
 كَانَ مَعَ الْاَنْدَلُسِ عَلَى يَدِ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى مَوْتَى يَنْصَرُ عَلَى مَا
 تَذَكَّرَ ذَلِكَ اَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ فِي اَجْبَارِ الْمَغْرِبِ **وَعَزَا** حَزَنَ سِرْدَانِيَّةَ
 وَسَدَّ كَرْدَ ذَلِكَ اَيْضًا اَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ **وَعَزَا** الْعَبَّاسُ
 الرُّومَ ٢ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فَقَتَحَ سُبُطُطِيَّةَ وَالْمَرْزَبَانِيَّةَ
وَعَزَا مَرْوَانَ بْنِ الْوَلِيدِ الرُّومَ مَلْعَ حَنْجَرَةٍ **وَعَزَا** مَسْلَمَةَ
 مَعَ مَا بَشِيَّةَ وَحَصْنِ الْجَدِيدِ وَعَزَا لَهُ مِنْ بَاحِيَةِ مَلْطِيَّةَ
وَعَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الرُّومَ مَعَ اِيطَايِهِ فِي سَنَةِ

اربع وسبعين **وَعَزَا** الْعَبَّاسُ ٢ سَنَةً خَمْسِينَ وَسَبْعِينَ
 فَقَتَحَ مَرْوَلَةَ وَغَيْرَهَا **وَفِيهَا** قُتِلَ الْوَضَائِحِيُّ بِأَرْضِ الرُّومِ وَ
 الْفَرْجَلِيُّ مَعَ **اَشْهَبَ** الْعَزَوَاتِ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 فَلَمَّا كَرِهَ لَافَ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِثِ عَلَى حُكْمِ السَّنِينَ

ذِكْرُ الْخَوَارِثِ الْكَايِنَةِ

٢ أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ خِلَافَ مَا قَدْ مَنَّا ذِكْرَ

سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ

٢ هَذِهِ السَّنَةُ حَبَسَ الْحِجَّاجُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
 اِبْنَ ابْنِ صَفْرَةَ وَعَزَلَهُ حَبَسَ الْمُهَلَّبُ عَنْ كَرْمَانَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ
 شَرْطِيَّةَ وَجَمَعَ بِالنَّاسِ هَشَامُ بْنُ اِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيَّ

سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ

٢ هَذِهِ السَّنَةُ عَزَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَشَامَ بْنَ اِسْمَاعِيلَ عَنْ
 الْمَدِينَةِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ مَهْرٍ مَعَ الْاَوَّلِ وَاسْتَعْلَى عَمْرٍ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَدَّمَهَا ٢ الشَّهْرَ وَمَقَلَهُ عَلَى بِلَاسِ بَعِيرٍ اَنْزَلَ
 دَارَ مَرْوَانَ وَاحْسَنَ السَّيْرَةَ فِي النَّاسِ وَاسْتَعَانَ بِقَبَائِلِ الْمَدِينَةِ
 وَخَرَصَهُمْ عَلَى اَنْ يَلْقَوْهُ مَا سَلَّغَهُمْ مِنْ اَجْبَارِ عَمَالِهِ اِنْ يَعْينُوهُ عَلَى

الحق وقال ان اردان لا اقطع امرادونكم **وحج** عمر بالناس في هذه
السنة وكان على قضا المدينة ابو بكر بن عمرو بن حنوم وعلى قضا
البصرة عبد الله بن اذينة وعلى قضا الكوفة ابو بكر بن موسى الاسعري

سنة ثمانين ذكر عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم والزمان فيه

في هذه السنة كتبت الوليد الى عمر بن عبد العزيز في شهر ربيع
الاول يا من بادخال جواراح النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
وان يشترى ما في نواحيه حتى يكون ما بين ذراع في مائتي ذراع
ونقول له قدم القبله ان قدرت وانت تقدر لمكان اخوالك
فانهم لا يخالفوك من ابيهم فتقوا بملككم فيه عذلي
واهدم عليهم وادفع الايمان لهم فان لك في عمر وعثمان رضي الله
عنهما اسوة فاحضروهم عمر وافراهم الكتاب فاحابوا الى اخذ
الشر فاعطاهم اياه وهدم الجحر وارسل الوليد العلة من السام
ونعت الى ملك الروم بعلمه انه قد هدم مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم لبعثه فبعث اليه ملك الروم ما به الف مئال من ذهب

وما به عايل ونعت اليه من الفسيفسا ما رعين جملا فبعث الوليد
بذلك الى عمر بن عبد العزيز وحضر عمر ومعه الناس فوضعوا اساسه
وكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في سبيل النايان
وحضر الابار وامره ان يعمل القنوان بالمدينة فعملها واحرق
ناها ولت الى البلدان جمعنا باصلاح الطرق وعمل
الابنار **وفيه** منع الوليد المجذمين من الخروج على الناس
واحرق لهم الارزاق **وحج** بالناس عمر بن عبد العزيز
ووصل جماعة من برش وساق معه بدنا واحرق من دى الخليفة
فلما كان بالتيقيم اخبروا بمكة فليله الماء وانهم غافون على اللاح
العطش فقال عمر تعالوا ندع الله تعالى فدعا ودعا معه الناس
فما وصلوا الى المنى لاعم المطر وسال الوادي فحاف اهل مكة
من سدرته ومطرت عرفه ومكة ولهم الخصب وقيل انما حج هذه
السنة عمر بن الوليد والله اعلم

سنة سبع وثمانين ذكر ولاية خالد بن عبد الله

القيصري بمكة وما خطب الناس به وقاله

في هذه السنة ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال
أيها الناس إنا أعظم خليفة الرجل على أهله وأرسله إليهم والله لو لم
تعلموا من فضل الخليفة إلا أن أبرهيم خليل الرحمن أسسقاؤه مسقاؤه
ملجأ أجاجا وأسسقاؤه الخليفة مسقاؤه عذبا فرائنا معنى بالمسح
ومزم وبالماء الغراب يبرأ جفراها الوليد بن يزيد طوي في مديه الجحون
فكان مأوؤها عذبا وكان يتلقاها وتضعه في جوف الحبيب مزم
ليعرف فضله على مزم فغارت البيرة وذهب مأوؤها وقيل كانت
ولاية خالد في سنة إحدى وسبعين وقيل سنة أربع والله أعلم
و^{حج} بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز ٩

سنة تسعين ذكر هرب يزيد بن المهلب

وأخوته من سجن الحجاج

في هذه السنة هرب يزيد بن المهلب وأخوته وكان الحجاج قد
خرج إلى إسقيباد للبعث لأن الأراد كانوا قد علموا على
فارس وأخوه معه يزيد بن المهلب وأخوته وحمل عليهم
مثل الخندق وحملهم في فسطاط فرب منه وحمل عليهم

الجوس من أهل الشام وطلب منهم ستة آلاف وعندهم مكان
مزيد بصبر صرا حسنا فكان ذلك مما يغبط الحجاج فقتل له ابنه ربي
في ساقه مشابه فبنت نعلها فيه هو لا يسهاشي الاصلاح فامران
عذب في ساقه فعدب فصاح سمعته احته هندو كانه عند الحجاج
فصاحبت وطلبها الحجاج ثم كف عنهم وجعل يستأدى منهم المال
فصنع يزيد للجوس طعاما لئلا امر لهم شراب فسقوا واستعلوا
فلسر يزيد ساق طباخه وخرج ووجد جعل له لحية مضا فراه
بعض الجوس فقال كان هذه مشيه يهد فلحقه فواى لحته يبضم
متركة وعاد وخرج المفضل ولم يظن له ولذة للعدا ملأ الحجاجوا
الى سفن معه فركبوها وساروا باليل ثم ولما اصبح الحجاج وعلم
هم للجوس رجعوا امرهم اليه ففرع وطن ايم بمصدق حاساب
لعتنة فبعث الى صده بامر به بلجد والاحتياط ولما دنا منه
وأخوته من البطاخ استقبلهم خيل قد ضمرت واعدت لهم
فركبوها ومعهم دليل من كلب فاحدوا على السواوم الى الشام
فابى الحجاج للخبر فبكت الى الوليد بعلمه وسار يزيد حتى قدم
فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كبرما
على سلم بن عبد الملك بجاء وهبت الى سليمان فاعلمته بحال يزيد

ولعوته وانهم قد استعاضوا به من الحاج قال فاني هم فهم امنور
لا توصل اليهم وانا جيتي بجاهم اليه فكانوا عنده في مكان امن وكنيت
الحجاج الى الوليد ان المطلب خانوا مال الله وهرموا مني ولحقوا
سليمن فلما علم انهم عند اخيه سكن بعض ثابه وكنيت اليه سليمان
ان يهد عندي وودامته واما عليه مائة الاف الف لان الحاج
اعمرته مائة الاف الف والذي بقي عليه انا اوديه ملك الوليد
والله لا اومنه حتى يعثبه الي نكت سليمان لان يعثبه الملك لاجين
معه ملك اليه والله اين حتى لا اومنه فقال يهد من المطلب ان تلقى
اليه مواليه ما احب ان اومع ينكوسه عداوة والى معي بالطف ما
فدرت عليه فارسله وارسل معه انه ايوب وكان الوليد ودامره
ان يعثبه مقيدا فقال سليمان لابنه ادا دخلت على امير المؤمنين فادخل
انت ونزيت في شيليلة فعمل ذلك فلما راي الوليد اخيه في سلسله
قال لقد بلغنا من سليمان ودمع ايوب كتاب اسم الى عمه وقال
يا امير المؤمنين لا تحفر دمه اي وابت احق من معناه ولا يقطع
منار حسان رجا السلامة في حوارنا للمكاشاة ولا تذل من
رجا العز والاعطاء اليها لعزنا بك مع الوليد كانت سليمان
فاذا هو مستعطفه وسمع فيه ونضن اتصال المال فقال لقد

ستقنا على سليمان وكمهم يزيد واعتذر فامنه الوليد وورده الي
سليمن وكنيت الى الحاج ابي لم يصل الي يزيد واهله لمكانهم من سليمان
فالغف عنهم ولف عنهم وكان ابو عيشة من المطلب عند الحاج عليه
الف الف فتركها له ولف عمر حبيب المطلب وكان يعذب بالبحر
واقام يزيد عند سليمان في ارغد عيش وكان لا يصل اليه هدية
الا تعث نصفها الي يزيد ولا يعجبه حاربه الا تعث بها اليه وكان
يريد اذا اتته هدية تعث بها الي سليمان و**هذه**
السنة استعمل الوليد قرة بن شريك على مصر وعزل اخاه
عبد الله عنها وفيها اشترى الوم خالدين كيسان صاحب
البحر فاهداه ملكهم الي الوليد و**رح** بالناس عمر بن عبد العزيز
وفيها مات انس بن مالك الانصاري وقيل سنة
استين وتسعين وكان عمره ستا وتسعين سنة وقيل ما به
وست سنين **سنة احدى وتسعين**
في هذه السنة حج الوليد بن عبد الملك بالناس فلما
قدم المدينة دخل المسجد مطرا الى بنايه فاحرج الناس منه
ولم يسق غير سبعين المسيب لم يحسرا جدي من الجرس فخرجه
بقيل له لو قمت فقال لا اقوم حتى ياتي الوقت الذي كنت اقوم

فيه قيل فلوسامت على أمير المؤمنين قال لا والله لا أقوم إليه قال
عمر بن عبد العزيز جعلت أعدا بالوليد في ناحية المسجد ليلا يراه
فالتفت الوليد إلى القبلة فقال من ذلك الشيخ أهو سعيد قلت نعم
ومن حاله كذا وكذا ولوعلم مكانك لعام فسلم عليك وهو ضعيف
البصر فقال الوليد قد علمت حاله ونحن بآبائه فاما فقال لفات أيضا
الشيخ والله ما تقول سعيد فقال خير والحمد لله فكيف أمير المؤمنين
وكيف حاله فأنصرف وهو يقول هذا بيقه الناس وسم الوليد
بالمدينة رقيقا سرا وأبيه من ذهب وقصة وأموالا وصل إلى المدينة
للجمعة وخطب الخطبة الأولى جالسا والباية قائما وفيها
عزل الوليد عمر بن محمد بن مروان عن الجزيرة وأرميه واستعمل
عليها أخاه منسلته بن عبد الملك بعرا الترك لما تقدم

سنة اثنين وتسعين

في هذه السنة حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو على المدينة
وكان من العزوات والفتوحات ما تقدم ذكره

سنة ثلاث وتسعين ذكر عزل عمر بن عبد العزيز

في هذه السنة عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن الحجاز والمدينة
وكان سبب ذلك أن عمر كتب إلى الوليد خبره بعسف الحجاج وظله
فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى الوليد أن من عندي من المراق وأهل
السقاق قد جعلوا عن العراق ولحقوا بالمدينة ومكة وأن لا
وهن مكب إليه الوليد يستشير به فمن توليه المدينة ومكة فاشار
بحالده بن عبد الله القسري وعثمان بن حيان فولى خالد مكة و
المدينة فلما قدم خالد مكة أخرج من هناك أهل العراق فهاوهم
من أهل عرافيا وأجره دارا وقيل كان ذلك قبل هذا التاريخ والله
أعلم وفيها كتب الوليد إلى عمر قبل عزله بأمره أن يضرب
جذب بن عبد الله بن الهيثم وصب على رأسه ماء باردا فصره حين
سوطا وصب عليه ماء باردا في يوم شات ووقفه على باب
المسجد فأتى من توميه وحج بالناس عمر بن الوليد

سنة أربع وتسعين ذكر مقتل سعيد بن جبير

في هذه السنة قتل الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير
وهو سعيد بن جبير وكان سبب قتله خروج مع عبد الرحمن
بن هشام الأسدي فولى باله

نظمت في أسد بن خزيمة مع

طلعه الليل وبعول الصدقة وطلعه الليل يطفي غضب الرب واعتق
 غلاما اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم والفسار
 قيل وسكنت جارية عليه الما ليتها للصلاة مسقط الابري من
 يدها على وجهه مسحة فوضع راسه اليها فقالت ان الله عز وجل يقول
 والكاظمين الغيظ قال قد كطمت غيظي قالت والعافين عن الناس
 قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة
 قيل واذا نبت له غلام دنيا اسحق منه العنوة فاحد السوط فقال
 الغلام قل للذين امنوا بعفروا للذين لا يرجون امام الله وما اتاكم الله
 اني لا رجوا رحمة الله واخاف عذابه قال في السوط وقال انت عتيق
 وقيل ح هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك اوفي
 زمن الوليد لما طاف جهذان بسلم الحجر فلم يطق لرجام الناس
 عليه فنصب له منبر وحلست بطن الى الناس اذا قبل على الحسين
 من احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا وطاف بالبيت مكان طما
 لمع الحجر يحي الناس له حتى يستلمه فقال دخل من اهل الشام من
 هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابه فقال هشام لا اعرفه
 مخافة ان يرغب الناس فيه وكان حوله وخو اهل الشام والفرزدق
 الشاعر فقال الفرزدق لكتني يا اعرفه فقال اهل الشام من

هذا يا ابا فراس مبرته هشام وقال لا اعرفه فقال الفرزدق
 بل تعرفه ثم اسد مشيرا اليه ن هذا اسلم حسن وابن فاطمة
 هذا الذي تعرفه المطا وطاة والبت تعرفه والحمل والجزم
 هذا خير عبد الله كلهم هذا النقي النقي الطاهر العالم
 اذا راته قرش قال قائلها الى مكانم هذا ينتهي الكرم
 يوقى الى روة العبر الذي قهرت عن لها عرب الاسلام والعجم
 يكاد يمسكك عرقا من راحته ولكن العظيم اذا ما خا فسلم
 تغضي حياء ويغضي من مهابته فلا تكلم الا حين يتشمر
 من حبه دان فضل الانبياء له وفضل امته دانت له الامم
 يشق هو الهدى عن نور غرته كالشمس تحجب عن اشراقها الظلم
 مشتقة من رسول الله سعة طابت عناصرة والخير والشم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلة بحبه انباء الله قد ختموا
 الله شرفه ودماء وفضله جري يدك له في اوجه العلم
 كلما يد به غياث عمر نفعها استوكان ولا يعزوها عدم
 جنال انقال اموم اذا فوجوا خلوا السمايل تجلوا عند نعر
 لا حلف الوعد ميمون بقيته ربح الفناء ارس حين يعترم
 من عشر خيمهم درس ونضم كفوهم منجما ومعتصم

الاقوام
 حنه خير ان
 حنه خير ان

النشم
 حنه خير ان

سئل الخلق لا تحسني بواروه بربنا انان
 حس الخلق والدم
 عم البر بالاحسان ما يستف عنه القيام
 والايمان والعدم

ان عذاهل النقي كانوا ائمتهم اذ قيل من خير اهل الارض قل فم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا ثديهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ارمته ارمته والاسد اسد الثرى والباس مخدّم
لا ينقص العسر فسنا من العلم سيارخ لك ان اثروا وان عذبوا
فستدفع الشؤ والبلوى عنهم وستوربهم الاحسان والبنم
مقدم بعد ذكر الله ذلهم في كل امر ومحتوم به الكلام
يا بن لهم ان جل الذم ساحتهم خيم كرم وايد بالندي هضم
اي الخلايق است في رقاهم لا ولية هذا اوله بعمر
بال معصية هشام لذك لك وسعصر عليه نومة وامر بحش
الفرزدق وعثمان بن مكنة والمدينة وبلغ ذلك على بن الحسين
فبعث اليه مائة الف درهم وقال اعذرا يا وراس لو كان عندنا الكر
من هذا الوصلناك بها فردها الفرزدق وقال ما قلت الذي قلت الا
عصبا لله ولرسوله وما كنت لازا عليها شيئا مردها عليه وقال
حق علي لا قبلتها فقد علمت انا اهل بيتا اذا بعدنا امرا لا مرجع
فيه وقد راي الله مكانك وعلم منك والجزاع عليه تعالى قبلها
وحقل الفرزدق نحوها هشام ما كان ماهاة
الجبسني من المدينة والتي اليها فلوب الناس بهوى نبيها

يقول راسا لم تكن راس سيدي وعينين جولاوين ياد عيسو بها
وكان على بن الحسين يقول لقد استروك بالود من سقك بالشكر
ولما حضرة الوفاه اوصي ان لا يؤذ نوابه احدا وان يكن في مطن ولا
يعقلوا في جنوبه مسكا ود من بالقع رجة الله ومات
انصاف في هذه السنة عروة بن المير رضى الله عنها وسعيد بن
المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ورجح
بالناس مسلمة بن عبد الملك وقيل عبد العز بن الوليد ومها
اسقضى الوليد على الشام سلم بن جبب

ذكر وفاة الحاج بن يوسف

البقي وسببه وشي من اخبار

هو ابو محمد الحاج بن سيف بن الحكم بن ابي عقيل بن عامر بن مسعود
ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن سعد
كانت وفاته في شوال سنة خمس وسبعين وقيل
لخمس بقين من شهر رمضان من السنة وله من العمر اربع
وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون روي

ان عمر بن عبد العزيز ذكر عنده طلم الحجاج وعمره من ولادة
 الامصار في ايام الوليد بن عبد الملك فقال عمرو بن عبد العزيز
 الحجاج بالعراق والوليد بالشام وقره من ترك مصر
 وعثمان بالمدينة وخالد بن الحجاج وقره من سمر واحد
 فارج الناس ولم يرض غير قليل حتى ثوى الحجاج وقره في سمر واحد
 سمعهم الوليد وعزل عثمان بن حيان وخالد بن عبد الله الفري
 فاستجاب الله لعمر وما اشبه هذه العصه بقصة عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما لما بلغه ان زياد بن ابي كيث الى معاوية يقول اني
 قد ضبطت العراق شمالي ويميني فارغة فقال ان عمر اللهم ارحنا
 من عين زياد وارج اهل العراق من شماله فاستجاب الله له وكان
 من خبر وفاه زياد ما ذكرناه وكانت ولاية الحجاج العراق
 عشر سنه ولما حضرته الوفاه استخلف على الصلاه الله عبد الله بن
 حرب الكوفي والبصرة يزيد بن ابي كيثه وعلى الخراج يزيد بن مسلم فامر
 الوليد بعده **وكان** الحجاج من اصبح الناس قال ابو عمرو بن
 العلامات اصبح من الحجاج ومن الحسن وقد ذكرنا من كلامه عند
 الكوفة ما يدل على صاحبه **ومن اخباره** ان عبد الملك
 كتب اليه تامره فقتل اسلم بن عبد الله الكعبي لشي بلغه عنه

فاخضر الحجاج فقال امير المؤمنين غابت وانت حاضرا
 والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا ان حاكم فاسوق بنبا
 فتبينوا الاية والذي بلغه عني فباطل والكتاب امير المؤمنين
 ابي اعول اربع وعشرين امرأة وهن بالباب فاخضرهن
 وكان في اخرهن جارية قارت عشرين سنين فقال لها من انت
 منه قالت انتة اصلح الله الامير ثم انشأت تقول
 احجاج لو شهد مقام بنائه وعمايته يدينه الليل اجمعا
 احجاج كم يقبله ان قتلته ما نأوا وعشرا واسنين واربع
 احجاج من هذا يقوم مقامه علينا فملا ان نردنا نضعها
 احجاج اما ان تجودنعة علينا واما ان يقتلنا معا
 فبلى الحجاج وقال والله لا اعنت الدهر عليكن ولا زدنكن
 فصغصعا وكتب الي عبد الملك بحبرة وخبر الجارية فكتب
 اليه اذا كان الامر كما ذكرت فاحسن حيلته ونقد الجارية ففعل
 قال عاصم بن ممدلة سمعت الحجاج يقول ان الله ما
 استطعتم هذا الله وفيه مشنويه واسمعوا واطيعوا وانفوا
 خيرا لانفسكم ليس فيه مشنوية والله لو امرتكم ان تخرجوا من
 هذا الباب فخرجتم من هذا الجلت الى دماؤكم ولا اجد

احداً تقرأ على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود الا ضربت عقه
ولا جلتها من المصحف ولو ضلع حنبر قال الاوزاعي
قال عمر بن عبد العزيز لو جأت كل امه لحبستها وحيناً بالحجاج
لغلبناهم قال الحسن سمعت علياً يقول على المنبر اللهم
اسمئتم فحانوا وصحتم بعشوي اللهم فسلط عليهم غلام
تقيف يحكم في دمايم وانوا لهم يحكم الجاهلية فوصفه
قال الحسن هبة والله صفة الحجاج قال حبيب بن ثابت
قال علي رضي الله عنه لرجل لا تموت حتى يدرك في تقيف
قيل له يا امر المؤمنين ما في تقيف قال ليقال له نور
القيامه اكفازا وبه من زوايا جهنم رجل مملوك
عشرين سنة او ثلثاً وعشرين لا بدع لله معصية الا ركبها
حتى لو لم يبق الا معصية واحدة وسنة ومنها بات معلو
لكسرة حتى يركبها يقتل من اطاعة بمن عصاه
وقيل احصى من قلة الحجاج صبرا ما كانوا ما به الف
وعشرين الفا وقل ان الحجاج مر بخالد بن يزيد
معاوية وهو خطير مشيته فقال رجل لخالد من هذا فقال
خالد نخ هذا عمرو بن العاص سمعنا الحجاج فرجع وقال

والله ما سرني ان الغاصر الذي ولعني من الاشياخ من نصف
والعقائل من ورش واما الذي ضربت سبعين هذا ما به الف كلهم
سبعة ان اباك كان شرب الخمر ونصر الكفرم ولي وهو يقول نخ
عمرو بن العاص بعد اقر على نفسه عاياه الف قتل على ذنب واحد
وحج بالناس في هذه السنة شرب الوليد بن عبد الملك

ذكر وفاة الوليد بن عبد الملك

وشي من اخباره وسيرته واولاده وعاله

كانت وفاته بدمرمان في الصف من جمادى الآخرة من

هذه السنة وكانت مدة خلافته سبع سنين وثمانية اشهر

ودفن خارج الباب الصغير دمشق وقيل في مقابر باب الرادس

وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وطاذا في جفونه جمعت

دكتاة إلى عنقه فقال ابنه عاصم ابني فقال له عمر بن عبد العزيز

وكان من دمه عوجل والله ابوك وكان عمر اسير واربعين

سنة وستة اشهر وقيل سبعة واربعين وقيل ثماناً واربعين

والله اعلم وكان اسمر اللون جميل الوجه ابيض الأنف

ودبر من كان يحمل قاسيون
بطاهر دمشق وهو الان في
وتنبره سنة الى الملك المعظم بالله
عنى من القادرين ابوب ح

وَقِيلَ كَانَ سَابِلَ الْإِبْطَحْدَا وَبَوَّجَهُ أَمَّا خُذْرِي وَكَانَ
 بَعَثَ خَاتِمَهُ نَاوَلِيدًا بَكَ مَيِّتَ **وَكَانَ لَهُ بَنَ**
 الْإُولَادِ سَعَةً عَشْرَ ذُرَا وَعَدَّهُمْ بَعْضُ الْمُرُخِينَ عَشْرِينَ وَهُمْ
 يَزِيدُ وَأَبُو هَيْسَمُ وَلِيَا الْخُلَافَةِ وَالْعَبَّاسُ فَارِسُ بْنُ مَرْوَانَ
 وَعُمَرُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَبَشَرُ وَصَدَقَةُ وَمُحَمَّدُ
 وَمَسَامُ وَخَالِدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُبَشَرُ وَمَسْرُورُ وَأَبُو عَسَدٍ
 وَمُصَوِّدُ وَمَرْوَانَ وَعَنْبَشَةُ وَعَمْرُو وَرُوحُ وَحَبِيبُ
 هُوَ لَا يَزِيدُ فِي تَوَاتُرِ الْبَنَاتِ **كِتَابُهُ** مِنْ بَنِي شَرِيكَ
 بِمُ قَبِيصَةُ بْنُ ذُو بَيِّبٍ بِمُ الضَّجَّالُ بْنُ بَرْدٍ بِمُ بَرْدُ بْنُ أَبِي كَيْشَةَ
 بِمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِلَالٍ **قَضَاتُ** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِلَالٍ وَسُلَيْمُ بْنُ
 حَبِيبٍ **كِتَابُهُ** خَالِدُ وَسَعِيدُ مَوْلِيَا **الْأَمْرَاءِ**
 بِمُصْرِ اخْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ بِمُ قُورُ بْنُ شَرِيكَ **قَاضِيهَا** عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ بِمُ صَرْهَةُ قُورُ وَوَلِيُّ عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بِمُ وَلِيهَا عَبْدُ الْمَلِكُ بْنُ رِفَاعَةَ بَعْدَ وَفَاةِ قُورَةَ **وَكَانَ**
 عَمَّالُهُ عَلَى الْإِنصَارِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ **قَالَ** وَكَانَ
 الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ أَفْضَلِ خُلَفَائِهِمْ وَلَهُ
 أَمَّا تَحْسَنَةُ وَمُبَارَكُ عَظِيمَتُهُ وَفِي أَمَامِهِ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ وَمَا

وَرَأَى الْمُهْرَ وَبِلَادَ الْهِنْدِ قَالَتْ وَكَانَ الْوَلِيدُ عُمَرَاوَالْقَالَ فَيَقِفُ
 عَلَيْهِ وَيَأْخُذُ مِنْهُ جِزْمَةً بِقُلْ مَقُولُكُمْ هَذِهِ مَقُولُ غُلَسِيْنِ مَقُولُ
 الْوَلِيدِ يَزِيدُ فِيهَا وَبَنِي حَامِصٍ دِمَشْقُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ
 وَهَدَمَ لِسَنَةَ النَّصَارِيِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى خَابِنِهِ وَبَعَثَ بِمَارِيُوجُنَا
 وَزَادَهَا فِيهِ وَقِيلَ كَانَ فِي الْحَامِصِ وَهُوَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ الْفَرَجِ
 وَتَوَفَّى الْوَلِيدُ وَلَمْ يَتِمَّ شَأْنُهُ وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ فِي أَمَامِ سُلَيْمِ بْنِ
 وَقِيلَ أَنَّ جُمْلَةَ مَا اسْتَقْبَلَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ مَائَةِ صَدُوقٍ فِي كُلِّ صَدُوقٍ
 أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَكَانَ مِنْهُ سِتْمَائَةُ سُلَيْمَةَ مِنَ الْذَهَبِ
 لِلْفَنَادِيلِ وَلَمْ يَطُقْ النَّاسُ الصَّلَاةَ فِيهِ لِكَثْرَةِ شَتَاؤِهِ فَدَخَنَتْ
 عَلَى اسْوَدَتْ فَلَمَّا وَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَعَلَهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ
 وَعَوَّضَهَا بِالْجَدِيدِ وَأَمَرَ الْوَلِيدَ سَنَاءَ حَامِصِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
 سَنَةَ عَمَانَ وَثَمَانِينَ قِيلَ وَجَّحَ الْوَلِيدُ بِالنَّاسِ بِلَا رَحْمَةٍ
 سَنَةَ عَمَانَ وَثَمَانِينَ وَسَنَةَ أَحَدِي وَتِسْعِينَ وَسَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
 قَالُوا وَكَانَ الْوَلِيدُ إِذَا رَأَى أَنَّ حُلُوعَ أَحَادِ سُلَيْمِ بْنِ وَبَايَعِ
 لَوْلِيهِ عِنْدَ الْعَرَبِ فَايَسُ سُلَيْمِ بْنِ مَكَتَ إِلَى عَمَّالِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى
 حُلُوعِهِ فَلَمْ يَجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا الْحِجَابُ وَمَعْبُودُهُ وَخَوَاصُّ مِنَ النَّاسِ
 مَكَتَ الْوَلِيدُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ بِأَمْرِهِ بِالْعُدُومِ عَلَيْهِ فَايَطَاءَ مَعُزْمَ عَلَى

المسير اليه لخلقه واخرج خيمه فبات قبل ان يبيت اليه قال
 وكان الوليد نكاحا نالا لحسن العرسه ومعاينه انوه وقال انه لا يلى العرس
 الا من حسن ملامهم جميع النجاة ودخل يتناولهم فخرج منه ستة اشهر
 ثم خرج وهو اجل منه يوم دخل فقال عبد الملك وما عند

ذكر نكاح سليمان بن عبد الملك

هو ابو انوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحارث وامي
 ولادة ام اخيه الوليد وهو السابع من ملوك بني امية بوبيع
 له يوم السبت للصف من جمادى الآخرة وهو يوم وفاء اخيه
 الوليد وكان ذاك بالرملة وكان الوليد قد اراد خلعة من
 ولاية العهد فبات قبل ان يتم له ما اراد من ذلك

ولنه كثر الحوادث الكاينة في ايامه على علم السنين

ذكر مقتل قتيبة بن مسلم

وفي هذه السنة قتل مسلمة بن مسلم الباهلي بحراسان
 وكان سبب ذلك انه احاب الوليد الى خلع سليمان كما ذكرنا فلما
 افضت الخلافة الى سليمان حشى مبعته ان سليمان يستعمل يزيد بن

المهلب على خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كما يامنيه بالخلافه
 ويذكر نكاحه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك
 ان لم تغرله عن خراسان وكتب اليه كما يا اخبر علمه فيه رسول
 وبكاية وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ونظم
 الالمهلب وحلف بالله لن استعمل يزيد على خراسان لخلعته
 وكتب كما يا ثالثا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من اهلته
 وقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يريد خاضرا فمرأه ثم القاه
 اليه فادفع اليه هذا الثاني فمرأه ودفعه اليه فادفع اليه
 الثالث وان قرأ الاول ولم تدفعه اليه فاجلس الحاسر عنه
 فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فقدم اليه
 الكتاب الاول ومرأه والقاه اليه فادفع اليه الثاني فمرأه
 والقاه اليه فاعطاه الثالث ومرأه ومعلومه وحنه وامسكه
 بيده قيل كان فيه لن لم يقرب على ما كنت عليه وتوأمين لخلعك
 ولا ملائنا عليك خيلا وزجلا ثم امر سليمان بانزال رسول اميه
 ثم احضره لئلا واعطاه دنانير وعهد قتيبة على خراسان وسير معه
 رسولا فلما كانا يحلوان لعمما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان
 وكان صبه لما هم خلع سليمان اسسار احوته فقال عبد الرحمن

أقطع ثيابه كل من غافه ووجهه يومًا إلى مبرو وسخر حتى ينزل
 سمرقند وقل لمن معك من أهل المقام قلة المواساة ومن أراد الانصراف
 فغير مستكره فانه لا يقيم عندك الا ما يصح وقالت له اخوه عبد الله
 اخذك مكانك ولا تختلف عليك رجلان موافقة وطلع سليمان
 ودعا الناس إلى خلوه فلم يجبه أحد فغضب وقال لا اعز الله
 من نصرتهم والله لو اختصمتم علي غير ما استمرم قهرنا ومبتهم طائفة
 طائفة وقبيلة قبيلة وذو رمسنا وهم ومقابهم ونزل بعض الناس
 واختصموا على صلح فتيبة وخلافه وكان اول من يكلم في ذلك الاراد
 فأتوا خضين بن المنذر فقالوا ان هذا قد خلع الخليفة وفيه ساد
 الدين والدينا وقد شتمنا فأتوا فاشار عليهم ان يأتوا ويبيع من يبيع
 القيمي ويقدموه لرباسته في يومه فأتوه وسالوه ان يلبسهم
 ففعل وكان خراسان يومئذ من أهل البصرة والغاليل من المعاليه
 سبعة الاف ومن تكبر سبعة الاف ودرهم خضين بن
 المنذر ومن يم عشر الاف وعليهم ضرار بن حصن ومن
 عبد القيس اربعة الاف وعليهم عبد الله بن جودان ومن
 أهل اللوف سبعة الاف وعليهم جهم بن زجر ومن الموالي
 سبعة الاف وعليهم حيان النبطي مولى بني شيان وهو من

١٦٥
 الدلم وقيل من خراسان وانما قيل له النبطي للكنة فارسل
 حيان إلى وكيع يقول اننا كفت عنك واعتك جعل الجانب
 الشرقي من هراقل اخذ خراجها ما دمت حيا وما دمت اميرا قال نعم
 فقال حيان للجمع هو لا يقاتلون على غير دين مدعوهم فصل بعضهم
 بعضا ففعلوا وقبل القتيبة ان وكيعا يباع الناس مدس عليه
 ضرار بن سنان الضبي فباعه سرا مطهر امره لقيبة فارسل اليه
 يدعوه فوجده قد طلى رجله بغرة وعلق على راسه حذرا
 وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسل قد تروى ما برح
 فرجع اليه فاحبر منبه فاعادته اليه يقول لما تبي به محمولا
 فاما فقال لا استطيع فقال منبه لصاحب شرطه اطلق
 الي وكيع فأتى به فان ابن فاضل عبقة ووجه معه خيلا وصل
 ارسل اليه شعبه بن طهير القيمي فقال له ولع يا ابن طهير
 لبت قليلا ليلحق الكباب وليس ينلوجه وما دى الناس
 فأتوه ورأيت فرسه وخرجه فاما الناس ارسلوا واحسب
 الى صبيته أهل بيته وحواس اصحابه ويقا به منهم اياس بن
 بيهر بن عمرو وهو ابن عم قتيبة ودعا قتيبة سرذون له
 مدبر لوكبه فاستصعب عليه حتى اعياه فجلس على سريره

وقال دعوه فان هذا امر يراى وجا حيان في العجم وفتيته واحد
عليه فقال له عبدالله اخو فتية اجعل عليهم مقال حيان له بان بعد
وقال حيان لابنه اذار ايتني قد جئت فلتسوتى وملت بخو عسكر
وليع فبل من معك من العجم الى فلما جئوا حيان فلتسوته مالت
الا عا جهم الى عسكر وكيع فكثر واوها جوا مقتل عبد الرحمن اخو
فتية وجا الناس حتى بلغوا فسقاط فتية فطعوا اطنابة
وخرج منه جراحت لسه فقال من خرج من مس لسعيد انزل
في راسه فنزل وشق الفسقاط واجتر راسه وصل معه
من اهله واخوته عبد الرحمن وعبد الله وصالح وحسن
وعبد الامم. ومسلم ومثل كثير ابنة وكان عبد من مل
مع صبيته من اهله اجد عشر رجلا فارسل وكيع الى ملين
براسه ورؤوس اهله ولما قتل قال رجل من جراحت
يا معشر العرب فلم صبيته والله لو كان من امانات لقلناه
تأبوت فكنا سعيجه به اذا غزونا وقال عبد الرحمن
ارجمانه الباهلي نرى فتية

كان ابا حفص فتية لم يشتر جيش الاحسن ولم يعلم منبرا
ولم يحقق الامات والجيش حوله وفوف ولم شهد له الناس عسكرا

دعته المنيا فاستجاب ليريد وراح الى اللغات عفا مطهرا
فما رزى الاسلام بعد محمد مثل الى حفص فبكيه عتبرا
وعتبرا ولم ولد له ووصل خبر مقتله الى الشام في اليوم
الداني من مقتله قال شيوخ من عثمان كنا بينه العقاب اذا
نحن نرجل معه عصي وجرات فقلنا من ابن اقبل قال من راسان
فلما هل كان بها من خبر قال نعم فلما فتية من منام امش فحسنا من
قوله فلما راى ايكارنا قال ان يروني الليلة من افرقيه وتركنا
ومضي فاسعناه على خيولنا فادابه سبق الطرف وثية العقاب
في مرج دمشق على نصف مرقله منها **وهذا** عزال
سليم بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدنه لسبع ثقيف من
سهر رمضان واستعمل عليها ابا بكر محمد بن عمرو بن حرم وكان
عثمان يدعزم على ان يجلد ابا بكر هذا ويخلق لحيته من الغد فلما
كان الليل جاز البرد الى ابي بكر ساميره وعزل عثمان وحده وصيده
وعزال سليم ايضا يريد من ابي مسلم عن العراق واسعد
سهم المملى وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره
وسط العذاب على ابي عقيل وهم اهل الحجاج فكان بعدهم
وقلى عذابهم عبد الملك بن المملى **وحج** بالناس ابو بكر بن محمد

وهو أمير المدينه وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد
وعلى حرب العراق وصلاحها بن يزيد بن المهلب وعلى جراحها صالح بن
عبد الرحمن وعلى البصرة سفیان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد
وعلى قضائنا عبد الرحمن بن أذينة وعلى قضاء الكوفة أبو البراء بن سفيان
وعلى حرب خراسان وكيع بن أبي شؤد وفيها مات شرح القاصي
وفل سنة سبع وسبعين وله ماية وعشرون سنة ومحمود بن ليد
الانصاري وله صحبه

سنة سبع وستين ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان

في هذه السنة استعمل سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب على
خراسان مصافه إلى العراق وكان سبب ذلك أن سليمان لما ولي
يزيد بن المهلب العراق موصل إليه الحرب والخراج والصلاة بها
فنظر يزيد لنفسه فوأي أن الحجاج قد أخرجت العراق وأنه إن
أخذ الناس بالخراج وعدلهم عليه صار عندهم مثل الحجاج وأنه
متى لم يفعل ذلك وبأي سليمان لم يأت ما كان الحجاج نأى به لم يصل
منه فاشأ على سليمان أن يولي صالح بن عبد الرحمن مولى عمه

للخراج مولاة الخراج وسيرة قبل يزيد منزل واشتطا ولما قدم
يزيد جرح الناس بملقونه ولم يخرج صالح حتى قرب من مدحرج ومن
يديه أربع ماية من أهل الشام فلقى بن دأوسا بنه ولم يمسكه من
شيء وصيق عليه فمضى به من ذلك فدعا عبد الله بن الهمثم
وقال له اني اريد لك الاميراهني واجب ان يفييني قال افعل ما
انا فماتت من الضيق وقد ضجرت منه وخراسان شاغرة مهل من
جيلة قال نعم سرحني إلى امير المؤمنين بكسر يده إلى سليمان واعلم
بحال العراق واشي على ابن الهمثم وذكر علمه بها وسير على
البويد فأتى ابن الهمثم سليمان فقال له ان تريد أكتب إلى يذكر علمك
بالعراق وكيف علمك خراسان قال ما اعلم الناس بها بها
ولدت وبها شئت ولي عتاي واهلها خبر قال فاشر على رجل
اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم من يهد فان ذكر منهم احدا
اخبرته برأي فيه فسمي رجلا من ورش فقال ليس من حال خراسان
قال فعبد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يضيق عن هذا وليس له
مكراميه ولا سمعته حتى ذكر رجلا وكان اخر من ذكره وكيع
ابن أبي شؤد فقال يا امير المؤمنين ولع رجل سمع صاير
رشد مقدام وما احدا وحب شكرا ولا اعظم عندي يدا

من وكع لقد ادرك ثاردي وشفاني من عذوبي ولكن امير المؤمنين
اعظم حقا والنصيحة له تلزمي ان وكيعا لم يجمع له ما به عنان
قط الا حدث نفسه بقدره خامل في الجماعه نايه في العتة قال
فمن لها ويحك قال رجل اعلنه لم نسته امير المؤمنين قال من هو
قال لا اذكره حتى مضى في امير المؤمنين سبر ذلك وان خير من به
ان علمه قال نعم قال يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من حراسان
قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن تكلم به فيستخلف على العراق
وسبر هو الى حراسان قال اصبحت الراي مكتب عند يزيد على حراسان
وسبره مع ان الالهتم فاي يزيد فامر بالجنار من سابعه وعدم انه
مخلدا الى حراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف على واسط
الجراح بن عبد الله الحلبي وعلى البصرة عبد الله بن هلال الكلابي
وجعل اخاه مرقان بن المهلب على حواجة وامون بالبصرة واستخلف
على الكوفة جرمله بن عمير اللخمي استراهم عزله وولي بشير بن
حيان المديني وكانت قيس ترغم ان يثبه لم يخلع فامر سليمان
بن زيد ان يسال عن ذلك فان اقامت قيس اليه ان يثبه لم يخلع
فبقيد وكعبه فلما وصل يجلد من يدهم واخذ وكعبا خمسة وعدة
وعذب اصحابه قبل قدم ابيه وكانت ولايه ولع حراسان سعة

اشهر او عشرة اشهر ثم قدم يزيد حراسان فاذا اهل الشام وقومًا
من اهل حراسان فقال ما من ثوبتة
وما كنا نؤمل من امير كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطا طنا فيه وقد ما زهدنا في معاشره الزهيد
اذ لم يظننا صفا امير مشينا نحوه مشي الاسود
فمهلّا يا يزيد انب الينا ودعنا من معاشره العبيد
لجئ ولا نري الا صردا على انا نسلم من يعيد
ونرجع خايبين بلا مال فما بال التقهر والصبر
وذكر همدان حمر سلمن الخيوش الى القسطنطينية
واسعمل انه داود على الصايقة فاقبح حصن المرأة ومسا
عز امسلمة ارض الوضاحه فتح الحصن الذي معه الوضاح
وعز اعمد بن هير الروم في العروشتي بها **وح** سلمن
ان عبد الملك بالناس **وفيا** عزل داود بن طليح الحضرمي
عن مكة وكان عمله عليها ستة اشهر وولي عبد العزيز بن عبد الله

ابن خالد **سنة ثمان وسبعين**
ذكر مجاصرة القسطنطينية

٢ هذه السنة نعت سليمان الجيوش الى القسطنطينية مع اخيه
مسلمة بعد ان سار سليمان الى دابق وكان ملك الروم قد مات
فجا اليون من اذربجان الى سليمان واحبته بوفاه وصمن له مع الروم
معتمعة مسلمة فسار هو واليون فلما دنا من ارض الروم امبر
كل فارس ان يحمل معه مدين من طعام فلما اناها امر بالقاذل
فصار مثل الجبال وقال مسلمة لمن معه لا تاكلوا منه شيئا واغبروا
في ارضهم وازرعوا وعيل بنو تميم من حشب فشتي فيها وصاف وزرع
الناس وكثر عندهم الطعام فارسل الروم الى مسلمة تعطونه
عن كل ابردينار فلم يقبل فقالت الروم لاليون ان صرت عينا
المسلمين ما كنا لك فاستوب منهم واني مسلمة فقال له ان الروم
قد علموا انك لا تصددهم القتال وانك بطا ولهم ما دام الطعام
عندك فلوا اخرجته اعطوا بايديهم فامر مسلمة بالطعام محرو
فقوى الروم وصاق المسلمون حتى كادوا يهلكون وداموا على
ذلك حتى مات سليمان واصل اليون فاحدع مسلمة بان سأل ان
يدخل من الطعام الى الروم ما يعيشون به ليلة واحدة لصدوه
ان امره وامر مسلمة واحدة وانهم في امان من السبي والخروج من
بلادهم فاذن له في ذلك وكان اليون قد اعد السفن والرجال

مقلوا ملك الليلة الطعام كله واصبح اليون حياربا ولقي الجند ما
لم يلقه احد حتى ان كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده
واكلوا الدواب والخلود واصول الشجر والورق وسليمن مقيمه
بدابق ووقع الشتاء فلم يجد ان يذهب حتى مات **وهذه**
السنة باع سليمان لابنه ابوب بولايه العهد **ومها** فتحت
مدينه الصقاله **وفيهما** عزرا الوليد بن هشام وعمه من مصر
فاصيب ناس من اهل انطاكية واصاب الوليد ناسا من ضواحي
الروم واستر شرا كثيرا

ذكر فتح خرخان وطبرستان

٢ هذه السنة عزار بن المهدي خرخان وطبرستان وكان
سبب اهتمامه بها ان يريد لما كان عند سليمان بالسامرة حياه الولد
فكان كلما فتح قتيبه فتجأ يقول سليمان ليرد الامر الى ما فتح الله
على قتيبه ففعل يريد ما فعلت خرخان التي مطعته الطبرستان
واصبحت قومس وعسابود وتقول هذا الفتوح ليس بشي الشان
٢ خرخان وكان سعيه من القاص قد صالح اهل خرخان وكانوا
محصول حيا ناهيه الف واحيا ناهيه الف واحيا ناهيه الف

وَرَمَا مَنَعُوا ذَلِكَ هُمْ أَطْهَرُوا الْأَسْنَاعَ وَكَفَرُوا وَلَمْ يُعْطُوا خُرَاجًا
وَلَمْ يَأْتِ خُرَجَانُ بَعْدَ سَعِيدٍ أَحَدٍ وَمَنَعُوا ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَكُنْ يَسْلُكُ
أَحَدٌ طَرِيقَ خُرَاسَانَ إِلَّا عَلَى فَارِسٍ وَكَرْمَانٍ فَلَمَّا وَلَّى يَلْمَنُ مَرِيدًا
خُرَاسَانَ لَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ غَيْرُ خُرَجَانَ مَسَارِهَا فِي مَاءِ الْعَب
مَنْبُوحِ الْمَوَالِي وَالْمُتَطَوِّعَةِ وَلَمْ يَكُنْ خُرَجَانُ يَوْمَئِذٍ مَدِينَةً أَنْغَامِي
جَبَاكُ وَمَخَارِمُ وَأَبْوَابُ بَعُومِ الرَّجُلِ عَلَى بَابِ مَنَاهَا فَلَانْقَرَعَتْ عَلَيْهِ لَحْدُ
فَاسِدًا مَعْمُوسَانُ فَجَازَهَا وَكَانَ أَهْلُهَا طَائِفَةً مِنَ الْمَرْكُوعَاتِ
فَتَالَا شَدِيدًا وَاسْتَدْبَرَ الْحَرْبَ وَطَمَعَ عَنْهُمْ الْمِيرَةُ فَبَعَثَ دَهْقَانَهَا
وَاسْمُهُ صَوْلُ يُطْلَبُ مِنْ مَرْدِ الْأَمَانِ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِيهِ وَمَالِهِ وَاسْتَلِمَ
إِلَيْهِ الْمَدِينَةَ تَمَافِيهَا فَاثَمَهُ وَوَوَّلَهُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَقَلَ بِهَا
أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ تَرْكِيٍّ صَبْرًا وَأَخَذَ مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالسَّبِيحِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ هُمْ حَسْبُ حَتَّى أَتَى خُرَجَانُ مَهَابَهُ أَهْلُهَا وَاقْتَوْهُ وَصَالِحُوهُ
فَاجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَصَالِحُهُمْ طَمَعَ فِي طَبَرِ مَسَارِهَا فَفُتِلَ
أَصْبَنَدَهَا عَلَى سَعِ مَاءِ الْفِ وَفُلُ حَسَنِ مَاءِ الْفِ وَأَرْبَعُ مَاءِ
وَقُرُوعُ غُرَانٍ أَوْصَمَتْهُ مِنَ الْعَيْنِ وَأَرْبَعُ مَاءِ رَجُلٍ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ
مَرَسَ طَبْلِسَانَ وَمَعَ كُلِّ رَجُلٍ خَاطَمٌ مِنْ فِضَّةٍ وَحُرْقَةُ جَرَسٍ
وَلَسُوءَةٌ فَارِسٍ مِنْ قَبْضِ ذَلِكَ وَأَصْرَفَ إِلَى خُرَجَانَ

ذِكْرُ فَتْحِ خُرَجَانَ الْفَتْحِ الثَّانِي

وَأَشَاءُ مَدِينَتَهَا

قَالَ قَلَمَسَارُ مَرِيدٍ إِلَى طَبَرِ مَسَارِ غَدَاةٍ أَهْلُ خُرَجَانَ مَعَادَ
إِلَيْهِمْ وَعَاهِدَ اللَّهُ أَنْ يُغْفِرَ لَهُمْ لَا يَرْفَعُ عَنْهُمْ السَّيْفَ حَتَّى يَطْغُرَ نَدِيمَايَهُمْ
وَمَا دَلَّ مِنْ ذَلِكَ الطَّيِّبِينَ فَحَصَرَهُمْ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَهُمْ يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ
يُقَاتِلُونَهُ وَيَرْجِعُونَ جَمْعًا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَذْخَرَ رَجُلٌ مِنْ عَجَمٍ
خُرَاسَانَ بِصَيْدٍ وَقَتْلٍ مِنْ طَبَرِهَا بِصَيْدٍ وَعَلَا ٢ الْجَبَلِ وَسَعَةً فَلَمْ يَشْعُرْ
حَتَّى هَجَمَ عَلَى عَسْكَرِهِمْ وَرَجَعَ مَرِيدًا صَحَابَهُ وَحَقْلٌ يَخْرُقُ قَبَاهُ وَبَعْدَ
عَلَى الشَّجَرِ عِلَامَاتٌ فَأَتَى مَرِيدًا فَاحْبَرَهُ فَمَضَى لَهُ مَرِيدٌ دِيَّةً أَنْ دَلَّهُمْ
عَلَى الْحَصَنِ فَانْتَبَهَتْ مَعَهُ ثَلَاثُ مَاءِ رَجُلٍ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ ابْنَهُ حَالِدًا
وَقَالَ لَهُ أَنْ عُلِبَتْ عَلَى الْحَيَاةِ فَلَا تَغْلِبُنِي عَلَى الْمَوْتِ وَأَمَّا أَنْ أَرَادَ
عِنْدِي مَهْرُومًا وَضَمَّ إِلَيْهِ جَهْمٌ مِنْ دُجَرٍ وَقَالَ لِلرَّجُلِ مَتَى يَصِلُ
فَالْغَدَاةَ الْعَصْرَ قَالَ مَرِيدًا سَاجِدًا عَلَى مَنَاهُضَتِهِمْ عِنْدَ الظُّهْرِ
مَسَارُهَا فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ وَالطُّهْرُ أَخْرَجَ مَرِيدًا كُلَّ حَطِيبٍ كَانَ
عِنْدَهُمْ مَصَارِمًا مِثْلَ اللَّعْبَالِ مِنَ الْمِينَانِ مِثْلَ الْعَدُوِّ إِلَى النَّارِ فَهَالَهُمْ
ذَلِكَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ وَبَقِيَ مَرِيدُ إِلَيْهِمْ وَدَهَمَتْهُمُ ابْنَةُ مَنْ مَعَهُ فَمَضَى

العصر وهم امنون من ذلك الوجه ورسد نقابهم من هذا الوجه
فما شغروا الا والكبير من ورايم فاقطعوا قميصا الى حصنهم
وركبهم المسلمون فاعطوا ابايهم ووزلوا على حكم يزيد سبي دارهم
وقتل مقاتلهم وصلبهم فربح من عن الطريق وسار وقادهم
ابن عشر الف الى وادي جرجان قتلهم واجري الماء على الدم وعليه
ارحاء ليطحن بدمائهم ليسر يمينه فطن وخبر وادخل وقيل قتل منهم
اربعة الف وبنى مدينه جرجان ولم تكن بنيت قبل ذلك مدينه
ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جهم بن زحر الجعفي
ولتب الى سليمان بالفتح وعطته عنده وخبره انه قد حصل
عنده من الخمس مائة الف الف فقال له كاتبه المغيرة بن
ابن قرة سولي بن ميم لا تكتب بتسمية المال فالك من ذلك من امرين
اما استكثره فامولك بجملة واما سحت به نفسه فاعطاك
مكلفت الهدية فلا ياتي به من ملك شي الا استقله فكانت يد
استغرت ما سميت ولم تقع منه توقعات وسعى المال الذي سميت
محلدا في دواوينهم فان ولي قال تعدد اخذك به وان ولي من محامل
عليك لم يرض باضعافه ولعن الكتب سلة العدو وشافهه
بما اصبته فهو اسلم فلم يقبل منه ولتب وكان من امره في ذلك

ما ذكره في اخبار عمر بن عبد العزيز وقيل كان المبلغ اربعة الاف
والله تعالى اعلم **وفيها** توفي في ابواب من سلم بن عبد الملك
وهو ولي العهد **وفيها** عزاد اودس سليمان ارض الروم صبح
حصن المرأة مما يلي ملطيه **وفيها** كانت الزلزال في الديار
ودامت سنته اشهر وحج بالناس عبد العزيز عبد الله امير مكة

سنة تسع وتسعين ذكر وفاة سليمان بن الملك

وشي من اخبار وعمله

كانت وفاته في يوم الجمعة لعشر ربيع من صفر من السنة
بدا بق من ارض ففسر من ديات الحب وله خمس واربعون سنة
ومده خلافة ستين وثمانية اشهر الاحمسة ايام وجلي
عليه عمر بن عبد العزيز وكان طويلا اسن جميل الوجه
صحيح اللسان معجبا بنفسه متوقفا سفك الدماء وكان اكلوا
نكاحا وكان حسن السيرة وكان الناس يقولون سليمان
محتاج للخير ذهب عنهم الجحاح وولي سليمان فاطلوا الاسارى
واخلوا السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز

وَيُقَالُ أَنَّهُ فَعَلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 فِي جَمِيعِ عُمُرِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَقَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ ذَمْلُوكُهُ وَكَسَامُ
 وَمِنْ أَكْثَرِ تَرَكَاتِهِ أَنَّهُ جَعَلَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَلِي عَهْدٍ ٥
وَحِكْمِي أَنَّهُ لَيْسَ بِوَمَا يَجْلُ خَضْرَاءَ وَعِمَامَةُ خَضْرَاءَ وَنَظَرُ
 فِي الْمِرَاةِ فَقَالَ أَنَا الْمَلِكُ الْفَتَى مَا عَاشَ خُمُوعَةً **وَقِيلَ**
 كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ مَعَهَا مِرَاةٌ وَدَعَاَهَا يَوْمًا بِحَاجَتِهَا بِهَا نَظَرَ وَجْهَهُ
 وَنَظَرَتْ الْجَارِيَةُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهَا مَا سَطَرْتِ مِنْ قَالَتِ
 أَيْتُ نَعْمَ الْمَنَاعُ لَوْلَيْتُ سَقَى غَيْرَ إِنْ لَانَتْ لِلْأَنْسَابِ
 لَيْسَ فَمَا بَدَا النَّامُوكَ عَيْتُ عَانَةُ النَّاسِ غَيْرَ الْمَقَامِ
 وَأَصْرَفَتْ فَاسْتَدْعَاَهَا بِحَاجَاتِ الْمِرَاةِ فَسَالَهَا عَنْ أَلْبَتَيْنِ
 بِعَالَتِ وَاللَّهِ مَا جِئْتُكَ الْيَوْمَ بِعِلْمٍ أَنَّهُ نَعِي **وَقِيلَ**
 أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً بِدَائِقٍ فَدَفَنْتُ فِي جَقَلٍ فَجَعَلَ سُلَيْمَنُ يَأْخُذُ مِنْ
 بِلَاكِ التُّرْبَةِ وَيَقُولُ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ وَأَطْيَبَهَا فَمَا أَرَى عَلَيْهِ خُمُوعَةً
 حَتَّى دُفِنَ إِلَى جَنْبِ ذَلِكَ الْقَبْرِ **وَقِيلَ** أَنَّهُ كَانَ لَهُ مِنْ
 الْأَوْلَادِ الذُّوْرَارِ بَعْدَ عَشْرِ **وَكَانَ** يَمُشُّ خَائِمْهُ امْتِثَالَهُ مَحْلَمًا
وَكِتَابُهُ يُرِيدُ مِنَ الْمَلِكِ بِمِ الْمَفْضَلِ الْمَلِكِ بِمِ
 عِنْدَ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ **قَاضِيهِ** مُحَمَّدُ بْنُ حَزْمٍ

حَاجِيَةُ ابْنُ عُبَيْدَةَ مَوْلَاةُ **الْأَمِيرِ عِصْرٍ** عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
 رِفَاعَةٍ **قَاضِيهَا** مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ
 مَتَوَلَّى مَتَّ الْمَالِ ثُمَّ رَدَّ الْقَضَا إِلَى عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتْلِ
 سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
ذِكْرُ بَيْعَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 هُوَ أَبُو حَنْصَرٍ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ **وَأَمَّهُ**
 أُمُّ عَاصِمٍ مَتَّ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
 الثَّامِنُ مِنْ مَمْلُوكِي أُمِّيَّةٍ **بُيُوعُهُ** بِدَائِقٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 بَعْدَ وَفَاةِ سُلَيْمَانَ لِعَشِيرَةِ خُلُوفٍ مِنْ صَيْفِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
قَالَ وَكَانَ سُلَيْمَنُ لَمَّا مَرَّ بِدَائِقٍ عَمِدَ فِي كِتَابٍ لَشَبِّهِ لِبَعْضِ
 بَنِيهِ وَهُوَ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ حَيَوَةٌ فَقَالَ
 لَهُ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ مَا يَحْفَظُ الْخَلِيفَةُ فِي قَبْرِهِ إِنْ اِسْتَحْلَفَ
 عَلَى النَّاسِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَقَالَ سُلَيْمَنُ أَنَا اسْتَحْلَفْتُ اللَّهَ وَانْظُرْ
 وَمَكَتُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَرَقَ الْكِتَابَ وَدَعَا رَجُلًا فَقَالَ
 مَا تَرَى فِي وَلَدِي دَاوُدُ فَقَالَ رَجُلًا هُوَ غَايَتُ بِالْعُسْطَنْطِينِيَّةِ
 وَلَمْ تَذَرِ أَخِي هُوَ أَمَّا لَا قَالَ فَمَا تَرَى فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

قَالَ رَحْمًا أَغْلَمْتَهُ وَاللَّهِ خَيْرًا فَاضْلًا مُسْتَلِمًا قَالَ سَلِمْتُ هُوَ عَلَى ذَلِكَ
وَلَيْنَ وَلِيَّتُهُ وَلَمْ أُولِ أَحَدًا سِوَاهُ لَتَكُونُ فِتْنَةً وَلَا تَرْكُونَهُ أَبَدًا
عَلَيْهِمُ إِلَّا أَنْ اجْعَلَ أَحَدَهُمْ بَعْدَهُ فَأَمَرَ سَلِمَةَ أَنْ يَجْعَلَ يَرِدُّ مِنْ عَبْدِ
بَعْدَ عُمَرَ وَكَانَ يَزِيدُ غَائِبًا فِي الْمَوَاسِمِ فَلَمَّا تَلَبَّ سَلِمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سَلِمَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَيْ قَدْ وَلَيْتُكَ الْخَلَافَةَ مِنْ بَعْدِي وَمَنْ يَعْدُكَ
يُزِيدُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْبِلُوا
مُطْمَعٌ مِنْكُمْ وَحَتَمَ الْكِتَابَ وَارْسَلُ إِلَى عَبْدِ بْنِ جَابِرٍ حَتَّى يَجِبَ
شَرْطِيهِ الصَّحِيفَةَ فَقَالَ ادْعُ أَهْلَ بَيْتِي فَجَعَلَهُمْ ثُمَّ قَالَ سَلِمَةُ لِرَجُلٍ
بَعْدَ احْتِمَائِهِمْ أَذْهَبَ بَكَايَ هَذَا إِلَيْهِمْ وَرَفَعَهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ
وَلَيْتَ فِيهِ فَعَمِلَ وَبَايَعُوا رَجُلًا رَجُلًا وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ فِي الْكُتُبِ
قَالَ رَحْمًا فَأَمَّا بَيْنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ احْتِشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا اسْتَدْرَاجًا
إِلَى مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا فَاشْدُكَ اللَّهُ إِلَّا أَعْلَمْتَنِي أَنْ كَانَ مَدْرُوعًا
حَتَّى اسْتَعْفَى مِنْ أَنْ تَأْتِيَ حَاكُ لَا أَمُرُ عَلَى ذَلِكَ فَمَّا قَالَ رَجُلًا
فَعَمِلْتُ مَا أَنَا بِمُخْبِرٍ فَذَهَبَ عَنِ عَصْبَانٍ وَلَقِينِي هَشَامُ بْنُ
عَنْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ لِي إِنْ لَمْ يَجْرِمَهُ وَمَوَدَّةً قَدِيمَةً فَأَعْلَمَنِي هَذَا
الْأَمْرَ فَإِنْ كَانَ إِلَى غَيْرِي كَلِمَتٌ وَلِلَّهِ عَلَى أَنْ لَا أَذْكُرَكَ قَالَ

فَأَمَّا أَنْ أَخْبِرَهُ قَالَ وَدَخَلْتُ عَلَى سَلِمَةَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَعَمَّصْتُهُ
وَسَمِعْتُهُ وَأَغْلَمْتُ الْبَابَ وَارْسَلْتُ إِلَى عَبْدِ بْنِ جَابِرٍ فَجَمَعَ أَهْلَ
بَيْتِ سَلِمَةَ فِي مَسْجِدِ أَبِي قُحَيْلَةَ بَايَعُوا فَقَالُوا أَوْدَى بَايَعْنَا مَرَّةً
فَلَمَّا وَآخِرِي هَذَا عَمِدَةً مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعُوا النَّبَاةَ تَحَالَ رَحْمًا
فَلَمَّا بَايَعُوا أَعْدَمُوهُ رَأَتْ أَنَّهَا جَعَلَتْ الْأَمْرَ فَعَمِلَتْ قَوْمًا
إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَدِمَاتٍ فَاسْتَرْجَعُوا وَوَرِثَتْ الْكِتَابَ فَلَمَّا
اسْتَبَيَّتْ إِلَى خِزْلَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ هَشَامُ لَا تَبَايَعُوا وَاللَّهِ أَبَدًا
فَلَمَّا أَصْرَبَ وَاللَّهِ عَنْقَكَ قَوْمًا وَبَايَعُوا مَقَامَ حُجْرٍ رَجُلِيَّةٍ قَالَ
رَحْمًا وَأَجْلَسْتُ عُمَرَ عَلَى الْمَنبَرِ وَهُوَ سَتَرَجَعُ لِمَا وَقَعَ فِيهِ وَهَشَامُ
سَتَرَجَعُ لِمَا أَخْطَأَهُ فَبَايَعُوهُ قَالَ وَلَمَّا دَفِنَ سَلِمَةَ اتَّخَذَ عُمَرَ
مَمْلُوكَ الْخَلِيفَةِ فَقَالَ دَايَتِي أَوْ قَوْمًا وَرَكِبَتْ دَائَتُهُمْ أَهْلُ
سَيَاوِيٍّ أَقْبَلَ لَهُ مَنَازِلَ الْخَلِيفَةِ فَقَالَ فِيهَا عِيَالُ سَلِمَةَ وَفِي
فَسَطَاطِي كَفَنَاهُ بِحَتَّى يَحْمِلُوا قَالَ وَبَلَغَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْوَلِيدَ وَكَانَ غَائِبًا عَنْ وَفَاءِ سَلِمَةَ وَلَمْ يَشْعُرْ بِعُمَرَ وَدَعَا لِنَفْسِهِ
مَلْعَةً مَعَهُ عُمَرَ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرَ بَلَعْنِي أَبَدًا
بَايَعْتَنِي مِنْ مَلِكٍ وَارْدَتْ دَخُولَ دَمَشْقٍ قَالَ نَعَمْ وَدَلَّكَ أَنَّهُ
مَلْعَتِي أَنْ سَلِمَةَ مَا عَقَدَ لِأَحَدٍ حَقًّا عَلَى الْأَمْوَالِ أَنْ يَنْتَهَبَ

مقال عمر لو نابت وثقت بالامر لم انازعك فيه فباتعه عبد العزيز
 قالت ولما استقرت البيعة لعمر قال لامرأته فاطمة بنت عبد
 ان اردتيني فزدي ناسك من مال وجلي وجوهي الي بيت المال
 فانه للمسلمين وانني لا اجمع انا وائت وهو من بيت واحد بركة
 جميعه فلما توفى عمرو ولي اخوها يزيد بنه عليها ولم تأخذ
 وقالت مالت لاطيعة جينا واعصيه ميثا مفرقة برده على اهله
قال وكان من اول ما اسداه به عمر بن عبد العزيز
 ان ترك سب على الخوالب وصلى الله عنه على المنابر وكان
 سب في ايام سي امه الى ان ولي عمر مشرك ذلك وابدله بول الله
 عز وجل ان الله نامر بالعدل والاحسان واياء دي القرين
 وهي عن العشاء والمنكر والغي بعلمهم تذكرون فجل
 ذلك عند الناس مجلازا واكرم وامدح عمر وسببه فكان
 من مدحه كثير غيره بقوله

وليت فلم يشتم عليا ولم تخف برأيا ولم تبغ مقالة تجرم
 بكلمت بالحق المبين وانما تبين ايات الهدي بالتكلم
 فصدت معروف الدن ملت بالذي ملت فاصحى راضيا حل سلم
 الا انما يكني الفتى بعد رغبة من الاود البادي ثقاف المقوم

وفيهما وخة عمر بن عبد العزيز الى مسلمته وهو بارض الروم
 بامر بالقول منها من معه من المسلمين ووجه لهم خيلا هتافا
 وطعانا كثيرا **وفيهما** اغارت الترك على اذربيجان
 وقتلوا من المسلمين جماعة فوجه عمر حاتم بن المعان الباهلي
 يقتل اولئك الترك ولم يفلت منهم الا اليسير ودم على عمر
 منهم خمسين اسيرا **وفيهما** غزل عمر برمد من المملوك
 عن اعساله ووجه الى البصرة عدي بن اوطاة الغفاري
 على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ريد من الخطاب العدوي
 وصم اليه ابا الزناد **و** حج بالناس انو بكر بن محمد بن عمرو
 وكان عامل المدينة وكان العامل على مكة عبد العزيز اوطاة
 وعلى المضاربة الحسن بن ابى الحسن البصري ثم استعفى عدا
 ما عفاه واستقضى الياس بن معاوية

سند باية للهجرة ذكر خروجه شؤدب الخارجي

2 هذه السنة خرج شؤدب واسمه سطان من بني شكر
 2 جوخي وكان 2 عاين رجلا ملت عمر بن عبد العزيز الى

واستعمل على خراسان الخراج
 ابن عبد الله الجعفي

عبد الحميد عامليه بالكونه ان لا تجر لهم حتى يسفلوا الدنيا او يفسدوا
في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا جازما في جند متعب
عبد الحميد محمد بن جبر بن عبد الله العجلي في العين وامره ان يعمل ما
كنت به عمرو وكتب عمر الى سبطام تساله عن خرجيه فقدم كتاب عمر
عليه وقد قدم محمد وكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضبا لله
ولرسوله ولست بذلك اولا مني فسلم الي انا خطر ان كان الحق
ما يدنا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان في يدك بطونا في امر
فكتب له بسطام وما اصفك وقد بعث اليك برجلين يدارساك
وناطراك وارسل اليه مولي حبشا بن شيبان اسمه عاصم
ورجلا من بني شكر وعديا على عمر بن الخطاب فقال لهما ما احرم
هذا المخرج وما الذي قمتم قال عاصم ما معنا سيرتك اليك
للتجسس العذل والاحسان فليخبرنا عن ما ملك هذا الامر عن
رضي من الناس ومشوره امر ابتدرتهم امرهم فقال عمر ما سألهم
الولاية عليهم ولا علمهم عليها وعهد الى رجل كان قتيلا
ولم ينكر على احد ولم يكرهه غيركم واسمهم روزن الرضوي بكل من
عدل واصف من كان من الناس ما زلوني ذلك الدحل فان حالت
الحق وزعت عنه ملاطاي لي عليكم قال لا بيننا وبينك امر

واحد قال ما هو قال لا رايناك خالفت اعمال اهل بيتك وسيئتها
مطالم فان كنت على هدي وهم على ضلاله فالعنهم وارباهم
فقال عمر قد علمت انكم لم تجزوا طلبا للدين والكنتم اردتم
الآخرة فاخطأتم طريقها ان الله عز وجل لم يبعث رسولا لعانا
وقال اترهمم للغيلل عليه السلام من يعني فانه مني ومن عصاي
فانك عمود رحيم وقال الله عز وجل اولئك الذين هدى الله فبهم
افتدوه وقد سمعنا عما لهم طلقا ولهم يد لك دما ونقيا وليس لعن
اهل الذنوب مريضه لا بد منها فان علم انها فريضة واخبرني من
لعنت فرعون قال ما اذكر مني لعنته قال ايسعدك ان لا لعن فرعون
وهو اخيت الخلق وشهرهم ولا سعي ان لا العن اهل بيتي وهم
مفلون صايون قال عاصم وما هم كما رطبهم قال لا
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان وكان
من اقربيه وبشرايعه قبل منه فان احدث جدنا اقيم عليه
للجد فقال عاصم ان رسول الله دعا الناس الى توحيد الله تعالى
والامرار بما انزل من عنده قال عمر فليس احد منهم يقول لا اعمل
نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن القوم امروا على انفسهم
على علمهم انه يحقر عليهم ولكن علب عليهم الشقا قال عاصم فابرا

مَتَا خَالَتْ عَمَلُكَ وَرَدَ أَحْكَامُهُمْ قَالَ عُمَرُ أَخْبِرَانِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
الْيَسَاءُ عَلَى الْحَقِّ بِالْأَبْلِ قَالَ اتَّعْلَمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حِينَ قَامَ إِلَى أَهْلِ الْبُرْدَةِ
سَفَكَ دِمَاهُمْ وَسَبَى الْمَذَارِيَّ وَآخَذَ الْأَمْوَالَ قَالَ لَا نَعْمُ قَالَ
اتَّعْلَمَانِ أَنَّ عُمَرَ رَدَّ السَّبَا بِأَعْدَةٍ إِلَى عَشَائِرِهِمْ بِعَدِيَّةٍ وَلَا نَعْمُ
قَالَ فَهَلْ يَبْرِي عُمَرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لَا قَالَ فَتَبَرُّوا مِنْ أَسْمٍ مِنْ وَاحِدٍ
مِنْهَا قَالَ لَا قَالَ فَأَخْبِرَانِي عَنْ أَهْلِ الْهَرَوَانِ وَهُمْ أَسْلَافُ أَهْلِ
بَعْلَمُونِ أَهْلُ الْكُوفَةِ خَرَجُوا فَلَمْ يَسْفِكُوا دِمَاءً وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا
وَأَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ جَبَابٍ وَجَارَتِهِ
وَهِيَ حَامِلٌ قَالَ لَا نَعْمُ قَالَ فَهَلْ يَبْرِي مَنْ لَمْ يَقْتُلْ مِنْ قَتْلٍ قَالَ لَا قَالَ
فَتَبَرُّوا مِنْ أَسْمٍ مِنْ أَجْدَى الطَّائِفِينَ قَالَ لَا قَالَ فَيَسْعَلُ أَنْ يَتَوَلَّوْا
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ اخْتِلَافَ
أَعْمَالِهِمْ وَلَا سَعْيِي إِلَّا الْبَرَاءَةَ مِنْ أَهْلِ سُنِّيِّ الدِّينِ وَوَاحِدٌ فَأَقْبَلُوا اللَّهَ
فَأَنْتُمْ جُفَاءً يَتَبَلَّوْنَ مِنَ النَّاسِ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ وَبَرَدُونَ
عَلَيْهِمْ مَا قَبِلُوا بِأَمْنٍ عِنْدَكُمْ مِنْ خَافَ عِنْدَهُ وَخَافَ عِنْدَكُمْ مِنْ
أَمْنٍ عِنْدَهُ فَأَنْتُمْ خَافَ عِنْدَكُمْ مِنْ يَهْدِيكُمْ إِلَى إِلَهِ الْإِلَهِ وَاللَّهُ وَأَنْ يَجْعَلَ
عِنْدَهُ وَرَسُولُهُ وَكَانَ مَنْ يَعْلُدُ ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمِنْ وَجَعْرِ دَمِهِ وَمَالِهِ وَأَنْتُمْ يَتَبَلَّوْنَهُ وَأَمِنْ عِنْدَكُمْ سَائِرُ

أَهْلُ الْأَدْيَانِ يَتَجَرَّمُونَ دِمَاهُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ قَالَ الْيَشْكُرِي أَرَأَيْتَ
رَجُلًا وَلِيَ قَوْمًا وَأَمْوَالُكُمْ وَعَدَلَ فِيهَا بِمَصِيرِهَا بَعْدَهُ إِلَى رَجُلٍ
غَيْرِ مَا مَوْنٍ أَتَاهُ أَدَى الْحَقِّ الَّذِي يُلْزِمُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَرَاهُ وَدَسَلَمَ
قَالَ عُمَرُ لَا قَالَ أَفَتَسْلِمُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى يَرْبِدٍ مِنْ بَعْدِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنْ لَا يَقُومُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَالَ إِنَّمَا وَلَاةٌ غَيْرِي وَالْمُسْلِمُونَ أُولَى مَا
يَكُونُ مِنْهُمْ فِيهِ تَعْدِي قَالَ أَتَرَى ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ مَنْ وَلَاةٌ حَقًّا
فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ ابْطُرَانِي بِلَاثٍ مَخْرَجًا مِنْ عِنْدِي بِمَعَادٍ إِلَيْهِ قَالَ
عَاصِمَةُ أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى حَقٍّ فَقَالَ عُمَرُ لِلْيَشْكُرِي مَا يَقُولُ أَتُحِبُّ
مَا أَحْسَنَ مَا وَصَفَ وَلَكِنِّي لَا أَفَاتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِأَمْرِ أَعْرَضَ
عَلَيْهِمْ مَا قُلْتُ وَأَعْلَمُ مَا خُفِّتُمْ فَأَمَّا عَاصِمَةُ فَأَقَامَ عِنْدَ عُمَرَ فَأَمَرَهُ
بِالْعَطَاءِ فَتَوَمَّنَ بِعَدْوِيَّةِ عَشْرَ نَوَامٍ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ أَهْلُ بَنِي
أُمَيْرٍ رَدَّ وَخُصِمَتْ فِيهِ فَاسْتَعْفَرَ اللَّهُ لَخَافَ بَنُوا أُمَيَّةَ أَنْ يَخْرُجَ
مَا بَابِيهِمْ وَأَنْ يَخْلَعَ يَرْبِدٍ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ فَوَضَعُوا عَلَى عُمَرَ مِنْ
سِقَاةٍ سَمًّا فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا مَلَأَتْ أَجْحَى مَرَضٍ وَمَاتَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا وَمِنْ خَيْرِ مَقَابِلِ الْخَوَارِجِ لَأَسْعَرَ
إِلَيْهِمْ وَلَا سَعْرَ ضَوْءٍ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ وَوَلِيَ يَرْبِدُ كَانَ مَا نَدَّ لَهُ فِي
أَخْبَارِ يَرْبِدٍ وَهَذِهِ السَّنَةُ عَزَلَ عُمَرُ يَرْبِدَ مِنَ الْمَلِكِ

عن خراسان واحضرة وطالبه بالمال الذي كان له اليه الي سليمان
واعقله بحصن حلب واستعمل على خراسان الجراح بن عبد الله
الحكمي سم عزله واستعمل عبد الرحمن بن نعيم القسري **وفيها**
كان استدان حروح سبعة بن العباس على ما ندله في اخبار الدولة
العباسية ان شاء الله تعالى **وفيها** امر عمر بن عبد العزيز
اهل طرند بالقول عنها الى ملطيه وطرند او غل في البلاد
الرومية من ملطيه ثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك
قد اسكنها المسلمين بعد ان عراها سنة ثلاث وثمانين وملطيه
توميدها خراب وكان ياتيهم خندق من الجزيرة فيموت عندهم الى ان
سزل الملح وتعودون الى بلادهم فلم يزلوا ذلك الى ان ولي عمر
بامرهم بالعود الى ملطيه واخلى طرند حوقا على المسلمين من
العدو واخرب طرند واستعمل على ملطيه جفونه بن الحارث
احد بني عامر بن مصغة **وفيها** انت عمر الى ملوك السند دعوتهم
الى الاسلام فاسلم من ذكرناه منهم على ما سبق ذكر ذلك **وفيها**
استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هيرة الفارسي على الجزيرة
وفيها مات ابو الطيفل عامر بن واثلة ^{الثقفي} بمكة وهو احد
من مات من الصحابة **وحج** بالناس ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

ومولده عام احدى

سنة احدى ومائة

في هذه السنة هرب مرزبان الملب من حبش عمر بن عبد العزيز
وذالك انه لما استدمر من عمر بن عبد العزيز عمل مرزبان في الحرب
مخافة مرزبان عبد الملك لاسات كانت صدرت منه في حقه
ايام سليمان فارسل ابن الملب الى واثلة فاعذوا له خيلا وابلا
وواعدهم مكانا ياتيهم فيه وارسل الى عاقل حلب والي الجراس
مالا وقال ان امير المؤمنين قد قتل في مرضه وليس برخي وان
ولي مرزبانك دمي فاخرجوه مهرب وقصد البصرة وليت
الى عمر كتابا يقول اني والله لو دعت بحياتي لم اخرج من
حبشك ولكني جفت ان يلي مرزبان مصلي شرفته فورد
الكتاب وبه رفق وقال اللهم ان كان مرزبان يريد المسلمين
شوا فالحق به وهضة فقد هاضني ثم كان من امر ابن الملب
ما ذكره ان شاء الله تعالى

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

وصى الله عنه وشي من اخباره وسيرته
كانت وفاته رحمه الله بخنصرة لستيقن من سر

وَحَبَّ سَنَهُ أَحَدِي وَمَا يَهُ وَكَانَتْ شَكْوَاهُ عَشْرِينَ يَوْمًا وَفَلَّ
لَهُ فِي مَرَضِهِ لَوْدَاوَتُ قَالَ لَوْ كَانَ دَوَايُ ٢ مَسِيحُ أَذُنُ مَا مَسَحَتْهَا
بِعَمِّ الْمَذْهُوبِ إِلَيْهِ رَبِّي وَذَفَنَ يَدَيْهِ بِسَمْعَانَ مِنْ أَرْضِ حِصْنٍ وَفَلَّ
بِهِ ثَوْبِي وَكَانَ عَمْرُهُ سَعَاوِيلًا مِنْ سَنَةٍ وَاشْتَرَا وَفَلَّ أَرْبَعِينَ
وَاشْتَرَا وَكَانَتْ خَلَاْفَتُهُ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَارْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا
وَكَانَ لِبَضْعٍ حَقًّا حَسَنَ الْوَجْهِ وَهُوَ أَسْبَحَ نِيَامِيهِ رَحْمَةً دَابَهُ فَسَحَنَهُ
وَهُوَ عَلَامٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ فَصَمَتَهُ إِلَيْهَا وَلاَمَتْ أَبَاهُ حَتَّى لَمْ يَجْعَلْ
مَعَهُ خَاضِعًا فَقَالَ لَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ اسْكُنِي بَا أَمْرًا عَاصِمًا وَطَوْبِي لَهُ
أَنْ كَانَ أَسْبَحَ نِيَامِيهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عَمْرِى الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
يَقُولُ تَالَيْتُ شَعْرِي مِنْ هَذَا الَّذِي مِنْ وَلَدِ عَمْرٍ ٢ وَجْهَهُ عَلَامَةٌ
عَلَامَةُ الدُّنْيَا عَدَلًا فَكَانَ عَمْرٍ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَأَبَاهُ أَنَّهُ عَاصِمٌ
أَنْ عَمْرٍ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ذِكْرُ نَبْلَةٍ مِنْ مَنَسِبَتِهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ رَحْمَةً اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ فَدَيْتُ الْعَدْلَ وَشَرَّةً فِي الدُّنْيَا
وَاقْتَصِرَ مِنْ دُنْيَاهُ عَلَى سَدِّ الْخَلَلِ حَتَّى أَمْسَلَهُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

عَادَ فِي مَرَضِهِ مَوْتَهُ فَرَأَى عَلَيْهِ مَصَادِقًا فَقَالَ لِأَحَبِّهِ فَاجْلُطْ
وَهِيَ زَوْجَتُهُ عُمَرَا غَسَلُوا ثِيَابَ أُمِّهِ الْمَوْتِينَ فَقَالَتْ بِنْفَلٍ سَمِعَ
عَادَةُ فَرَأَى الثَّوْبَ بِحَالِهِ فَقَالَ أَلَمْ أَمُرْكُمْ أَنْ يَغْسِلُوا قَبِيصَتَهُ
فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا لَهُ غَيْرُهُ وَكَانَتْ بَقِيَّةُ يَوْمٍ دَرَاهِمِينَ
قَالَ وَمَا وَلِي الْخَلَاْفَةِ أَبَاهُ اصْحَابُ مَرَايِبِ الْخَلَاْفَةِ يَطْلُبُونَ
عَلَيْهَا فَامْرَأَتُهَا مَسَعَتْ وَجَعَلَ مِنْهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ بِلَعْنِي
هَذِهِ تَكْفِينِي قَالَ وَمَا وَلِي صَعْدَ الْمَنْبَرِ مُحَمَّدُ اللَّهِ وَاسِي
عَلَيْهِ يَمُ قَالَ لَهَا النَّاسُ مِنْ صَحْبِنَا وَلِصَحْبِنَا الْحَمْدُ وَالْأَفْلَاحُ
يَسْرِعُ إِلَيْنَا لَخَلَجِهِ مِنْ لَاسْتِطَاعَ رَفْعَهَا وَبِعَيْنِنَا عَلَى الْخَيْرِ مُحَمَّدُ
وَيَدُلُّنَا عَلَى مَا لَا يَهْدِي إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ وَلَا نَعْتَابُ مِنْ لِحْدَا
وَلَا نَعْتَرُضُ فَمَا لَا بَعْنِيهِ فَانْقَشَعَ الشُّعْرَاءُ وَالْخَطْبَاءُ وَبَسَتْ
عِنْدَهُ الْفَقَهَاءُ وَالزُّهَّادُ وَقَالُوا مَا سَعْنَا أَنْ يَفَارِقَ هَذَا الرَّحْلَ
حَتَّى يَخَالَفَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ وَمَا وَلِي أَحْضَرَهُمْ شَأْنٌ وَوَحْوُ النَّاسِ
فَقَالَ أَنْ فَذَكَ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَصْعَتَهَا حَيْثُ أَرَاهُ اللَّهُ يَمُ وَلَهَا أَبُو تَكْرُزٍ ذَلِكَ وَعَمْرُ ذَلِكَ
سَمَّا قَطْعَهَا سَمَوَانَ يَمُ أَمَّا صَارَتْ لِي وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَالِي أَعُوذُ عَلَى
مِنْهَا وَأَنْ أَسْهَدُكُمْ أَنِّي فَرَدَدْتُهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم قال فيس الناس من الظلم واخذ
من اهلده ما بايديهم وسمى ذلك مطام ففرغ بنو امية الى عمته
فاطمه بنت مروان فاسمته فقالت له بكلم انت يا امير المؤمنين قال
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة هم احماله منا
عنده وترك للناس نهرا شرهم سواهم ولى انوكر بترك
النهر على حاله هم ولى عمر فعمل عملهم ام ارك الله يسوقه
يزيد ومروان وعد الملك ابنه والوليد وسليمان انا عبد الله
حتى افضى الامر الى وقد نبش النهر الاعظم فلن يروى اصحابه
حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حبسك فاما اذا كانت بماله
صدي فلا اذكر شيئا ابدا ورجعت اليهم فاخبرهم كلامه
وقد قيل انها قالت له انى اميه كذا وكذا ذكرت انكارهم لعله
هم لما بكلم بهذا قالت له انهم يجدونك يوما من ايامهم
وقال كل يوم اخافه غير يوم القيامة فلا امنى الله شره ورجعت
اليهم فاخبرهم وقالت اسم فعلن هذا يا فتنكم بروحهم يا اولاد
عمر الخطاب فجاوبته حدة فسكتوا قال
فاطمه امراة عمر دخلت عليه وهو في مصلاه ودموعه
يجرى على خديه فقلت احدثت شي قال اني بقلدت امرأته محمد

صلى الله عليه وسلم فقلت في الفقير للجبايع والمرضى الضايغ
والعاري والمطلوم والمقهور والغريب والاسير والسحق
الكبير ودى العيال الكثير والمال القليل واشباههم
في اقطار الارض فعلمت ان ربى سئسالى عنهم يوم القيامة وان
حصي دوتهم محمد صلى الله عليه وسلم فحشيت ان لا ميت حتى
عند الحصى منه فوجئت نفسي فبكيت **ولم**
الى عثمان بن عفان واحدة اما بعد فان الله عز وجل اكرم
بالاسلام اهلله وشر فهم واعزهم وصرب الذلة والصغار على
من خالهم وجعلهم حيواتهم اخرجت للناس ولا تولين امور
المسلمين احدا من اهل دمهم وخراجهم فتنبسط عليهم ايديهم
واليتهم فتذللهم تغدان اعزهم الله وتهيم بعد ان اكرمهم
الله وعرضهم لاعدائهم والاسطالة عليهم ومع هذا فلا
يوم من عشهم اباهم فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونهكم لا يالوا لئن لم ياتوا منكم خبالا ودا ما عسى
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض والسلام **وكتب**
لما ولي الخلفاء الى يزيد بن المطلب بن الحنفية وهو اذ ذاك

على العراق وخراسان اما بعد فان سليمان كان عندا من عبدة الله
 اعمر الله عليه ثم قبضه واستخلفني وزيد من عبد الملك من بعد
 ان كانه ان الذي ولا الله من ذلك وقدر لي ليس على يمين ولو كانت
 رغبتي في اخذ ازواج واعقاد اموال لكان في الذي اعطاني
 الله من ذلك ما قد بلغ بي افضل ما بلغ باحد من خلقه وانا اخاف
 فيما أثبتت به حسبا بشهيدا ومسألة غليظة الاما عافى
 الله ورحمه وقد ما يع من قبلنا فباع من ملك لما قرا الكتاب
 قيل له لست من عماله لان هلامه ليس كلام من نفي من اهله
وكتب الى عبد الرحمن بن عويم اما بعد فاعمل عمل
 من تعلم ان الله لا يصلح عمل المفسدين **وكتب**
 الى سليمان بن ابى الشرى ان عمل خانات فمن مرتك من المسلمين
 فاقروه يوما وليلة وعهدوا دوابهم ومن كانت به عيلة
 فامروه يومين وليلتين وان كان منقطعاه فاملغه بلدة فلما
 اناه كتاب عمر قال له اهل سمرقند ان منته ظمنا وغدرنا
 واخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذن لنا بليقدم
 منا وفد على امير المؤمنين فاذن لهم فوجهوا وقد الى عمر فلبى
 الى سليمان ان سمرقند شكوا ظلما وجراما لا من قبيحة عليهم حتى

اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك كتاب فاجلس لهم القاضي فليظرو
 في امرهم فان قضى لهم فاجرح العرب الى معسكرهم كما كانوا قبل
 ان يطهر عليهم فتية فاجلس لهم سليمان جميع من حاضر القاضي
 فتضى اخرج العرب الى معسكرهم ونابذوهم على سوا ملكون
 صلحا جديدا او طفر اعنوة فقال اهل الصغد نرضى بما كان
 ولا يحدث جدنا وتراضوا بذلك **وكتب** الى عبد
 اما بعد فان اهل الكوفة اصابهم بلاء وشدة وجور في
 احكام الله وسنة خبيثة سنها عليهم عمال الشوء وان
 فوام الدين العدل والاحسان فلا يكون اهل الملك من نسل
 فانه لا دليل من الاثم ولا تجمل خرايا على عامر وخدمته ما
 اطاق واصلحه حتى يعمرو ولا يوحدن من العاير الا وطيفة الخراج
 في رفق وسكين لاهل الارض ولا ما خذل اجور الضرايين
 ولا هدية النوروز والمهرجان ولا من الضيف ولا اخور
 الفيوج ولا الجور البتوت ولا ذراهم الكاج ولا حراج
 على من اسلم من اهل الارض فاسع في ذلك امري فاني قد ولسد
 من ذلك ما ولا في الله ولا تعجل دوني بقطع ولا صلب حتى
 تراجعني فيه وانظر من اراد من الدرهم ان يحج فعجل له مائة

لجميعها والسلام **قال** محمد بن علي الباقر ان لكل قوم
 نجيبته وان نجيبته هي امية عمر بن عبد العزير فانه سعت يوم القيامه
 امته وحده **وقال** مجاهدنا عمر نعلمه فلم نخرج
 حتى نعلمنا منه **وقيل** لعمر بن عبد العزير ما كان يدور
 انابتك قال اردت ضرب غلام لي فقال اذكر ليلة صحبتها
 يوم القيامه **وقال** عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب
 يضراهم والخيان رضى الله عنه في الخير والعذل كثيره
 لو استقصيناها او اردنا ما طالعناه منها لطلال والخرج
 عن قاعدة هذا التاليف وناهيك بما سيره ضرب بها المل
 ٢ العذل والاحسان منذ كانت الى يومنا هذا **وكان**
 له من الاولاد الذكور اربعة عشر وخمسين **كتاب**
 رجاء بن حيوة الكندي وان ابى رقبته
فاضي عبد الله بن سعد الابلي **حبابه** حيش
 ومن اجد مؤلفاته **الامير** عمر بن شرجيل
 واقرب على المقصا عياض بن عبد الله م صرفه بابي مشعود
 عبد الله بن زيد بن خذافة **وكان** يقش خاتمه
 عمر بن عبد العزير يوم من بالله ٥

ذكر نبيجة يزيد بن عبد الملك

هو ابو خاليد يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
وامته عاتكة بنت يزيد بن معاوية **وهو**
 التاسع من ملوك بني امية **بويج** له يوم الجمعة لحسن
 يقين من شهر رجب سنة احدى ومائة بعد وفاة عمر بن عبد
 وذلك لعهد من اخيه سليمان بن عبد الملك على ما تقدم ذكر ذلك
قيل ولما اجتمع عمر قيل له الب الى يزيد فاوصيه
 بالامته قال بماذا اوصيه انه من بني عبد الملك م كتب اليه
 اما بعد فابق يا يزيد الصرعة بعد العفلة حين لا يقال العشرة
 ولا نقد على الرجعة انك تتوكل ما تترك لمن لا يحمده ولا يصبر
 الي من لا يعذرك والسلام فلما ولي يزيد نزع ابارك
 ابن محمد بن عمرو بن خزم عن المدينة واستعمل عبد الرحمن بن الحجاج
 ابن ميس الغنوي عليها فاراد معاوية ابن خزم فلم يجد عليه
 سبيلا لا حتى سكا عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من
 ابن خزم وانه ضربه جدين وطلت منه ان يقيد منه فكتب يزيد
 الى عبد الرحمن كابا اما بعد فانظر فسم ضرب ابن خزم من

حيان فان كان ضربة في امير من اوامر مختلف فيه فلا يلتفت اليه
فارسل ابن الصبح الى ابن جزم فاحضره وصره جدين في مقام واحد
ولم تسال عن شي وعهد به الى كل ما فعله عمر بن عبد العزيز
ما لم يوافق هواه فردة ولم تحف شناعة عا حلة ولا اما اجلا

ذكر مقتل شؤد بن الحارثي

وهزمته لجيوش يزيد قبل ذلك واسم شؤد بسطام
قد ذكرنا خروجه في ايام عمر بن عبد العزيز ووصول رسوله الى
هموما كان بينهما من المناظر وخروج محمد بن جرير بن عبد الله
البحلي اليهم في الفين وبوادعتهم الي ان تعود رسولا شؤد بن
من عند عمر فلما مات عمر بن عبد العزيز اوجب عبد الحميد بن عبد
ابن يمين الخطاب وهو الامير على الكوفة ان يعطي عند يزيد
عبد الملك فكتب الي محمد بن جرير بامر مناجرة شؤد بن
فلما راه استعد للحرب ارسل اليه بول ما اعلمكم فل بعضا
المدد وارسل اليه محمد بن لا سعناتركم على هذه الحال معالي
للخوارج ما فعل هو لا يهنا الا ودموات الرجل الصالح واسلوا
فاصيب من الخوارج نفروقتل اكثر اهل الكوفة واهزم من معهم

لحو الكوفة وسعهم الخوارج حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا الي مكابهم
ثم وجه يزيد بن عبد الملك منهم من الحباب في الكوفة فقتل
وقتل اكثر اصحابه ولحام من معيهم الي الكوفة والحو بعضهم سره
فارسل اليهم سره بحدة من الجلم الا زدي في جمع معتلوه وهربوا
اصحابه واقام شؤد ب مكانه حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة
مشكا الي اهل الكوفة مكان شؤد وحذره امره فارسل اليه سلمه
سعيد بن عمرو الجعفي في عشرة الاف فمال شؤد لاصحابه من كان
بريد الشهادة وعد حاته ومن كان برمد الدنيا فقد ذهبت فكتروا
اعمال سيوفهم ويحملوا فكتشفوا سعيدا واصحابه مرارا حتى خاف
سعيد القضيحة وكان فارسا شجاعا فوخ اصحابه وفتح عليهم العرار
يحملوا فقتلوا بسطام ومن معه من الخوارج

ذكر الغزوات والفتوحات

في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ذكر غزوة الترك

وفي سنة اثنين ومائة كانت الحرب بين المسلمين والترك عند

قَصْرَ الْبَاهِلِيِّ قِيلَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ عَظُمَ مِنْ عَظَمَةِ الْدَهَائِقِ أَنْ يَأْذَنَ
 أَنْ يَزُوجَ امْرَأَةً مِنْ بَاهِلَةٍ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ قَابِتٌ فَاسْتَجَاشَ التُّرُكُ
 جَمْعَهُمْ خَاقَانَ وَجَهَّهُمْ إِلَى الصَّغْدِ سَارُورَ عَلَيْهِمْ كَوْرُ صَوْلِحِي
 نَزَلُوا بِقَصْرِ الْبَاهِلِيِّ وَرَجَّوْا أَنْ يَسْبُوَ مِنْ فِيهِ وَكَانَ فِيهِ مِائَةُ أَهْلِ سَبَبٍ
 مَدَارِيهِمْ وَكَانَ عَلَى سَمَرَقَنْدَ نَوْمَ دَالِ عِمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطْرِفِ بْنِ السَّعْدِ
 مِنْ قَبْلِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ غَامِلِ خِرَاسَانَ فَكَتَبَ أَهْلُ الْقَصْرِ إِلَيْهِ وَخَافُوا
 أَنْ يَطْلُبَ عَنْهُمْ الْمَدَدَ فَصَلَّحُوا التُّرُكَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَعْطَوْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ
 رَجُلًا رَهْنَةً وَانْتَدَبَ عُثْمَانُ النَّاسَ فَانْتَدَبَ الْمُسَيْبُ بْنُ نُسَيْرٍ الرَّيَاحِي وَاسْتَدَ
 مَعَهُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مِنْ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ وَفِيهِمْ شُعْبَةٌ مِنْ طُحَيْدٍ وَكَانَ عَلَى سَمَرَقَنْدَ
 قَبْلَ عُثْمَانَ فَلَمَّا عَسَكَرُوا قَالَ لَهُمُ الْمُسَيْبُ أَنْ يَتَقَدَّمُوا عَلَى حَلْبَةِ التُّرُكِ
 عَلَيْهِمْ خَاقَانَ وَالْبُحُوضُ أَنْ يَصِيرَ لِلْجَنَّةِ وَالْعَقَابُ أَنْ يَرُدَّ النَّارُ مِنْ أَرَادَ
 الْغُرُورَ وَالصَّبْرَ فَلَقَدِمَ فَوَجَعَ عَنْهُ أَلْفٌ وَمِائَةُ مِائَةٍ وَلَمَّا سَارَ فَرَسَتْهَا قَالَ
 مِثْلَ مَقَالِهِ فَاعْتَزَلَهُ أَلْفٌ مِمَّنْ سَارَ فَرَسَتْهَا خَرَقًا مِثْلَ ذَلِكَ فَاعْتَزَلَهُ
 أَلْفٌ وَبَقِيَ سَبْعُ مِائَةٍ مِمَّنْ سَارَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى فَرَسَيْنِ مِنَ التُّرُكِ فَأَمَّا الْخَبَرُ
 أَنَّ أَهْلَ الْقَصْرِ قَدْ صَلَّحُوا التُّرُكَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَأَعْطَوْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ
 رَجُلًا رَهْنَةً وَأَنَّهُ لَمَّا لَغِمَ مَسِيرُ الْمُسْلِمِينَ قَتَلُوا الرُّهَانَ وَأَنَّهُمْ انْقَدَوْا
 الْقِتَالَ غَدَا مَعَتِ الْمُسَيْبُ وَحَلِيلُ إِلَى أَهْلِ الْقَصْرِ يَعْلَمُ بِقَرْبِهِ وَسَمِعَهُمْ

نَوْمًا وَلَيْلَةً فَأَتَى الْقَصْرَ لَيْلَةً مُظْلِمَةً وَقَدْ اجْتَرَتِ التُّرُكُ الْمَاءَ وَنَزَلَ حِي
 الْقَصْرِ فَلَيْسَ يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْقَصْرِ صَاحَ بِهِمُ الرَّبِيبَةُ فَاسْتَضِيَتْهُ
 وَقَالَتْ لَأَدْعِيَنَّ لِنَاعِدِ الْمَلِكِ بْنِ دَارُودَ عَاهُ فَأَعْلَمَاهُ قُرْبَ الْمُسَيْبِ وَأَمْرَاهُ
 بِالصَّبْرِ غَدَا وَرَجَعَا إِلَى الْمُسَيْبِ فَبَاعَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْمَرْتِ فَبَايعُوهُ وَسَارَ
 حَتَّى صَارَ سَنَهُ وَسَمِيَ الْقَصْرَ بِصَفَرِ شَيْخٍ فَلَمَّا امْتَسَى بِرِاصْحَابِهِ بِالصَّبْرِ وَقَالَ
 لِمَنْ سَعَارَكُمْ يَا مُحَمَّدُ وَلَا يَسْبِقُوا مَوْلِيَا وَعَلِمَ بِالْأَدْوَابِ فَاعْقَرُوهَا فَأَنهَا
 إِذَا عَقُرَتْ كَانَتْ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ وَسَارَ بِهِمْ لَيْلًا فَوَاقَعَهُ التُّرُكُ
 وَفِي السَّجَرِ مِثْلُ الطُّهْمِ الْمُسْلِمُونَ وَعَقَرُوا الْأَدْوَابَ فَأَهْرَمَتِ التُّرُكُ
 وَنَادَى مِنْ أَدَى الْمُسَيْبِ لَا يَسْبِقُوهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مِنَ الرُّعْبِ اسْتَعْمَوْهُمْ
 أَمَّا وَأَمَّا أَصْحَابُهُ أَنْ يَهْجُرُوا الْقَصْرَ وَيَحْمِلُوا مَا فِيهِ مِنَ الْمَالِ وَمِنْ
 بِالْقَصْرِ مِنْ عَجْزِ الْمَشِيِّ فَعَلُوا وَرَجَعَ إِلَى سَمَرَقَنْدَ وَرَجَعَ التُّرُكُ مِنَ
 الْعَدَمِ لَمْ يَرَوْا بِالْقَصْرِ أَحَدًا وَرَأَوْا قَتْلَهُمْ فَقَالُوا لِمَ يَكُنُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الْأَسْرَ

بِكُرْغُورِ الصُّغْدِ

وَسَنَهُ اسْتَبِينَ وَمِائَةً أَيْضًا عَبْرَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَعَرَا الصَّغْدَ
 وَكَانُوا يَقْضُوا الْعَدَدَ وَأَغَانُوا التُّرُكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَقِيَ التُّرُكُ
 قُطَانَةً مِنَ الصَّغْدِ وَهَزَمَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَسَارُوا حَتَّى أَهْوَأُوا إِلَى أَدَا

سَنَمُ وَسَنُ الْمَرْحِ بِمِطْعَةٍ مَعْصُومَةٍ وَقَدْ أَمْسَ لَهْمُ التَّرَكُّ فَلَمَّا جَازَهُمُ الْمَسْلُوبُ
خَرَجُوا عَلَيْهِمْ فَأَهْرَمَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَتَوْا إِلَى الْوَادِي بِمَرْجَا الْأَمِيرِ
وَبَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَأَهْرَمَ الْعَدُوُّ **وَقِيمَا** عَزَّائِمُهُنَّ هَبِيرَةُ الدُّومِ
مِنْ بَاحِيَّةِ أَرْمِينِيَّةٍ وَهِيَ عَلَى الْخَزْنَةِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْعِرَاقَ مَهْزَمِيمٌ وَاسْتَرَّ
مَنْهُمْ حَلَقًا كَثِيرًا وَقَتْلَ سَبْعَ مِائَةِ أَشِيرٍ **وَعَزَّ** عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ
أَنْ عَدَّ الْمَلِكُ الدُّومَ فَأَمْسَحَ دَلْسَهُ **وَعَزَّ** ابْنُ صَافِي سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَمِائَةٍ مَعَ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا رَسَلُهُ

ذِكْرُ الْوَقْعَةِ بَيْنَ سَعِيدِ الْخُرَشِيِّ

أَمِيرِ خُرَّاسَانَ وَبَنِي الصُّغُرِ

وَسَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ عَزَّ سَعِيدُ الْخُرَشِيِّ بِمِطْعَةِ الْهَرَوَسَارِ فَنَزَلَ
قَصْرَ الدِّخْلِ عَلَى مَرْتَجَيْنِ مِنَ الدُّبُوسِيَّةِ وَكَانَ الصُّغُرِيُّمَا نَلْعَمُ عَرَبَ
سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ خُرَّاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ الْخُرَشِيُّ خَافُوهُ عَلَى نَفْسِهِمْ
فَاجْتَمَعَ عَظَمَاءُ وَهَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ بِلَادِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَلِكُهُمْ أَقْبِمُوا
وَاجْهَلُوا لَمْ يَخْرُجْ مَا مَقْنِي وَأَصْمُوا لَمْ يَخْرُجْ مَا بَانِي وَعَمَّانَ الْأَرْضِ
وَالْعَزْمَةُ أَنْ لَا تَدَّ دَلَّ وَاعْدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ وَأَعْطُوا رَهَابِينَ
قَالُوا خَافُوا أَنْ لَا يَقْبَلَ ذَلِكَ مَنَا وَلَكِنَّا بَانِي حَمْدَةَ فَتَسْتَجِيرُ عَلَيْهَا

وَنَزَلَ إِلَى الْأَمِيرِ فَنَسَّاهُ الصُّغُرِيُّمَا كَانُوا مُوَافِقِينَ فَخَرَجُوا إِلَى حَمْدَةَ
وَأَرْسَلُوا إِلَى مَلِكِ دُرْغَانَةِ بِسَالُونَةِ أَنْ مَعَهُمْ وَسَرَّ لَهُمْ مَدِينَتُهُ فَأَرَادَ
أَنْ يَفْعَلَ مَدِينَتَهُ أَمَّهُ وَقَالَتْ قَرِخَ لَهُمْ رَسْنًا قَائِلُونَ فِيهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
سُورَ رَسْنًا قَائِلُونَ فِيهِ حَتَّى أَفْرَغَهُ لَكُمْ وَاجْلُوبُوا رُبْعِينَ يَوْمًا فَلَمَّا دَرَا
سَعْبَ عِضَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيَّ فَعَالَ نَعْمَ وَلَسَّ عَلَى عَقْدٍ وَلَا حَوَارِ
حَتَّى يَدْخُلُوهُ وَإِنْ تَكَلَّمَ الْعَرَبُ قَبْلَ دُخُولِهِ لَمْ يَنْعَلِمَ بِرِضْوَانِهِ وَفَرَّغَ لَهُمُ
الشَّعْبُ فَلَمَّا أَتَى الْخُرَشِيَّ إِلَى قَصْرِ الدِّخْلِ أَمَّا أَنْ عَمَّ مَلِكُ دُرْغَانَةِ فَعَالَ
لَهُ أَنْ أَهْلَ الصُّغُرِ بِحَمْدَةِ وَلَجَبْرَةُ حَبْرَهُمْ وَقَالَ عَمَّا جَلَّهُمْ مَلِكُ أَنْ يَصْلُوا
إِلَى الشَّعْبِ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْنَا حَوَارِ حَتَّى يَصِيَ الْأَجَلُ فَوَجَّهَ مَعَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْعَشِيرِيُّ أَوْ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَمَاعَةً مِنْهُمْ بَعْدَ مَا فَصَّلُوا
وَقَالَ خَانِي عَمَّا لَا أَعْلَمُ صَدَقَ لَكِ كَذِبٌ وَغَرَّتْ بِحَمْدِ الْمُسْلِمِينَ
فَارْتَجَلَ أَنْ تَرَهُمْ حَتَّى يَزَالَ شَرُّ سَنَةٍ فَصَالَحَهُمْ شَيْئًا تَسْتَجِيرُ سَارَ مُسَرَّعًا
حَتَّى لَحِقَ الْعَشِيرِيُّ وَسَارَ وَاحِدًا إِلَى حَمْدَةَ فَنَزَلَ عَلَيْهَا وَاخْتَدَّ
فِي النَّاهِبِ وَكَانَ الدُّومُ بِحَمْدَةِ فَدَحَفَهُ وَخَذَهُ قَائِلًا بِبَعْضِهِمْ وَرَأَى الْبَابَ
وَعَطُونَهُ بِقَصَبٍ وَتَرَابٍ وَارَادَ أَنْ يَلْقُوا أَنْ يَهْرَمُوا دَخَلُوا
مِنْ الطَّرِيقِ وَتَسَكَّلَ عَمَّا الْمُسْلِمِينَ فَيَسْقُطُونَ لِحَمْدَةٍ فَلَمَّا خَرَجُوا
قَالُوا لَهُمْ فَأَهْرَمُوا وَاحْطُوا هَمَّ الطَّرِيقِ فَسَقَطُوا فِي الْحَمْدَةِ

فأخرج منهم المسمومون أربعين رجلاً وحضرهم الجرجسي ونصب عليهم المحابس
فارسلوا إلى ملك مرغانه أباك ودعرت وسالوا أن تضرهم فقال له
أتوكم قبل أيضاً الأجل ولستم في جواربي مطلقوا الصلح وسالوا الجرجسي
أن يؤمنهم وتردهم إلى الصغد فاسروا عليهم أن يردوا ما في أيديهم من
نساء العرب وذراريهم وأن يؤدوا ما أسروا من الخزاج ولا يغفلوا أحداً
ولا يخلّف منهم محنّة أحد فان أحد واحدًا حلت دماً بهم فخرج
اليهم الملوك والتجار من الصغد ونزل عظمنا الصغد على الخندادس
بعضوتهم ونزل كازنج على أيوب بن قيسان وبلغ الجرجسي أنهم قتلوا امرأة
من كان في أيديهم فقال بلغني أن باباً الاستينجيني صل امرأه فجدوا
فسال حتى استصح الخبر فاحضر باباً وقتله فلما بلغ كازنج دله
خاف أن يقتل فارس إلى ابن أخيه لبائيه سراويل وكان قد مال
لأن أخيه إذا طلت سراويل فاعلم أنه القتل فبعث به إليه وحسح
واعترض الناس مقتل باباً وسمى إلى باب بن عثمان بن مسعود فقتله
باباً وقتل الصغديا به وخمسين رجلاً كانوا عندهم من أسرى
المسلمين فامر الجرجسي بقتل الصغد بعد عزل التجار عنهم فقال لهم الصغد
بالخشب ولم يكن لهم سلاح فقتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف
وقيل سبعة آلاف واصطفى الجرجسي أموال الصغد وذراريهم وأخذ

من ذلك ما عجيبه وقسم ما بقي وفتح المسلمون حصناً بطيف به وأدى
الصغد من ثلاث جهات صلحاً على أن لا يعرض لسيام وذراريهم سملوا
وسار الجرجسي إلى كسر وصلحوة على عشرة آلاف راس وقتل ستة
الاف راس وولى الجرجسي قصرين سيار قبض صلح كسر واستعمل سليمان
ابن أبي الشريش على كسر ونسف جورتها وخراجها وكانت خزان منيعة
فارسل الجرجسي إليها المستر بل بن الخزيت الناجي وكان صدقاً للملكها
واسم ملكها سبغري فاخبر الناجي الملك بما صنع الجرجسي بأهل
محنّة وخوفه قال فما ترى قال أرى أن يزل أماناً من صلحهم فامسوه
وبلان ورجع الجرجسي إلى مرو ومعه سبغري فقتله وصلبه ومعه أمانه

ذكر طغرل الخزري بالمسلمين

وفي سنة أربع ومائة دخل جيش المسلمين إلى بلاد الخزر من أرمينية
وعليهم شيت الهرازي فاصبحت الخزر في جمع كثير وأغانهم معاق
وقهرهم من التول فلقوا المسلمين وكان يعرف مخرج الحجارة فامسوا
فبالا سددوا فقتل من المسلمين خلق كبير واحتوت الخزر على عسكرهم
وعنوا ما فيه وأقبل المهزؤون بعدوا على سرده فوخمهم على الهزيمة
فقال شيت نا أمير المؤمنين ما جئت ولا نكبت عن لقاء العدو ولقد

لَقَعْتُ لِلْفِيلِ بِالْمَخِيلِ وَالرَّجُلَ بِالرَّجُلِ وَلَقَدْ طَاعَتُنِي الْقَصَفُ رُجْحِي وَصَارَتْ
حَتَّى انْقَطَعَ سَيْفِي غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ سَارَكَ وَتَعَالَى فَعَلُ مَا شَاءَ

دِرْفَتِجْ بَلَنْجَرِ وَعَيْرِهَا

قَالَ لما تمت الهزيمة المذنونة على المسلمين طمع الخزر في
البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله
العلمي على أرمينية وأمدته بحيش كثيف وأمره بغزو الخزر وغيرهم
من الأعداء وقصد بلادهم فسار الجراح وسامعت به الخزر فعادوا
حتى يزلوا الباب والأتواب ووصل الجراح إلى تردة فقام حتى
استراح هو ومن معه وسار نحو الخزر وعبر نهر الروملغ أن يعبر
من معه كتب إلى ملك الخزر بحبره يشير الجراح إليه فأمر الجراح
مناذرياً منادياً في الناس أن الأمير مقيم ها هنا عداً ما فاستدروا
من الليرة فكتب ذلك الرجل إلى ملك الخزر بحبره أن الجراح مقيم
ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطمع المسلمون فيه ثم أمر الجراح الرجل
لئلا يسار لمجداً حتى انتهى إلى مدينة الباب فلم تر الخزر ويصل البلد
وشتم أباة للهب والغانة فعموا وعادوا وسار الخزر إليه عليهم
أن ملأهم فالقوا عند نهر الران وأصلوا قتلاً لا شهداء لهم

المسلمون ويسعونهم يقتلون ويأسرون فعمل منهم خلق كثير وعم
المسلمون جميع ما معهم وساروا حتى يزلوا على حصن يعرف بالحصن
فتزل اهله بالامان على مال يحملونه فأخاتمهم وبقلهم عنه ثم سار
إلى مدينة برغو فقام على مناسسته أياماً وحده فتال أهلها
فسالوا الأمان فامتهم وبسلم حصنهم وبظهر منه ثم سار إلى بلنجر
وهو حصن مسدد من حصونهم فزار له وقابل عليه فتالاً شهيداً وملا
الحصن عنقه وعم المسلمون ما فيه فأصاب الفارس بلاداً به ديار
وكانوا بضعة ويلاين الفأواخذ الجراح أولاد صاحب بلنجر وأهله
وارسل إليه فاحضره ورد إليه أمواله وأهله وحصنه وجماله
عنا للمسلمين ثم سار عن بلنجر ووصل على حصن الموبند وقبضه نحو
أربعين ألفاً من الترك فسلحوا الجراح على ما يودونه
ثم لجمع أهل تلك البلاد وأخذوا الطرق على المسلمين فكتب
صاحب بلنجر إلى الجراح بحبره بذلك فعاد مجداً حتى وصل إلى
رستاء وسلى وأدركهم الشنأ فقام المسلمون به وكتب الجراح
إلى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه ويخبره الكمار
وسأله المدة فوعده بأن ينادي العساكر فقام ذلك فاقتره هشام
الجراح على عمله ووعده المدة **م** ما كان من الغزوات

وَالْعُثُوجَاتِ فِي بَابِ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا كَرَّحُوا ذَاتَ السَّنِينَ

تَنْهِيَةٌ أَحَدِي وَمَا ذِكْرُ اسْتِثْلَاكِ بَرْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ

ابن أبي صفرة على البصرة وخلعه برد بن عبد الملك
قَدْ ذَكَرْنَا هَرَبَ بَرْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ مِنْ جَسَّعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَانْهَارَ
خَوْفًا مِنْ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِمُنَاقَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا وَقَدْ كَانَ السَّبَبُ
الَّذِي أَوْجَبَ كَرَاهِيَةَ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي بَرْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ أَنَّ بَرْدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ حَرَجَ
يَوْمًا مِنَ الْعِيَامِ فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ وَقَدْ بَضِخَ بِالْعَالِيَةِ فَاجْتَاذَ سُرْمَ بَرْدِ
عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ إِلَى حَاضِرَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَعَالَ بَرْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِمَحَالَّةِ
الدُّنْيَا لَوَدِدْتُ أَنَّ مَقَالَ الْعَالِيَةِ بِالْفِدْنَارِ فَلَا نَالَ إِلَّا لِسِرِّهِ
فَقَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الْمَعَالِيَةَ فِي حِمَّتِهِ الْأَشَدَّ فَلَا نَالَ إِلَّا
مِثْلِي مَعَالِيَةَ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاللَّهِ لَنْ وَلَيْتُ يَوْمًا لَا فَنَلَنَّا
فَقَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ وَاللَّهِ لَنْ وَلَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَنَا خِيْلَ لِحَاضِرَتِهِ وَهَكَذَا
عَمَاءُ الْفِ سَيْفٍ وَقِيلَ كَانَ السَّبَبُ أَنَّ بَرْدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ كَانَ فِي
عَذَابِ أَصْحَارِ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا وَلِيَ
الْخِلَافَةَ طَلَبَ الْعَقِيلَ فَاخْذَهُمْ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى ابْنِ الْمُهَلَّبِ لِيُخَالَصَ

الْأَمْوَالَ مِنْهُمْ فَغَتَّ ابْنُ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْبَلْقَامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ وَبَهَا خِزَانِ
بِالْحِجَابِ مِنْ يَوْسُفَ وَعِيَالَهُ مَقْلَهُمْ وَمَا مَعَهُمْ إِلَيْهِ وَكَانَ فِيمَنْ أَتَى بِهِ
أَمْرُ الْحِجَابِ رَوْحَةُ بَرْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقِيلَ لَهَا خُذِي مَا فِي يَدَيْكِ
يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى ابْنِ الْمُهَلَّبِ فَمَنْزِلُهُ فَسَفَعَ فِيهَا وَلَمْ يَشْفَعْهُ فَقَالَ
الَّذِي قَرَّرْتُمْ عَلَيْهَا أَنَا أَجْمِلُهُ فَأَمَّ يَقْبَلُ مِنْهُ فَقَالَ لَأَنْ الْمُهَلَّبِ مَا وَاللَّهِ
لَنْ وَلَيْتُ لَوْ أَنَّ مَرِئِيًّا لَا يَطْعَنُ مِنْكَ عُضْوًا فَقَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ
وَأَنَا وَاللَّهِ لَنْ كَانَ ذَلِكَ لَأَرْمِيكَ بِمَا يَهِي الْفِ سَيْفٍ يَجْعَلُ بَرْدُ
عَبْدَ الْمَلِكِ الْمَالَ عَنْهَا وَكَانَ مَائِهِ الْفِ دِينَارًا وَمِثْلَ أَكْثَرِ مَنْ دَلَّ
وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَالَتْ فَلَمَّا وَلِيَ بَرْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْجَبَدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْيَعْدِيَّ بِطَاةٍ يُعْرِفُهُمَا هَرَبَ يَزِيدَ وَيَا مَرْهَمًا
بِالتَّجَرُّمِ مِنْهُ وَأَمَرَ عَدِيًّا أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْبَصِيرَةِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ
وَيُجَبِّسَهُمْ فَنَبْضَ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمُ الْمُنْفَضِلُ وَجَيْبٌ وَمُرْوَانُ بَنُوا
الْمُهَلَّبِ وَأَقْبَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بِخَوَالِصِهِ وَفَرَّجَ عَدِيَّ مِنْ
أَرْطَاةِ الْخَمُوعِ وَحَنَدَقَ عِيَالَهُ الْبَصِيرَةَ وَنَدَبَ النَّاسَ وَجَارِدَ
أَصْحَابَهُ الَّذِينَ مَعَهُ فَالْمَقَاءُ اخْوَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ مِنْ أَخْتِمْعِ
مِنْ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ وَمَوَالِيهِ فَمَرَّ بِجَمُوعِ عَدِيٍّ لِيَجْعَلَ لَا يَمُرُّ بِغَيْلٍ مِنْ
غَيْلِ عَدِيٍّ إِلَّا يَنْجُو عَنْ طَرِيقِهِ وَأَقْبَلَ حَتَّى بَزَلَ دَارَهُ وَأَحْلَفَ

الناس اليه معث الى عدي ان نعث الى اخوت وانا اصالحك علي
 البصرة واخليك واياها حتى اخذ نفسي من يرد ما اوجب لم يقبل
 منه واخذ يزيد من المطلب يعطي من اناه قطع الذهب والفضة فقال
 الناس اليه وكان عدي لا يعطي الا درهمين درهمين وبقوا
 لا يعمل ان اعطيهم من بيت المال درهمها الا ما يورد من عبد الملك
 ولكن تبلغوا به هذه حتى باي الامر فقال الفرزدق
 اظن برجال الدرهمين نفوذهم الى الموت احوالهم ومصارع
 واكسهم من قز في قعر منته وانقر ان الموت لا بد واقبح
 وخروج يزيد حين اختنع الناس له حتى نزل جبانته بن تشكر
 وهو المنصف فيما سته ومن القصر بليقة قيس ومهم واهل الشام
 فاستلوا هنيئة واهزموا فقتلهم يزيد واصحابه حتى دنا من القصر
 وخرج اليهم عدي سفينة فقتل من اصحابه واهزم هو وقصد فل
 آل المهلب الذين حبسهم فاعلقوا الباب ومنعوا عن انفسهم حتى
 ادركهم يزيد ونزل في دار سلم بن رباح بن ابيه وهي الى جنب القصر
 ونصب السلايم وفتح القصر واتى عدي من اوطاة بحبسه وقال
 لو لا حبستك اخوتي لما حبستك واخرج اخوته وهرب وحسوه
 اهل البصرة فلحقوا بالكووفة وكان يزيد قد دعيت حميد بن عبد الملك

ابن المهلب الى يزيد بن عبد الملك طلب الايمان فعاد بما طلب
 ومعه خالده القشيري وعمر بن يزيد الحلي ووجدا المغيرة بن زياد
 قد فر من يزيد بن المهلب فاخبرهم الخبر فعادوا الى يزيد بن عبد الملك
 ومعهم حميد وارسل يزيد بن عبد الملك الى اهل الكوفة يسر عليهم
 وبعدهم الزيادة وجهز اخاه مسلمة وابن اخيه العباس بن الوليد
 في سبعين الف مقاتل من اهل الشام والجزيرة وقيل كانوا عاشر الفا
 فساروا الى العراق حتى بلغوا الكوفة فزلوا بالخييلة واستسروا
 امر البصرة لآل المهلب وبعث عماله على الاهوار وفارس
 وكربلاء وسار يزيد بن البصرة واستعمل عليها اخاه مروان
 واتي واشتطا واقام عليها اياما كثيرة الى ان دخلت سنة
 اثنين ومائة فسار عنها واستخلف عليها ابنه معاوية وبرك
 عنده بيت المال وادم اخاه عبد الملك نحو الكوفة فاستقبله
 العباس بن الوليد وافتلوا فطهر عبد الملك والام كاتب الهزيمة
 عليه فعاد من معه الى اخيه واقبل مسلمة يسر على شاطئ العراق
 الى الاببار وعقد عليها حصارا معبر وسار حتى نزل على ابن المهلب
 والحق بابن المهلب باس من الكوفة والنفوس واحصى ديوانه
 مائة الف وعشرين الفا فقال لو دد ثمان مائة من عرسان

بن قوميهم قام في اجتماعه وجرصهم على القتال وكان اجتماع اس
المهلب ومسلمته ثمانية ايام فلما كان يوم الجمعة لاربع عشر ليلة مضت
من صفر سنة اثنين حصر مسلمته في خنود حتى هرب من اهل المهلب
والقواواقتلواها هزم اجتماع ابن المهلب وترجل ونفى في جماعة
من اجتماعه وقد استقل وهو يقدم فكلمه رجيل كسفا او جماعة
من اهل الشام عدلوا عنه واقبل فجو مسلمة ليريد غيره فلما دنا
منه ادنى فرسه ليركب فعطف عليه اهل الشام فقتل يزيد والسميع
ومحمد بن المهلب وكان رجل من كلب يقال له القحج بن عياش لما طر
الي يزيد قال هذا والله يزيد والله لا ملته اولقتلني من رجل معي
يكفيني اجتماعه حتى اصل اليه فحمل معه باس فقتلوا ساعه وانفرج
الفرقان عن يزيد قبلا وعن القحج باخر ريقا ورمى الي اجتماعه
ثوبهم مكان يزيد وانه هو قتله وان يريد قتله واتى مولي لهي من
مراس يزيد الى مسلمة فقتل له اثنتي عشرة قال لامعت مسلمة بالراس
الي يزيد عن المهلب مع خالد بن الوليد عن عقبه من ابي يعيط وفضل
بل قتله الهذيل بن زهير الجارث الحلابي ولم ينزل لاحد راسه
انته قال ولما قتل يزيد كان الفضل بن المهلب يقابل اهل الشام
وهو لا يدري بقتل اخيه ولا هزيمة الناس فاما ابنته وقالت له ما

بصنع وقد قتل يزيد وحبيب ومحمد وانهزم الناس منذ طرسل
مفرق الناس عنه ومضى الفضل الى واسط وقيل قتل اباه اخوه عبد
وكونه ان جبره بقتل يزيد فيستعمل فقال له ان الامير قد اخذ
الي واسط فاجدر الفضل من بقي من ولد المهلب اليها لما علم
بقتل يزيد حلفت انه لا يكلم عبد الملك ابدا فاكلمه حتى وصل بغداد
قالت ولما اتت هزيمة ابن المهلب الي واسط اخراج ابنه معاوية اثنين
وبلاس اسنانا كانوا عنده فصرت اعناقهم منهم عدي بن اوطاة
وابنه محمد ومالك وعبد الملك ابنا مسمع وعمرهم ثم اقل حتى اوى
البصرة بالمال والحراين وجاء الفضل بن المهلب واجتمع اليه المهلب
بالبصرة واعدوا السفن ومحمروا اللؤلؤ في البحر الى جبال كرم
وحملوا عيالهم واموالهم في السفن البحرية ولحقوا حتى اتوا
جبال كرم ثم اخرجوا من سفنهم وحملوا ما معهم على الدواب
وكان المقدم عليهم الفضل وكان كرماتان فلولا كثرة ما حملوا
الي الفضل ولعث مسلمة مدرك بن صعب الكلبي في طلبهم
وفي اثر الفل فادرك الفضل ومن اجتمع اليه فعاينوه فقتلوا
سبعة فقتل من اجتماع الفضل جماعة وطلب بعض من معه
الامان ومضى الي المهلب الي قديس وبعث مسلمة الي

مَدْرِكُ نَصَبِ فَرْدَةٍ وَسَيَرَةٍ أَثَرُهُمْ هَلَالُ بْنُ أَحْوَزَ التَّمِيمِيُّ بِحُجْمِهِمْ
بَقْدَامِيلَ فَإِذَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُخِلُوا مَعَهُمْ أَمِيرَهَا وَادْعَ مِنْ حَمْدِ
وَكَانَ بَرْدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ قَدْ اسْعَلَهُ عَلَمُهَا وَخَذَ عَلَيْهِ الْعَبُودَ وَالْمَوَاسِي
إِنَّهُ إِنْ قُتِلَ فِي حَرْبٍ يَلْحَقُ أَهْلَهُ إِلَيْهَا وَيَحْصِنُوا بِهَا حَتَّى يَأْخُذُوا أَمَانَ
بِرَدِّ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ قَدْ اخْتَرَكُمُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ قَوْمِي مَكَانَ عَدْنٍ
طَيِّبٍ وَمَعَاهِدَةٍ لِبَنَاتِي أَهْلُ بَيْتِهِ إِنْ هُمْ لَحَاقُوا إِلَيْهِ بِمَا أُنْقَضَ مَعَهُمْ
مِنَ الدُّخُولِ وَكُتِبَ إِلَى هَلَالِ بْنِ أَحْوَزَ فَلَمَّا الْقُوا نَصَبَ هَلَالُ
رَأْيَهُ أَمَانَ مَعَهُ وَالنَّاسُ عَنْ آلِ الْمُهَلَّبِ وَتَقَدَّمُوا هُمْ بِأَسْيَافِهِمْ
فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَهُمْ
الْمُفَضَّلُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَزِيَادُ بْنُ مَرْوَانَ بَنُو الْمُهَلَّبِ وَمَعَاوِيَةُ
ابْنُ بَرْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَالْمُنْبَالُ بْنُ أَبِي عَيْسَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَعُمَرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ
ابْنُ أَبِي بَصِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَجُعَلْتُ رُؤُوسُهُمْ وَأُذُنُ كُلِّ وَاحِدٍ رُفِعَ
فَمَا اسْمُهُ وَلِحَقُّ مِنْهُمْ بِزُرْتِيلِ ابْنِ عَيْسَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَعُمَرُ بْنُ
زَيْدٍ وَعُمَانُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَبَعَثَ هَلَالُ بِالرُّؤُوسِ وَالنِّسَاءِ
وَالْأَسْرَى مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ إِلَى قَسْلَتِهِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ بِالْحَبِيرَةِ
مَعَهُمْ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعَهُمْ بَرْدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ هُوَ
عَلَى حَلَبٍ فَنَصَبَ الرُّؤُوسَ وَإِذَا مَسْلَمَةٌ أَنْ يَبِيعَ الدَّرِيدَ فَاشْتَرَاهُمْ

منه الجراح بن عبد الله الجعفي مائة الف وخلق سبيلهم ولم يأخذ
مسلمة بن الجراح شئاً وكانت الاسرى من آل المهلب ثلاث
عشر رجلاً فلما جرى بهم إلى يزيد بن عبد الملك كان عنده كبره فقال
جلم اذا ما نال عاقبت بجحلاً أشد العقاب أو عقالم يثرب
وعفوا أمير المؤمنين وحسبه فانأته من صالح لك نكتب
انساؤا فإن يصح فالك فادروا فضل حلم حسبه جلم معصب
فقال يزيد هتهات نا ابا صخر أحت بك الرحم لا سبيل إلى ذلك
ان الله اواد منهم باعناهم للجنه ثم امرهم فقتلوا ونقى غلام صغير
فقال اقتلوني فما انا بصغير فقال اطروا ابنت فقال انا اعلم
سفني وداحتلت ووطيت النساء فامربه فقتلوا الذين قتلوا
من آل المهلب من يدى يزيد بن عبد الملك المقارن
وعبد الله والمغيرة والمفضل ومحباب اولاد يزيد بن المهلب
ودؤيه والحجاج وعثمان وشبث والفصل اولاد المفضل
ابن المهلب والمفضل بن قبيصة بن المهلب قال
واما ابو عسنة بن المهلب فارسلت هند بنت المهلب إلى يزيد بن
عبد الملك انا فيه عامته ونقى عمرو وعثمان بنى ولى اسد
ان عبد الله القسري جراسان فكتب اليها ما انا فاعدا فخراسان ٥

و فتح بالفتح في هذه السنة له عبد الرحمن بن الحجاج بن غنيس وهو عامل المدينة و دار على حكمه
عبد الحمير بن عبد الله و فتح بالفتح له عبد الموفق عبد الحميد و فتح بالفتح له عبد الحمير عبد الحمير
منه اسمين و بابيه ٥

ذكر ولاية مسلمة بن عبد الملك

العراق وخراسان وعزله وولاية عمر بن هبيرة

قال ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد وولاية اللوفه والبصرة وخراسان فاقر محمد بن عمرو بن الوليد على اللوفه ونعت الى البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي على شرطتها عمرو بن يزيد التيمي فاراد عبد الرحمن ان يسع عرض اهل البصرة ويقتلهم فنهاه عمرو واستعمله عشرة ايام وكنت الى مسلمة بالخبر فعزله واستعمل على البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان واستعمل على خراسان سعيد بن عبد العزيز الحارثي بن الحكم بن ابى الغاصر بن امية وهو الذي يقال له سعيد خدينه وانما لقب بذلك لانه كان رجلا ليناسمعا وقد دخل عليه بعض ملوك العجم وسعيد في سائر مصبغة وحوله فرافق مصبغة لما خرج من عنده قالوا له كيف رايك الامير قال خدينه ولقب خدينه وهي الدهقانة ربه الله وكان سعيد ذوق ابنه مسلمة فلذلك استعمله فعز اسعد الصغد كائدم **قال** ولما ولي مسلمة العراق وخراسان لم يرفع من الخراج شيئا فاراد يزيد عزله واسمى من ذلك فلبث اليه اب

استخلف على عماله واقبل فلما قدم اقبله عمرو بن هبيرة العزاري بالطريق على دواب البريد فسالة عن مقدمه فقال وحسي امير المؤمنين في جياره اموال في المهلب ولم يكن الامر كذلك وانما كان يريد قد استعمله فلم يلبث حتى اياه عزله ابن هبيرة عماله والغلظة عليهم وكان ابن هبيرة قبل ذلك بل للجزيرة

ذكر البيعة لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بولاية العهد

وفي هذه السنة اذ يريد ان ياخذ السعة لابنه الوليد يقال له مسلمة بن عبد الملك ان اسلم سلخ الخيل واسار عليه بالسعة لهشام ففعل وبيع لهشام بولاية العهد من بعده لانه الوليد بن يزيد وعمره يومئذ احدى عشرة سنة ثم عاش يزيد حتى بلغ انه الوليد الخيل فكان يريد اذ اراد يقول الله مني من جعل هشامًا مني ومنك

ذكر مقتل يزيد بن عبد الملك

كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن ابي مسلم على افرقيته في سنة احدى ومائة وقبل في هذه السنة وكان سبب قتله انه

اراد ان يسير في اهل افرقيہ ليشيرة الحاج في اهل الاسلام الذين سلوا
 الامصار من اصله من السواد من اهل المدينة فانه ردهم الي قراهم
 ووضع عليهم الحرية على ما كانوا عليه قبل الاسلام فلما عزم يزيد
 بن مسلم على ذلك اجمع راي اهل افرقيہ على قتله وقتلوه وولوا
 عليهم الوالي الذي كان قبله وهو محمد بن يزيد مولى الانصار وكسوا
 الي يزيد بن عبد الملك ان لم يخلع ابدنا من طاعة ولكن يزيد بن مسلم
 ساء ما لا يرضاه الله والمسلمون يقتلناه واعذنا عامله فكتب اليهم
 انه لم يرض بما صنعوا فامر محمد بن يزيد على عمله **وج** بالناس في
 هذه السنة عبد الرحمن بن الصبحان وهو عامل المدينة

سنة ثلاث ومائة ذكر اشغال شيعي

لجيشي على خراسان وعزل سعيد خدنه عنها

2 هذه السنة عزل عمر بن هيرة سعيد خدنه عن خراسان
 لشكوى المجشر من مزاجه السليمي وعبد الله بن عمير الليثي واسمه
 سعد بن عمر والحارثي من بني الحارث بن كعب بن سبعة بن عامر
 ابن صفيصة وكان خدنه ساب سمه فسلعه عزله ورجع وقدم

لجيشي خراسان فلم يعرض لعمال خدنه وقوا رجل عهده فلحقه
 فقال صة مما سمعتم وهو من الكايب والامير منه بريي وخطب
 الناس وحهم على الجهاد وماك اتم لانقا بلون بكثرة ولكن يصير الله
 وعز الاسلام فعولوا لاجل ولا قوة الا بالله وقال

فليسنا عاير ان لم تروني امام الغيل بطعن بالقوا الي
 واضرب فانه الجبار منهم يعصب للحد جودت بالحق قال
 فانا في الحروب مستكين ولا اخشى مصا وله الرجال
 اني الذي من كل ذم وخالي في العوادث خير خال

مهابة الصغد وكان من قتاله اياهم ومهم ما ذكرناه ولما طفر
 بهم كتب الي يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الي ابن هيرة فوجد عليه
ومنا سمعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الصبحان وولي
 عبد الواحد بن عبد الله البصري الطائف

سنة اربع ومائة ذكر عزل عبد الرحمن

ابن الصبحان عن مكة والمدينة وولاه عبد الواحد
 2 هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الصبحان عن مكة

والمدينة وسبب ذلك ان عبد الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي
 رضي الله عنها فقالت ما اردت النكاح ولقد قعدت على سي هو لاى فالح عليا
 وقال لى لم يفعل لى جلدن كبر سلك 2 للمعنى عنى عبد الله بن الحسن
 ابن الحسن بن علي وكان على المدوان بالمدينة ابن هزم رجل من اهل
 الشام ودر مع حسابه وهو يريد ان يسير الى يرد فدخل على فاطمة
 يؤد عنها فعالت بخبر امر المؤمنين عما العى من ابن الضججال ونعت رسولاً
 كتاب الى يزيد تخبره بذلك فقدم ابن هزم فاستخبره عن المدينة
 وقال هل من مغربة خبر فلهذا ذكر شان فاطمة فعلى الحاجب لى
 بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هزم انها حملتني رساله
 واحبته للخبر فزل عن فراشه وقال لا ام لك عندك هذا وما خبرته
 فاعتذرا بالنسيان واذن لرسولها فادخل وقرا كتابها وحمل صر
 لخبر ران 2 يده ويقول لقد احترأ ابن الضججال هل من رجل سمعى
 صوته فى العذاب قيل له عند الواحد من عبد الله النضرى مكب
 اليه سري فذولسك المدينة فاهبط اليها واعزل عنها ابن الضججال
 واغزمه اربعين الف دينار وعديه حتى اسمع صوته واما على فراش
 وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضججال فاجتر واحد
 البريد واعطاه الف دينار لخبرة المعرفا خبره فسار ابن الضججال

تجدد قول على مسئلة من عبد الملك فاسمعه فحضر مسئلة عند يرد
 وطلب اليه حاجة جاء لها مقال كل حاجة هي لك الا ابن الضججال
 فعلى هو والله ابن الضججال فعلى والله لا اعفيه انذاره الى عبد الواحد
 بالمدينة فعذبه ولبس حبه صوف تسال الناس وكان يدوم النضرى
 2 مشوال سبه اربع ومائة فاحسن السيرة فى الناس وكان ابن الضججال
 قد ادى الانصار خطر افاعهاهم الله منه **وفيه**
 عزل عكر بن هبيرة سبيد العرش عن خراسان ولاها مسلم بن
 سعيد بن اسلم بن زرعة الحلاني وسبب ذلك ان العرش كان سبيد
 ما بن هبيرة فعزله وعذبه حتى ادى الاموال **فوج** بالناس
 2 هذه الستة عبد الواحد النضرى

ذكر اخبار الخوارج في من حسن ومائة

ايام يزيد بن عبد الملك

وهو لاى الخوارج الذين يذكروهم ذكرهم ابن الاثير 2 خوارج
 هذه الستة ولم يذكروهم خرجوا فيها مقال وفي ايام يزيد
 حصر جروزي اسمه عققان 2 ملاين رجلاً فاراد يزيد

ان يرسل اليه حذائنا ملونه مقبل له ان قتل هذه البلاد اخذها للعواج
دار هجرة والراي ان يبعث الى كل رجل من اصحابه رجلا من قومه
مكاتبه ويرد معه ذلك فزجوا وبعثوا عقبان وجدته معث اليه
مريد اخاه فاستعطفه ورتبه فلما ولي هشام عنده الملك ولده
امر العيصاه فعدم ابنه من خراسان عاصيا مسده وثاقا وبعثه
الي هشام فاطلقه لانيه وقال لو خانا عققنا لكم امر ابنه
واسعد عقبان على الصدقة معي الى ان توفي هشام هـ

وخرج مسعود بن ابي زيد بن العبد
بالبحرين على الاسعة من عند الله بن الجارود وفارق الاسعة
البحرين وسار مسعود الى التمامه وعليها سفينان من عمره والعقيل
من قبل ابن هير مخرج اليه سفينان فاستلوا بالخضرمه
فتالاسد هذا فقتل مسعود ومام بامر العواج بعدة هلال بن
مدج فقال لهم نومه كله فلما استيهر وعنه اصحابه ومعهم في
بغداد سار مدخل قصر فحضر به فصبوا عليه السلا ليم صعدا
اليه فقتلوه وقيل ان مسعود علب على البحرين والتمامه
سبع عشر سنة حتى قتل سفينان من عمره والله اعلم
وخرج مصعب بن محمد الوالي

وقد ان من رؤساء الخوارج بطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك
ابن الصعب وجابر بن سعد فحرموا واحتموا بالخوارج واسيروا
عليهم بصفيا فاسموا الى ان ولي جالد القسري العراق في ايام هشام
بعث اليه جيشا وكانوا قد صاروا بحره من اعمال الموصل فالتقوا
واقتتلوا فقتل الخوارج ومن كان منهم في ايام يزيد والله اعلم

ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك

وشي من اخباره

كانت وفاته بحوران لعشيق بن سفيان سنة خمس ومائة وله اربعون
وسنة وثلثون وقيل غرودك وكانت خلافه اربع سنين وسهرا
وكان جميلا اضخم سمما مدورا الوجه شديد اللبر عاخر الراي وكان
صاحب لهو وهو اول من اخذ القيان من بني اميه وكان هو جابر بن
وهما حبابه وسلامه وهي سلامة القيس وقال يوما ومد طرب
دعوني اطرب فقال حبابه على من يدع الامة فقال عليك عنتي وما

من التراقي والهاء جزاره ما يطعن وما يسوغ فقتل
فاهوى ليطرب فقال ما امير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فقال والله
لا طيرن فقال علي من خلف الامة والمملك قال عليك والله وليها

الاستيلاء على حبيب بن الحنفية
وسلامه مشهور الامم وادركه
الاستيلاء على حبيب بن الحنفية

وخرجت معه إلى باجه الادرن للتزهر فوماها حبه عيب وحل
 خلقها فشرق ومرضت وماتت وتركها بلاه ايام لا يدونها حتى امنت
 وهو يقبلها وسمها وسترها وسكى وكلم في امرها فدفنها وقيل انه سنها
 بعد دفنها ونفى سبعة ايام لا يظهر للناس اسرار عليه مسئلة مدله
 ليلا يظهر منه ما سفته عندهم قالت وكان يرد قدح ايام احبه سلمين
 فاشترى حبابه مائة الف دينار وكان اسمها الغالية فعاش سلمين له
 هستان الحجر على يرد فودها يرد فاستراها رجل من اهل مصر لما اصب
 للخلافة الى يرد قالت له امرانه سعة ثوماهل من الدنيا شي بهما
 قال نعم حبابه فارسلت فاسترتها وانت بها فاحلستها من زوال السر
 واعادت عليه القول الاول فعاش بعد اعلمتك فوفعت السترو قالت
 هذه حبابه وقامت وتركها فحضت سعة عنده والدمها وهي
 سعد بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال — وانما قبل
 لسلامه سلامه القس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار احد
 بني خشم من معاوية بن بكر كان فيها عائد احمد في العباد دكان
 سمي القس لعبادته مريوما منزل مولاها فسمع عنها فوقف
 سمعه فراه مولاها فقال له هل لك ان ينظر وسمع فابى فقال
 انا افعد لها مكان لا تراها وسمع عنها فدخل معه فغتنه فاعجبه

عناها فام اخراجها مولاها اليه فشعف بها واحبها واحبته فقالت له
 موما على خلوة انا والله احبك قال وانا والله قالت واجب ان
 اقبلك قال وانا والله قالت واجب ان اضع بطني على بطنك قال انا
 والله قالت فامسك قال قوله تعالى الا خلا نوميديعظم لبعض
 عدو الا المقيمين وانا اكره ان تول خلنا الى عداوة ثم قام وايسر
 عنها وعاد الى عبادته وله فيها اشعار كثيرة منها قوله
 لم ترها الا سعد الله دارها اذا طربت في صوتها لفت تصنع
 تمد نظام القول ثم تروى الى صليصل من صوتها يشرجع
 وله فيها غير ذلك واما يزيد فاحبان مع سلامة وحبابه كسرة
 مشهورة اضرنا عن ذكر كثير منها فلندلخلاف ذلك من احبان
كان له من الاولاد الذكور ثمانية منهم عبد الله والولد
كانه عمرو بن هيرة ثم ابوه من حيلة ثم اسامه من زيد بن
قاصير عبد الرحمن بن الحسحاس وغيره **حماه**
 سبيد وخالد مولى **عشر حاتم** قى المنيات باعبر
الامير بمصر لشرب من صهوان واقرا ما سغود على القضاء ثم
 ولي امانة بمصر فخطله من صهوان لغاشر وسادشر الى افريقية وولى
 مصر ايضا فحلاقه اسامه من زيد والله اعلم

ذكر نيجع هشام بن عبد الملك

هو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وأمه
أم هشام فاطمة وقيل عاشته بنت هشام المخزومي وهو
الغاشي من ملوك بني أمية **بويج** له لغز ينسب من سعيان
سنة خمس ومائة بعد وفاته أخيه أمية الخليفة وهو بالرضا
بجاء البريد بالخاتم والقضب وسلم عليه بالخلافة فركب منها حتى
اتى دمشق **وكان** من أول ما ابتدأ به أن عزّل عمر بن هشرة
عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسري وذلك في
شوال من السنة ولنبأ بذكر الغزوات والفتوحات في أيامه

ذكر الغزوات والفتوحات

في أيام هشام بن عبد الملك على حكم السنين
في سنة خمس ومائة غزا الجراح الخبي الذي كان حتى جازده
إلى مدائن وحصون وراي البحر فتح بعض ذلك وأصاب غنائم كسره
وعز أسعد بن عبد الملك أرض الروم مع سريته وحو
الف مقابل فاصبوا جميعا **وعز** أسعد بن مسلم الكلابي

أمير خراسان الترك ما وراء النهر فلم يفتح شيئا وقفل فابعد الترك
فلحقوه والناس يعبرون يحجون وعلى الشافة عبد الله بن زهير
البحاني على خيل عم فجاوا حتى عبروا الناس **وعز**
مسلم افشين صالح أهلها على سنة الافراس ودفع إليه الفلعة
وعز مروان بن محمد الصائفة اليمنى وفتح قرنيه من

أرض الروم كفتح

ذكر عزوة مسلم الترك

في سنة ست ومائة غزا مسلم بن سعيد بن أسلم من زرع
الترك فقطع النهر فلما بلغ بخاري أياه كتاب خالد القسري بولايته
العراق وبأمره باتمام غزاه فسار إلى برغانه فلما وصلها بلغه
أن حاقان قد قبل إليه فارحل فسار ريلات مراحل في يوم وأمل
اليهم حاقان بلقي طائفة من المسلمين فقتل جماعة منهم وأصاب
دواب مسلم ورحل مسلم بالناس فسار بمائة أيام والترك مطعون
بهم وأخروا الناس ما نقل عليهم من أفعالهم فحرفوا ما فتمت الف
ونزل مسلم في الليلة التاسعة وأصبح فسار فورد النهر فقام
يومًا فطعمه من الغد وأسعهم ابن حاقان فحطف حميد بن عبد الله

وهو على الساقية على طائفة من التُّرل بجوار طائفتين فعاملهم فاسر
 اهل الصغد واما هم واما يد التُّرل في سبعة وبنى البقية ورجع حميد
 فرمى بمشابه في ركبه فمات وعطش الناس في هذه الغزوة عطشا
 شديدا واتوا بحنطة ومداصمهم مخاضا وحهد فاسر الناس
 وجاء عبد الرحمن بن نعيم عهده على خراسان من قبل اسد بن عبد الله
 خالد البصري فامر اه عبد الرحمن مسلما فقال سمعوا طاعة قال
 بعض من شهد هذه الغزوة فاما التُّرل فاما طوا بنا حتى ايقنا بالهلال
 فحمل خوثره بن يزيد بن الجرجن الخفيف على التُّرل في اربعة الاف
 مقاتلهم ساعة ثم رجع واقتل بصرى سيار في ثلاثين فارسا فقاتلهم
 حتى ازالهم عن مواقعهم وحمل عليهم الناس فانهزم التُّرل وفعل
 عبد الرحمن بالناس ومعه مسلم **وعز** اسعد بن
 عبد الملك الصائفة في هذه السنة **وعز** الخراج بن عبد الله
 الان مصلح اهلها واد والجرية

ذكر غزاة عتبسة الفرج بالاندلس

في سنة سبع ومائة غزا عتبسة بن شعيم الكلابي غابيل الاندلس
 بلد الفرج في جمع كبير فنازل مدينته برشلونه وحصر اهلها

مصلحوه على بصرى اهلها وعلى جميع ما في المدينة من اسرى
 المسلمين واسلامهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمة
وفيها غزا اسد بن عبد الله امير خراسان الغور وهي حال
 هراء وعمر اهلها الى ايقالهم وصبروها في هيف اسير طرب
 فامر اسد باخذ دوابه ووضع فيها الرجال ودلاها بالسلاتيل
 فاستخرجوا ما قدر واعليه **وفيها** غزا الحارث بن عمرو الطائي
 التُّرل من جهة ارمينية فاصبح رستا قان من بلد التُّرل وقرى كبره واند
 اثرا حسنا **في سنة** ثمان ومائة قطع اسد بن عبد الله
 النهر وانه خاقان فلم يكن بينهما قتال ثم مضى اسد الى غور من
 فقاتلهم يوما فقتلوا من الغد فاهزم المشركون وجرى المسلمون
 عسكرهم وظهروا على البلاد واسروا وسبوا وغنموا **وفيها**
عز اسلمة بن عبد الملك الروم ما بل الجزيرة
 فتح فيستارية وهي مدينته مسهولة **وعز** ابرهم بن
 هسام فتح حصنا من حصون الروم **وفيها** سار ابن جاقان ملك
 التُّرل الى اذربيجان محصر مدنها فساد اليه الحارث بن عمرو
 الطائي والقوا وافتلوا فاهزم التُّرل وسعم الحارث حتى عبر
 هدرروس فعاد اليه ابن جاقان معاودا والحرب ايضا فاهزم اس

خافان وقتل من الترك خلق كثير **وعز** معاوية
 ابن هشام بن عبد الملك ومعه ميمون بن مهران على اهل الشام مطعوا
 البحر الى قبر **وعز** البرمستية بن عبد الملك بن مروان
وسنة تسع ومائة عز عبد الله بن عتبة العبدي
 البحر **وعز** معاوية بن هشام ارض الروم مع
 حصنا يقال له طسه **وعز** مسلمة بن عبد الملك
 الترك بن باجة اذ رجحان فعم وسبي وقاد **وعز**
 مشر بن صفوان عامل ابريقه حريره صقلية نعم شيئا ليرا
 ثم رجع الى القيروان ومومي من سنته فاسعد هشام عسره
 عبد الرحمن بن ابي غر السلمي

ذكر خير اشترى عبد الله

السلمي امير خراسان واهل سمرقند وغيرها
 بما وراة النهر وما يصل يدك من الجروب
سنة عسرة ومائة ارسل اشترى الى اهل سمرقند
 مما وراة النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية
 وارسل ذلك اما الصيدا وصابح بن طريف مولى بني ضبة

والربيع بن عمران البهمي فقال ابو الصيدا انا اخرج على شرطه
 ان من اسلم لا تؤخذ منه الجزية وانا اخرج خراسان على رؤوس
 الرجال فقال اشترى نعم شخص الى سمرقند وعلتها الحسن بن
 العرطه الكندي فدعا ابو الصيدا اهل سمرقند ومن حولها الى
 الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فسارع الناس الى الاسلام
 فكتب الى اشترى ان الخراج قد انكسر مكتب اشترى الى ابن العرطه
 ان الخراج قوه للمسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد واشباههم
 اسلموا واعدوا من الجزية فاطر من احتقر واقام الفراض ومرا
 سوره من المهران فارفع خراجهم عزل اشترى ابن العرطه عن
 الخراج وصيره الى هاني بن هاني فتعتم ابو الصيدا من اخذ الجزية
 من يلقاها بالاسلام ولدت هاني الى اشترى الناس واسلموا وبنوا
 المساجد فكتب اشترى الله والى العمال خذوا الخراج من هم باحد
 منه فاعادوا الجزية على من اسلم فاستعوا واعزلوا وسبعة الاف
 على عده فراسخ من سمرقند وخرج اليهم ابو الصيدا ورسع بن عمران
 والهيشم الشيباني واثو فاطمة الاردي وعاسر بن قشور
 وشهر الجدي وسان العبدي واسمعييل بن عتبة لينصروهم
 فعزل اشترى ابن العرطه عن الحرب واسعد مكانه الجشتر بن مزاحم

السُّلَبي فكتب المجشري إلى أبي الصيدا في القُدوم عليه هو واصحابه
 بعد ما أبو الصيدا وثابت قُطنه فحبسهما فاجتمع اصحاب
 أبي الصيدا وولوا أمرهم أبا فاطمة ليقابلوا هاتين فقال لهم كفوا
 حتى يكتب إلى أشرس فكتبوا إليه فكتب أشرس ضغوا عنهم الخراج
 فرجع اصحاب أبي الصيدا وضعف أمرهم فسمع الروسا فاحذوا
 وجعلوا إلى مرو ولحق هاتين في الخراج واستخفوا بغطيا العم
 والذهاقين ولخذوا الجزية ممن أسلم فلفرت الصغد وبخاري
 واستجاشوا التُّل وحرج أشرس غاربا فنزل أهل قاقم
 بلائته أشهر ودم قطن بن صبيح بن مسلم فعبوا النهر في عشرة
 آلاف واقتل أهل الصغد وبخاري معهم خاقان والتُّل فحصرها
 قطن بن حنيفة وارسل خاقان من غار على شرح الناس فخرج
 أشرس ياب قُطنه بكما له عند الله بن سبطام بن مسعود فوجهه
 مع عبد الله بن سبطام في خيل فقاتلوا التُّل بأهل حتى استقروا
 ما كان بأيديهم ورجع التُّل ثم عبر أشرس بالناس إلى قطن وبعد
 سره مع مسعود إحدى جيان فلقبهم العدو فقاتلوه فمسل
 رجال من المسلمين وهزم مسعود ورجع إلى أشرس واقتل العدو
 فلقبهم المسلمون محالوا حوله فقتل رجال من المسلمين ثم رجع

المسلمون فصره وأهرم الله المشركين وسار أشرس بالناس حتى
 نزل بيكند فطع عنهم العدو والماء وأقام المسلمون يوما وليلة
 وعطشوا فدخلوا إلى المدينة إلى قطع العدو بها الماء وعلى مقدمه
 قطن بن صبيح فلقبهم العدو فقاتلوه فمسل من العطش فمات
 منهم سبع مائة وعجز الناس عن القتال فقال الجار شريح للناس
 العمل بالسيف أكرم في الدنيا وأعظم أجرا عند الله من الموت عطشًا
 ونقدم هو وقطن في فوارس من بهم فقاتلوا حتى زالوا التُّل عن الماء
 فشب الناس واستقوام فاملأوا التُّل قتلا شديدًا فمسل ياب
 قُطنه في جماعة من المسلمين بعد أن ابلوا أعظم بلا ولا حسنة سمع
 اختفى رجال من المسلمين ما نفوا على الموت مع قطن بن صبيح وحملوا
 على العدو فقاتلوه فمسل فمسل فمسل فمسل فمسل فمسل فمسل
 حتى حصرهم الليل وبعث العدو وأبى أشرس بخاري فحصر أهلها
 فغزل وهو يحاصرهم بالخندق من عبد الرحمن على ما ذكره ابن شاذان

ذكر وقعة كمرجة

قال ثم إن خاقان حصر كمرجة وهي من أعظم
 بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع خاقان أهل فرغانة

وَأَفْشَيْتَنَّهُ وَنَسَفَ وَطَوَّافِينَ أَهْلَ غَارِي فَأَعْلَوْ الْمُسْلِمُونَ الدَّابَّ
وَقَطَعُوا الْقَنْطَرَةَ الَّتِي عَلَى الْخَنْدَقِ فَأَمَّا هُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا مِنْ يَدِهِ
فَقَالَ يَامَعْشَرَ الْعَرَبِ لِمَ يَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ أَنَا الَّذِي حَتَّ خَاقَانَ لِيُرِدَ
عَلَى مَا كُنْتُمْ وَأَنَا أَخَذْتُكُمْ الْأَمَانَ فَسَمُّوهُ وَأَمَّا هُمُ بَارِزُ غَرِي فَقَالَ
إِنْ خَاقَانَ يَقُولُ لَكُمْ أَنْ جَعَلَ مِنْ عَطَاوَةٍ مِنْكُمْ سَمَاءً يَهْ أَلْفَاوَةٍ مِنْ عَطَاوَةٍ
بِلَادِ مَا يَهْ سَمَاءً وَحَسَنَ الْيَوْمِ وَتَكُونُونَ مَعَهُ فَأَبَوَادَ لَكَ فَا مَرَّ
خَاقَانَ يَجْمَعُ الْحَطَبَ الرُّطْبَ وَأَنْ يَلْقَى فِي الْخَنْدَقِ لِيَعْبُرَ وَاعْلِيهِ تَجْمَعُ
فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ وَكَانُوا يَلْقَوْنَ الْحَطَبَ الرُّطْبَ وَيَلْقَى الْمُسْلِمُونَ الْحَطَبَ
الْيَاسَ حَتَّى سَوَى الْخَنْدَقَ بِالْأَرْضِ مَا شَعَلَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ النَّيِّرَ
وَهَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَاحْتَرَقَ الْحَطَبُ الَّذِي تَجْمَعُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي
سَاعَةٍ وَاجْتَدَمَ مَرَوْخَانِ عَلَى التُّرْكِ أَعْنَامًا وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَأْكُلُواهَا
وَعَشَوْا جُلُودَهَا تَرَابًا وَيَلْقَوْنَهَا فِي الْخَنْدَقِ فَعَلُوا ذَلِكَ
فَارْسَلَ اللَّهُ بِمَطَرٍ اسْدَرَدًا فَاحْمَلُ السَّيْلُ مَا فِي الْخَنْدَقِ وَالْقَاءُ
فِي النَّهْرِ الْأَعْظَمِ وَرَمَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالسَّهَامِ مَعْتَلٍ بَارِزُ غَرِي
وَكَانَ دَاهِيَةً وَكَانَ خَاقَانَ لَا غَالِفَهُ مَفْرَجُ الْمُسْلِمِينَ مَقِيلُهُ وَكَانَ
عِنْدَ الْمُشْرِكِينَ مَا يَهْ مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَبُو الْعَوَّجَاءُ الْعَتَلِيُّ
وَالْحَجَّاحُ بْنُ حُمَيْدٍ النَّضْرِيُّ وَكَانَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مَا سَانَ مِنْ أَوْلَادٍ

الْمُشْرِكِينَ مَرَّاهِينَ فَقَتَلُوهُمْ وَاسْتَمَاتُوا وَاسْتَدَّ الْقِتَالُ سَمْرًا
وَمَعَ الْأَتْفَاقُ بَيْنَهُمْ وَمِنْ التُّرْكِ عَلَى أَنْ خَاقَانَ يَرْجِعَ عَنْ كَمْزَجِهِ وَيَرْجِعُوا
هُمْ عَنْهَا أَصْبًا إِلَى سَمْرِ قَدْوٍ وَالدُّيُوسِيَّةِ فَاحْبَابُ أَهْلِ لِمَرْجٍ إِلَى
ذَلِكَ وَاخْتَدَّ كُلُّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ مَرَّاهِينَ مِنَ الْآخِرِيِّ عَلَى الْوَفَاءِ وَارْتَحَلَ
خَاقَانَ مَرَّجَلُوا بَعْدَهُ وَسِيرَ مَعَهُمْ كَوْرُضُولُ التُّرْكِ لِمَنْعِهِمْ مِنْ
سَعْيِ الْيَوْمِ مِنَ التُّرْكِ لَمَّا اسْتَوُوا إِلَى الدُّيُوسِيَّةِ وَكَانَ بِهَا عَشْرُ الْأَوَّلِ
مُقَابِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ امْتَنُوا وَاطْلُقُوا كُلُّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ مَا سَدَّ هُمُ مِنْ
الدَّهَانِ وَكَانَتْ مَدَّةُ حِصَارِ كَمْزَجٍ ثَمَانِيَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا فَقَالَ
أَنْهُمْ لَنْ يَسْقُوا إِلَّا بِلَهْمٍ خَمْسَةَ وَيَلِينَ يَوْمًا **وَهَذِهِ**
السَّنَةُ ارْتَدَّ أَهْلُ كُرْدُزٍ مَا رَسَلَ إِلَيْهِمْ أَشْرَ سَجْدًا وَطَفَرُوا بِهِمْ
وَعَزَّ أَمْسَلَمَةُ التُّرْكِ مِنْ حُجُومِ الْإِلَانِ وَلَقِيَ خَاقَانَ
بِحُجُومِهِ فَاصْتَلَوْا مِنْ شَهْرٍ وَأَصَابَهُمْ مَطَرٌ شَدِيدٌ
فَانْهَزَمَ خَاقَانَ وَرَجَعَ مَسْلَمَةً **وَعَزَّ** مَعَاوَةَ الرُّومِ
مَنْعَ صُلْحٍ **وَعَزَّ** الصَّايِفَةُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عَقِبِهِ الْغَنَرِيُّ
ذِكْرُ عَزْلِ أَشْرَسَ عَزَّ أَسَانِ
وَاسْتَعْمَالَ الْخَيْدِ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ وَقِتَالِهِ التُّرْكَ

و في سنة احدى عشر ومائة عزل هشام بن عبد الملك
اشرس بن عبد الله عن خراسان واستعمل الحنيد بن عبد الرحمن
عمرو بن الجارث بن حارثة بن سنان بن بخارثة المري وحمله
علي عباينة من البريد فقدم خراسان في خمس مائة وسار الى ما وراء
النهر وسار معه الخطاب بن محرز السلمي خليفته اشرس عراسان
مقطعا للنهر وارسل الحنيد الى اشرس وهو يقابل اهل بخاري والصفد
ان امد بن خيل وخاف ان يقطع دونه فوجه اليه اشرس عامر بن مالك
الحساني لما كان عامر بعض الطريق عرض له التزل والصفد فحل
خائطا حصينا وما لهم على المنة وكان معه ورذين رماذين
ادهم بن كلثوم وواصل بن عمرو الليثي فخرج واصل وعاصم بن
غدير السمرندي وغيرهما فاستداروا خلف الترك فلم يشعروا ما
الا والكبير من ورايه وحمل المسلمون على التزل فقاتلوه ومالوا
عظيما من عظماء التزل فاهزم التزل وسار عامر حتى لقي الحنيد
معه وعلى مقدمة الحنيد عمار بن حريم فلما صار على فرياحين
من بكيد بلقته خيل الترك فقاتلهم وكان الحنيد ملكا هو
ومن معه ثم اظهره الله وسار حتى قدم العسكر وطعم للعد
وقتل من التزل رجفا اليه خاقان والقوادون ورمات

من بلاد سمرقند ووطن من مدينة على ساقه الحنيد فاستمر الحنيدان
احي خاقان فبعث به الى هشام ورجع الحنيد بالظفر الى مرو
وفيها عزامعاويه بن هشام الصائفة البصري **وعزرا**
سعيد بن هشام الصائفة الهنبي حتى ان يساريه **وعزرا**
عبد الله بن ابي مريم البحر **وفيها** سارت الترك الى اذربيجان
فلقبهم الجارث بن عمرو فهزمهم **وفيها** استعمل هشام
الجراح بن عبد الله الحكمي على ارمينية وعزل اخاه مسلمة ودخل بلاد
الخرز من ناحية نغليس فتح مدينتهم البيضاء وانصرف سالما

ذكر مقتل الجراح بن عبد الله

الحكمي وولاه سعيد الجرجسي وجروبه مع الخزر
والترك وما انتجته من البلاد

و في سنة مئتي عشر ومائة قتل الجراح بن عبد الله الحكمي
وسبب ذلك انه لما هزم الخزر اختصواهم والترك من ناحية
الآن فلقبهم الجراح من معه من اهل الشام فامتلوا الشد
قتال راء الناس وكان الخزر والترك على المسلمين فاستشهد
الجراح ومن معه بمرح اذ قيل لما قتل طمع الخزر واوغلوا في

البلاد حتى وارثوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين فبلغ الخبر
هشام بن عبد الملك فاستشار سعيد الجعفي فقال ارسى ان يمشى على
اربعة ارجله من دواب البريد ثم سقى الى كل يوم اربعين رطل الى
امر الاجناد ان يواسوني في فعل ذلك وسار الجعفي وهو لا يمر
مدينة الا استنص أهلها فحسبه من يريد الجهاد ولم ير ذلك حتى
وصل الى مدينة ارسى فلقية جماعة من اصحاب الجراح فردد همة وسار
فبلغ خلاط فحاصرها اياما ومعهما وسم غنائمها في اصحابه ثم سار عنها
وفتح الحصون والقلاع شيئا بعد شي حتى ابي بردعة وكان ابن خافان
يومئذ اذرى بجان وغير وميت ونسي ويقول وهو يجاصر مدينته
ورثان فاسل الجعفي رجلا من اصحابه الى اهلها يعرفهم وصوله
وبامرهم بالصبر وسار ولقيه بعض الخزر فاخذوه وسالوا عن الخبر
فاحبرهم وصدقهم فقالوا له ان فعلت ما نأمر به اخسننا
إليك واطفئناك والافئناك قال فما الذي يريدون قالوا ان
لاهل ورثان انكم ليس لكم مدد ولا من يشف ماكم وبامرهم
سليم البلد لنا فاحاطهم الى ذلك لما قارت المدينة ووجد
حيث سمع اهلها كلامه فقال لهم اعمروني قالوا نعم انت فلان
قال فان الجعفي قد وصل الى مكان كذا في عساكرهم وهو

بأمرهم يحفظ البلد والصبر مع هذين التومين يصل اليكم فرفعوا
اصواتهم بالتكبير والميل وملت الخزر ذلك الرجل ورجلوا عن
مدينته ورثان وصلها الجعفي ودارت الخزر الى ارسى فسل ستم
التماسا وسار واعنها ورس سعيد باحروان فاما فارتش على ورس
ايضا فقال له انها لا يبر هل لك في الجهاد والعينه قال
ولست في ذلك قال فاك هذا عسكرو الخزر في عشرة الاف ومعه
حشته الاف بيت من المسلمين اسارى وسبوا ما وهر على اربعة
فواسخ وسار الجعفي اليهم ليلافوا فافوا اخر الليل وهم نيام فلبسهم
مع الحجر وضع المسامون منهم السيف ما زعت الشمس حتى قتلوا
عن اخرهم غير رجل واحد سمى انا ذلك الفارس الذي انا اول
وقالت له هذا جيش الخزر ومعه اموال المسلمين واولادهم وحرهم
الجراح واولادهم وهم مكان كذا فاسار الجعفي اليهم فاسروا والا
والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم كف شاة ولم يعل
من الخزر الا الشريد واستقذوا من معهم وعموا اموال الخزر
وجعل الاسارى الى باحروان وبلغ الخبر ان ملك الخزر
تجمع اصحابه من نواحي اذربيجان فاحسب له عساكرهم فحرضهم
وسار نحو الجعفي وسار الجعفي اليه فالتقياسروا وافتلوا

استد فإل باحجار المسلمون يستأرم عآذوا إلى القتال فاستدت
 مكائهم في العدو مهزموهم ونبعهم المسلمون حتى بلغواهم
 نهر ارس وعآذوا عنهم وحووا ما في عسكرهم من الاموال
 والغنائم واطلقوا الاستاري والسبايا وجملوا التسع إلى
 باجرون ثم جتمع ابن ملك الخزر من الحق به من عساكره
 وعآذهم بجو الخرشى منزل على نهر البيلقان فسار للجوسي
 بجوه موافقه هناك والقوا وكاتب الهزيمة على الخزر فكان
 من عرف منهم اكثر من قتل وجمع الجرشى الغنائم وعآذ إلى
 خبر وان وكبت إلى هشام بالفتح وارسل اليه الخش فكتب إليه
 هشام يشكره وبنى عليه ويا مزة بالمشير اليه واستعمل هشام
 اخاه مسلمة على ارمينية واذبحان فوصل إلى البلاد وسار
 إلى التراك حتى جاز الباب ٤

ذكر وقعة الجند بالشعب

و ٢ سنة مئى عشرة ومائة انصا حرج الجند امير خراسان عاربا
 يريد طخارستان فوجه عمان بن حريم إلى طخارستان ٢ مائة
 عشر الفأ ووجه ابراهيم بن بسام الليثي ٢ عشرة الف إلى وجه

اخر وحاشت التراك فأتوا سمرقند وعليها سلو من الجسر
 فلبى إلى الجند ان خاقان حاش بالثر لمخرجت اليهم فلم اطق منع حايط
 سمرقند فالقووث القووث فعد الجند النهر ودفرو عساكره
 فسار من معه حتى برل كسر وباهب للمشير وبلغ ذلك التراك فغوروا
 الابار التي ٢ طريق ككش وسار الجند يريد سمرقند فاخذ طريق
 العقبة وارفق في الجبل سمرقند حتى صار سنة ومن سمرقند اربع
 فراسخ ودخل الشعب فصبيحة خاقان وجمع عظيم فكانت بينهم
 وقعة عظيمة صبر الناس فيها وقائلوا حتى كابت السيوف لا تقطع
 شيئا فقطع عسكرهم الحشب بقائلون به ثم كانت المعانقة ثم عاجزوا
 واستشهد من المسلمين جماعة فمنا الناس كذا لاذ اقبل ربح
 وطلعت فرسان فنادى منادى الجند الارض الأرض وترحل وترحل
 الناس سمران عند وكل فإيد على حياه لمحمد قوا وحاجزوا
 وقد اصيب من الاربد يومئذ مائة وسعون جلا وكان فيهم يوم
 الجمعة فلما كان يوم السبت فصدفهم خاقان وفي الظهر لم ير
 موضعا للقتال اسئل من موضع بكرين وابل وعلمهم زياد من العار
 فقصدهم فلما قربوا حملت بكر علمهم فافرحوا وهم واستد القتال
 منهم فلما رأى الجند سده الامر اسدشار اصحابه فقال له

عبد الله بن جبيب اخبرنا ان هلك انت اوسور من الجعر فقال
هلال سوره اهن على فاك فاكب اليه فليانك في اهل سمرقند
فانه اذ بلغ الترك اقباله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب اليه الحسن
بامر بالعدوم فسار في اثني عشر الفا فاصبح على راس جبل فلقاه
خاقان ودفن بينه وبين الخبيد كوفرسخ فماتوا فاسد القتال
وسقط سوره من الجعر فادقت فخذة وقتل وعرق الناس ومهله
الترك ولم ينج منهم غير الفين وقال الف وطما استغل خاقان بهال
سوره خرج الخبيد مبادرا يريد سمرقند فلقية الترك قبل وصوله
اليها فقاتلهم قتالا شديدا وقال الخبيد اي عبد قابل فهو جتر
مقابل العبيد فتالاه عجب منه الناس وهرم الله الترك ومضى الحسن
إلى سمرقند ولدت إلى هشام بن عبد الملك بالخبر فكتب اليه هشام
قد وجهت اليك عشرة الاف من اهل البصرة وعشرة الاف
من اهل الكوفة ومن السلاج بلاس الف رمح ومثلها ارسه فافرس
فلاغايه لك في الفرضه لحسنه عشر الف وال وافاء الخبيد
سمرقند ووجه خاقان الجعاري وعليها قطن بن قبيبه فسار
الخبيد اليه وحلف سمرقند عمان بن عبد الله بن الشيخير في اربع مائه
فارش واربع مائه راجل وطما اسى الخبيد إلى كرمينته اناه خاقان

وذلك في مستهل رمضان من السنة فامتلوا يومهم من رجل الحسد
وقد قوى الساقة بالرجال تحت التل فماتوا على الساقة فامتلوا
فاستد القتال منهم فقتل سليم بن الحوز عظيمًا من عظماء الترك
فقطبوا ومن ذلك واصروا وسار المسلمون ودخلوا بخاريهم
فدمت الحنود من الكوفة والبصرة فسرح الخبيد عنهم جوشه من رمد
العنبوي ومن اشدت معه وقيل ان وقعت السبع كاس في سنة
ملاي عشره ومائه والله اعلم **وفيها** عزاء معاوية بن هشام الصا
فاصبح خرسفة **وبسنة** ملاي عشره قتل عبد الوهاب
ان تحت وكان قد غزا ارض الروم مع عبد الله البطال فاهزم الناس
عن البطال فقتل عبد الوهاب والى البصرة عن راسه وصاح اما عبد الوهاب
امن الجنة يفرونهم بعد من جبر العدو وخالف القوم معايل حتى مل

ذكر غزوة مسلمة وعور

وفي هذه السنة فرق مسلمة الخيوش من بلاد خاقان ففتحت مدائن
وحصون على يديه وقتل منهم وبني واسرو واحرق ودان له من وراء
جبال بلخرو واقبل ان خاقان وداحمت عليه للفرز وغيرهم من
ملك الامم فصار في حنوع عظيمه فلما بلغ مسلمة الخبر امر اصحابه

فاوقدوا النيران سم تزل خيامهم وانقأ لهم وعاد بعسكره حسره
وودم الضعفه واخر السبعان وطوى المراحل كل مرحلتين في رحله
حتى وصل الباب والابواب في اخر رمق **ومها غزوا**
مقاوته من هشام ارض الروم فربط من باجبه مرعش به رجع

ذكر غزوة مروان بن محمد

بلاد التزل ودخوله الى بلاد ملك السمر وغيرها
من بلادهم وما افتحه وورث وصالح عليه الملوك

وفي سنة اربع عشر استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد
ابن مروان على الجزيرة واذربجان واربينيه وسبب ذلك انه كان
عسكر مسلمة بن عبد الملك حين غزا الخزر لما عاد مسلمة كما قدم
سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فسأله عن سبب
درويه فقال صقت درعاً ما اذكره ولم ارس حمله غيري قال وما
هو قال يا امير المؤمنين كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وصل
الجراح وغيره ما دخل به الوهن على المسلمين ثم رأى امير المؤمنين
ان توجه اخاه مسلمة اليهم فوالله ما وطي من بلادهم الا ادناها
سمانه رأى كثره جمعه اعجبه ذلك فلبث الى الخزر ثودتهم بالجزيرة

واقام بعد ذلك ملاشه اشهر واستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم
لم يكن له منهم بكايه وكان مضاراة السلاسة وودارت ان تاذن في
في غزوة اذهب بها عنا العار واسقمه من العدو قال قد اذنت لك
قال وبعدي عايه الف وعشرين الف مقابل قال قد فعلت قال وكنتم
هذا الامر عن كل احد قال قد فعلت وقد اسعيتك على ارمينه
فودعه وصار الى ارمينه واليا عليها وسير اليه هشام الخنود من السام
والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الخنود والمطوعة مائة الف
وعشرون الف فاطهرانه تريد غزو اللان وارسل الي ملك الخنود
بطلت منه المهادنة فاحاطة الى ذلك وارسل اليه من بعد الصلح
فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهانه واحضرهم اعلاظ لهم
في القول واذنهم بالجزيرة وسير الرسول الى صاحبه بذلك ووكله
من يسيره على طريق فيه تعدد سار هو في اقرب الطرق مما وصل
الرسول الى صاحبه الا مروان قد وافاهم بالخنود فاستسار
ملك الخنود اصحابه فقالوا ان هذا قد جمع ودخل بلادنا فان اقمنا
ان يجمع له جمع خندك الى هذه مسلح منك سار يدوان استلقت على
خالك هذه هزمك وطعنك والراي ان تهاجر الى اقصى بلادك
وتدعه وما تريد فقبل رايهم وسار ودخل مروان البلاد واوغل

فما واخرتها وغنم وبنى واسى الى اخرها واقام منها عدة ايام حتى
اذلهم ودخل بلاد ملك السرى فوقع باهلها وفتح قلاعاً ودار له
الملك وصليته على الف رايت خمس مائة غلام وخمس مائة جارية سود
الشعور ومائة الف مدي حمل الى الباب وصالح اهل يومان على ما به
رايت يصفين وعشرين الف مدي ثم دخل ارض ذر نكران فصالحه
ملكها ثم اتى ارض جبر من فاني جبر من ارضه فصالحه فحصرهم واقبض
حصنهم ثم اتى سدان فاصبحها صلحاً ووطف على ظهر شاشاه
عشر الاف مدي كل سنة حمل الى الباب ثم نزل على ملعه صاحب
اللكز وقد امتنع من اذاه الوطيفه فخرج ملك اللكر يريد ملك اللكر
فقتله راع نسهم وهو لا يعرفه فصالح اهل اللكر مروان واستعمل عليهم
غاملاً وسار الى ملعه شروان وهي على البحر فادعاه بالطاعة
وسار الى الرودانية فوقع بهم ثم عاد **وغزا**
معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب ريش اقرن وفيها
القي عبد الله البطال هو وقسطنطين في جنوع وهزمهم البطال
واسترو قسطنطين **وغزا** سليمان بن هشام الصائفة
اليمينية ببلغ مسارية **وسنة** خمس عشرة **غزا**
معاوية بن هشام ارض الروم وعمر ايضا الصائفة في سنة ست عشرة

وسنة سبع عشرة **وغزا** عراسفان بن هشام الصائفة
اليسرى وسلم بن هشام الصائفة اليمينية من نحو الجزير وفتح
سرايا في ارض الروم **ولبعث** مروان بن محمد وهو علي
ارمينيه بعثين فاصبح اخذها حصوناً ثلاثة من اللان ونزل
الاخر على يومان نشاء فنزل اهلها على الصلح **وسنة**
ثمان عشرة **وغزا** معاوية وسلم بن اسامه شام من عند الملك ارض الروم
وغزا مروان بن محمد من ارضه ودخل ارض ورتيش من
بلاقة ابواب مهروب ورتيش الى الخزر وتول حصنه فحصره مروان
ونصب عليه الجبابرة وانفق من رتيش قبله بعض من اجتاز به
وارسل راسه الى مروان فصنع لاهل حصنه منزلاً على خليه فسل

المقاتلة وسى المذرية
ذكر ظفر المسلمين بالترك
وقتل خاقان ملك الترك

وسنة تسع عشرة ومائة كانت الحرب من اسد بن عبد الله
اليسرى امير خراسان ومن خاقان ملك الترك وسبب ذلك ان
الحارث بن سرح كان قد خلع خراسان على ما ذكره ان شأ الله في

حوادث المسلمين وولي اسد خراسان على ما ذكره ان شاء الله فكتب
 للحارث الى خاقان فعلمه بصعب اسد وقله اصحابه ويستدعيه
 لجزبه فاقبل خاقان ووطع الهرا الى بلخ فلقبه اسد فامتلوا قتالا
 شديدا فطعم المسلمون بالترك وهو موهم افع هزيمة وعموا
 اموالهم وغيولهم واقبالهم وقتلوا منهم مقتله عظيمة واراد حصى
 لخاقان حمل امراء خاقان فاعجلوه فقتلها ومضى خاقان الى طخارستان
 ثم الى بلاد وجهل الحارث واصحابه على حمسه الاف بردون
 واستعد لغزو المسلمين فلاحب خاقان يوما كورصول بالزود
 على خطر منارعا فضرب كورصول خاقان فكسرها وسمى عنه
 وجمع جمعا وبلغه ان خاقان قد حلف للمسلمين بدين بيت خاقان
 فقتله وصرقت الترك واستغلوا بايهم وارسل اسد الى هشام
 ان عبد الملك يحذره بالبحر ومقتل خاقان فلم يصدق ذلك ثم ارسل
 مبشرا اخر ووقف على باب هشام وكبر فاحابه هشام بالبكير
 فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فسجد شكر الله تعالى
وفيها غزا اسد بن عبد الله امير خراسان الختل فعمل
 بدر طرخان وغلب على القلعة القطي وفرق عساكره في اودية
 الختل فماتوا ايديهم من الغنائم والسبي وهرب اهلها الى الصين

وغزا الوليد بن المعقاع ارض الروم **وغزا** مروان
 ابن محمد بن ارمينه فدخل بلاد اللان وسار فيها حتى خرج منها الى
 بلاد الخزر ومرو سيلخرو سمند واسى الى المضاء التي يكون فيها خاقان
 بهرب خاقان منه **وفي سنة** عشرين ومائة غزا سليمان بن
 هشام بن عبد الملك الضايقة وافتتح سندرة **وغزا** اسحق بن مسلم
 العقيلي ثومان شاه وافتتح قلاعة وخرب ارضه

ذكر غزوات بنصر بن سيار

ما وراء النهر

وفي سنة احدى وعشرين ومائة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين احداهما
 من نحو الباب الجديد سار من بلخ ثم رجع الى مرو فخطب الناس واخبرهم انه
 مد اقام منصور بن عسرة بن الخزاع على كشف المطام وانهم قد وضع الجزية عن
 اسلم وجعلها على من كان يخفف عنه من المسلمين فلم يرض جمعة حتى اتاه
 ملاون الف مسلم كانوا نودوا بالجزية عن رؤسهم وثلاثون الفا من المسلمين
 كابن الجزية ود وضع عنهم فجعل ما كان على المسلمين عليهم بر صنف الخراج
 ووضع مواضعه **ثم غزا** الثانية الى ارض عسرة وسمي قسند
ثم غزا الثالثة الى شاش من مرو فجاء اليه ومن عبور نهر الشاس

كودصول في خمسة عشر ألفا وكان معهم الجارث بن شريح وعبر كودصول في
اربعين رجلا في بيت العسكر في ليلة مظلمة ومع نصرته اخذاه في اهل غارا ومعهم
اهل سمرقند وكس وتسف وهم عشرون الفا فنادي نصر الا لا يخرج احدوا
على مواضعكم فخرج عاصم بن عمير وهو على خند سمرقند فترت به خيل الترك لحمل
على رجل في اخرهم فاسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعة الاف قبة فاق به
الي نصر وقال له نصر من انت قال كودصول قال للهديه الذي امكن منك باعد والله قال
ما ترجون من قبل شيخ وانا اعطيتك اربعة الاف بغير من ابل الترك والغير ذوق
بقوي ه خندك وطلق سبي لي فاستشار نصر الناس فاشاروا باطلاه فساله
عن عمره قال لا ادري قال لم غزوت قال ستمين وسبعين غزاة قال شهدت يوم
الغدير قال نعم قال لو اعطيتني ما طلعت عليه الشمس ما اقبلت من يدي بعد ما ذكرت
من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير السعدي ثم الى سلبه فخذ فقال من اسرفني
قال نصر وهو فضلك سرك يزبدن قران الجعظلي وشار اليه قال هذا لا يستطيع
ان يغسل اسنائه او لا يستطيع ان يترنوله فكيف يا سرفني الجعظلي قال اسرفني
عاصم بن عمير قال لست اجد الم القتل اذا سرفني فارس من فرسان العرب قتله
وصلبه على شاطئ النهر فلما قبل احرقت الترك ابنيته ووطعوا اذانهم وشعورهم
واذبات خيولهم فلما اراد نصر الخروج اجرته ليللا يحملوا اعطاهم وكان ذلك اشد
عليهم من قتله وارفع الى فرغانة فسي منها الفراس وكتب يوسف بن عمر

المقفي عامل العراقين الى نصر من سبيار وامره بالمسير الى المشاش لقتال الجارث
ان شريح فاستعمل نصر يحيى بن حصين على معدته وسار الى المشاش فاما هم الجارث
واغار الاخرم وهو فارس الترك على المسلمين وقتلوه والقواراسه الى الترك فصاحبوا
فانهزموا وسار نصر الى المشاش فلقاه ملكها بالصلح والهدية والرهن فاستقر
عليه نصر اخراج الجارث بن شريح من يده فاخرجه الى فاراب واستعمل على الشاس
بنيزل بن صالح مولد عمر بن العاص بن مزارع حتى نزل قيا من ارض فرغانة وكانوا قد
علموا محبته فاخرجوا الحشيش وقطعوا الميرة فوجه نصر الى ولي عهد صاحب فرغانة
فجاسره في حصن فخرج وقد غفل المسلمون فغتم دوابهم فوجه اليهم نصر وحالاهم
بميم ومعهم محمد بن المشي وكاذه المسلمون واهل اودا وابهم وكنوا لهم فخرجوا فاسا
بعضها وخرج عليهم المسلمون وهزموهم وقتلوا الدهقان وامروا منهم وكان من
استرا من الدهقان بقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول كتاب الصلح الي صاحب
فرغانة وامره فادخل الخراسان واهلها فوجه اليه فقال كيف رايت الطريق فيما
بيننا وبينكم قال مهلا كثيرا الماء والمرعى فلهذا ذلك وقال ما علمك فقال سليمان
ود غزوت غر شستان وغور وفتل وطبرستان فكيف لا اعلم قال فكيف رايت
ما اعد لنا قال عدة حسنة ولكن ما علمت ان المحصور لا يسلم من خيال الابرار
اقرب الناس اليه واوقفهم في نفسه اوقفني ما سمع فيسلم بومته او يصيبه داع
موت فلهذا ما قال له وامره فاحضر كتاب الصلح فاحاب اليه وسيروا معه وكانت

صاحبه ابره فعدت على نصر فكلما وكلته وكان مما قالت له كل ملك لا يكون
عنده ستة اشياء فليس عليك وزر تبث اليه ما في نفسه وشاوره وشق
مصنعه وطبخ اذا لم يسته الطعام اخذله ما ستهي وروجه اذا دخل
عليها فمما نظر الي وجهها زال غمها وحسن اذا فرغ اناه فاجاهه يعني الوردون
وسيف اذا قابل لم يحش خيائته ودخيره اذا حملها عاش بها ان كان من الارض
ودخل بهم من نصر في جماعة فقالت من هذا قالوا هذاتي خراسان بهم من نصر
قالت ماله ثبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل للحاج من قبيته فقالت من هذا
قالوا للحاج من قبيته فحيته ومسالته عنه وقالت يا معشر العرب ما لكم وفاؤا ولا
يصلح بعضكم لبعض قبيته الذي لك لكم ما اري هذا ابنه بعده وولك بحقه
ان يجلسه انت هذا المجلس ويجلس انت مجلسه هـ

ذكر غزو مروان بن محمد مروان

وفي سنة احدى وعشرين ايضا غزا مروان بن محمد من ارمينية وهو واليهانابي
فلحقه بنت السر ومقتل وسبي مروان فله ما فيه مقتل وسبي ودخل عومسك وهو
حصن فيه بنت الملك وسره مهر الملك منه الى حصن خيبر وهو
الذي فيه السهر الذهب فسار اليه مروان ونار له سيفه وسنوه يصلحه
الملك على الفراس في كل سنة ومائة الف مدي وسار مروان بدخل

ارض ارب ويطران يصلحه ملكاهم سار في ارض بومان يصلحه وسار حتى الى
حمير فاحرب بلادهم وحصر حصناته سهر وصلحه ثم اتى مروان ارض مسدار
فاستجها على صلح ثم نزل كيران يصلحه طبرستان وقيلان وكل هذه الولايات على
مناطبي الحمر من ارمينية الى طبرستان وفيها **عمر** مسلمته من هشام
الدوم فاستجها بها مطاير و **في سنة** اربع وعشرين غزا سليمان بن هشام
الصايقة بلقي اليون ملك الدوم فغنمه **هـ** ما امكن انراة بن
العزوات والفتوحات في ايام هشام فلندكر حوادث السنين في ايامه

ذكر ولايت امير اسد خراسان

في هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله القسري اخاه اسد اعلى خراسان فقدمها
ومسلم بن سبيد فرغاه فلما اتى اسد المنزل لقطعة منعه الاشهب بن عبيد
القيمي وكان على السفرا نمل وقال قد هبت عنك لك فاعطاه ولا طقة فاني قال
فاني امير فاذن له فقال اسد اعز فوا هذا حتى مشرك في امانتنا واتى الصفد ونزل
بالمرج وعلى ممر فند هاني بن هاني فخرج في الناس للقاء اسد نراه على حجر فقال
الناس ما عند هذا خير اسد على حجر ودخل سرمد وعزلها نيا عنها واستعمل
عليها الحسن بن ابي العرطة الكندي ثم كان من عزل اسد ما ذكره ان شاء الله

وفيها استعمل هشام الخزاز يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية
الموصل وهو الذي عمل النهر الذي كان الموصل بسبب ذلك انه راى امرأة جميلة
حرة فيهما ماء وهي يحملها ساعة ثم سترح قليلا بعد الماء فكتب بذلك الى هشام
فامر ان يحفر هو الى البلد فحفره ونقى العمل فيه عدة سنين وكان الخراساني لا يثقه
ومايه **ويستعمل** ايضا عزل هشام عبد الواحد النصري عن مكة
والمدينة والطائف وولي ذلك كله ابراهيم بن هشام بن اسمعيل وقدم المدينة
في جمادى الآخرة وكانت ولاية النصري سنة ومايه اشهره واستقضى ابراهيم
ابن هشام على المدينة محمد بن صفوان الخزاز وعزله واستقضى الصلت الكندي
وكان العباسي على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري الجلي
وكان عامل خالد على البصرة عقبه من عبد الاعلى على الصلاء وعلى الشرطة
مالك بن المنذر الجارود وعلى القضاء عمار بن عبد الله بن اسد **وبحج**
بالناس في هذه السنة هشام بن عبد الملك

سنة سبع ومايه

في هذه السنة كان من خبر دعاه في العباس ما ذكره انشا الله في اخبار
الدولة العباسية **وفيها** عزل هشام الجراح بن عبد الله الجلي عن
ارمينية واذر بجان واستعمل عليها اخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليها
الحارث بن عمرو الطائي فامنع من بلد الترك هشاقا وقرى كثيرة واثر اراخشا

وفيها نقل اسد بن كان بالبروقان فقدم مسكنه ومن له يكنى له مسئل اقطع
مسكنه كما اراد ان ينزلهم على الاخاض فقبل له انه قد سقون حلط منهم وتولي
بنامدته بلخ بزمك وهو ابو خالد بن بزمك ومنها من البروقان وبعثان
وبحج بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام

سنة ثمان ومايه

في هذه السنة كان من خبر سبعة في العباس ما ذكره انشا الله تعالى
وفيها وقع الحريق بذياب فاحترق المرقى والدواب والرجال **وفيها**
خرج عباد المرقيني باليمن محكما وقتله اميرها يوسف بن عمرو وقتل اصحابه
وكانوا ثلاث مايه **وبحج** بالناس في هذه السنة ابراهيم بن هشام **وفيها**
مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشر قيل انه ولد على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

سنة سبع ومايه

في هذه السنة عزل اسد بن عبد الله القسري عن خراسان بسبب ذلك
انه ضرب ناصب سيار وبقرا بالسياط منهم عبد الرحمن بن نعم وسور بن
والخزازي بن ابي رهم وعامر بن مالك الحاماني وحلقهم وسيروهم الى اخيه
وليت اليه انه ارادوا التوب فلما قدموا على خالد بن اسد او عفه وقال
الاعتك الى دوسهم وخطب اسد يوما فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه

اهل السقاء والنفاء والشعب والعشاد اللهم فرق بيني وبينهم واخرجني الى
مناجري ووطني مبلغ سلمه هشام بن عبد الملك كتب الى خالد اعزل الخال فعزله
فرجع الى العراق في رمضان من السنة واستعمل على حراسان الحكم بن عوانة
الكلبي فاقام الحكم صيفيه فلم تغرم استعمل هشام اشترى من عبد الله ^{المسلمي}
على خراسان وامره ان يكتب خالدا او كان اسير من فاضلا خيرا وكانوا سموه
الكامل الفضل لما قدم حراسان فرح الناس به واستغضى ابا المنازل الكندي
سمعه عزله واستغضى محمد بن يزيد **وج** بالناس في هذه السنة ابرهم
ابن هشام خطب الناس فقال سلوني فاني لا اسالون لجد اعلم مني فساله رجل
من اهل العراق عن الاصبية او اجبة هي فما درى ما يقول فنزل ؟

سنة عشرين ومايه

فيها جمع خالده القسري الصلاة والاجداث والشرط والقضاء بالبيعة
ليلال بن ابي ذر وعزل عانة عن القضاء **وج** بالناس ابرهم بن اسمعيل
وفيها مات الفرزدق الشاعر وله احدي وتسعون سنة ومات
حرر الخطيب الشاعر

سنة احدى عشر ومايه

في هذه السنة كان عزل اشترى عن خراسان واستعمل الحسين بن عبد الرحمن
وودعهم ذكر ذلك في الغزوات **ج** بالناس في هذه السنة ابرهم بن
هشام المخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك والله اعلم

وفيها استعمل هشام الجراح بن عبد الله الجعفي على المدينة
وعزل الخافه مسلمة فاصدم رجح الناس ابرهم بن هشام الجعفي

سنة ثلاث عشرة ومايه

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن نخت وكان قد غرامع البطال ارض الروم
فانهزم الناس عن البطال فحمل عبد الوهاب وهو يقول مارات ورسا اجبن منك
وسفك الله دمي ان لم اسفك دمكم القى مضته عن راسه وصاح امام عبد الوهاب
امن الجنة يفرون به تقدم في بحر العدو فمروا رجل وهو يقول واعطشاه فقال
تقدم البري امامك وخالط القوم فقتل وقتل فرسه **وج** بالناس في هذه
السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابرهم بن هشام المخزومي والله اعلم

سنة اربع عشرة ومايه

في هذه السنة كانت ولاية مروان بن محمد بن مروان ارمينية وادربجان
وودعهم ذكر ذلك في الغزوات **وفيها** عزل هشام ابرهم بن هشام المخزومي
عن المدينة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الجارث **وج** مع الاول
وكانت امه ابرهم على المدينة ثمان سنين وعزله ايضا عن مكة والطائف
واستعمل على ذلك محمد بن هشام المخزومي **وج** بالناس خالد بن عبد الملك
ابن الجارث وقيل محمد بن هشام **وفيها** توفي محمد بن علي الحسين الباقر ومول
سنة خمس عشرة

سنة خمس عشرة ومايه

ج بالناس في هذه السنة محمد بن هشام المخزومي وكان الامير خراسان
للعيند وقيل بل كان ومات واستخلف غان بن خريم الموي والله اعلم

سِتَّةَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ

في هذه السنة عزل الخنيد عن خراسان وسبب ذلك انه نزع الروح الفاضله
من مريد بن الملبب فعصب هشام واستعمل عاصم بن عبد الله بن مريد الهلال
على خراسان وكان الخنيد قد سقى بطنه فقال هشام لعاصم ان ادركه وبه
دمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقدمات الخنيد واسم خلف عمار بن حريم
وهو ابن عمته بعدة عاصم وعذب عمال الخنيد لعداوه كانت بينه وبين الخنيد

ذكر خلع الجارث بن سريح خراسان وما كان من امره

وفي هذه السنة خلع الجارث بن سريح واقبل الى القاريات فارسل اليه
عاصم رسلا منهم فقابل بن حبان النبطي والحطاب بن مجزر السلمي فقالا لمن
معك الا تلقى الجارث الا بامان فاني القوم عليها وابوه فاخذهم الجارث
وحبسهم وروكل بهم رجلا فاورقوه وخرجوا من السجن وكوا وعادوا الى
عاصم فامرهم بحطبوها ودموا الجارث وذكر ولخبث سرته وعذبه
وكان الجارث قد لبس السواد ودعا الى هاب الله وسنه نبيه والسعة
للرضا فسار من القاريات واني بلغ وعلتها نضر بن سيار والتجبي فلقياها
في عشرة الاف وهو في اربعة الاف فقالا لهما فامرهم اهل بلخ وسقهم
الجارث فدخل مدينته بلخ وخرج نضر بن سيار منها وامر الجارث باللق عنهم

واستعمل عليها رجلا من ولد عبد الله بن خازم وسار الى الخورحان فعملت عليها
وعلى الطالقان ومرو الروذ فلما كان بالخورحان استشار اصحابه في اى بلد
يقصد فقبل له مرو وسعة خراسان ومروسانم كثير ولولم يلقوا الا بعبيد
لاصفوا منك فاقم فان اتوا فابلقتم وان اباؤا فاطعت الماداة عنهم مال
لا اري ذلك وسار الى مرو فاقبل الهنا قال في ستمين القاء ومعه وسان
الازد وبهم منهم محمد بن المشي وحماد بن عامر الجاني وداود الاعشر
وشربن ايف البراجي وعطاء الدينوشي ومن الدهاقين دهقان الخورحان
ودهقان القاريات ومالك الطالقان ودهقان مرو والرو في اثناسهم
وخرج عاصم في اهل مرو وغيرهم فاستدرو قطع الفناطر واقبل اصحاب الجارث
فاصلحوا فمال محمد بن المشي الفراهيدي الازدي الى عاصم في القين فاني
الازد ومال حماد بن عامر الخناني اليه فاني بن عم والموالي الجارث وعاصم
فاقتلوا قتلا لا سدا فاهزم اصحاب الجارث فغرق منهم شر كثير في
انهار مرو وفي النهر الاعظم ومضت الدهاقين الى بلادهم وغرق حارم
ابن عبد الله بن خازم وكان مع الجارث وقتل اصحاب الجارث فملا درعا
وقطع الجارث وادي مرو فصرى رواقا عند منازل الدهاقين وكف
عنه عاصم واحتجع الى الجارث زها لانه الايم كان من امره ما ذكره
ان شأ الله تعالى **وفيها** عزل هشام عبد الله بن الحجاب عن ولاية مصر

واسمعه على افرقيبه وقيل كان ذلك في سنة سبع عشرة وفتح بالناس
 ٢ هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩

سنة سبع عشرة ومايه ذكر عزل عاصم عن اسان

وولاية اسيد وخبر الجارث بن شرح

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن اسان
 وضمها الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين واستعمل عليها خالدا اخاه
 اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصم كاتب الى هشام اما بعد فان
 الرايد لا يدب اقله وان عراسان لا يصلح الا ان يضم الى العراق وتكون مواده
 وتعودتها من مذهب لتبا عدا امير المؤمنين وتبا طي غياثه فضم هشام حراسا
 الى خالد بن عبد الله ولتب اليه اعث اخا لصلح ما افند فان كانت وجهه
 كانت به مسير خالدا اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصم اقبال اسيد وانه قد
 بعث على مقدمته محمد بن مالك الحمداني صالح الجارث بن شرح وكما سها
 كتابا على ان ينزل الجارث اي كور خراسان مشا وان يكتب احصاءا الى هشام
 سالاه كتاب الله وسنه نبويه فان اي احصاء عليه محتم على الحارب بعض
 الروشاه واي يحيى بن خنيس بن المنذر ان محتم وقال هذا خلع لا مير المؤمنين

فانفتح ذلك وكان عاصم بقرية با على مرو فاما الجارث بن شرح فالتقوا
 وافتتلوا قتالا اسديا فاهزم الجارث واسترحاه من اصحابه منهم عبد الله
 بن عمرو المازني من اهل مرو والروء ومقتل عاصم الاسري وعطو اهل الشام
 يحيى بن خنيس لما صنع في قنصر الكباب وكتبوا احكاما كان وبنية الجارث
 وبعثوه الى اسد فلقية بالروي وقيل سيق ولدت اسدا الى اخيه خالد بن عبد الله
 هزم الجارث وعبه به با يحيى فاجاز خالد يحيى بعشر الاف دينار وما به
 حمله وحسن اسد عاصما وخاسبه وطلب منه ما به الف درهم وقال ابلغ
 بغزو واطلق عمال الحنيد ودم اسد ولم يكن لعاصم الامرو وسنا بوء
 والجارث بمرو والروء وخالد بن عبيد الله الهجري با مل موافق الجارث
 فخاف اسدا ان يصد الجارث بمرو والروء ان ياتي الهجري مرو من قبل اسل
 وان يصد الهجري يصد الجارث مرو من قبل مرو والروء فاجتمع رايه على
 توجيه عبد الرحمن بن نعم واهل الكوفة والشام الى الجارث بمرو والروء
 اسد بالناس الى اسل فلقية خيل اسل عليهم زياد الفرس تولى حيان البجلي
 وعنه فنهروا حتى رجعوا الى المدينة فحصرهم اسد ونصب عليهم للجانيق
 وطلبوا الامان وطلبوا احاب الله وسنه ميه صل الله عليه وسلم وان لا
 ياخذ اهل المدن بجنائهم فاحاطهم اسدا الى ذلك واستعمل عليهم يحيى بن
 نعم بن هيرة الشيباني وسلا ترند بلخ فاجبر ان اهلها قد بايعوا سليمان

ان عبد الله بن خازم فسار حتى قدما واخذ سقنا وسار بها الى ترمذ فوجد
 الجارث نجاصرها وهاهنا سنان الاعرابي منزل اسد دون النور ولم يطق
 العبور اليهم ولا ان يمتنعهم وخرج اهل برمد من المدينة وقالوا للجارث
 قتالا شديدا فاستطاع الجارث لهم وكان قد وضع كينا فلما جاوزوه خرج
 عليهم فاهزموا ومارجحل اسد الى بلخ ثم خرج اهل ترمذ الى الجارث هم مؤف
 ثم سار اسد الى سمرقند بطريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم الشيباني
 وهو حصن من حصونها وهو من اصحاب الجارث فامنه ووعده للمواساة
 والكرامة والامان لمن معه واسم انه ان رد ذلك ورمى سيم ان لاسنة
 ابدا وانه ان جعل له الف امان لا يفي له فخرج اليه فسار معه الى سمرقند
 ثم ارفع الى وردغيس وماء سمرقند منها فشد كراوا دي وصرفه عن
 سمرقندم رجع الى بلخ فلما استقر بها سترح حديقا الكرمانى الى القلعة
 التي بها بقل الجارث واصحابه واسمها البتوشكان من طحارستان العلما
 وفيها بنوا برزي الغلبيون اصهار الجارث محصرهم الكرمانى حتى
 فتحها وذلك سنة ثمان عشرة فقتل مقاتلتهم وسبي عامة اهلها من
 العرب والموالي والذاري وباعهم فمن يربد سوق بلخ قال
 ويقوم على الجارث اربع مائة وخمسون رجلا من اصحابه وكان بينهم
 جبر بن ميمون القاضى فقال لهم الجارث ان كنتم لا بد فارقوا فاطلبوا

الامان وانا شاهد ما نتم بحبوتكم وان ارجل قبلكم لعل يعطوا الامان
 فقالوا ارجل انت عنا وخلصنا فاسلوا مطلق الامان فاجبر اسد ان العوم
 ليس لهم طعام ولا ماء فسرح اليهم اسد حديقا الكرمانى وسنة الاف
 محصرهم في القلعة وقد عطش اهلها وجاعوا فسالوا ان ينزلوا على الحكم
 ويترك لهم نسائهم واولادهم فاحابهم فنزلوا على حكم اسد وارسل اسد الى
 الكرمانى باسمه ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجرين
 ميمون يحملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرمانى ان جعل الدين بقوا عنده
 انما شامت فقتلهم وملك قطع انهم وارحلهم وملك قطع ايديهم
 فقتل ذلكهم واخرج افعالهم فباعها واخذ اسد مدينة بلخ ذار اوصل
 اليها الدواوين من غزاطحارستان ورجح بالناس سنة سبع عشرة
 خالدين عبد الملك **سنة ثمان عشرة ومائة**

سنة الستة عزل هشام خالدين عبد الملك الجارثي عن الحكم عن
 المدينة واستعمل عليها خالدين محمد بن هشام بن اسمعيل ورجح بالناس
 محمد بن هشام بن اسمعيل وكان اير المدينة

سنة سبع عشرة ومائة
ذكر قتل المغيرة وبيان

هذه الستة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في ستة نفر وكانوا سمون
الوصف وكان المغيرة ساجرا وكان يقول لو اردت ان احيى عاد او موذا
ومروناين ذلك كثيرا فعلت وبلغ خاله بن عبد الله القسري فوجهم بطهر
اللوفة وهو مخطب فقال اطعموني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك من امات
وقلت لما اصابك اطعموني شرا ما م بكت على السرير
لا علاج ثمانية وسبع كبير السن ليس يدي نصير
فارسل خاله فاخذهم وامر سريره فاخرج الى المسجد الجامع واجرتهم
بالقصب والنقط وكان مذهب المغيرة القسيمي يقول ان ربه على
صوته رجل على راسه تاج وان اعضاه على عدد حروف الحاء تعالى الله
عن ذلك وكان يقول ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الخلق بكلم باسمه الاعظم
فطار فوقع على تاجه لم لب باصبعه على لغة اعمال عباد من المعاصي
والطاعات فلما راي المعاصي ارفض عرقا فاحتج من عرقه حران احدها
ملح مطام والآخر عذب بغيرم اطلع في البحر فمأى ظله فذهب لياخذها
فادركه متلع عيني ذلك الطل ومحقه فخلق من عينيده الشمس وممسا
اخرى وخلق من البحر الملح الكفار وخلق من البحر العذب المؤمنين ه
وكان يقول بالهيه علي وتغير ابي كروم وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم
الامن يتبع على رضي الله عنه وكان يقول ان الانبياء لم يختلفوا في

شي من الشرايع وكان يقول يحرم ما الفرات وكل نهر او عين او بئر وقعت
فيه نجاسة وكان يخرج الى المغيرة مستكلم فيسري امثال الجراد على القبور
واما مذهب بيان فانه كان يقول بالهيه علي وان الحسن والحسين الهان
ومحمد بن الحنفية بعدهم بعد ابنه ابو هاشم بن محمد بنوع من الناسخ وكان
يقول ان الله تعالى يعني جميعه الاوجه ويحتج بقوله تعالى وسق وجهه
ربك تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وادعي النبوه وزعم
انه المراد بقول الله عز وجل هذا بيان للناس

ذكر خبر الخوازيج في هذه الستة

وفي هذه الستة خرج بهلول بن بشر الملقب كثارة وهو من الموصل
من شيبان وكان سبب مخرجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه ان يتابع له
خلا برهم فأتاه فحتم فامر به برده فلم يحبه صاحب الحجر الى ذلك فحبا
بهلول الى صاحب القرية وهي من السواد فكلمه فقال الغافل للخرخير منك
ومن يومك مضى الحج وقد عزم على الخروج فلقى مكة من كان على مثل
رايه فاعدوا امره من قري الموصل فاحتجوا بها وهم اربعون رجلا وامروا
عليهم البهلول وكموا امرهم وجعلوا الامر ونعامل الا خبروه اهم قدما
من عند هشام على بعض العمال واخذوا ادواب البريد فلما اتوا الى القرية

التي اشاع الغلام منها الخبر قال يملول بهذا الغامل فقال اصحابه نحن
نريد قتل خالد وان يدانا هذا سهر امرنا وحدها خالد وغيره فنشدناك
الله ان يقتل هذا ففعلت منا خالد الذي يهدم المساجد وبنى البيع والعماس
ويؤلى للجوش على المسلمين ويمنح اهل الدية المسلمات لعنا مقتله قال
والله لا ادع ما لم يزل ما بعدة وارجو ان اقل هذا وخالد اماه مقتله يعلم
الناس انهم خوارج وهرهوا وخوجت البرد الى خالد فاعلموه بهم فخرج
خالد من واسط فاقى الحيرة ومناجند وقد نبوا من الشام مدد الغامل
الهند فامرهم خالد بقتالهم وقال من مل منهم رجلا اعطيته عطاء سوى ما
اخذ في الشام واعيشته من الدخول الى الهند فسار عوا الى خلد فتوجه
مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستمائة منهم وصم الى خالد ما بين من
الشرط فالقوا على الفرات فقال القيني لمن معه من الشرط لا يكونوا معنا
ليكون الطغرة ولا اصحابه وخرج اليهم يملول يحمل على القيني وطعته فانفذه
واهزم اهل الشام والشرط وتبعهم يملول واصحابه يقتلونهم حتى بلغوا
الكوفة ووجد يملول مع القيني مدرة فاخذها وكان بالكوفة ستة
نور يري يملول يخرجوا وماتوا بصرفين فخرج يملول فقال من مل
هو لا ي حتى اعطيه هذه البدر فجايف فقالوا نحن فلانهم وهم بطونته
من عند خالد وصدقهم اهل القرية فقتلهم وترك اهل القرية وبلغ

خالد للغير فوجه اليه فايد من شيبان احد من حوشين من مد من
رويم فلقية فهاين الموصل والكوفة ما هزم اهل الكوفة فابوا خالد وارجل
بملول من يومه يهد الموصل فلبت غامل الموصل الى هشام يحسن بهم وساله
خندا فكتب اليه هشام وجه اليهم كشار من بشر فكتب اليه ان الخارج هو
كشار ثم قال يملول لا اصحابه انا والله ما صنع بابن البصريه شيئا
يعني خالد فلم لا يطلب الراس الذي سلب خالد فصار يريد هشام ما بالسام
يخاف عمال هشام من هشام ان تركوه يجوز الى بلادهم فيسير خالد وحده من
العراق وسيبر غامل الجوز خندا من الجزيرة ووجه هشام خندا من الشام
فاختعوا يد يبر من الجزيرة والموصل واقبل يملول اليهم وقيل القوا بحيل دون
الموصل ونزل يملول على باب الدير وهو من سبعين محمل عليهم فقتل منهم
مئاة ستة وقال لهم عامة نهار وكانوا عشرين الفا فالرمهم القتل والمراح
ثم ان يملولا واصحابه عقر وادوا بهم ورجلوا فقاموا فاقبالا شديدا
فقتل كثير من اصحاب يملول وطعن فصرع فقال اصحابه وان امرنا
فقال ان هلك فامير المؤمنين دعامة الشيباني فان هلك عمرو
اليشكري ومات يملول من ليلته فلما اصبحوا هرب دعامة وتركهم
وخرج عمرو اليشكري فلم يلبث ان قتل **وخرج**
العنزي صاحب الاشهب على خالد في ستين فوجه اليه خالد السوط

ان مسلم النخيلي في اربعة الاف فالتقوا بناحية الفرات فانهزم الحوارج
فتلقاهم عبيد اهل الكوفة وسفلتهم فموتهم بالحجارة حتى قتلواهم ٥
وخرج وزير السخيتاني على خالد بن الحارث بن زياد
فجعل لا يمر بقرية الا احرقتها ولا يلقى احدا الا قتله وغلبت على ما هنالك
وعلى بيت المال بوجه اليه خالد فقتلوا عامة اصحابه واتخذ الحوارج
واي به خالد فاقبل على خالد فوعظه فاعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله
وحبسه عنده وكان يؤمن به في الليل فاجادته فسمع خالد الى هشام ومثل
اخذ جرورا فقتل وحرق واما مال الاموال فحمله سميراء فغضب هشام و
اليه يامره يقتله فاخر قتله فكتب اليه ثانيا يذمه ويأمره يقتله واحرقه
مقتله واحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلو القرآن حتى مات وبقره قل نار
ههم اسد جروا لو كانوا فقراء **وخرج**
الصحابي بن شبيب بن مهران بناحيه جبال وكان يداني خالد انساله
الفريضة فقال له وما صنعت ان سببت بالفريضة فغضب خالد
وخاف ان يغتو عليه فمقا طلبه فلم يرجع اليه وسار حتى اتى جبال
وبها نفر من بني تميم اللات بن ثعلبة فاحبرهم خبره فقالوا وما انت تزحوا من
ابن الضاريه كنت اولى ان تبير اليه بالسيف مصر به فقال والله ما
اردت الفريضة وما اردت الا التوصل اليه لئلا يسكن من ابله بفلان

عني رجلا من الصغرية كان خالد قتله صبرام دعاهم الى الخروج معه فسقة
منهم بالون رجلا فخرج بهم فبلغ خبره خالد فقال قد كنت حقتا منه
م وجه اليه جندا فلقوه بناحية المنادر فقاتلهم فقتل الاسد فقتلوه وجمع
اصحابه **وخرج** بالناس في هذه السنة انوشا لمسلمة بن هشام
سنة عشرين وماية

في هذه السنة ثو في اسد بن عبد الله القسري امير خراسان في شهر
ربيع الاول بمدينة بلخ واستخلف جعفر بن حنظلة الهرازي وعمل
اربعة اشهر ثم جاء محمد بن سيار في شهر رجب من السنة

ذكر عزل خالد بن عبد الله

القسري وولايه يوسف بن عمر القفي

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد اعز جميع اعماله
وقد اختلف في سبب ذلك ف قيل ان ابا المثنى قدوخ كان علي
صنياع هشام بنو الزمان بالعراق فقتل خالد امره فقال خالد
لحسن البجلي اخرج الى هشام وزد على قدوخ ففعل حسن ذلك
وبولاها وصار حسن اقل على خالد من قدوخ ففعل يودية فقتل له
حسن لا يفتدني وانا صيقتك فاني الا اذاه فلما قدم عليه شق المشوق

على الضياع ثم خرج حشاشان إلى هشام فقال له إن خالداً بشق البثوق على ضباعه
فوجه هشام من بظرا لهما وقال حشاشان الخادم من خدم هشام إن بكلمت بكلمة
أقولها لك حيث سمع هشام فلما الف دينار قال بجعلها فأعطاه وقال له
بتك صبياً من صبيان هشام فإذا بكى فقل له استك فكانت إن خالداً الذي عليه
عشرة آلاف الف ففعل الخادم سمعها هشام ففعل حشاشان عن غلبه خالداً
فقال بلامه عشر الف فوفرت في نفس هشام وقيل بل كانت علة عشر الف
الف وأنه جفراً بالعراق الأنهار منها نهر خالداً وباجوي وبارما وامليل
والجامع وكون سابر والصلح وكان كسراً ما يقول أني مطلوب ما تحت قدس
شي الا وهو لي يعني أن عمر جعل البجيلة ربع خمس السواد وأشار عليه العراب
ابن الهيثم وبلال بن أبي بردة بعرض أفلاكه على هشام ليأخذ منها ما أراد
وبعضها له الرضا فأنهم ملغتم بخير هشام عليه فلم يفعل ولم يعجبهم إلى شيء
وقيل له هشام إن خالداً قال لولده ما انت بدون مسلمة بن هشام وكان
يذكر هشاماً يقول ابن الحما وكان خالداً يخطب فيقول من عثم أني أغلي
أشعاركم فغلي من غلبها لعنه الله وكان هشام كتب إليه لا تبقي من
الغلات شيئاً حتى يباع غلات أمير المؤمنين وكان يقول لا يسه كفاً
إذا احتاج إليك ابن أمير المؤمنين فلع ذلك كله هشاماً فتنكر له وبلغه
أنه سيقبل ولاية العراق فكتب إليه هشام ما ابن أم خالداً بلغني أنك تقول

ما ولاية العراق لبشر فبما ابن الحما لا يكون مرة العراق لك شرفاوات
من حيلة الغلبة الذليلة أم والله اني لأظن أول من يأتيك صقر من قرش
يشد يدك إلى عنقك ولم يزل ملغته عنه ما يكره معزم على عزله وكم ذلك
وكتب إلى يوسف بن عمرو وهو باليمن يأمره أن يقدم في ثلاثين من أصحابه إلى
العراق مقدولاً ذلك ففعل يوسف إلى الكوفة فعرش قهرها منها وقد ختن
طارق خليفه خالداً بالكوفة ولده فاهدى إليه الف وصيف ووصيفة شوي
الأموال والشياب فري يوسف بعض أهل العراق فسأله ما انتم وإن يردون
قالوا بعض المواضع فأتوا طارقاً فآخبروه خبرهم وأمره يقتلهم وقالوا
انهم خوارج وسار يوسف إلى دوريق فقتل لهم ما انتم فكمتموا حالهم
وأمر يوسف فجمع إليه من هناك من مضر لما اختفوا وحل للمسيح مع الفجر
وأمر المودن فأقام الصلاة فحلى وأرسل إلى خالداً وطارقاً فآخذهما
وإن القدر ليعلي وقيل لما أراد هشام أن يولي يوسف
العراق كتم ذلك فقدم خندب مولي يوسف كتاب يوسف إلى هشام فقرأه
ثم قال السلام مولي غنيسة وهو على الديوان لجه عن لسانك وأنتي بالكتاب
وكتب هشام بخطه كتاباً صغيراً إلى يوسف يأمره بالمسير إلى العزرا
فكتب سالم الحباب وأما به فجعل حبابه في وسطه وحمته ثم دعا رسول
يوسف فأمر به فحرب ومزقت ثيابه ودفع إليه الكتاب فسار وأرأى

بشير بن أبي ثلجيه وكان خليفه سئام وقال هذه حيلة وقد ولي يوسف العراق
فكتب الى عياض وهو نائب سئام بالعراق ان اهلك ودعوا اليك بالشوب
اليمني فاذا اتاك فالبسه واجتهد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عياض
طارق بن ابي زياد بالكاتب ثم ندم بشير على كتابه فكتب الى عياض ان اهلك
قد بدلت الحزم في امسالة الشوب فاني عياض بالكاتب الثاني المطارق فقال طارق
الخبر في الكتاب الاول ولكن بشير اندم وخاف ان يظهر الخبر وركب طارق
من الكوفة الى خالده وهو بتواسط فراه داود وكان على حجابة خالده ودسوا به
فاعلم خالده فاذا ناله لما رآه قال ما اقدمك بغير اذن قال امرت لخطأت
فيه كئت قد كتبت الى الامير اعز به باخيه اسد وانما كان يحب ان اتيه ماشيا
ففرق خالده ودمعت عيناه فقال ارجع الى عمك فاحبره بالخبر لما غاب داود
قال فما الراي قال تركب الى امير المؤمنين فاعتذر اليه مما بلغه عنك قال لا
افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى اتيك بادنيه قال ولا هذا
قال فاصبر لاميير المؤمنين جميع ما انكسرت في هذه السنين واتيك بعهد
قال وكم مبلغه قال ما به الف الف قال ومن اين اجدها والله ما اجد
عشرة الاف درهم قال احمدا انا وفلان وفلان قال اني اذا التقيت
ان كنت اعطيتكم شيئا واعود فيه فقال طارق انما نقيتكم ونقي امستنا ما لنا
وستانف الدنيا وسقى العمه عليك علينا خير من ان نجى من نطالنا

بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيستوصون فنقتل وياكلون تلك
الاموال فاني خالده فودعه طارق وبكى وقال هذا اخر ما يلقي في الدنيا
ومضي الى الكوفة وخبر خالده الى الحسنة ودم رسول يوسف عليه السلام
فقال امير المؤمنين ساخط عليك وقد ضربني ولم تكتب جواب كتابك وهذا
كتاب سئام صاحب الديوان فراه فلما انتهى الى اخره قرا كتاب هشام بخطه
يؤاياه العراق ونامر ان ياخذ ابن المضاربه يعني خالدا وعماله فعدتهم
فاخذ دليلا وساد من يومه واستخلف على اليمن ابنه اقيمت فقدم الكوفة
في جمادى الاخر سنة عشرين ومائة فنزل النجف وارسل مولاة كيسان
وقال اطلق فاني طارق فان اقبل فاجمله على اكار وان لم يقبل فاب به
سجيا فاتي كيسان بالخبر فاحمدته عبد المسيح سيد اهلها الى طارق فقال
له ان يوسف قد قدم على العراق وهو مستدعيك فقال له طارق ان اراد
الامير المال اعطيته ماشيا واقلوا به الى يوسف بالخبر فصره صريحا
مبرجا يقال خمس مائة سوط ودخل الكوفة وارسل الى خالده بالحسنة
فاخذ وحسنة وصالحه عنه ابان بن الوليد على سبعة الاف الف
فقيل لموسى لولم يفعل لاحد منه مائة الف الف فدم وقال ودرهنت
لساني معه ولا ارجع واحبر اصحاب خالده خالدا فقال قد اخطاتم ولا

أَتَى أَنْ يَأْخُذَهَا بِمِصْرَ دَارِ جَعُوا فَرَجَعُوا فَاحْبِرُوا أَنْ خَالِدًا لَمْ يَرْضَ بِهَا
 فَدَرَجَعَتْ قَالُوا لَنَعْمَ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَرْضِي بِهَا وَلَا مِثْلَهَا فَاخْذِ الْوَسْطَى
 وَقَتْلَ أَخِيهِ بَابِ الْفَالِفِ وَحَبَسَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْحَبِيرَةِ بِمِثْلِهِ عَشْرَ شَهْرًا
 مَعَ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَابْنِهِ بَرْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِخِيهِ الْمُدَدِ بْنِ أَسَدٍ وَلَبَّيْتُ يَوْسُفَ إِلَى
 هِشَامٍ مُسْتَأْذِنُهُ فِي عِدَّتِهِ فَأَذِنَ لَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَعِدَّتُهُمْ رَدُّهُ إِلَى جَسَدِهِ
 وَقِيلَ لِعَبْدِ عَبْدِ عَزَّابِ الْكَبِيرِ أَوْ أَمْرٍ هِشَامٍ بِأُطْلَافِهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى
 وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَاطْلُقَهُ فَإِنَّ الْعُرَّةَ الَّتِي بَارَزَ الرِّصَافَةَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى
 صَفَرِ سَنَةِ اسْتِثْنَى وَعِشْرِينَ وَحَرَّحَ رَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى مَا نَذَرَهُ
 أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ فَلَكَ يَوْسُفَ إِلَى هِشَامٍ أَنْ يَنْهَاهُمْ كَانُوا قَدْ هَلَكُوا لُجُوعًا وَكَانَتْ
 هِمَّةُ أَحَدِهِمْ مَوْتَ عِيَالِهِ فَلَمَّا وَلِيَ خَالِدُ الْعِرَاقَ عَظَاهُمْ الْأَمْوَالَ وَطَبَّحَتْ أَيْسَهُمْ
 الْخِلَافَةَ وَمَا خَرَجَ رَيْدُ الْأَعْرَابِ رَايَ خَالِدًا فَقَالَ هِشَامُ لَدَبَ يَوْسُفَ وَصَرَبَ
 رِسُولُهُ وَقَالَ لِسَنَانِهِمْ خَالِدًا فِي طَاعَةٍ وَسَمِعَ خَالِدُ فُسَارِحَتِي نَزَلَ دِمَشْقَ
 ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ وَمَعْتَلِهِ مَا نَذَرَهُ أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ فِي سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ
 أَيَّامَ الْوَلِيدِ وَكَانَتْ وَلَايَةُ خَالِدِ الْعِرَاقَ فِي سَوَّالِ سَنَةِ حَمِشٍ وَمِائَةٍ وَغَزَلَ
 فِي حَتَّادِي الْأَخْيَرَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ قَالَ وَمَا وَلِيَ يَوْسُفَ الْعِرَاقَ كَانَ
 الْإِسْلَامَ ذَلِيلًا وَالْحَكْمَ إِلَى أَهْلِ الْإِذْمَةِ فَقَالَ لِحَمِيٍّ نَوَقَلَ فِيهِ ٥

أَنَا وَأَهْلُ الْبَشَرِ أَهْلُ كِتَابِنَا وَحُكْمَانَا فِيمَا نُسْتَرُ وَنَجْهَرُ
 فَلَمَّا أَنَا يَوْسُفَ الْغَيْرِ اشْرَفَتْ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى كَلَّ وَادٍ مُسَوَّدٌ
 وَحَتَّى بَلَيْنَا الْعَدْلَ فِي النَّاسِ طَاهِرًا وَمَا كَانَ مِنْ قِلِّ الْعَقْلِ بِطَرِ
 وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزَوِيِّ وَقِيلَ حَجَّ هَمَّ
 سَلِمَ بْنَ هِشَامٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقِيلَ أَخُوهُ بَرْدُ بْنُ هِشَامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

سَنَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ طَهْرُ رَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَى مَا نَذَرَهُ ^{شَأْنُ اللَّهِ} ذَلِكَ
 فِي أَخْبَارِ مَنْ بَصَّحَ فِي طَلَبِ الْخِلَافَةِ مِنْ آلِ الْوُطَّالِ فَقَتَلَ دُونَهَا وَهُوَ فِي السَّفَرِ ^{بِالْبَلَدِ}
 وَالْقِسْمُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا وَفِيهَا فَرَعُ الْوَلِيدِ بْنِ تَلْدِغَا عَامِلُ الْمَوْصِلِ
 مِنْ جَهْرٍ الْهَرِ الَّذِي ادْخَلَهُ الْبَلَدَ وَكَانَ بُلُغَ الْفَقَةِ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ الْأَوَّلِ الْفَدِيمِ
 وَجَعَلَ عَلَيْهِ عَمَانِيَّ حَرَّاطِيٍّ وَوَقَفَهُ سَنَامٌ هَذَا الْأَرْضَ عَلَى عَمَلِ النَّهْرِ
 وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَزَوِيِّ

سَنَةُ اسْتِثْنَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ مَقْتَلُ رَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى مَا نَذَرَهُ أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ سَالًا

ذِكْرُ قَتْلِ الْبَطَّالِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ الْبَطَّالُ وَهُوَ ابْنُ الْحُسَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْطَاقِيَّ فِي حَاجَةِ

من المسلمين وقيل كان مقتله في سنة ثلاث عشرة ومائة وكان لهريرة العراء الى
 الروم والاعانة على بلادهم وله عديم ذكر عظيم وله حكايات ٢
 عزوايته يطول الشرح بسرد حكاياته دخل بلاد الروم وبعض غارائه
 هو واصحابه فدخل فرقة لهم ليلا وامرأة تقول الصغير سكت سكت والاسلمك
 للبطل مر رفته بيدها وقالت خذ يا بطل منا وله من يدها وقد وضع

الناس له سيرة ورجح بالناس محمد بن هشام المحزوبي

سنة ثلاث وعشرين ومائة

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وكان غافرا لما قبل عرفت
 التزل في غار بعضها على بعض وطعن اهل الصغد في الرحمة اليها وانحاز
 قوم منهم الى الناس مراسلهم نصر بن سيار ودعاهم الى الرجوع الى بلادهم
 واعطاهم ما ارادوا فاستوطنوا شرطها ان لا يعاقب من كان مسلما واريد
 عن الاسلام ولا يعدم عليهم في دين لا يجد من الناس ولا يوحدا شري المسلمين
 من اديم الانقيصه قاض وشهادة عدول فقات الناس ذلك على بصو
 فقال لو عانتهم شوكهم في المسلمين مثل ما عانت ما انكم ذلك
 وارسل هؤلاء الى هشام ٢ ذلك فاحاط به اليه ٥ ورجح بالناس ٢

هذه السنة مريد بن هشام بن عبد الملك ٤

سنة اربع وعشرين ومائة

في هذه السنة وما قبلها كان من جنوس شيعة بني العباس ما نذروا ان شاء الله
 تعالى ٢ اخبارهم ورجح بالناس ٢ هذه السنة محمد بن هشام بن امير

سنة خمس وعشرين ومائة ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

ونبذة من اخباره

كانت وفاته بالرصافة ليست خاوية من شهر ربيع الاخرة منها وصل على عليه
 ابنه مسلم وكان عمره ستا وخمسين سنة وقيل اقل من ذلك الى اثنين
 وخمسين وله خلافة سبع عشرة سنة وسبعة اشهر واجلي عشر يوما
 وكان اجول ايض سينا مقلب العيدين رقة محض بالسواد وكان
 حسن السياسة بقطا بياض الامور سفينة وكان له من السور والسوة
 ما لم يكن قبله وذكر صاحب العقد انه لما حج حملت ثياب لباسه على
 ستمائة جبل وكان جماعا لالاموال شديد العمل كايه قال عقار
 ابن شبة دخلت على هشام وعليه قبا احضر جعلت انظر اليه فقال
 مالك فعلت رأت عليك قبل ان يلى الخلاف قبا مثل هذا فنامته هل هو
 هو ام غيره فقال هو والله هو واما ما يرون من جمع المال فهو لكم
 قيل ولتب له بعض عماله فدعيت الى امير المؤمنين فسله

دُرَّاقَ وَلَيْتَ إِلَيْهِ وَوَصَلَ وَاعْتَبَرَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَوَدَّ مِنْهُ وَأَسْمَى بَنِي
 الْوَعَارِ ٥ وَكَتَبَ الْمَدْعَاةُ قَدْ نَعَتْ كَاهِنًا فَاجَابَهُ وَوَصَلَ إِلَيْهَا وَهِيَ
 أَرْبَعُونَ وَقَدْ عَيْنَ بَعْضَهَا مِنْ حَشْوِهَا فَادَّعَتْ شَيْئًا فَاجِدَ الْحَشْوِ
 فِي الطَّرَفِ بِالرَّمْلِ حَتَّى لَا يَضْطَرِبَ وَلَا يَصِيبُ بَعْضُهُ بَعْضًا ٥ وَفَسَلَهُ
 اطْمَعُ فِي الْخَلِيقَةِ وَأَنْتَ تَحِيلُ حَيَاتُ قَالَ وَلَوْلَا اطْمَعُ وَأَنَا حَلِيمٌ عَفِيفٌ
 قَالُوا وَخَلَفَ مِنَ الْعَيْنِ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمَا لَمْ يَخْصُ مِنْ
 الْوَرِقِ وَلَمَّا مَاتَ طَلَبُوا لَهُ مَقْتًا مِنْ بَعْضِ الْخَرَانِ سَجَنَ لَهُ الْمَاءُ فِيهِ
 مَنَعَهُ عِيَاضُ كَاتِبِ الْوَلِيدِ فَاسْتَعَارُوا لَهُ مَقْتًا **وَيَوْمَ أَيَّامِهِ**
 بَنَى سَعِيدٌ أَحَدَ قُبَّةِ مَتِ الْمَقْدِسِ **أَوْلَادُهُ** كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ
 أَوْلَادٍ مِنَ الذَّكَوْرِ وَالْإِمَائَاتِ مِنْهُمْ مَقَاوِيَةُ وَسَلِيمٌ **بَشَرُ خَاتَمِهِ**
 لِلْعِلْمِ لِلتَّحْكُمِ لِلْعِلْمِ **كُتِبَ** سَعِيدُ الْوَلِيدِ وَالْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ **قَاصِيهِ** مُحَمَّدُ بْنُ صَفْوَانَ الْحَمَّيْ
جَابِسُهُ غَالِبُ مَوْلَاهُ **الْأَمْرُ بِمَصْرَ** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 أَخُوهُ ٥ اسْتَعْقَاهُ فَوَلَّاهَا بَعْدَهُ الْفَسْ بَنِي يُوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْعَازِ
 سَمَاسْتَعْفَى فَوَلَّاهَا حَفِيزُ الْوَلِيدِ الْحَضْرَمِيِّ ٥ مَصْرَقُهُ وَوَلَّاهَا
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ رِفَاعَةَ ٥ مَاتَ فَوَلَّاهَا أَخَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ رِفَاعَةَ
 ٥ مَاتَ فَوَلَّاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ الْفَهْمِيِّ ٥ مَصْرَقُهُ وَوَلَّاهَا

جَنْطَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ مَرْسِيْرُهُ إِلَى الْفَرَفِيَّةِ وَوَلِيَّ حَفِيزًا **وَكَانَ**
 عَلَى قَضَائِيهَا مِنْ قَبْلِ هِشَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمُونِ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى أَنْ وَلَّاهَا الْوَلِيدُ
 ابْنُ رِفَاعَةَ مَصْرَقُهُ وَوَلَّاهَا ابْنُ نَضْلَةَ الْخَرَّازُ خَالِدُ ٥ مَاتَ
 فَوَلَّى سَعِيدُ بْنُ رِفَاعَةَ الصَّدْفِيَّ وَاسْتَعْفَى فَوَلَّى تَوْبَةَ بَنِي الْحَضْرَمِيِّ
 ٥ مَاتَ فَوَلَّاهَا حَبِيرُ بْنُ نَعِيمِ الْحَضْرَمِيِّ ٥

ذِكْرُ مَيْعَةِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ

هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ مَرْثَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْثَدَ
وَأُمُّهُ أُمُّ الْحُجَّاجِ مَتِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ أَخِي الْحُجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ **الْمَقْدِسِي**
 وَهُوَ الْحِجَابِيُّ عَشْرُونَ مَلُوكَ بَنِي أُمَيَّةَ **بُيُوتُهُ** لَمْ تَكُنْ
 مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ قَالَ
 وَكَانَ يَزِيدُ قَدْ جَعَلَ وَلَايَةَ الْعَمَلِ لِأَخِيهِ هِشَامَ مِنْ بَعْدِهِ ٥ مِنْ بَعْدِهِ
 لِلْوَلِيدِ وَكَانَ عُمُرُ الْوَلِيدِ إِجْدَادَ عَشْرِ سَنَةٍ ٥ عَاشَ مَرْثَدُ حَتَّى مَلَغَ
 الْوَلِيدُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَكَانَ مَرْثَدُ يَقُولُ اللَّهُ سَنِي وَمِنْ مَرْثَدُ
 هِشَامًا مَاسِيًّا وَمِنْهُ فَلَمَّا وَلَّى هِشَامُ أَلَمَ الْوَلِيدُ مِنْ مَرْثَدُ حَتَّى طَهَرَ
 مِنَ الْوَلِيدِ مَجُورٌ وَاسْتَهْوَشَ شَرِبَ الشَّرَابَ وَكَانَ يُؤَدِّبُهُ عَبْدُ الصَّمَدِ
 عَبْدُ الْأَعْلَى بِجَمْلَةٍ عَلَى ذَلِكَ وَاحْتَدَلَهُ نَدْمًا فَأَرَادَ هِشَامُ أَنْ

بقطعهم عنه فوَلَاةُ الْحَجِّ سِتَّةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ بِحَمَلٍ مَعَهُ كَلَابًا فِي صِنَادِيهِ
وَعَمَلُ قُبَّةٍ عَلَى قَدْرِ الْكُفَّةِ لِيَضَعَ بِهَا عَلَى الْأَعْبَةِ وَحَمَلُ مَعَهُ الْخِرَازِ وَأَرَادَ
أَنْ يَصِيبَ الْقُبَّةَ عَلَى الْكُفَّةِ وَشَرِبَ فِيهَا الْخَمْرَ فَخَوَّفَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا لَا تَأْمُرُ
النَّاسَ بِعَمَلِكِ وَعَلَيْنَا مَعَكَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَظَهَرَ لِلنَّاسِ مِنْهُ تَهَاوُتٌ بِالْدِينِ
وَاسْتَحْقَاقٌ بِطَمَعِ هِشَامٍ فِي السَّعَةِ لِابْنِهِ مَسْلَمَةَ وَخَلَعَ الْوَلِيدُ وَأَرَادَ الْوَلِيدُ
عَلَى ذَلِكَ قَائِي فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَّانٍ
السَّعَةُ لِابْنِهِ مَسْلَمَةَ فَأَخَانَهُ قَوْمٌ وَكَانَ مِنْ أَخَابَةِ خَالَةِ مُحَمَّدٍ وَابْنِهِمْ
أَبْنَاهُ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَبَنُوا الْفَعْقَاعَ مِنْ حَلِيدِ الْعَبْسِيِّ وَعِوَهُمْ مِنْ خَاصَتِهِ
وَأَفْرَطُ الْوَلِيدُ فِي الشَّرَابِ وَطَلَبَ اللَّذَاتِ فَقَالَ لَهُ هِشَامُ يَا وَلِيدُ وَاللَّهِ مَا
أَدْرِي عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْتَ أَمْ لَا مَا تَدْعُ شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا اسْتَهْتَهُ غَيْرُ مَخَاشٍ
فَكَرِهَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ

مَاتَهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِ أَبِي شَاكِرٍ
بِشَرِّهَا صِرَافًا وَمِنْ رُوحَةٍ بِالشَّخْرِ أَحْيَا نَاوِيًا لِقَابِرٍ

بِعُصْبِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِهِ مَسْلَمَةَ وَكَانَ عَلَى أَبِي شَاكِرٍ وَقَالَ لَهُ تُعَبِّرُ بِي
الْوَلِيدُ بِكَ وَأَنَا رَشِيخٌ لَخَلَاءِ فِيهِ فَالزَّمَهُ الْأَدَبَ وَاحْصَرَهُ لِمَاعَةِ وَوَلَاةِ
الْمَوْثِقَةِ سِتَّةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ فَأَطَهَرَ النَّسِكَ وَاللِّبْنَ وَصَمَّ بَعْكَ
وَالْمَدِينَةَ أَمْوَالًا فَقَالَ تَوَلَّى لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ

مَاتَهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِ أَبِي شَاكِرٍ
الْوَاهِبِ الْجُرْدِ بِأَرْسَانِهَا لَيْسَ بِوَدِيقٍ وَلَا كَافِرٍ

بِعُصْبِ الْوَلِيدِ وَكَانَ هِشَامُ سَقِطَ الْوَلِيدِ وَبَعِيْنُهُ مَخْرُجَ الْوَلِيدِ وَمَعَهُ
نَاسٌ مِنْ خَاصَتِهِ وَمِنْهُ الْوَلِيدُ بِالْأَزْرَقِ عَلَى مَا يُقَالُ لَهُ الْأَعْدَفُ
وَحَلَفَ كَاتِبُهُ عِيَاضُ بْنُ مُسْلِمٍ عِنْدَ هِشَامٍ لِمَكَاتِبِهِ بِمَا عِنْدَهُمْ وَطَعَّ هِشَامُ
عَنِ الْوَلِيدِ مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ وَكَاتِبُهُ فِيهِ الْوَلِيدُ فَلَمْ يَجِبْهُ إِلَى رَدِّهِ وَأَمَرَ
بِأَحْرَاجِ عَبْدِ الصَّمَدِ مِنْ عِنْدِهِ فَأَخْرَجَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لِابْنِ سُهَيْلٍ
الْمَخْرُوجِ إِلَيْهِ فَضَرَبَ هِشَامُ ابْنَ سُهَيْلٍ وَسَوَّرَهُ إِلَيْهِ وَاحْتَدَى عِيَاضُ بْنُ مُسْلِمٍ
كَاتِبَ الْوَلِيدِ وَضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ فَقَالَ الْوَلِيدُ مَنْ شَقَّ النَّاسَ وَمَنْ يَصْنَعُ
الْمَعْرُوفَ هَذَا الْأَجْوَلُ الْمَشْهُومُ ابْنُ قَدَمَةٍ عَلَى أَهْلِ سِتِّهِ نَصِيرُهُ وَلِي عِنْدِهِ
شَمٌّ يَصْنَعُ بِي مَا تَرَوْنَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ بِي أَحَدٌ يَهْوَى الْأَعْيَشَ بِهِ وَكَتَبَ إِلَى
هِشَامٍ فِي ذَلِكَ نَعَاتَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَارِيَهُ فَلَمْ يَرْدْهُ فَكَرِهَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ
رَأْيَكَ بِنِي دَائِمًا فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتُ دَاخِرِي لَهْمَتْ مَا بَيْنِي

بِشَرِّهِ عَلَى الْمُبَايِنَةِ بِحَيِّ ضَعِيفَتِهِ نَوَلِ الْهَمَّ أَنْ تَبْنِي شَرًّا مَا تَجْنِي
كَأَنِّي مِمَّنْ وَاللَّيْتُ أَفْضَلُ قَوْمٍ إِلَّا لَيْتُنَا وَاللَّيْتُ أَذْكَالُ الْبَغْيِ
كَفَرْتُ يَدًا مِنْ مَنِّمْ لَوْ شَكَرْتَهَا جَزَالَ بِهَا الرَّحْمَنُ وَالْفَضْلُ وَالْمَنُّ
قَالَ وَلَمْ يَزَلِ الْوَلِيدُ يَسْأَلُكَ الْبَرِيَّةَ حَتَّى مَاتَ هِشَامُ فَلَمَّا كَانَ

صبيحة اليوم الذي حاته فيه الخلاء قال لابي المزير المندري اي عمرو
 ما انت علي ليلة منذ عقلت عقلي طول على من هذه الليلة عرمت لي اموت
 وحدثت نفسي فيما ياؤر من امر هذا الرجل يعني هشاماً قد اوقع بي فارتب بسا
 تنفس فربما فسار اميلين ووقف على لبب ونظر الى ربح فقال هولاء لي سل
 هشام نسأل الله من خيرهم اذ بدار جلال على البريد احذها مولى لابي محمد
 السفياي لما قرأ بمز لا بعد وان حتى دنوا منه مسلما عليه بالخلافة فوجم
 ثم قال مات هشام فالانعم والكتاب معاً من سلام من عبد الرحمن صاحب
 ديوان الرسائل فقراه وسال تولى ابي محمد السفياي عن كتابه عياض
 فقال لم يزل يحبونها حتى يزل بهشام الموت فان سل الى الخزان فقال
 اجنطوا بما في ايديكم فافاق هشام وطلب شيئا منعه فقال انا لله
 كما خزاننا للوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فتم ابواب
 الخزائن وامر هشاماً عن فرشه وما وجدوا له قميصاً استخ فيه الماء حتى
 استعاروه ولا وجدوا له ثياباً من الخزائن فلقته غالب مولاة فقال الوليد
 هلك الاجول المشوم مقدار شل المطر
 وملكنا من بعد ذلك مقدار ورق الشجر
 فاشكر الله انه زاب كل من شكر
 وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد قال ولما سمع الوليد بموته كتب

الى العباس بن عبد المطلب مروان بن الحارث الرضافة يحيي ما فيها من ابوال
 هشام ووليد وعماله وحشيه الامثلة بن هشام فانه كان يكلم اباه
 في الرفق بالوليد يعلم العباس الرضافة بفعل ذلك ولت به الى الوليد
 فقال الوليد

ليت هشاماً كان حياً يري مجلته الا وفر قد اشرعاً
 ليت هشاماً عاش حتى يري كماله الا وفر قد صغاً

كلناه بالصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصبعاً
 وما اتينا ذاك عن بدعة اجله الغرقان في اجتماع
 وصيق الوليد على اهل هشام واصحابه واستعمل العمال وكسب الى
 الافاق باخذ السعة بحاجته منعتهم قال ولما ولي الوليد اجترى
 على منى اهل الشام وعملائهم وكساهم وامر لاهل اسان منهم بخادم
 واخرج لعائلات الناس الكسوة والطيب وزادهم وزاد الناس في
 العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد
 الوفود ولم يقتل في شئ نسالة **وفي هذه السنة** عقد الوليد
 البيعة لابنيه الحكم وعثمان من بعده وكتب بذلك الى الامصار وجعل
 الحكم بعداً والآخر من بعده **وفيها** استعمل الوليد خالد بن يوسف
 ابن محمد بن يوسف القتي على المدينة ومكة والطائف ودفع اليه

محمد وأبوهم إني هشام بن اسمعيل المحمدي مؤتمن في عباين مقدم بهما
 المدينة في شعبان فأقامها للناس ثم جئنا إلى الشام فأجضر عند الوليد
 فامر بجلدهما فقال محمد نسالك بالقرابة قال وإي قرابة بيننا قال صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بسوط إلا جد قال فني جد اضربك
 وقود انت اول من نعل بالعرجي وهو ابن عتي وان امير المؤمنين عثمان وكان
 يحمده فادخله وفيدته وأقامه للناس وحلده وسجنه الى ان مات
 بعد سبع سنين لهذا العرجي اياه ثم امر به الوليد فجلده هو واخوه
 ابراهيم ثم اودقهما ونعتهما الى يوسف بن عمرو وهو على العراق فعذبا
 حتى ماتا **وفيهما** عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولي
 القضا يحيى بن سعيد الانصاري **وفيهما** خرجت الروم الى نبطه
 وهو حصن قديم كان امتحه جيب بن مسلمة الفهري فاخربت الروم
 الآن فبنى بنا غير نجمل فعاد الروم اخبروه امام مروان بن محمد ثم شاه الله
 وسجنه بالرجال لما كانت خلافة المأمون طرقة الروم مسعثوه
 فامر المأمون بمرتبته وحصينه بمصدده الروم بعد ذلك امام المعتمد
وفيهما اغتري الوليد اخاه الغمتر بن زهد وامر على حش
 البحر الاسود بن لال المحاري وسره الى قبرس لخير اهلها من
 المستير الى الشام او الى الروم فاختارت طائفة حوار المسلمين

مسيرهم الى الشام واختار اخرون الروم مسيرهم اليهم ورجح بالناس ٢٢٥
 في هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وعزا النعمان بن زيد
 ابن عبد الملك الصائفة والله تعالى اعلم

ذكر مقتل خالد بن عبد الله

القشيري وشي من اخباره

قد ذكرنا من اخباره في سنة عشرين ومائة ما تقدم وذكرنا
 انه لما افزع عنه سار من الحيرة الى دمشق قال ولما قدما كان
 العامل عليها يومئذ كلثوم بن عياض القشيري وكان يفيض
 خالدا وانقائه طهر من دبره خروا في دله ليلته بلقه رجل من اهل
 العراق يقال له ابو العتس فاذا وقع للحرق سرقون وكان
 اولاد خالدا واحوته بالساجل لحد كان من الروم مكب كلثوم
 الى هشام ان موالى خالد يدون الثوب على ميت المال واهم مخزون
 البلد كل ليلة فلبث هشام اليه مامر بحبس خالد الصغير
 منهم والبير ومواليهم فانفذ من احضر اولاده واحوته من
 الساجل في الحوامع ومعهم مواليم وحبس بنات خالد والنساء

والصبيان ثم طهر على أبي العترة ومن كان معه فكتب الوليد بن عبد الرحمن
غابيل الفراج إلى هشام بأخذ أبي العترة وأصحابه باسمائهم وقبائلهم
ولم تذكر فيهم أحدًا من موالى خالد فكتب هشام إلى كل قوم سبه ونامرة
بأطلاء إلى خالد فاطلقهم وترك الموالى رجلاً أن يسفح فيهم خالد
إذا قدم من الصيا بقم قدم خالد فنزل منزله بدمشق وحياة
الناس للسلام عليه فقال خرجت غارياً سائماً معاً مطيعاً فخلعت
عقبى وأخذ خرمي وأهل مني بحسبوا مع أهل الجرام كما يفعل بالمشركن
فما منع عصاة منكم أن تقول علام حبس خرم هذا السامع المطيع
انحنتم أن تقول لحييخا أخافكم الله ثم قال مالى وهشام ليكن عى
أولاد دعون إلى عزاقى الهوى شامى الدار حجازى الاصيل يعنى محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس وقد اذنت لكم أن يملغوا هشاماً لما بلغه قال
قد خرف أو الهبثم واستمر خالد مدة أيام هشام وهو بدسوس
وموسى بن عمر يطلب ابنه يزيد بن خالد فلم يطف به وبذل فيه هشام
حسين الف الف فلما هلك هشام وقام الوليد بعدة كتب إلى خالد
ما حال الحسين الف الف إلى علم واستعدته فقدم عليه حتى
وقف ساب مرادق الوليد فارتل إليه الوليد يقول ابنك سره
فقال كان هرب من هشام وكنا نراه عند أمير المؤمنين فلما انشأه

طننا دبلاد نسويه من المشراه فوجع الرسول فقال لا ولكل خلقته
طلما للفتنة فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة برجع الرسول
فقال يقول أمير المؤمنين لما بين به أو لا زهقن نفسك فوجع خالد
صوته وقال قل له هذا والله أردت لو كان تحت قدمي ما دفعها عنه
فأمرو الوليد بضربه فضرِب فلم يكلم بحسنة حتى هدم يوسف بن عمر
من العراق بالاموال فاستراه من الوليد بحسين الف الف فارتل
الوليد أن يوسف قد استراكم بحسين الف الف فان كنت بصبرهم
والادفعك إليه فقال خالد ما عمدت العرب تباع والله لوسالى
أن اضمن عوداً ما صمته ودفعه إلى يوسف بن عمر سائماً وحمله
على بعير بغير وطاء وعبد عذاباً شديداً وهو لا يكلمه كلمة واحدة
ثم حملته إلى اللوفة فعدته ووضع المصرة على صدره فقتله
ودفنته من الليل بالخيرة في العنابة التي كان فيها وذلك في الحجوم
سنة ست وعشرين ومائة وقيل بل أمر يوسف فوضع على
رحليه هود وقام عليه الرجال حتى كسرت ومائة ومائكم ولا عس
م على ساقيه ومجديه ثم على صدره حتى مات ٥ وكانت
أم خالد صراينة رومية استلبها أبوه فأولدها خالد وأسداً
ولم تسلم وهي لها خالد سبعة فدمته الناس على ذلك فقال الفرزدق

الافطع الرحمن طهر مطية اسنانها دي من دمشق خاليد
 فكيف يوم الناس من كانت امه تدعى ان الله ليس بواحد
 بنى بيعة فيها النصارى لامي وهدم من كعز منار المساجد
 وكان خاليد قد امر بدم منار المساجد لانه بلغه ان سباغرا قال
 ليني في المودين خبايا انهم يبصرون من السطوح
 ويشيرون ويشيرون بهم بالهوى كل ذات ذلك يبيع
 فلما بلغ خاليد هذا الشعار امر بدمها ولما بلغه ان الناس يدسون
 لبنائه البيعة لامي قام بعدد رايهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرا
 من دينكم وحيكى عنه انه كان يقول ان خليفة الرجل في اهله
 افضل من رسوله اليهم يعني ان هشاما افضل من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يترأ الى الله من ذلك وكان خاليد يصل الهاشميين في
 ايام امارته ويبرهم الا انه كان يبالغ في سب علي وبلعنه بقتل
 الله كان يفعل ذلك بغيا للثمة ويعربا الى بني امية فاتاه مرة
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان مستنجدة فلم ترمه ما لحب
 فقال اما الصيلة مللها شمين وليس لنا منه الا انه بلغنا عليا مبلغ
 خالدا كلامه فقال ان احب بنا عثمان شي من يد شي من
 اللعن او السب والله تعالى اعلم ه

ذكر مقتل الوليد بن يزيد

ابن عبد الملك بن مروان وشي من اخصاره
 كان مقتله يوم الخميس الباق والعشرين من جمادى الآخرة سنة
 ست وعشرين وباه وكان سبب ذلك ما ودمناه من استهارة
 باللهو واللعب والمخافة فلما ولي الخلافة ما زاد الامداد ما
 واصرار واستمر مناداة القيان وشرب البئير فقل ذلك على
 رعيته وحنده وكرهوه فكان من اعظم ما جنى على نفسه اسناد
 بني عتيه هشام والوليد فانه اخذ سليمان بن هشام مضربه مائة
 سوط وحلق راسه ولحيته وعمرته الى عمان من ارض الشام بحبسه
 بها فلم يرل محبوبا حتى قتل الوليد واخذ حاريه كانت لال الوليد
 بكلمة عثمان بن الوليد في ردّها فقال لا اردّها فقال ادرك
 الصواميل حول عسكره وحبس الاقمه بريد من هشام وفرق من
 روح من الوليد ومن امراته وحبس عدة من ولد الوليد فرمى
 بنوا هشام وبنوا الوليد بالافر وعشبان امهات اولاد ابيهم
 وقالوا قد اخذ ما به جامعة لبني امية وكان اشدا الناس عليه يزيد
 ابن الوليد وكان الناس الى قوله اميل لانه كان يطهر الفسك وتواضع

وكان سعيد بن يونس بن صبيب قد ناه عن البيعة لابن أبي الحكم وعثمان
 لصغرهما بحبسه حتى مات وفعل خالد القسري ما ذكرناه ففسدت
 عليه المماينة وقضاة وهم المرحند الشام وكان خروث وشبيب
 ابن أبي مالك الغشاني ومنصور بن حمور والكلي وبن عتبة حمال عمر
 ويعقوب بن عبد الرحمن وحميد بن نصر اللجني والاصبع بن ذواله والطيفل
 ابن جارية والنسري بن زياد ابن خالد بن عبد الله القسري فدعوه الي
 ابرهم فلم يحجم واراد الوليد الحج فحالف خالد ان يملوه منهاه عن الحج
 فقال ولم فلم يجزوه بحبسه وطالبه ما موال العراق ثم سلمه الى
 يوسف بن عمر كاقدم فقال بعض اهل اليمن سر اعل لسان الوليد
 بحرض عليه المماينة وقبل سل قاله الوليد يوحى اليه على قول خالد
 التمتع فتذكر الوضالا وحبالا دان متصلا فرا لا
 بلى الدمع منك الى السجام كرا المزن يستحل السجلا
 فدع عنك اذكارك ال سعدي يهجن الاكرو حوا ومالا
 ويهجن المالكون الناس سرا نسومهم المذلة والنكالا
 وطننا الاشعري بعز قيس فمالك وطاة لنسقا لا
 وهذا خالد فبا اسيرا الامنعوه ان كانوا راحالا
 عظيمهم وسيدهم قدما جعلنا المخزبات له خط لالا

هذا البيت من ديوان
 الشاعر المشهور
 الذي كان يلقب
 بالملك الشاعر
 الذي كان يلقب
 بالملك الشاعر

فلو كانت قبائل ذات عز لما ذهبت صنايعه صلا لا
 ولا تركوه مساوفا اسيرا يعلج من سلاسلنا الثقالا
 وكدة والسكون فما اسقاموا ولا برحت خنولهم الرحالا
 بهاسمت البرية كل خشف وهدمنا السهولة والحبالا
 ولكن الوقايح ضعفتهم وحدهم وردتهم شبلا لا
 فمار الوالنا ابداعبيد نسومهم المذلة والسفالا
 فاصبحت المغداة على تاج لملك الناس لا يغي ابقالا
 معظم ذلك عليهم وسعوا في قتله وازدادوا خنقا وقال
 حمزة بن يونس في الوليد
 وصلت سما الضربا الصر بعد ما زعت سما الذل عنا شقلا
 فليت هشا ما كان حيا نسوسنا ركا كما كنا نرحي ونطمع
 وقال ايضا
 يا وليد الخنا تزلت الطريقا واصحوا ارتكبت فجاء عيضا
 وتماديت واعتديت واسرقت واغويت وابعت فسوقا
 ابداهات مهابت وهاتي مهابتي حتى تخر صعيقا
 انت سكران لا ينيق فما تروق بقا الامعت فسوقا
 فانتب المماينة يزيد بن الوليد من عبد الملك فارادوه على السعة

فاسسار عتورن زيد الحكيم فقال له لا بايعك الناس على هذا
 وشاؤوا خاك العباس فان بايعك لم يخالفك احد وان ابى كان الناس
 له اطوع وان امت الا المعنى على رأيك فاطهر ان خال العباس قد بايعك
 وكان الشام وبيها خرجوا الى البوادي وكان للعباس بالقسطل وريد
 بالبادية ايضا فاني تويذ العباس فاستشارة منها عن ذلك فرجع وابع
 الناس ستر او شذعائه فدعوا الناس بمعاد وداخاه العباس اصنام
 فاستشارة ودعاه الى ههنا فزبره وقال ان عدت لمثل هذا لشدك
 وثاقا ولا حيل لك الى امير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس الى
 لاطنه اسام نولود في بني مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد
 باريقية فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان بامر ان ياتي الناس
 وكفهم ويحذرهم الفتنه وخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم سعد
 ذلك وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس مريد
 وسدده فلكته زيد امرة بصدقته وقالت العباس لاجيه شرس
 الوليد اني احب الله تعالى قد اذن في هلاككم بائني ميتة ثم مثل
 او عيذك بالله من فتن مثل الخبال ساسي شتم ندفع
 ان البرية قد ملت سياستكم فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
 لا ليجزى ديات الناس انفسكم ان الذناب اذاما لجت فقولوا

لا يبقون بايديكم بطونكم شتم لاجسرة نفني ولا جزع
 قال فلما اجتمع لزيد امرة وهو بالبادية اقبل الى دمشق وكان سنة
 ومنها اربع ليال وجاء متكررا في سبعة نفر على خيولهم فخرجوا وودعوا
 على مرحلية من دمشق مرسا فدخل دمشق ليلا وقد بايع له المتراهلها
 ستر او بايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحاج فخرج
 منها للو با فنزل قطننا واسم خلف على دمشق ابنه وعلى شرطته ابو العاج
 هير بن عبد الله السليبي فاجتمع مريد على الطهور وقتل للعامل ان يزيديا
 خارج فلم يصدق وراسل مريد اصحابه بعد المغرب ليلة الجمعة فكتبوا
 عند باب الفراديس حتى اذن بالعشاء ودخلوا المسجد فصلوا والمسجد
 حرس قد وكلوا باخراج الناس منه بالليل ولما صلى الناس اخرجهم
 الحرس وتباطا اصحاب مريد حتى لم يبق في المسجد غيرهم فاخذوا الحرس
 ومضى مريد بن عنبسة الى مريد بن الوليد فاعلمه واخذ مريد مائة مائة
 والشر بمصر الله وعونه بقاء واقبل في اسبوعه فلما كان عند سور
 الحمد لفقوا اربعين رجلا من اصحابهم ولقيهم زها ماتي خل مضوا الى
 المسجد فدخلوه واتوا باب المقصورة فصره وقالوا رسل الوليد ففتح
 لهم الباب فدخلوا فاحدوا ابا العاج وهو سكران واخذوا خراج
 بيت المال وارسل الى كل من كان بجند فاحد وقصص محمد بن عسدة وهو

على بعلبك وأرسل إلى محمد بن عبد الملك بن الحجاج فأخذته وكان بالمسجد
 سلاحاً لم يتر فاحذوه فلما أصبحوا خافوا أهل المزة وتابع الناس وحاش
 السكابنك وأقبل أهل داريا وعقوب بن عمير بن هان العنسي وأقبل
 عيسى بن سبيد المغلبي أهل دومة وخرستنا وأقبل حميد بن حبيب اللحي
 أهل دير مران والارزة وسطرا وأقبل أهل جرش وأهل الجديثة ودير كا
 وأقبل رعي بن هاشم الجارثي في الجماعة من بني عن وشلامان وأملت
 حصيته ومن والاهم سر وجة يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مضاد
 ماتى فارتلها هذا عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف بن قبيص فاحذوه
 بامان وأصاب عبد الرحمن خريش كل واحد منهما ثلاثون ألف دينار
 فقتل له ضا جده من الخزجين فقال لا يحدث العرب عني إلى أول من كان في
 هذا الأثرهم جهزهم حديثاً عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
 وسيرهم إلى الوليد وكان يهدى لما طهره دمشق وأرسل إلى الوليد إليه
 وأعلمه الخبر وهو بالاعديف من عمان فصره الوليد وحبسه وسر
 أبا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية إلى دمشق فسار بعض الطريق وأقام
 فأرسل إليه يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مضاد ما بيع يهدى ولما إلى الخبر
 الوليد قال له يهدى خالد بن يزيد بن معاوية سرحتي سرل حيص فانها
 حبسته ووجه الخيول إلى يهدى فقتل أو نوسر فقال عبد الله بن عنبسة

أن سعد بن العاص بن مسعود بن الحليفة أن دمع عسكره ونساءه فيل أن يقال والله
 يود أمير المؤمنين ونصره فأخذ يقول أن عنبسة وسار حتى إلى الخبر
 فصر العاص بن بشير وسار معه من ولد الضحاك بن يسار يقول جلا فإلا
 له ليس لنا سلاح ولو أموت لنا سلاح فلم يقطعه شيئاً ونار له عبد العزيز
 ولدت العباس بن الوليد بن عبد الملك إلى الوليد أني إليك فأخرج الوليد
 سريراً وحل على منظر العباس فقال لله عبد العزيز ومعه منصور
 أن جمهور فمعت اليم عبد العزيز ياد من حيين الخطي قد عوم إلى حباب الله
 وسنة بنيه بقتله أصحاب الوليد وأقتلوا قتلاً شديداً وكان الوليد
 قد أخرج لو أمروا أن من الحكم الذي كان محقة بالجارية وبلغ عبد العزيز
 مستير العباس إلى الوليد فأرسل منصور من جمهور إلى طهقه فأخذته هراً
 وأى به عبد العزيز فقال له بايع لأجيك يند فباع ووقف وبصواراه
 فقالوا هذه راية العباس وباع لأمير المؤمنين يهدى فقال العباس أنا لله
 خدعة من خدع الشيطان هلك والله بنو أمروا من فرق الناس عن الوليد
 وأتوا العباس وعبد العزيز وأرسل الوليد إلى عبد العزيز يهدى الحسين
 الف دينار وولاية حمير ما بقي ويومنه من كل حدث على أن نصر وعمر
 قتاله فاني ولم يجبه مطاهر الوليد من درعين وأبوه يهدى السندی
 والزائد فإلهم قتلاً شديداً فناداهم رجل فتلوا عدوا لله قتلة

قوم لوط ارحموه بالمخارة فلما سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب
وقال

دعوا لي سلمي والطلاء وبيته وكاسا الاستي بذلك مالا
اذا ما صفا عيشي برملي عالج وعانقت سلمي لا اريد سدا لا
هذو املككم لانت الله ملككم ثباتا ساوي ما حييت عقالا
وخلوا عني قبل غير وما جري ولا تحسدوني ان موت هذالا

قال واجاط عبد العزيز بالقصر وذا الوليد من الباب وقال اما فيكم دخل
شرف له حسب وحياء اكلته قال سدي عن عيشة السكينة كليني
قال يا اخا السكاينك الم اردد اعطيتكم الم ذراع المودع عن الذراع
مقر الم اخدم زمانكم فقال انا ما بقم عليك في انفسنا انما سقم على
في انناك ما حرم الله وشرب الخمر وبكاج امات اولاد اسك واستحقاق
بامر الله قال حسبك يا اخا السكاينك بلعمرى لهذا الثوب وان فيم
اجل الله سعة عن ما ذلت ورجع وخلس واخذ مصحفا وشرة نقرأ فيه
وقال يوم كيوم عثمان يصعدوا على الجايط وكان اول من علاه سدي
عن عيشة منزل اليه واخذ سدي وهو نريد ان عيشة ونوامر فيه فنزل من
الحايط عشرة فيهم منصور بن حمير وعبد السلام اللخمي بصره عبد السلام
على راسه وصوته السري بن زبادي كمنه على وجهه واجتروا

راسه وبعثوا به الى يزيد فاما الراس وهو سفيدي سجد وامر بصب
الرأس فقال له سدي من مرق مولى بي مرة انما صبت رؤس الخوارج
وهذا راس ابن عمك وحليفه ولا امن ان يصيبه ان يرق له ولولب الناس
وتعصب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على ربح وطان به دسوم
امره ان يدفع الى اخيه سلم بن زياد فلما طرأ اليه سلم بن قال بعد له
اسم هذا انه كان شروبا للخمر ما جفا فاستقا ولقد ارادني على نفسي الفاسق
وكان سلم بن من سدي في اميره وحكي من سدي عن عيشة لزيد من الوليد
ان الوليد قال في اخر كلامه والله ان يرق مقدم ولا يلمر شعلكم ولا يجتمع كلمكم
وكانت مدة خلافة الوليد سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما
وكان عمره اثنين واربعين سنة وقيل فل وهو ابن عمار وملا من سنة
وقيل احدى واربعين وقيل ست واربعين سنة والله اعلم

وكان الوليد من بيت بني امية وطرفا بهم وسحقا بهم واجوا بهم
رحيدا لشعر له اسعاف حسنة في العزلة والعتاب ووصف
للعمرو وغير ذلك الا انه كان لمر الالهة على اللهو والشرب وسماح
الغناء ومن كلامه المحبة للغناء ومرتد السهوة وبهذه المرأة
وتنوع عن الخمر وفعل ما فعل السكر فان لم لا بد فاعلن بحبوه
النساء فان الغناء فيه الزنا وان لا قول ذلك على انه احب الي من كل

لذه واشتد اليه من الماء الى دى الغلة ولان الحق ان سبع ومما
استمر عنه انه استمع للصيف الكرم مخرج له فوله تعالى
واسفحوا وخاب كل جبار عنيد فالفاه وبصبه غرضا ورماه
بالسهم وقال

تهددني جبار عنيد فهاذا كجبار عنيد

اذا ما حيث ركب يوم حشر مقل يارب مرقى الولد

فلم يلبث بعد ذلك الا يستبرأ حتى قتل هذا هو المشهور عنه وقدره
قوم الوليد عما قيل فيه وانكروه وبقوه عنه وقالوا انه اختلق عليه
واليقوه وليس يصح **ح** عن شبيب بن سبه قال كما
حلوسا عند المهدي فدكروا الوليد فقال المهدي كان منديقا مقام
ان غلاثة العقيه فقالنا امير المؤمنين ان الله عز وجل اعد لمن اب
نولي خلافة النبوه وامر الامة زيد فقال قد احببوني من كان سبه
ملاعيه وشربه عنه مرقوه وطهارة وصلاه وكان اذا حضرت الصلاة
طرح الثياب التي عليه المطيبة المصبغة ثم يتوضا فحسب الوضوء
ونوتي ثياب نضاف من ثيابها ويصل فيها فاذا فرغ عاد الى الله
التياب فلبستها واستغل بشربه ولهو هذا فعال من لا يؤمن بالله فقال
المهدي يارب الله عليك ان غلاثة ه وللولى كلام حسن

يقول قاله الثوبه فدخلت على الوليد ومما وذلك الذي غلبه واذا استعاضت ويرفع راسه عنه واداسيد الويه حرم احضر بها اذ ان باعلاء يدوت برقع الجرب اذا
في السط صون انسان واذا الرشق والوشاد وحيا في حخته بطرقه بخر لعل ابا علا هذا ما لم يثبت الله ثباته ولا عشت شاعرا بعد فقلت ان المير كان
انسانه ولا يفر هذا الذي تزد من ينك سال الكلي امير المؤمنين بد ملكة الذي لا يحل هذا الحديث ما لا العلاء ومما ما ما لم حلت مع الوليد على ثيابها
مما وعسكره وشرفه والكلبي عدل ادركه عنيد ويد كال الوليد حله على يردن استخرج من الخمر ناخر يخرج على يردن فففي في الصبر امي فاف عن العسكر واشترى
داوات وداواته كلهم مسجون مخففة ويردونه فنادى اسلموه ملعي هذه الخمر حيث من است اول اللعلاء غارت واثباته اسات المير من راض الكي لا خمر ميا ولا مير عله
لم يلف كاسه هذه هذا الرجل مالا الا مل لسانا على يردن لانه وهو يسل على صفاء من راجية فحشا لاله اذ انقش على السماء عليه ثياب صف فاحد تضعه فاحمله
فله وصره بوايه الاضد وعنه م غاب عن صفونا فاحملها فحشا م

من احسن كلامه ما قاله لهشام بن عبد الملك لما مات مسلمته من عبد
وقد هشام للعزاء فاما الوليد وهو شوان مجرم مطر فخر عليه فوه
على هشام فقالنا امير المؤمنين ان عقي من بني لحوق من عقي وقد
اقتر بعد مسلمة الصيد لمن دمي واختل الثغريهوي وعلى امر من سلف
بمضى من خلف متروك وافان خير الزاد القوي فاعرض هشام ولم يحر
جوابا وسكت القوم فلم يسطقوا والولى ذاول خليفة عد الشعر
واجار عن كل بيت القدم فان سدر صبة مولي يقف مدحه وهام
بالخلافة فامر ان بعد الاسات وتعطى لبيت القدم فعدت بكات
حشبين نيتا واعطى حشون القدم **قال** ودر الوليد باب
المراديس مشوه وقيل انه قتل يارض حمص وحقى الدوالي
ان راس الوليد نصب مسجد مشق ولم يزل اثر دمه على العدار الى
ان قدم المامون مشوه سنة خمس عشرة ومائتين فامر بحكه
وكان الوليد ايضا ربعة قد حطه الشيب **وكان** يشر خاه
ما وليد لجد الموت **وكان** له من الاولاد الذكور والاناث
ملاثة عشر **كانت** العباس بن مسلم قاضي محمد بن
صفوان الجعفي **حاجبه** قطري مولا الامير **مصر**
حفص بن الوليد الحضرمي م صفة عن الخراج قاضيها حسن بن نعيم

ذكر سبعة يزيد بن الوليد الناقص

هو أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ولقب بالناقص لأنه نقص الزيادات التي كان الوليد زادها وأعطيا
الناس وهي عشرة عشرة ورد القطا إلى أيام هشام وقتل أول من لقبه سدا
اللقب مروان بن محمد **وامير** يشاه فريد ست فيروز بن
يزدجرد بن شهريار **سويحله** لليلتين هبتا من خادى
الآخرة سنة ست وعشرين ومائة قال ولما قتل الوليد خطب يرد
الناس قدم الوليد وذبح الجان وأنه قتله لفعله الخبيث وقال
أيها الناس إنكم على أن لا تضع حرا على حرة ولا بنتا على لبنه ولا أرى
نهرًا ولا كنزًا ولا أعطيته زوجة وولدا ولا أقبل مالًا من بلد
حتى أسد بغره وخصاصة أهله عما يعينهم فما فضل يملئه إلى البلد
الذي يليه ولا أخبركم في ثغوركم فافهم ولا أغلق بابي دونكم ولا
أجمل على أهل حرمتكم ولكم أعطياتكم كل سنة وأرزاقكم في كل شهر
حتى يكون اقتصاصكم كادناكم فان وفيث بما قلت فعليكم السمع والطاعة
وحسن الموازنة وإن لم أف فلكم أن تخلعوني إلا أن أثوب وإن علم أحدًا
من يعرف بالصلاح يعطيكم مثل ما أعطيتكم وأردتم أن يابعوه فاما

ذكر اضطراب امرئ بن أمية

في سنة ست وعشرين ومائة في أيام يزيد هذا اضطرب أمر
أمية وهاجبت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك
بعمان وكان الوليد قد حبسته بها فلما قتل خرج من الحبس وأخذ ما كان بها
من الأموال وأقبل إلى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر
ومن ذلك خلاف أهل حمص وفلسطين

ذكر خلاف أهل حمص

قال ولما قتل الوليد أغلق أهل حمص أبوابها وأقاموا النواح والبواكي
عليه وقيل لهم أن العباس بن الوليد بن عبد الملك أغان عبد الله بن عبد
معد بن واذنه واسمها وسلبوا حرمة وطلبوه فسار إلى أخيه يرد
وكتب أهل حمص الأجنالا ودعوهم إلى الطلب بدم الوليد فاجابوهم
واقفوا على أن لا يطيعوا يزيدوا ثمروا عليهم معاوية بن يزيد بن حمص
ابن ميمون واقفهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فاستألفهم
يزيد فخرجوا رسله فسرا إليهم أخاه مسرورًا في جمع كبير فنزلوا حواريين

ثم قدم على يزيد بن سليمان بن هشام فزد عليه ما كان الوليد اخذه من اموالهم
وسيره الى اخيه مسرورا من ممر السبع والطاعة له وكان اهل حمص
يسرون الى دمشق فقال لهم مروان بن عبد الله ادى ان يسروا الى هذا الجيش
مقابلوهم فان طفر بهم كان ما بعدهم اهن عليكم ولست ادى المسير الى
دمشق وترك هولاء خلفكم فقال السبيط بن ثابت انما تريد خلافكم وهو ما لم
ليريد فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا عليهم ابا محمد السفيناء وولوا عسكر
سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان بجدا في طلبهم
فلحقهم بالسليمانيه مرزعه كانت لسليمان بن عبد الملك خلف عذرا وارسل
سريدا عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثه الاف الى حيد العقاب وارسل هشام
ابن مضاد في الف وخمس مائه الى عقبه السليمانيه وامرهم ان يمد بعضهم
بعضا ولحقهم سليمان على عقب فقال لهم فاهزمت ممتنه ومسرته وميت هو
في القلب ثم حمل اصحابه على اهل حمص حتى ردوهم الى موضعهم وحمل
بعضهم على بعض مرارا فقتلوا منهم كذا اذا قبل عبد العزيز من سبي العقاب
لجمل على اهل حمص حتى دخل عسكرهم وقتلوه من عرض له فاهزموه
ونادوا يا يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله الله في قومك فلف الناس
واحد ائمة السفيناء في اسبوا وريد بن خالد بن معاوية فاني هما سليمان
مسيرهما الى يزيد بن حبسهما واجتمع اهل دمشق لزيد وبابعه

المسوم

اهل حمص فاعطاهم العطاء ولخار الاسراف واستعمل عليهم يرمدين
الوليد بن معاوية بن يزيد بن الحارث

ذكر خلافة اهل فلسطين

وفي هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سبيد بن عبد الملك
وطردوه وكان الوليد قد استعمله عليهم فاحضروا يرمدين سليمان بن عبد الملك
بمقلوهم عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه الى ذلك وبلغ اهل
الاذن اهل فلسطين فولوا عليهم محمد بن عبد الملك واحتموا معهم على
قتال يزيد بن الوليد فبعث يرمدين اليهم سليمان بن هشام بن عبد الملك في اهل
دمشق واهل حمص الذين كانوا مع السفيناء وعدتهم اربعة الاف وبنف
فباع الناس ليريدوا واستعمل صنعان بن روح على فلسطين واهلهم
ابن الوليد بن عبد الملك على الامم

ذكر عزل يوسف بن عمر

عن العراق وما كان من امره واستعمل منصور بن جمهور
وفي هذه السنة عزل يرمدين الوليد بن سيف بن عمر عن العراق
واستعمل منصور بن جمهور وقال للملأ ولأه العراق ابو الله واعلم ان

أَمَا قَتَلْتُ الْوَلِيدَ لِفُسْكَهِ وَمَا أَطْهَرُ مِنَ الْجَوْرِ فَلَا تَرْكِبْ مِثْلَ مَا قَتَلْنَاهُ عَلَيْهِ
 وَسَارَ حَتَّى بَلَغَ عَيْنَ التَّمْرَلَبَةِ إِلَى مَنَ الْجَبْرِ مِنْ قَوَادِ أَهْلِ الشَّامِ بِغَيْرِهِمْ بِمِثْلِ
 الْوَلِيدِ وَتَأَمَّرَ عَلَى الْعِرَاقِ وَتَأَمَّرَ هُمْ بِأَخِيهِمْ سَفْوَ عَمَالِهِ وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا
 إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ كَيْسَانَ لِيُفَرِّقَهَا عَلَى الْقَوَادِ بِحَبْسِ الْكِتَابِ وَجَبَلَ كِتَابَهُ
 فَأَقْرَأَهُ نُوسَفُ بْنُ عُمَرَ بِمِثْلِهِ فِي أَمْرِهِ وَقَالَ مَا أَلْزَمَ أَيْ سُلَيْمَانَ قَالَ لَيْسَ أَلْزَمَ
 لِقَابِلِ مَعَهُ وَلَا قَابِلِ أَهْلِ الشَّامِ مَعَكَ وَلَا أَسْرَ عَلَيْكَ مَضُورًا وَمَا أَلْزَمَ إِلَّا أَنْ
 تَلْحَقَ بِشَا مَكَ قَالَ فَيَكْفِي لِحِيلِهِ قَالَ مَطْهَرُ الطَّاعَةِ لِيُرِيدَ وَتَدْعُو اللَّهَ فِي حُطْبَةٍ
 فَذَا قَرِيبٌ مَضُودٌ سَتَحْفِي عِنْدِي وَتَدْعُهُ وَالْعَمَلُ بِمَرْضَى سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ وَنَ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاقِصِ فَاحْبِرْهُ بِالْأَمْرِ وَمَا لَهُ أَنْ يُؤْوَى نُوسَفُ بْنُ عُمَرَ عِنْدَهُ فَنَعَلَ
 فَاسْقَلَ نُوسَفًا إِلَيْهِ فَلَمْ يَرَّ رَجُلًا كَانَ مِثْلَ عَتُوهِ خَافَ مِثْلَ خَوْفِهِ وَقَدَّمَ
 مَصْرُودَ الْكَوْفَةِ لِحُطْبَتِهِمْ وَذَمَّ الْوَلِيدَ وَنُوسَفُ وَقَامَتِ الْحُطْبَةُ فَدَمَوْهُمَا
 مَعَهُ نَافِي عُمَرَ وَنَ مُحَمَّدٍ إِلَى نُوسَفٍ فَاحْبِرْهُ بِمِثْلِهِ لَا يَذْكُرُ لَهُ رَجُلًا مِنْ ذِكْرِهِ
 بِسُورِ الْإِلَهِ عَلَى أَنْ أَضْرِبَهُ كَذَا كَمَا أَسَوطًا فَحَفَلَ عُمَرُ وَنَ مُحَمَّدٌ بِطَبْعِهِ فِي
 الْوِلَايَةِ وَهَدَى النَّاسَ وَسَارَ نُوسَفُ مِنَ الْكَوْفَةِ سَرًّا إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ الْمَلَقَا
 فَلَمَّا بَلَغَ حَبْرَهُ مِنْ الْوَلِيدِ وَجَهَ إِلَيْهِ خَمْسِينَ فَارِسًا فَعَرَضَ رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي عَمْرِو بْنِ نُوسَفٍ وَقَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِنَّ اللَّهَ مَقْتُولٌ فَاطْعَنِي وَامْتَنَعَ قَالَ لَا
 قَالَ فَدَعْنِي أَمَّا أَنَا وَلَا أَمَّا هَذِهِ الْعَامِيَّةُ فَيُغَيِّطُنَا بِمِثْلِكَ قَالَ

مَالِي فَمَا عَرَضَتْ خِيَارَ مَطْلَبَةِ الْمَسِيرِ وَنَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَرَوْهُ مَهْدِدُوا ابْنَهُ فَقَالَ لَهُمْ
 ابْطَلِقْ إِلَى مَرْزُوعِهِ لَهُ وَسَارُوا فِي طَلَبِهِ فَلَمَّا احْتَسَرَهُمْ هَرَبَ وَتَرَكَ بَعْدَهُ يَفْتَشُونَ
 عَلَيْهِ فَوَجَدُوهُ مِنْ نِسْوَةٍ وَدَالِغِينَ عَلَيْهِ وَطَبَقَتْ خَزِيرَةً وَحَلَبَتْ عَلَى حَوَاشِيهَا خَاشِرَاتٍ
 فَحَرَّوْا بِرِجْلِهِ وَآخَذُوهُ وَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى نَزِيدٍ فَوَتَبَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَرَشِ فَأَخَذَ
 لِحَيْتَهُ وَنَقَفَ بِهَا وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ لِحْيَةً وَأَصْغَرَهُمْ قَامَةً فَلَمَّا أَدْخَلَ عَلَى
 نَزِيدٍ بَعْضَ عَلَى لِحْيَةِ نَفْسِهِ وَهِيَ إِلَى سُرْتِهِ وَحَفَلَ يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَقَّهُ وَاللَّهِ
 لِحَيْتِي حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَعْرَةٌ فَأَمَرَهُ فَحَبَسَ فِي الْخَضِرَاءِ فَأَمَادَ السَّنَانَ فَقَالَ لَهُ
 أَمَا تَخَافُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ بَعْضٌ مِنْ قَدْرٍ تَرْتَدِّقُ عَلَيْكَ حَجْرًا مِثْلَكَ فَقَالَ مَا
 فَعَلْتُ هَذَا فَأَرْسَلَ إِلَى نَزِيدٍ بِطَلَبِ مَنْ أَنْ يَحُولَ إِلَى حَبْسِ غَيْرِ الْخَضِرَاءِ وَأَنْ كَانَ
 أَصْنِيقُ مَنْهُ فَيُجْبَوُ مِنْ حَقِّهِ مَقْلَةً وَحَبْسَهُ مَعَ ابْنِ الْوَلِيدِ فَقِي فِي الْحَبْسِ وَآلَهُ
 مَرِيدٌ وَشَهْرَيْنَ وَعِشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ وَلَايَةِ أَبَرِهِمْ فَلَمَّا قَرَّبَ مَرُوانُ بْنُ دُمَشْشُ
 وَلِي يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ مَوْلَى لِحْيَتِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَسَدُ فَنَلَّهْمُ فَقَتَلَ الْحَكَمَ
 وَعُثْمَانَ وَنُوسَفَ عَلَى مَا يَذْكُرُ ذَلِكَ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَ نُوسَفُ بْنُ عُمَرَ
 بِحَقِّهِ وَفِيهِ أَشْيَاءُ مُتَبَايِنَةٌ مَتَنَاقِضَةٌ كَانَ طَوِيلَ الصَّلَاةِ مَلَا زَمًا لِلْمَسْجِدِ
 ضَا بَطَاطِ الْحَشَمَةِ وَأَهْلِيهِ عَنِ النَّاسِ لِبِئْسَ الطَّامِ مَتَوَاضِعًا حَسَنَ الْمَلَاكَةِ
 لِمِيزِ الْمَضْرُوعِ وَالذُّغَارِ وَكَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ وَلَا يَكْمُلُ أَحَدًا حَتَّى يُصَلِّيَ الصُّبْحَ
 وَهُوَ فَمَا مِنْ ذَلِكَ نَفَرًا الْعَرَانَ وَنَضْرُوعًا وَكَانَ يَصِيرُ أَمَّا الشُّعْرُ وَالْأَدَبُ

وكان شديد العقوبة مسرفاً في ضرب الاستار وكان يأخذ الثوب الجسد
 فيمططفه عليه فان تعلق به طاقه ضرب صاحبه وزعماً قطع مده حلى انه
 ابقى يوماً بثوب وقال لكاية ما نقول في هذا الثوب فان كان سعي ان
 تكون موته اصغر مما هي فقال للجايك صدق يا ابن اللعنا فقال للجايك ان
 اعلم بهذا فقال لكاية صدق يا ابن اللعنا فقال لكاية هذا فعل في السنة
 ثوباً او ثوبين وانا يتر على يدي في السنة ما به ثوب بل هذا فقال للجايك
 صدق يا ابن اللعنا فلم يزل يكذب هداماً وهذا حتى عداسات الثوب
 فوجد هاسقاً من شئ من احد جانبي الثوب فصر الجايك ما به سوط وصل
 انه اراد السفر فدعا جواريه فقال لاجذه من خرجين معي قالت نعم قال
 يا خبيثه كل هذا من جب الكاج ما خادماً اضرب راسها وقال لآخرى ما
 تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثه كل هذا رهاده في اضرب
 راسها وقال لثالثة ما تقولين قالت لا ادري ما اقول ان قلت ما قالت
 اجدها لم اسم عقوبتك فقال يلعننا وسنا قضين ونعجين اضرب راسها
 وكان قصير وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلبسه فان قال له الحياط
 انه يفصل منه ضرب راسه وان قال لا يكفي الا بعد المصرف في التفصيل
 سر دال وكانوا يفصلون له واحدون ما بقي وكان له في ذلك اسماً
 كثيرة فخرج الى الجبار منصور من جهور قال وكان دخول منصور

الكوفة لا يام خلعت من رجب سنة ست وعشرين فاحد بيوت
 الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون من العمال
 واهل الخراج وابع ليريد بالعراق واقام بقية رجب وسبعين وريضان
 وابصر لا يام يقين منه وامنع نصر من شيار خراسان من تسليم عمله
 لمقابل منصور فان يريد كان مدغم خراسان منصور مع العراق

ذكر عزل منصور بن جمهور

عن العراق وولايه عبدالله بن عمر بن عبد العزيز
 وفي هذه السنة عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق واستعمل
 عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وقال له بشر الى العراق فان اهلها يعملون لي
 ابيك وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فاقاد له اهل الشام وسلم
 اليه منصور الولايه وابصر الى الشام ففرق عبدالله العمال واعطى الناس
 ارزاقهم واعطيتهم فزارعه فواد اهل الشام وقالوا انقسم على هولاي
 فبناؤهم عدونا فقال لاهل العراق اني اريد ان ارد عليكم فيكم وعلمت
 انكم احق به فزارعني هولاي فاحمع اهل الكوفة بلجبانته فارسل الهم
 اهل الشام يعتذرون وثار غوغا الناس في الفريقين فاصيب منهم رهط
 لم يعرفوا واستعمل عبدالله بن عمر على شرطه عمر بن الغضبان بن

القبعة شري وعلى خراج الشواد والمحاسبات أيضا هـ

ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

وفي سنة ست وعشرين ومائة وقع الاختلاف خراسان بين النزارية
واليمانية واظهر البرما في الخلاف لنصر من سييار وكان سبب ذلك
ان نصر اراى القسمة ودارت مرفع حاصل بين المال واعطى الناس
بعض اعطياهم ورقا ودهبا من اوان كان اخذها للوليد بن سديد وطلب
الناس منه العطا وهو خطب فقال نصراياي والمعصية عليكم بالطاعة
والجماعة فوثق اهل السواد الى اسواقهم فعضب نصر وقال ما لى
عندي عطاكم كايكم وقد نبع من تحت ارجلكم شتولا رطاو وكان
نكم مطر حين في الاسواق كل الجزر المنجور انه لم تطل ولايه رجل
الاملوها وانتم ما اهل خراسان مسالحة في غور العدو فاماكم ان
يختلف فيكم سيفان انكم تترشون امر اريدون به القسمة ولا اولى الله
عليكم لقد شرتكم وطوتكم فما عندي منكم عشرة فاقوا الله مواله
لين اختلف فيكم سيفان ليمسك احذكم انه يتخلع من ماله وولده
نا اهل خراسان انكم قد غصتم الجماعة وركبتم الى الفرقة ثم سئل
بقول النافعة الديباني

فان يغلب شقاؤكم عليكم فاني في صلاحيكم سعت
وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمرو بن عبد العز
فقال البرما في لصحابه الناس في قسمة فانظروا الاموركم رجلا
والكرما في اسمة جديع من على الازدي واغا سمي البرما في لانه ولد كرماني
فقالوا له انت لنا وقالت المصريه لنصر ان البرما في يفسد عليك الامور
فارسل اليه فاقوله اوجيئه مال لا ولكن في اولاد ذكر وانا فارج
بني من ماله وبناتي من ماله قالوا اماك فابعت اليه ماله الف درهم وهو
يخيل ولا يعطى اصحابه شيئا منها فسفروا عنه فاقوا الالهة فوة له وله
يزالوا به حتى قالوا له ان الكرماني لولم يهدر على السلطنة والملاب الا
بالصراية والهنوديه لنصروا تهود وكان نصر والبرما في مصافين
وكان الكرماني ودا حسن النصر ولايه اسد القسري لما ولي نصر عمل
الكرما في عن الرما سة وولاها عين فباعد ما منه فلما اكثروا على
نصر امره عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لبايته به فارادب
الازدي ان يخلصه من يده فنعهم من ذلك وسار مع صاحب الحر وهو
يضحك لما دخل على نصر قال له تاكرما في الما تاتي كتاب يوسف بن عمر
مقتل فواجته وملت سمع خراسان وفارسها محضت دمك قال لي
قال الراعوم عند ما كان لزمك من الغرم وسمته في اعطيان الناس

قال بلي قال الم اروس انك علما على كره من يومك قال بلي قال فبذلك
ذلك اجتمعا على الفتنة فاك الكرمان لم يقتل الا بغير شيئا الا وودكار
الكرمنة وانا لذلك شاكر وودكان من ايام اسدينا وعلت ولست احب
الفتنة فقال سلم بن اخور اضرب عنقه انها الامير وانشا رعيه بذلك
فقال المقدم وقدامه ابنا عبد الرحمن بن نعم العامري لجلساء وروى
خير منكم اذ قالوا ارجيه واحاه والله لا يقتل الكرمان يقول لم فامر
نصر بحبسه في القهندر بحش ودل للاثيين من شهر رمضان
سكنت الارز فقال نصر اني جلف ان حبسه ولا ناله من سوء فان
خشيتهم عليه فاختاروا رجلا يكون معه فاختاروا يزيد النخعي فكان
معه فجارجل من اهل نشف فقال لال الكرمان ما يعملون في ان خرجته
قالوا اهلنا سالت فاني محرم الماء في القهندر فوسعة وقالت لولد
الكرمان في المينوا الي اسم يستعد الليلة للخروج فكتبوا اليه وادخلوا
الكتاب في الطعام معشى الكرمان ويزيد النخعي وحصن من حرم وخرجا
من عنده ودخل الكرمان الشرب فاطوت على بطنه حية فلم يضره
وخرج من الشرب وركب فرسه البشير والقدر في رجله فاثوابه
عبد الملك بن خرملة فاطلق عنه القيد وقيل ان الذي خلص الكرمان
مولى له راي خرقا فوسعة وارجيه منه فلم يصل الصبح حتى اجتمع

معه زها الف ولم يرفع النار حتى بلغوا مائة الاف وكابت الارز قد
بايعوا عبد الملك بن خرملة فلما خرج الكرمان في مائة عبد الملك قال
ولما خرج الكرمان في عسكر نصر بن ابى مرو الرودي وخطب الناس فقال
من الكرمان في سر ذكر الارز فقال ان نستوسقوا فقهرا اذل قوم وان
يا موافقه كما قال الاخطار

صفادع ٢ طلما ربل تجاوتت فذلك عليها صوت ناحية البحر
مردم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شره واجمع
الي نصر بن شريك فسكر الناس منه ومن الكرمان وسالوا نصر ان
يؤمنه ولا حبسه وبجا الكرمان في موضع مده في نصر فامره بلزوم
سنته لم يبلغ الكرمان عن نصر شي يخرج الى قريه له وخرج نصر فسكر
باب مرو وكلموه فيه فامنه فلما عزل ابن جهمور عن العزاز
ودل عبد الله بن عمر ٢ شوال من السنة حطب نصر وذكره وقال قد علمت
انه لم يكن من عمال العراق وودعه الله واستعمل الطبيب بن الطيب
وعصب الكرمان لانهم يود وعاد ٢ جمع الرجال واتحاد السلاج
فكان يحضر الجمعة في الف وحسنه فيصلي خارج المقصورة ثم يدخل
فيسلم على نصر ولا يجلس ثم ترك ابيان نصر واطهر الخلاف
فارسل اليه مع سلم بن اخور يقول اني والله ما اردت حبسك سوا

وَلَكِنْ حَفَّتْ فَسَادَ امْرِئٍ النَّاسِ فَاَنْبَى فَقَالَ لَوْلَا اَنْتَ لَمْ يَنْزِلْ لِقَتْلِكَ اَرْحَمُ
ابْنُ الْاَفْطَحِ فَاَلْمَعَةُ مَا شَيْتَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٌّ فَرَجَعَ اِلَى بَصْرَةَ فَاَخْبَرَهُ فَلَمْ يَزَلْ
مُرْسَلًا اِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَانَ اخْرَافًا قَالَ لَهُ الْبُرْمَانِيُّ اَنْتَ لَا اَمِنْ اَرْحَمُ
فَوَمَّ عَلَى غَيْرِ مَا تَزِدُ فَنَزَلَتْ مِنْهَا لَاقِيَةٌ بَعْدَهُ فَاَنْ سَمِعَتْ حَرْحَ عِنْدَ
لَا مِنْ هَيْبَةٍ لَكَ وَلَكِنْ اَكْرَهُ سَفَكَ الدِّمَاءِ وَبَدَا لِلخُرُوجِ اِلَى خُرَجَارِ سَمِ
كَانَ مِنْ اَمْرِ الْكِرْمَانِيِّ مَا نَذَرُوهُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ اَهْلِ الْيَمَامَةِ وَغَاوِي

قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْوَلِيدُ بَنُ تَرْكَانَ عَلَى الْيَمَامَةِ عَلَى بَنِي الْمُهَاجِرِ اسْتَعْمَلَهُ
عَلِيًّا ابْنُ سُوَيْفٍ غَمْرًا فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ سَلِّمْ بَنِي هَلَالٍ اَحَدِي
الدَّوْلَ بَنِي خَنْبِقَةَ اَتْرَكْنَا بِلَادَنَا فَاَنْتَ تَجْمَعُ لَهُ الْمُهَاجِرَ وَسَارِ اِلَيْهِ وَهُوَ
قَصِيرُ بَقَاعٍ هَجَرَ الْقَوَا بِالْقَاعِ فَاهْزَمَ عَلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ بَصْرَةَ فَمُ هَرَبَ اِلَى
الْمَدِينَةِ وَقُتِلَ الْمُهَاجِرُ بِاسْمَاءَ مِنْ اصْحَابِهِ وَتَامَرَ الْمُهَاجِرُ عَلَى الْيَمَامَةِ بِمِائَةِ
مَائَةٍ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْعَمَانِ اَحَدِي مَسْرُوعِيهِ
ابْنِ الدَّوْلِ فَاسْتَعْمَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَمَانِ الْمُنْدَلِكَةَ بَنِي دُرْسٍ الْحِمْيَرِيِّ عَلَى
الْفُلَجِ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ مَرِيٍّ غَامِرٌ مِنْ صَعِصَعَةٍ جَمَعَ لَهُ بَنُو الْعَبَسِ مِنْ بَعَثِهِ
ابْنُ غَامِرٍ وَتَعَمُّمُ بَنُو عَقِيلٍ وَابُو الْفُلَجِ فَلَقِيَهُمُ الْمُنْدَلِكَةُ وَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ

الْمُنْدَلِكَةُ وَالثَّوَالِجُ صَحَابَهُ وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ بَنِي غَامِرٍ اَحَدًا وَفِي يَوْمٍ مِنْ يَوْمِ
ابْنِ الطَّيْثَرِيِّ وَهِيَ امَةٌ سَبَّ اِلَى طُشَرٍ مِنْ عَمْرٍوسَ وَابِلٌ وَهُوَ بَرِيدٌ مِنَ الْمُسْتَشْرِ
فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَمَانِ مَنَازِلَ الْمُنْدَلِكَةِ جَمَعَ الْغَامِرَ خَنْبِقَةَ وَغَيْرَهَا وَغَرَا
الْفُلَجَ لَمَّا صَافَ النَّاسُ اَهْزَمَ ابُو لَطِيفَةَ مِنْ مُسْلِمِ الْعَقِيلِ وَطَارَ قَرِيبُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَشِيرِيُّ وَالْجَعْفَوْنِيَّانِ وَخَلَّتْ بَنُو اَحْمَدَةَ الْبَوَادِغُ وَوَلَوْ
مَقْتُلُ اَكْثَرِهِمْ وَوُطِئَتْ يَدُ بَنِي حَيَّانِ الْجَعْدِيِّ بِمَقْتُلِ سَمَرَانَ بَنِي
عَقِيلٍ وَقَتْلِهِ وَجَعَدَتْ وَغَرَّ الْجَعْفَوْنَ وَعَلِيهِمُ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْخَمِيرِيُّ مَقْتُلُ اَمْرِ
لَقَوَا مِنْ بَنِي خَنْبِقَةَ مَعْدَنَ الصَّحْرَاءِ وَسَلَبُوا نِسَاءَهُمْ وَلَقَتْ بَنُو اَمْرِ عَنِ النَّشَا
سَمَرَانَ عُمَرُ بْنُ الْوَارِعِ الْحِمْيَرِيُّ لَمَّا رَأَى مَا فَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَمَانِ قَالَ لَسْتُ
بِدُونِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَيْنُهُ مِنْ بَغِيرٍ وَهَذِهِ فِتْنَةٌ يَوْمٌ مِنْ مَهَا عَقُوبَةُ السُّلْطَانِ
جَمَعَ خَيْلَهُ وَشَتَا فَاغَارَتْ وَاغَارَ فُلَاةٌ مِنْ اَعْيَانِهِمْ وَاقْبَلَتْ مِنْ مَعَهُ حِي
ابْنُ النَّشَاشِ وَاقْبَلَتْ بَنُو غَامِرٍ وَقَدْ حَشَدَتْ فَلَمْ يَشْعُرْ عُمَرُ بْنُ الْوَارِعِ
اَلْاَرَاغَاءُ اَلْاِبِلَ جَمَعَ النِّسَاءَ فِي مَسْطَاطٍ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ جُرْسًا وَلَعِيَ الْقَوْمَ
مَقَاتِلَهُمْ فَاهْزَمَ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ وَهَرَبَ ابْنُ الْوَارِعِ فَاجْتَمَعَ بِالْيَمَامَةِ
وَلَقَتْ مَيْسُ مَعُومُ النَّشَاشِ عَنْ الْمَتَلَبِ حِجَاتٍ عُكْلٍ فَسَلَبْتَهُمْ وَجَمَعَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ الْحِمْيَرِيُّ جَمْعًا وَاغَارَ عَلَى مَاءِ الْعَشِيرِ فَقَالَ لَهُ هَلْبَانُ
وَاغَارَ عَلَى عُكْلٍ مَقْتُلِ مِثْمَ عَشْرِينَ رَجُلًا سَمِ قَدَمُ الْمُسْنَى بَنِي مَرْدَسَ

عُمر بن هبيرة الفراءى واليًّا على اليمامة من قبل أبيه مروان بن عمر بن ولي
العراق مروان بن محمد وردها وهم يتسلم وسكنت البلاد ولم ير عبد الله
ابن مسلم الحنفي مستخفيا حتى قدم الشري بن عبد الله الهاشمي واليًّا على
اليمامة لبني العباس فذل عليه مقتله **وهذه السنة**
أمر مروان الوليد بالبيعة بولاية العبد لحيه ابراهيم ومن بعده لعبد
ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان **وفيه** خالف مروان بن محمد
مروان الوليد وأظهر الخلاف وعمد للمسير إلى الشام وعرض
جند الجزيرة في سيف وعشرين ألفا وكان به يزيد بن بايع له ونوليه ما
كان عبد الملك ولي أباه محمد بن الجزيرة وأرضيه والموصل وأدرجتان
بايع له مروان وأعطاه يزيد ولاية ما شرط له ٥

ذكر وفاة يزيد بن الوليد

كانت وفاته بدمشق لعشرين من ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومايه وكانت مدة ولايته خمسة أشهر وأربعين يوما وصل
سنة شهر وليلتين وقبل سنة شهر وعمره ستا وأربعين سنة
واختلف فيه إلى ثلاثين سنة وكان اسم رفيف البدن مع القامة
حنف القارضين بصحا شديدا الفجب **وكان** يشتر خاتمه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في خلقه
مناجاة للمؤمنين

ما يريد ثم بالحق وقيل كان يشتر خاتمه العظمه لله وكان احراما
يكلم به واحسروا واستغافه **وكان له** هفت كثير **كان به** ثابت بن
سليم **قاضي** عثمان بن عمر بن موسى بن عمر التميمي **حاجبه**
قطري مولا وقيل سلام **الامير** مصر حفص بن الوليد
ولم ير علينا إلى ان ول مروان فاسعني **قاضي** حسن بن نعيم
ويسري اول من خرج بالسلام يوم العيد خرج من صين عليهم السلام
وقيل انه كان قدريا والله اعلم

ذكر شجرة ابراهيم بن الوليد

هو ابو اسحق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

وأمه أم ولد اسمها نغمه وقيل خشف وهو الثالث عشر
من ملوك بني أمية **قام** بالامر بعد وفاة اخيه يزيد
ذي الحجة سنة ست وعشرين ومايه وكان تسلم عليه سارة
بالخلافة ومارة بالامانة ومارة لاستسلم عليه نواحدة منها ملك
اربعة أشهر وقبل سبعين يوما سار اليه مروان بن محمد فخلعه
على ما ندك ذلك ان شاء الله سر لم يزل حي حتى أصيب في سنة
استين وثلاثين ومايه

تِسْمَةُ خَوَادِثَ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ

فِيمَا عَزَلَ بَرْدُ بْنُ الْوَلِيدِ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُوسُفَ عَنْ الْمَدِينَةِ وَاسْتَقْبَلَ
عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عُمَرَ بْنَ عُثْمَانَ فَعَلَمَا فِي حَيِّ الْبَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ وَحَجَّ
بِالنَّاسِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقِيلَ عُمرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ
ذِكْرُ مَسِيرِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

إِلَى الشَّامِ وَخَلَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْوَانَ إِلَى الشَّامِ لِمَحَارَبَةِ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ فَاتَى إِلَى قَنِسَرِينَ وَمَنَاشِيرَ وَمَسْرُورَ ابْنِ الْوَلِيدِ اخُو
إِبْرَاهِيمَ فَتَصَافَوْا وَدَعَا هُم مَرْوَانَ إِلَى مَعْتِهِ فَمَالَ إِلَيْهِ بَرْدُ بْنُ عُمَرَ هَبْرَةَ
وَالْعَيْشِيَّةَ وَاسْلُكُوا سَبِيلَ أَخَاهُ مَسْرُورَ الْحَبِيشَةَ مَرْوَانَ وَسَارَ
مَعَهُ أَهْلُ قَنِسَرِينَ إِلَى حَمِصَ وَكَانَ أَهْلُ حَمِصَ قَدْ اسْتَعْوَا مِنْ بَعِثَةِ إِبْرَاهِيمَ
وَعَبْدَ الْعَزِيزِ مَوْجَهَ إِلَيْهِمُ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَ الْعَزِيزِ فِي حُدُودِ دِمَشْقَ فَمَجِئَهُمْ
فِي مَدِينَتِهِمْ وَاسْتَرَعَ مَرْوَانَ السَّبِيلَ فَلَمَّا دَنَا مِنْ حَمِصَ رَحَلَ عَبْدَ الْعَزِيزِ عَنْهَا
وَحَرَّحَ أَهْلَهَا إِلَى مَرْوَانَ فَبَانَعُوهُ وَسَارَ رُومًا مَعَهُ وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ
لِلْعُتُودِ مِنْ دِمَشْقَ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامَ فِي مِائَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا

وَمَرْوَانَ فِي عَمَائِينَ الْفَاءَ وَدَعَا هُم مَرْوَانَ إِلَى الْكَافِ عَنْ قِتَالِهِ وَأَطْلَقَ
الْحَكَمَ وَعُثْمَانُ ابْنُ الْوَلِيدِ مِنَ السَّجْنِ وَضَمَّ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يَطْلُبُ أَحَدًا مِنْ قُلَّةِ
الْوَلِيدِ فَلَمْ يَحْبِسُوهُ وَجَدُوا فِي قِتَالِهِ وَاسْتَلَوْا مَائِينَ أَرْفَاعَ الْبُحَارِ
إِلَى الْعَصِيرِ وَلَشَرَّ الْقَتْلِ سَنَتُهُمْ وَكَانَ مَرْوَانُ دَارِي وَمَكِيدَةً فَارْسَلَتْ
ثَلَاثَةَ أَلْفٍ فَارِشٍ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا عَشْرَ سُلَيْمَانَ بْنِ حُلَيْفَةَ مَعَاوَا
ذَلِكَ فَلَمْ يَشْعُرْ سُلَيْمَانَ بِالْقَتْلِ فِي أَصْحَابِهِ مِنْ وَرَائِهِمْ فَأَهْرَبُوا
وَوَضَعَ أَهْلُ حَمِصَ الْبَتَّاحَ فِيهِمْ لِحَبْقِهِمْ عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ
أَلْفًا وَقِيلَ عَمَائِينَ عَشْرًا أَلْفًا وَلَقَا أَهْلَ الْعَزِيزِ وَمَسْرُورَ عَنْ مَالِهِمْ
وَأَتَوْا مَرْوَانَ مِنْ أَسْرَاهُمْ بِمِثْلِ الْقَتْلِ فَاخَذَ مَرْوَانَ عَلَيْهِمُ السَّعَةَ لَوْلَدِي
الْوَلِيدِ وَخَلَعَ عَنْهُمْ وَهَرَبَ مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ مِنْ هَرَبَ إِلَى
دِمَشْقَ وَاجْتَمَعُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ وَانْفَقُوا عَلَى قَتْلِ الْحَكَمِ وَعُثْمَانَ
وَلَدِي الْوَلِيدِ فَقَتَلُوا وَقَتَلَ مَعَهُمَا يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ وَارَادُوا قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ السُّفْيَانِ
مَدَخَلَ بَنَاتٍ مِنْ بَنَاتِ السَّجْنِ وَأَغْلَقَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى مَنَاجِدِهِ وَارَادُوا الْخَرَاقَةَ
فَقِيلَ لَهُمْ قَدْ دَخَلَتْ حِمْلُ مَرْوَانَ الْمَدِينَةَ فَهَرَبُوا وَهَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَحْسَنَى
وَأَتَهَبَ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ مَعِيشَةً فِي أَصْحَابِهِ وَخَرَجَ مِنَ
الْمَدِينَةِ وَعَاشَ إِلَى سَنَةِ اسْتَيْنَ وَمِائَةٍ وَمِائَةٍ عَمَ قِتْلُهُ أَنْ عَوِيفَ يَوْمَ
الزَّابِ وَقِيلَ أَنَّهُ عُرِقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمِثْلُ قِتْلِهِ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ حُلَيْفَةَ

وكان ابراهيم عاجزا ضعيفا لا ي
وكان يمشي حافيه توكلت على الحى اليوم **كانت** بكير من السراح
اللغبي **قاضي** عثمان بن عمر التيمي **حاجبه** طري مولى الولد
سمو ردان مؤلا

ذكر تبع مروان بن محمد

هو ابو عبد الله مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
وامه لبابة جارية ابراهيم بن الاشدر وكانت كردية اخذها محمد
بن عسكر ابراهيم فولدت له مروان وعبد العزيز **ولقب** بالجعدي
لان حاله الجعد من درهم فنسب اليه **ولقب** ايضا جمار الجزيرة
بوقع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان سبب
بغته انه لما دخل دمشق هرب ابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام ثار
من دمشق من موالى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى دار عبد العزيز
ان الجراح بن عبد الملك قتلوه ونشئوا قبر يزيد بن الوليد واخرجوه
فصلوه على باب الجابية واتى مروان بالعلمين للحكم وعثمان بن قنول
وسوسن بن عمر فدفنهم واتي بابي محمد السقياني في قنوده فسلمه
على مروان بالخلافة ومروان يومئذ مسلم عليه بالامرة فقال له

مروان منه فقال انهما جعلاهما لك بغدفا واشده سعا قال الحكم
2 السجين وكانا قد بلغا وولد للحكم فقال
الامن مبلغ مروان عني وعمي الخمر طال به حبسنا
باني قد ظلمت وصار قومي على مثل الوليد مشايعنا

انذهب كلهم بدي ووالي فلاغنا اصبت ولا سميننا
ومروان يارضى منى يزار كل بيت الغاب مفترش عبينا
اسكت سعي من اجل امي وقدما نعمت مبلى هجيننا
فان اهلك انا وولي عندي مروان امير المؤمنين
سم قال اسطبدك اباي بك وسمعة من مع مروان وكان اول من باعه
معاونه بن ريد بن حصن بن مبرور بن اهل حمير والناس بعد لما اسفر
له الامر رجع الى منزله بخران وطلعت منه الامان لابراهيم بن الوليد وسلمين
ابن هشام فامتهما مقيدا عليه وبايعاه **وفي هذه السنة**
ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بالكوفة ودعا
الى نفسه وكان من امره ما ندون ان شاء الله في اخبارهم

ذكر رجوع الحارث بن شرح

2 هذه السنة كان رجوع الحارث بن شرح الى مرو

القصيدة التي لا توضع في
ابن زيد بن عبد الملك بن مروان
انتم الوليد بن يزيد

وكان قدومه في خماسي الاخرة سنة سبع وعشرين ومائة وكان بلاد
 الترك وكان مقامه عندهم اثني عشر سنة ووددنا من اخبانه طرأ وكان
 سبب عونه ان الفتنة لما وقعت بحراسان من بصرى وسيار والكرمان
 سنة ست وعشرين خلافة يزيد بن الوليد كما ذكرنا خاف بصر
 قدم الحارث عليه في صحابه فارسل مقابل من حيان البطحى وغيره ليروى
 من بلاد الترك وسار خالدين زياد البدي الترمذي وخاله من عمرو
 مولى عامر الى مرند فاحذوا للحارث منه امانا فامته وامر بصرى سار
 ان يرد عليه ما اخذ له وامر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بذلك فلما
 قدم ملقاه الناس كسماهن ولفته بصرى وانزله واجرى عليه كل يوم
 خمسين درهما وكان يقتصر على لون واحد واطلق بصرى له واولاده
 وعرض عليه نصير ان يولىه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل
 الى نصير ان يست من الدنيا والذات في شئ انما اسأل كتاب الله والعمل السنة
 واستعمال اهل الخير فان فعلت ساعدتك على عدول وارسل الحارث
 الى الكرماني ان اعطاني نصير العمل بالكتاب وما سألته عضدته ومقتضى الله
 وان لم تفعل الغشك ان صممت في العيام بالعدل والسنة ودعائهم الى نفسه فاحآ
 منهم ومن غيرهم جمع كبير راختم اليه مائة الف وقال لنصيرنا خرجت
 من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة انكارا للجور واتت يزيد بن عليه هـ

ذكر انتفاض اهل حمص

في هذه السنة اسقض اهل حمص بعد عود مروان الى حران مائة اشهر
 وكان الذي دعاهم الى ذلك ثابت بن يعين وراسل اهل حمص من مدبر
 من حلب فاما هم الاصبغ بن ذواله الكلبى واولاده ومعاوية السكيتي
 وكان فارس اهل الشام وغيرها في نحو الف من فرسانهم فدخلوا حمص
 ليلة الفطر فجد مروان في السير اليهم ومعه ابوه المخلوع وسليم بن
 هشام فبلغها بعد الفطريتين وقد سد اهلها ابوابها فاحذوا بالمدينة
 ووقف بازا وباب من ابوابها فنادى مناديه ما دعائكم الى المنك قالوا
 انا على طاعتك لم نك قال فافتحوا وفتحوا الباب ودخله عمر بن
 الوضاح في الوضاحية في نحو مائة الف مقاتلهم من البلد فكثرهم
 خيل مروان فخرج من هناك باب تدمر فقاتلهم من عليه من اصحاب
 مروان فقتل عامه من خرج منه واملت الاصبغ وابنه ومروان
 جماعة من اشرافهم وصلبت خمس مائة من القتلى حول المدينة وهم
 من سورها نحو غلوة ومروان كان في ذلك سنة مائة وعشرين ومائة

ذكر خلاف اهل الخوطة

وفي هذه السنة خالف أهل الغوطة وولوا عليهم يزيد بن خالد القسري
وجنود دمشق وأميرها زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان بن حمير
أبا الورد بن اللواتر بن زفر بن الحارث وعمرو بن الوضاح في عشرة آلاف
فلما دنوا من المدينة حملوا عليهم وخرج عليهم من المدينة فانهزموا واستباح
اصحاب مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقضى من قرا اليمانية وأخذ
يزيد بن خالد قتيلا وبعث زامل برأسه إلى مروان حمير

ذكر خلاف أهل فلسطين

وفيها خرج بابتش بن نعيم بعد هولاي أهل فلسطين وأتى طبرية
فحاصرها وعلينا الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم فقاتله أهلها أياما
فكتب مروان بن محمد إلى أبو الورد بامرؤ بالمسير اليهم فسار فلما قرب
منهم خرج أهل طبرية على بابتش مهزوم واستباحوا عسكره فانهزموا
فلسطين منهزما وسعة أبو الورد والقوا واستلوا فانهزم ثانية
وعرق عنه اصحابه فاسترسله من أولاده وبعثهم إلى مروان بن حمير
ماتت وولده رفاعه واستعمل مروان على فلسطين الرماحس بن
عبد العزير الكنا في مطير ثبات معته إلى مروان فوثق بعد شهرين
فامر به وباو لاديه الدلالة فمطعت ابديهم وأرسلهم وحملوا إلى

دمشق والقوا على باب المسجد بصلبوا على أبواب دمشق واستقام أمر
الشام لمروان الأندلس سار مروان إليها فنزل القسطل وبعث اليهم
فأجابوه إلى الطاعة فبايعهم وهدم سور البلد **وفيهما**
بايع مروان لابنيه عبد الله وعبد الله وزوجهما امتي هشام بن عبد
الملك وجمع لذلك بني أمية وسار مروان إلى الرصافة وكتب يزيد بن حمير
ابن هيرة إلى العراق لقتال الضجالة الخارج وامتروا أهل الشام بالحقاق
ولما سار مروان استأذنته سليمان بن هشام ليقم بأما القوي من معه
ويستريح دوابهم فاذن له ونقدم مروان إلى مرقيسيا ومنها إلى
لقدية إلى الضجالة فخرج عشرة آلاف من كان مروان أخذ من أهل الشام
لقتال الضجالة فاقاموا بالرصافة ورددوا سليمان إلى جلع مروان فأجابهم

ذكر خلع سليمان بن هشام

ابن عبد الملك مروان بن محمد

وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام مروان وذلك أنه لما
استأذنته في المقام بعده وأقام وولم عليه الخوفا الذين كانوا
حسبوا له خلع مروان وقالوا انت ارضى عند الناس وأولي من
مروان بالخلافه فأجابهم إلى ذلك وسار ياحوته ومواليه وعسكر

مستبرين واباء اهل الشام من كل مكان وبلغ الخبر مروان فرجع اليه
من قيسية وكتب الى ابن هيرة يامره بالمقام وكان اولاد هشام
وحماة من موالى سليمان يحصرون الكامل ومر عليهم مروان فحاصروا منه
فارسا اليهم يحدد لهم ان معوضوا الاحد من سبعة من جنده فان معوضوا الاحد
فلا امان لهم فان شلوا اليه انهم يكونون عنهم ومضى مروان فعملوا بغيره
على من سبعة فاستدغيه عليهم قال ولحقنا الى سليمان نحو من سبعين الفا
من اهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقره خشاف من ارض
واباء مروان والقوا واستدال القتال بينهم فاهزم سليمان ومن معه واسقم
مروان واستباح عسكره وامر مروان بقتل من يوشيه من الاسرى الا
عنداء ملوكا فاحصى من قتلهم يومئذ سيف على يدايس الف وصل وصل
ابرهمن سليمان البروليه وخالد بن هشام المحزومي خال هشام بن عبد
وادمي من الجند الاسرى انهم عبيد فلف عن قباهم وامر سبعة من يدا
ومضى سليمان الى حصن وانضم اليه من اقلت من كان معه وعسكر بها وسمى ما
كان مروان هدمه من شورهها وسار مروان الى حصن الكامل فحصر
من فيه وانزلهم على حكمه مثلهم واخذهم اهل البرقة فداووا واجر اقام
مهلك بعضهم وكانت عدتهم بجوابا يابيه سارا الى سليمان فقال
بعضهم لبعض حتى متى يهزم من مروان فبنايع تسمايه من وشاههم



الموت وساروا فجمعين على ان يستوه ان اصاوا منه غرة وبلغه خبرهم
فجرو منهم فلم يملكهم ان يستوه وزحف على اجتراسه وبعيه فلكموا
في ريتون في طريقه فحرقوا عليه وهو تسير على بعيدته فوضعوا
المبتلاج فمن معه فنادى مروان حيولة فوجعت اليه فقاتلوا من لاذ
ارتفاع النهار الى بعد العصر فاهزم اصحاب سليمان وقتل منهم نحو
سته الاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف اخاه سعيدا محصرا ومضى هو
الى تدمر فاقام بها ونزل مروان على حصن فحاصروا لها عشرة اسهير
ونصب عليهم سقا وثمانين مئينا يرمى بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه
في كل يوم فيقاتلونهم فلما سماع عليهم الملائكة الامان على ان يلقوه
من سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رمل كان يسمى السكسكي
كان يغير على عسكره ومن رمل حشيش كان يسمى مروان فاحاصروهم الى
ذلك واستوثق من سعيد وابيه وقتل السكسكي وسلم الحبشي الى
بنى سليمان لانه كان يحصم بالسب فمطعوا ذلوه وابغوه ومثلوا به
ولما فرغ مروان من حصر سار نحو النجف الخارجي وصل
ان سليمان لما اهزم فحشاف اقبلها رماحتي الحق بعد الله من عمر بن عبد
بالعراق فخرج معه الى النجف فبنايع فقال بعض شعراهم
الم تدر ان الله اظهر دينه وصلت ورسخ خلف بكرين وايل

٤٨٠
ذكر خروج الضجّال منكم
 وما كانت من أمره إلى أن قُتل

وكان سنة سبع وعشرين ومائة خرج الضجّال من قسّير الشيباني محمداً ودخل الكوفة وكان سبب ذلك أن الوليد لما قتل خرج بالجزيرة حرور نقال له سعيد بن مديك الشيباني في مائة من أهل الجزيرة فاعينهم سعيد فللوليد واستغال مروان بالشام فخرج بارض لغزو ثنا وحرج بسطام اليهشي وهو خال الخلداني في مثل عدتهم من مائة فارس كل واحد منها إلى صاحبه فلما تقاربا أرسل سعيد أحد قواد في مائة وخمسين قتلوا أسطاماً ومن معه إلا أربعة عشر رجلاً مضى سعيد نحو العراق فمات في الطريق واستخلف الضجّال بن قيس نائبا في أرض الموصل ثم سهرزور فاحتفت عليه الصفره حتى صار في أربعة آلاف وهلك من بني الوليد وعائلة على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وروان بالجزيرة مكّيت مروان إلى النضر بن سعيد الجوشني وهو أحد فواد بن عمر بن ولاية العراق فلم يستلم ابن عمر إليه العقل سمخض النصر إلى الكوفة وعبد الله بالجزيرة وتجارها أربعة أشهر لما سمع الضجّال باجتماعهم أقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فأرسل

ابن عمر إلى النضر في الاجتماع عليه فعاقدوا اجتماعاً بالكوفة وكان كل منها يقبل ما صحابه وأقبل الضجّال فنزل النخيلة في شهر رجب سنة سبع وعشرين والقوا واستلوا قتلاً لا سبباً فكتشفوا ابن عمر وقتلوا أخاه عاصماً وحعفر بن العباس الكندي ودخل ابن عمر خندقه وبقي الخوارج عليهم إلى الليل ثم انصرفوا ودل في يوم الخميس مرافقوا ابن الحجة فانهزم أصحاب ابن عمر فلما كان يوم السبت تسلموا إلى واسط فليحق بها وحوه الناس من أهل عند ذلك ابن عمر إليها فلم يأنه عبيد الله ابن العباس الكندي على نفسه مضار مع الضجّال وباعة ولما نزل ابن عمر إلى واسط نزل دار الحاج بن يوسف وعادت الحرب سنة ومن النضر إلى ناكسة عليه وسار الضجّال من الكوفة إلى واسط ونزل باب المضار فترك ابن عمر والنضر الحرب بينهما وانفعا على قتال الضجّال فلم يزلوا على ذلك شعبان ورمضان وشوال والقتال منهم متواصل ثم صالحه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليم بن هشام وباعة ودفعاه إلى مروان قال وكاتب أهل الموصل الضجّال في القدوم لمدنوه من البلد فسار إلى الموصل مع أهلها إلى أن وافقها فدخلها واستولى عليها وعلى كرها وذلك سنة ثمان وعشرين فبلغ مروان خبره وهو حارص جبر مكّيت إلى ابنه عبد

وهو خليفة بالجزيرة ان يسيروا الى نصيبين ومنع الضحجال من وسط
الجزيرة وسار اليها في سبعة الاف او ثمانية الاف وسار اليه الضحجال
محصر عبد الله بن مروان بن نصيبين وكان مع الضحجال ما يزيد على مائة
الف ثم سار مروان اليه والقوا نواحي كعدوناً من اعمال تاردين فبالله
نومه اجمع فقتل الضحجال ولم تعلم به مروان ولا اصحابه ثم بلغ مروان
قتله فاستخرجته من بين القتلى ووجهه ورأسه اكثر من عشرين
ضربة ونعت مروان رأسه الى مدين الجزيرة وقيل ان قتله كان في
سنة سبع وعشرين ومائة والله اعلمه وحيث ذكرنا اخبار
الضحجال فلندكر اخبار من خرج معه في ايام مروان

ذكر خبر الخبيري الخارجي

وقتله وقيام شيبان

قال ولما قتل الضحجال اصبح اهل عسكره فباتوا بالخبري
وكان سليمان بن هشام معه واصبحوا وامتلوا فحمل الخبيري على
مروان في بخوارق مائة فارس من اهل الشراه مهزم مروان وهو
في القلب وخرج من العسكر منهراً ودخل الخبيري ومن معه عسكر
مروان نادوا بشعارهم وقتلوا من ادركه حتى انتهوا الى خيم

مروان ودخلها الخبيري وجلس على فرش مروان هذا وممنه مروان
بابته وعليها ابنه عبد الله وميسرته وعليها استحق من مسلم العقيل
فلما راي اهل العسكر قتله من مع الخبيري بار اليه عبيدهم بعد الخيم
فقتلوا الخبيري واصحابه جميعاً في خيم مروان وخولها وبلغ مروان
الخبر وقد صار بينه وبين العسكر خمسة ايام اوسه منه ما فاض
الى عسكره وبات ليلة تلك وانصرف الخوارق مولوا علم شيبان

ذكر اخبار شيبان الخروبي

وما كان من امره الى ان قتل

هو شيبان بن عبد العزيز ابو الدقاة الشكري قال ولما
مات بؤوه بعد قتل الخبيري اقام تقابل مروان وبؤوه عنه لير
من اصحابه حتى في بخوارق بين الفا فاشار عليهم سليمان بن هشام
ان ينصرفوا الى الموصل يجعلوها طهرهم فارتحلوا وبعث مروان
حتى انتهوا الى الموصل فعسكر واشروى دجلة وعقدوا عليها حصاراً
وحندق مروان بارابهم واهل الموصل يقابلون مع الخوارق فقام
مروان ستة اشهر يقابلهم وقيل بسعة اشهر وكتب مروان الى
يزيد بن عمر بن هيرة يأمور بالمسير من قرقيسيا جميع من معه

الى العراق وعلى الكوفة المشي من عمران العائدي وهو خلفه
 للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين النمر فامتلوا قنالا سريدا
 فانهزمت الخوارج ثم جمعوا بالكوفة بالخيالة مهزمتهم ابن هبيرة
 ثم اختفوا بالصرة فارتسل اليهم شيبان عسدي بنو ارس في خيل عظيمه
 فالتقوا بالصرة فانهزمت الخوارج وقتل عبيدة ولم يتوكله بقيته
 بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وسار الى واسط واحد
 عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وحبيته ووجه نباته من حنظلة
 الى سليمان بن حبيب وهو على كور الاهواز فارتسل سليمان اليه داود
 ابن حاتم فالتقوا على شاطئ دجيل فانهزم الناس وقتل داود ورحام
 ولدت مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق بامر مارشال
 عامر بن صبار المري اليه فسيره في سبعة الاف او ثمانية مئتين
 شيبان حبيزة فارتسل الجون بن حلاب الخارجي في جمع فالتقوا
 مهزم عامر فامدة مروان بالجند مقابل الخوارج مهزمتهم
 وقتل الجون وسار الى الموصل فلما بلغ شيبان من الجون ومسير
 عامر بجوه كره ان يقيم من العسكرين فارتحل من معته وقدم عامر
 على مروان بالموصل فسيره في جمع كبير في ارس شيبان وامره ان لا
 سداه بقتال فان قاتله شيبان قاتله وان امتثل عنه امسك

فكان كذا لك حتى مر على الجبل وخرج على سبأ فارس واما عبدالله
 ابن معاوية بن جعفر وسار الى حوكمات فادركه عامر ما لفقوا
 وامتلا فانهزم شيبان الى سمستان مهلك ما ودك في سنة
 بلايين ومائة وسار الى شيبان ومروان على الموصل
 نحو شهرهم انهزم شيبان حتى لحق بفارس واما برستغ ومار الى
 حنوزة من كاوران ثم الى عمان فقتله حنوزة بن مسعود بن جعفر
 ابن حنوزة الاردي سنة اربع وبلايين ومائة وسند كره ان يقاتل الله
 في اخبار الدولة العباسية فلما رجع الى مدحوا دث سبع
 وعشرين ومائة وما بعد هذا **فيها** كان من اخبار الاندلس وسيرة
 في العباسي ما ذكره ان شاء الله في مواضع **وج** بالناس عبد العزيز
 ابن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكة والمدينة والطائف
 وكان القائل على العراق المضرب سبيد الجوش وكان من اميره
 واهل من عمرو والضحال ما قدما ذكره وكان خراسان نصر من سبار
 والجرماني والحارثي شيوخ يزارعاه **وفيها** ما
 سويدين غفلة ومن سنة احدى وبلايين ومن سنة اسير وبلايين
 وعمره مائة وعشرون سنة والله تعالى اعلم

ثمان وعشرين ومائة

ذكر مقتل الحارث بن شرح

وعلبه الكرمانى على مرو

في هذه السنة كان مقتل الحارث بن شرح وعلبه الكرمانى على مرو وكان سبب ذلك ان هبة لما ولي العراق كتب الى مصر سيار بعد خراسان فباع مروان بن محمد فقال الحارث انما امنيتي يزيد ولم يوفني مروان ولا يحيز مروان امان يزيد فلا امنه فخالف نصر فارسل اليه بدعوة الى الجماعة وسماه عن العرقه فلم يجبه الى ذلك وخرح معسكر وارسل الى مصر ان اجعل الاسر شوري فاني نصر وامر الحارث حهم بن صفوان برأس الجمية وهو مولى زاسب ان يقرأ سيرته وما يدعوا اليه على الناس بفعل فلما سمعوا ذلك كبر حمله وكان الحارث بطهراته صاحب الراتب السود فارسل اليه نصر ان كتب كاتر عه وانكم يهدون سود دمشق وتربلون ملك بني اميه فخدمني خمس مائه فريش وماشي يعير واجعل من الاموال ما سبب والى الحرب وسرو ولعمري ان كنت صاحب ما ذكرت اني لفي ذلك وان كنت لست ذال فقد اهلك عسكر ملككم عرص عليه نصر ان يولى ما وراى النهر ويعطيه بلمايه الف ولم يقبل

فقال له نصر فابدأ بالكرمانى فان صلته فانا وطاعتك لم يقبل وامر الحارث ان يقرأ سيرته في الاسواق في الاسواق والمساكن وعلى باب نصر فمررت فانا ه خلق كبير وقراها رجل على باب نصر نصره علما نصر فابذلهم للحارث ويحضر للمغرب ودله رجل من اهل مرو على يق في شورها مضى اليه الحارث فقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتله حهم بن مسعود الناجي فمات حهم وامه هو ومنزل سلم بن اخوذ وقتل من كان يحرس باب بالين وذلك لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة يوم الاثنين وركب الحارث في سكة السعد فرائي عين مولى حيان فقاتله فمات عين وركب سلم حين اصبح وامر مناديا فنادي من جاء براس فله بلمايه فلم يطلع الناس حتى انهزم الحارث بعد ان قاتله الليل كله وامى سلم عسكر الحارث فمات كاتبه مهران داود وقتل الرجل الذي دل الحارث على البقي وارسل نصر الى الكرمانى فاباه على عهد وعند جماعة فوقع من سلم بن اخوذ والمعدام بن نعم كلام فاعلوا كل واحد منهما الصاحب واعان كل واحد منهما نصر من الحاضر من محافل الكرمانى ان يكون مكررا من مصر مقام وعلقوا به فلم يجلس وركب فرسه ورجع وقال اراد نصر الفندي واشتروا يومئذ حهم بن صفوان وكان مع الكرمانى

فَنُيْلَ وَارْتَلَّ الْحَارِثُ ابْنَهُ حَاتِمًا إِلَى الْكُرْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى هُمَا
عَدُوَّاكَ دَعَمَا لِبَصْرِيَّانِ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ رَبَّ الْكُرْمَانِيِّ مُقَابِلَ اصْحَابِ
بَصْرَةَ وَوَجَّهَ اصْحَابَهُ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ إِلَى بَصْرَةَ مَرَاتِمًا وَهُمْ تَحْتَاجُونَ وَهُمْ لَمْ يَلْزَمُوا
سَنَمُ يَوْمَ الْحَبَشَةِ وَالْمَقَوِيَّةَ لِلْعَقَّةِ نَاهِيَةً الْأَرْدَنِيَّ وَصَلُّوا
إِلَى الْكُرْمَانِيِّ فَأَخَذَ اللُّؤَايِدُ وَمُقَابِلَهُ وَبَهَزَمَ اصْحَابَ بَصْرَةَ وَاحْدًا
لَهُمْ مَائِينَ مِائَةً وَصَرَّحَ بِمِمْ مِنْ بَصْرَةَ وَسَقَطَ سَلَمٌ مِنْ أَحْوِذٍ حَتَّى لَمْ يَكُنْ
نَصْرًا لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَ بَصْرِيٌّ مَرَّةً وَقُتِلَ عِصْمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيَّ
وَكَانَ يَحْمِي اصْحَابَ بَصْرَةَ وَاسْتَلُوا لِيَالَهُ أَيَّامًا فَاهْزَمَ اصْحَابُ الْكُرْمَانِيِّ فِي
آخِرِ يَوْمٍ وَهُمْ الْأَرْدَنُ وَرَبِيعَةُ فَنَادَى الْحَبِلِيلُ بْنُ عَزْرَانَ بِمِائَةِ رِجَالٍ
وَالْيَمِينَ فَدَخَلَ الْحَارِثُ السُّوقَ وَفَتَّ فِي أَعْصَادِ الْمَضَرَّةِ وَهُمْ اصْحَابُ
بَصْرَةَ فَاهْتَرَوْا وَتَرَجَّلَ بِمِمْ مِنْ بَصْرَةَ مُقَابِلَ فَلَمَّا هَرَبَتِ الْمَمَانِيَّةُ مَضَرَّةً
أَرْسَلَ الْحَارِثُ إِلَى بَصْرَةَ أَنَّ الْمَمَانِيَّةَ بَعِيرُوسِيٌّ مَا يَهْزِمُكُمْ وَأَنَا كَارٍ فَاجْعَلْ
حُمَاهُ اصْحَابَكَ بَارِئًا الْكُرْمَانِيِّ فَأَخَذَ عَلَيْهِ بَصْرَةَ الْعُودُ بَنَ لَكَ
وَقَدَّمَ عَلَى بَصْرَةَ عَبْدِ الْجَمِّ بْنِ سَعِيدِ الْعُودِيِّ وَأَنُوحَ عَفْرِ عَلَى
أَنُوحَ مِنْ مَكَّةَ وَالْعُودُ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْدَنِ فَقَالَ أُنُوحُ عَفْرُ لِبَصْرَةَ
إِنَّمَا الْأَمِيرُ حَسَنُكَ مِنَ الْوَلَايَةِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ وَمَا طَلَبْتَ أَسْرَ عَظِيمٍ
سَيَقُومُ رَحْلُ حَبُولِ الشَّيْبِ بِطَهْرِ السَّوَادِ وَدَعَا إِلَى دَوْلَةِ بَلُونِ

فَبَغِلَتْ عَلَى الْأُمُورِ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ فَقَالَ قَصْرًا سَبَّهَ أَنْ بَلُونُ كَانَ يَقُولُ لِبَلْدِهِ
الْوَفَاءَ وَسُوءَ ذَاتِ الْيَمِينِ فَقَالَ أَنَّ الْحَارِثَ مَعْتُولٌ مَحْلُوبٌ وَمَا الْكُرْمَانِيُّ
مِنْ ذَلِكَ تَعِيدُ قَالَتْ وَلَمَّا خَرَجَ بَصْرِيٌّ مَرَّةً وَعَلَبَ عَلَيْهَا الْكُرْمَانِيُّ
حَطَبَ النَّاسُ فَمِنْهُمْ مَرَهْدَمُ الدُّورِ وَسَبَّ الْأَمْوَالَ فَانْكَرَ الْحَارِثُ
عَلَيْهِ ذَلِكَ فَهَمَّ الْكُرْمَانِيُّ بِهِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَاعْتَمَلَ بِشَرِّ حُرْمُودِ الْبُصْرِيِّ فِي
حَسَنَةِ الْإِفِّ وَقَالَ الْحَارِثُ إِنَّمَا قَالَتْ مَعَكَ طَلِبًا لِلْعَدْلِ فَمَا إِذَا اتَّبَعَ
الْكُرْمَانِيُّ فَمَا مُقَابِلَ الْأَلْقَالِ عَلِبَ الْحَارِثُ وَهُوَ لَا يَنْفَالُونَ عَصَبِيَّةً
مَلَسْتُ مُقَابِلَ لَمْ تَقُلْ مَعْنَى الْغِيَةِ الْقَادِلَةَ لَمْ تَقَابِلَ إِلَّا مِنْ بَالْمَنَا وَأَيُّ
الْحَارِثُ مَسْجِدَ عِيَاضٍ وَأَرْسَلَ إِلَى الْكُرْمَانِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى أَنْ يَلُونَ الْأَمْرَ شُورًا
فَأَبَى الْكُرْمَانِيُّ فَاسْقَلَ الْحَارِثُ عَنْهُ وَأَقَامُوا أَيَّامًا ثُمَّ أَنَّ الْحَارِثَ إِلَى السَّوَادِ فَلَمْ
يَمِمْ ثَلَاثَةً وَدَخَلَ الْبَلْدَةَ وَالْكَرْمَانِيُّ فَاهْتَلَوْا فَاهْزَمَ اصْحَابُ الْحَارِثِ وَقَتَلُوا
مَائِينَ الْمَلِكَةِ وَعَسْكَرَهُمُ وَالْحَارِثُ عَلَى بَقْلِ مِرْلَعَتِهِ وَرَكِبَ مِثْلًا وَنَقَى فِي
مَا يَمِمْ مَعْلَ عِدَّةٍ شَجَرَةٍ زَيْتُونٍ وَغَيْرِهَا وَقَتَلَ أَحْوَةَ سَوَادٍ وَغَيْرَهَا وَقَتَلَ
كَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّ الْكُرْمَانِيَّ خَرَجَ إِلَى بَصْرَةَ حُرْمُودَ عِنْدَ عَتْرَالِهِ وَمَعَهُ
الْحَارِثُ فَأَقَامَ أَمَامَهُ مِنْ عَسْكَرٍ شَرِّ مِثْلًا وَمِنْ مِثْلِهِ لِقَابِلَهُ
مَنْدَمُ الْحَارِثُ عَلَى اتِّبَاعِ الْكُرْمَانِيِّ وَمَا لَا يَجْعَلُ إِلَى قَتْلِهِ فَمَا أَرَادَهُمْ
عَلَيْكَ خُجُوعٌ فِي عَشْرَةِ مَوَارِثٍ فَأَيُّ عَسْكَرٍ شَرِّ فَمَا قَامَ مَعَهُمْ وَخَرَجَ

المصريه اصحاب الجارث اليه فلم يبق مع الكرماني مضري غير سبلته من
ابن عبد الله فانه قال لم ازل الجارث الا غادرا والمطلب من اياس مقاتلهم
الكرماني مزارا فسلوا من يترجعون الى غنادتهم سنة لهولاي وسنة لهولاي
ثم ارجل الجارث بعد ايام فقتل سوسو ودخلها وبتعة الكرماني
ودخلها ايضا فقاتل المصريه للجارث قد ضربت غير مرة فترجل فقال
اما لكم فارسا حتر مني لكم راجلا فقالوا لا نرضى الا ان يترجل فترجل فامتلوا
هم والكرماني يقتل الجارث واخوانه وشترين جرموز وعده من مهاب
يهم واحزم الباقين وصف سوسو للكرماني في اليمن يهدنوا دور المصريه

فقال مصرين سيار للجارث حين قتل

بامدخل الذل على قوميه نعدا وسمحا لك من هالك

سئوئك اردد من نضركلها وعرض من يومك بالجارك

ما كابت الازد واشيا عنها مطمع في عمرو ولا بال

ولا بني سغدا اذا الجنوا كل طمير لونه جالك

وفي هذه السنة كان اجتماع ابي حمزة الخارجي وعبد الله بن يحيى

المعروف بطالب الحق وانفقا على الخروج على ما ذكره في انشا الله

وحج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل بمكة والمدينة

وكان بالعراق عمال الصالح الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وخراسان مصرين سيار والفتنة قايه

ذكر مقتل الكرماني

وهو خديع من علي الازدي المعني

قال ولما خلصت مرو للكرماني وبقي نصير عنها ارسل نصر
اصحابه لقتاله مزارا حل ذلك والطفره لاصحاب الكرماني يمدحوهوا
جميعا وامتلوا قتالا شديدا وذلك بعد طهور ابراهيم مسلم الحراساني
ودعوته لسي العباس بن علي بن ابي مسلم الي نصير والكرماني ان الامام
اوصاني بكما ام اقبل من معه حتى يرل من حنقه فهاهنا الفرقان
ووتعت الي الكرماني ابي معك فقبل ذلك رايهم ائو مسلم اليه فاستند
ذلك علي نصير وارسل الي الكرماني يحوفه من ابي مسلم ويقول له
ادخل الي مرو واللب بيننا دانا بالصلح وهو مردان نفوسنا مادل
الكرماني منزله واقام ابو مسلم في العسكر وخرج الكرماني حتى
في الرحبه في بابه فارش وارسل الي نصير ان اخرج لنكب الكتاب فلما
نظر نصر الي عزة الكرماني ارسل اليه بلمايه فارش فامتلوا فمالا
شديدا فطعن الكرماني في خاصرته فخرع عن دابته وحمله اصحابه حتى

في هذه السنة كان اجتماع ابي حمزة الخارجي وعبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق وانفقا على الخروج على ما ذكره في انشا الله

جَاءَهُ مَا لَمْ يَلْهُم بِهِ قَتْلَ نَصْرٍ الْبَرْمَانِي وَصَلَتْ مَعَهُ سَمَكَةٌ
فَأَقْبَلَ ابْنَهُ عَلَى وَقْدِ حَمِيمٍ كَثِيرًا وَأَصْعَمَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَقَامُوا
بِصُرٍ سِيَارِ حَتَّى خَرَجُوا مِنْ دَارِ الْأَمَارَةِ وَدَخَلَ أَبُو مُسْلِمٍ مَسْرُورًا
عَلَى مَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَنْ سَأَلَ اللَّهَ فِي أَجْبَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ مَا لَمْ
وَمَا زَايَ بِصُرٍ مَوْءِ أَبِي مُسْلِمٍ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ يُعْلِمُهُ خَالِ أَبِي مُسْلِمٍ
وَيُخْرِجُهُ وَلَيْسَ مِنْ مَعَهُ وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى بَرِّهِمْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَكَتَبَ
إِلَيْهِ بَابَاتٍ شَتَّى وَمِنْ

أَرَى مِنَ الدَّمَادِ وَمِیْضِ نَارٍ فَأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضَرَامٌ
فَإِنْ النَّارُ بِالْعُودِ مِنْ يَدِي وَإِنْ الْحَرْبُ مَبْدُوءًا كَلَامٌ
فَقُلْتُ مِنَ الْمَعْجَبِ لَيْتَ شِعْرِي الْبَقَاظُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوَانَ أَنْ الشَّاهِدَ بَرِيءًا بِالْبَرِّ الْغَائِبِ فَاحْشِمِ التَّوَلُّوْلَ
وَمَا لَكَ فَقَالَ نَصْرًا مَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ أَعْلَمَكُمْ أَنَّهُ لَا يَصْرُ عَنْدَهُ وَلَيْسَتْ
نَصْرًا إِلَى بَرٍّ مِنْ هَيْوَةٍ بِالْعِرَاقِ سَمِيذَةً مَلَأَ وَرَأَاهُ قَالَ لَا يَكْفُرُ
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي رَجُلٌ مَرِيضٌ مَرْوَانَ عَلَى أَرْهَمِ الْأَمَامِ وَحَبِشَتُهُ
وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا نَذَرَهُ أَنْ سَأَلَ اللَّهَ فِي أَجْبَارِهِمْ

ذِكْرُ خَبَرِ أَبِي حَجْرَةَ الْمُخْتَارِ

ابن عوف الأزدي البصري مع طالب الحق
عبد الله بن محمد بن يحيى الحضرمي

كَانَ الْمُخْتَارُ مِنَ الْخَوَارِجِ الْأَبَاضِيَّةِ وَكَانَ يُؤَافِي مَكَّةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَدْعُو
النَّاسَ إِلَى خِلَافِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى وَافَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ
ابن يحيى الحضرمي المعروف بطالب الحق فِي الْخُرَاسَانِ مَمَانٍ وَعِشْرِينَ مِائَةً
فَقَالَ لَهُ يَا رَجُلُ اسْمَعْ كَلَامًا حَسَنًا وَارَأَاكَ تَدْعُو إِلَى حَقٍّ فَأَنْطَلِقُ
مَعِيَ فَإِنِّي رَجُلٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي مَخْرُجٌ حَتَّى وَرَدَ حَضْرَتُوتَ بِنَاغَةَ
أَبُو حَجْرَةَ عَلَى الْخِلَافَةِ وَدَعَا إِلَى خِلَافِ مَرْوَانَ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ أَبُو حَجْرَةَ
اجْتَنَازَ مَرَّةً مَعْدَنَ ابْنِ سُلَيْمٍ وَالْعَابِلُ عَلَيْهِ كَسْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَمِعَ
كَلَامَ أَبِي حَجْرَةَ لِحُلْدَةٍ أَرْبَعِينَ سَوَاطِلَ الْمَلِكِ أَوْ حَجْرَةَ الْمَدِينَةِ عَلَى مَا
مَذْكُورٌ بَعِثَ كَثِيرًا **وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ** يَدْعُو أَبُو حَجْرَةَ إِلَى الْحَجِّ مِنْ
قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ طَالِبِ الْحَقِّ وَمِنَّمَا النَّاسُ بِعَرَفَةَ مَا شَعَرُوا
أَلَا وَقَدْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ أَعْلَامُ وَعَمَائِمُ سُودَ عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ وَهُمْ
سَبْعَ مِائَةٍ وَفَرَّخَ النَّاسُ وَسَالُواهُمْ عَنْ خَالِهِمْ فَأَحْبَبُواهُمْ بِخِلَافِهِمْ
مَرْوَانَ وَآلَهُ فَرَأَتْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ الْوَاحِدُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ
يَوْمَئِذٍ عَلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَطَلَبَ مِنْهُمْ الْهَدَنَةَ أَبَامَ الْحَجِّ فَقَالُوا
يَحْنُ لِحُجَّتِنَا أَضْنُ وَعَلَيْهِ أَشْجُ فَصَلَّيْهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ حَمِيمًا آمَنُوا بَعْضُهُمْ

مِنْ بَعْضِ حَيٍّ بِمَنْ النَّاسُ الْفِرَ الْأَخِيرَ فَوَقَفُوا بِعَرَفَةَ عَلَى حِدَةٍ وَدَعَى
 عَبْدُ الْوَاحِدِ وَنَزَلَ عَنْ نَزْلِ السُّلْطَانِ مَعْنَى وَنَزَلَ الْوَحْمَرَةَ بِقُرْبِ
 الْقَالِبِ فَلَمَّا كَانَ الْفِرَ الْأَوَّلُ بَعْدَ الْوَاحِدِ وَاحْلَامَكَ فَدَخَلَهَا
 الْوَحْمَرَةَ بِغَيْرِ حَتَالٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ ٢ عَبْدُ الْوَاحِدِ
 زَارَ الْحَجَّ عَصَابَهُ فَقَدْ خَالَفُوا مِنْ الْإِلَهِ فَبَعْدَ الْوَاحِدِ
 تَرَكَ الْجَلِيلَ وَالْأَمَارَةَ هَارِبًا وَمَضَى بِحَبْطِ كَالْبَعِيرِ الشَّارِدِ
 وَمَضَى عَبْدُ الْوَاحِدِ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَزَادَ أَهْلَهَا فِي الْعَطَاءِ عَشْرَةَ عَشْرًا
 وَاسْتَعْمَلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ مَحْرُوجًا حَتَّى وَصَلُوا
 الْعَقِيقَ وَاسْتَمُّوا رُسُلَ الْوَحْمَرَةِ يَقُولُونَ إِنَّا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَقَالًا لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ
 دَعَوْنَا بِبَعْضِ الْمَعْدُونَا فَنَاقِلُ الْمَدِينَةَ وَسَارُوا حَتَّى بَرُّوا قَدِيدًا
 وَكَانُوا مَتَرَفِينَ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ حَرْبٍ فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِمُ اصْحَابُ
 الْوَحْمَرَةِ مِنَ الْغِيَاظِ مَقَاتِلُهُمْ وَكَانَتْ الْمَقَاتِلَةُ فِي مَرَشٍ فَأَصِيبَتْ مِنْهُمْ
 عَدَدٌ كَثِيرٌ وَقَدِمَ الْمَنْزُورُونَ الْمَدِينَةَ وَكَانَتْ الْمَرَاةُ بِقِيَمِ النِّوَالِ عَلَى
 حَسْبِهَا وَمَعَهَا الْبَنَاتُ مَا يَتَمُ الْإِخْبَارُ عَنْ رَجَالِهِمْ مَخْرُجِينَ امْرَأَةً
 امْرَأَةً كُلَّ وَاحِدَةٍ يَذْهَبُ لِقَتْلِ رَجُلٍ فَلَا تَقِي عِنْدَهَا امْرَأَةٌ وَدَلَّ
 لِكثْرَةِ مَنْ قُتِلَ قِيلَ كَانَ عَدَدُ الْقَتْلِ سَبْعَ مِائَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ
 الْوَقْعَةُ لِسَبْعِ مَضِيٍّ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَبِأَيِّهِ ٤

ذِكْرُ دُخُولِ ابْنِ حَمْزَةَ الْمَدِينَةَ

عَلَيْهَا كُنَّا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

قَالَ وَدَخَلَ ابْنُ حَمْزَةَ الْمَدِينَةَ فِي ثَلَاثِ عَشْرِ صَفَرٍ وَمَضَى عَبْدُ الْوَاحِدِ
 إِلَى الشَّامِ وَلَمَّا دَخَلَ ابْنُ حَمْزَةَ رَمَى الْمِنْبَرَ بِحَبْطٍ وَقَالَ
 يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَرُوتُ زَمَانِ الْإِحْوَالِ بَعْنَى هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَقَدْ أَصَابَ ثَمَارَكُمْ غَاهَةٌ فَكُتِمَ إِلَيْهِ تَسَالُوتُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْكُمْ خَرْجَكُمْ
 فَفَعَلَ فَرَادَ الْعَيْنِ غِنَاءً وَالْعَقِيرَ فَقَرَأَ فَعَلَّمَهُ خَبْرَ اللَّهِ خَيْرًا
 فَلَا جَزَاءَ لِلَّهِ خَيْرًا وَلَا جَوْرًا وَأَعْلَمُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَا لَمْ أَخْرُجْ
 مِنْ دِيَارِنَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا عِثًّا وَلَا لِدَوْلِهِ نَرِيدُ أَنْ نَخُوصَ
 خَيْبًا وَلَا لِيَارِ قَدِمَ نَيْلَ مَنَا وَلَكُنَّا لِمَا رَأَيْنَا مَصَابِيحَ الْحَقِّ وَد
 عَطَلَتْ وَعَفَى الْقَائِلُ بِالْحَقِّ وَقُتِلَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ ضَاقَتْ
 عَلَيْنَا الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَسَمِعْنَا دَاعِيًا يَدْعُو إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 وَحُكْمِ الْقُرْآنِ فَاجْتَنَبْنَا دَاعِيَ اللَّهِ وَمَنْ لَا حُجْبَ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ
 الْأَرْضُ فَاقْبَلْنَا مِنْ قِبَالِ شَيْءٍ وَبَعْنَى فَلَيْسُوا بِمُسْتَضْعَفِينَ
 الْأَرْضُ فَأَوَانَا وَإِدْنَا بِبَصِيرَةٍ فَاصْبَحْنَا سَعْيَهُ إِخْوَانًا لِقِينَارِهِمَا لَكُمْ
 وَدَعَوْنَا هُمُ إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَحُكْمِ الْقُرْآنِ فَدَعَوْنَا إِلَى طَاعَةِ

الشيطان **و** حكم بني مروان فشتان لعمر الله ما بين الغي والشدة
 سموا قبلوا بهرعون قد ضرب الشيطان فيهم بحجارة وعلت بديانهم
 مزاجله وصده عليهم ظنه واقبل ابيصار الله عز وجل كايب
 بكل مهتدي ردت فدارت رجائنا واستدارت رجائهم بضرب
 يرباب منه المبطون واشهر يا اهل المدينة ان بصروا مروان وال
 مروان سيجتكم الله بعذاب من عنده او ما يدنا وشفع صدورهم
 مؤمنين يا اهل المدينة اولكم خير اول واخركم شر آخر
 يا اهل المدينة اخبروني عن ثمانية اسهم فرضها الله تعالى في
 كتابه على القوي والضعيف فجاءنا بنوع ليس له فيها سهم فاحذرها
 لنفسه مكابرا مجازا ربنا يا اهل المدينة بلغني انكم تنقصون
 اصحابي فليتم شباب احداث واعراب حفاة وحكم وهل كان
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبانا احداثا شباب
 والله مكتملون في شبانهم غصة عن الشراعيثهم بقبيلة عن
 الباطل اقدامهم قالت واجسن المسيرة مع اهل المدينة واستمال
 الناس حتى سبغوه يقول من زنا فهو كافر ومن سرق فهو كافر
 ومن شك وكفرهما فهو كافر واقام ابو جهم بالمدينة بلا مشر
 ثم ودعهم وقال يا اهل المدينة انا خارجون الى مروان

فان يظفروا بعدل في اجكائكم ويجهلواكم على سنة نبيكم ان كن ما
 سمون فيسعلم الذين طلموا اي مقبل مقبلون

ذكر مقتل ابى حمزة

قال سم سارا ابو حمزة بجو الشام وكان مروان قد اصبحت
 عسكر اربعة الاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن
 السعدي سعد هوازن وامره ان يجد السير ويقابل الخوارج فان
 طفر ويستير حتى بلغ اليمن ويقابل عبد الله بن محمد بن يحيى طالب الحرس
 فسار ابن عطية فلقى ابى حمزة بوادي القري فقال ابى حمزة لا صحابي
 لا نقابلوه حتى يجتبرهم فصاحوا بهم ما يقولون في القرار
 والعملة فقال ابن عطية بضعه في خوف الجوالق قال فاصولون
 في مال اليتيم قال ابن عطية ناكل ماله ونجزي ما به في اشياء سالوه
 عننا فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى امسوا فصاحوا ويحك يا ابن عطية
 ان الله قد جعل الليل سكونا فاسكنوا في وقال لهم حتى قتلهم فاسلمهم
 الخوارج وانتوا المدينة معتلهم اهلها وسارا ابن عطية الى المدينة
 فاقام بها شهرا وسارا الى اليمن واستعمل على المدينة الوليد بن عروة
 ابن محمد بن عطية وعلى مكة رجل من اهل الشام ه

ذكر مقتل عبد الله بن يحيى

الملعوث بطالب الحق وقيل ابن عطية

قَالَ وَقِيلَ ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى الْيَمَنِ فَبَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ خَبْرَهُ وَهُوَ صَنَعًا
فَاقْبَلَ إِلَيْهِ مَعَ مَعَهُ وَالْقَوَا وَاسْتَلَوْا مَقْتَلَ طَالِبِ الْحَقِّ وَجُمِلَ
رَأْسُهُ إِلَى مَرْوَانَ بِالسَّامِ وَمَضَى ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى صَنْعَاءَ فَدَخَلَهَا وَأَقَامَ بِهَا
مَلَبَّ إِلَيْهِ مَرْوَانَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَسْرِعَ السَّيْرَ لِيُجِيعَ بِالنَّاسِ مَسَارَ ٢٠ أَيْ عَشْرَ
رَجُلًا وَمَعَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَخَلَفَ عَسْكَرَهُ وَخِيَلَهُ بِصَنْعَاءَ
مِينَاهُ وَفَسَّرَ أَنَّهُ ابْنُ جَمَانَةَ الْمُرَادِيَّانَ ٢ جَمْعُ كَيْسٍ فَقَالَ الْوَالِدُ
وَلَا أَصْحَابَهُ اسْمُ لُصُوصٍ فَخَرَجَ ابْنُ عَطِيَّةٍ عَهْدَهُ عَلَى الْحِجِّ وَقَالَ
هَذَا عَمْدُ أَيْمِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا ابْنُ عَطِيَّةٍ فَقَالُوا هَذَا بَاطِلٌ وَأَنْتُمْ لُصُوصٌ فَقَالَ لَهُمْ
ابْنُ عَطِيَّةٍ حَتَّى قَتَلَ ٢ سَنَةً بِلَايِنَ وَمَا يَهْ يُعَوِّدُ إِلَى سَبْعِ خَوَادِثَ سَبْعِ عَشْرَ
٢ **هَذِهِ السَّنَةُ** كَانَ طَهْرُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ خُرَاسَانَ عَلَى مَا
يَذْكُرُهُ فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ **وَفِيهَا** عَلَبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
عَلَى فَارَسٍ عِلًا مَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَنَّ شَأْلَهُ فِي أَخْبَارِ ابْنِ طَالِبٍ وَجَحَّ
بِالنَّاسِ ٢ هَذِهِ السَّنَةُ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَكَانَ هُوَ الْعَامِلَ عَلَى مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَعَلَى الْعِرَاقِ ابْنُ هَيْبَةَ وَعَلَى خُرَاسَانَ

بصرى سنار والعتة قائمة ٥

٢ هَذِهِ السَّنَةُ دَخَلَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِي مَرْوًا وَمَاتَ النَّاسُ
لِبَنِي الْعَبَّاسِ عَلَى مَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَنَّ شَأْلَهُ فَقَالَ **وَفِيهَا** هَرَمَبُ
فَصُورُنَ سِنَارٍ عَنْ خُرَاسَانَ وَفِيهَا كَانَ مِنْ أَخْبَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
مَا ذَكَرَهُ أَنَّ شَأْلَهُ **وَفِيهَا** غَزَا الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الصَّافِيَّةَ
وَسَوَّكَ الْعَمَقَ وَبَنَى حِصْنَ مَرْعَشَ وَجَحَّ بِالنَّاسِ ٢ هَذِهِ السَّنَةُ
يُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ أَيْمِرَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ

سنة احدى بلاين وياه

٢ هَذِهِ السَّنَةُ مَاتَ بَصْرَى سِنَارٍ وَدَخَلَ لُحْطَبَةُ الدِّيَّانِي مِنْ مَكَّةَ
لِأَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِي مِمَّنْ دَخَلَ أَصْنَهَانَ وَفُتِحَتْ سَهْرُزُورُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ
وَسَارَ لُحْطَبَةُ إِلَى الْعِزَّاقِ لِقَتَالِ ابْنِ هَيْبَةَ وَجَحَّ بِالنَّاسِ ٢
هَذِهِ السَّنَةُ الْوَلِيدُ بْنُ عُرْقَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَطِيَّةِ الشَّعْبِي
رَهْوَانَ أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ عَلَى الْحِجَارِ وَلَمَّا لَمَعَهُ قَتَلَ
عَسَمَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بُوْجَهَ إِلَى الدِّينِ فَنَلَوْهُ فَمَتَّلَ مِنْهُمْ مَعْتَلَةً عَظِيمَةً وَفَقَّرَ
بَطْنَ سَيَّامٍ وَمَلَ الصَّبِيَّانَ وَحَرَّقَ النَّارَ مِنْ دَرَعِيهِ مِنْهُمْ وَكَانَ
عَلَى الْعِزَّاقِ يَزِيدُ بْنُ هَيْبَةَ

سَمَاءَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَبَايَ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ هَزِيمَةُ يَزِيدَ بْنِ هَيْبَةَ غَاثًا بِالْعَرَاوِ وَفِيهَا
خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَشِيرِيُّ مُسَوِّدًا بِأَلْكَوْفَةِ وَأَخْرَجَ
غَاثًا ابْنَ هَيْبَةَ مِنْهَا عَلَى مَا نَذَرَ ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
كَانَ انْقِضَاءُ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ وَابْتِدَاءُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَسَعَى
إِلَى الْعَبَّاسِ السَّفَاحِ بِالْخِلَافَةِ وَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَبَّاسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَمْرِ السَّفَاحِ فَلَقِيَهُ بِمَرْأَبِ
الْمَوْصِلِ وَاسْتَلَوْا فَاهْزَمَ مَرْوَانَ إِلَى مِصْرَ فَلَحَقَهُ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ أَحْو
عَبْدُ اللَّهِ بِبُخَيْرٍ مَقْتَلَةً لَيْلَةَ الْأَجْدَلِ لَمَّا لَاقِيَ بَقِيَّةً مِنْ دُرُجِ الْحِجْ
عَلَى مَا نَذَرَ ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ مَسْنَا فِي أَجْبَارِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
حَبْرًا فِي ذَلِكَ عَلَى الْقَاعِدَةِ إِلَى مَدَائِنِهَا وَلَمَّا قُتِلَ
مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ كَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرَاءِ وَحُجُورِ نِسَائِهِ وَقِيلَ أَوْلَى ذَلِكَ
وَكَانَتْ — وَلَا يَتَّهِ إِلَى أَنْ يُوْعَى لِلْسَّفَاحِ خَمْسَ سِنِينَ وَشَتْرًا
وَالْأَنْ قُتِلَ خَمْسَ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ عِشْرَةَ خَامِسَةٍ
أَذْكَرَ الْمَوْتَ مَا غَاثًا فَلَوْ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ
هَرَبًا بَعْدَ قَتْلِهِ فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَقَتْلُهُ الْجَبِشَّةَ وَعَبْدُ اللَّهِ أَعْقَبَ
وَقِيلَ أَنَّهُ اخْتَدَى وَحَبَسَ إِلَى إِيَّامِ الرَّشِيدِ قَتَلَتْ سَعْدًا بَعْدَ أَنْ أَصْرَ

كَاتَبَهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ قَاضِيَهُ
عُثْمَانَ السَّيِّحِي **حَاجَهُ** بِمَقْلَازٍ مَوْلَاهُ الْأَمْرَ **نُصْرًا**

مِنْهُمْ حِشَّانُ بْنُ عَتَاهِيَةَ أَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيْلًا حَفْصُ بْنُ
الْوَلِيدِ مِمَّ عَزَلَهُ مَرْوَانَ وَوَلَّى جَوْهَرَةَ بْنُ سَهْلٍ الْعَجَلَانِي مِمَّ
بَعَثَهُ مَدَقًا إِلَى ابْنِ هَيْبَةَ وَوَلَّاهَا الْمَغِيرَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَوَلَّى
فَوْلَاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مَوْسَى بْنِ بَصِيرٍ الْقَاضِي **بِنَا**
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلَامٍ بَعْدَ أَنْ صُرِفَ حُسَيْنُ بْنُ يَعْقُوبَ وَلَمْ يَزَلْ بِنَا قَاضِيًا
إِلَى أَمَارَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ يَزِيدٍ

جَامِعُ أَخْبَارِ بَنِي أُمَيَّةٍ

كُلِّفَتْ مُدَّةٌ وَلَا تَتَّهِ مِنْهُمْ مَنْدُ خُلُصِ الْأُمُورِ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ
أَبِي سُبَيْحَانَ وَالْأَنْ قُتِلَ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ أَجْدِي وَسَبْعِينَ سَنَةً وَسَبْعَةَ
أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ مِنْهَا مُدَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ سِتِينَ وَاسْمًا
عِشْرُونَ يَوْمًا **وَعِدَّةٌ** مِنْ وَلِيِّهِمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا
وَهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُبَيْحَانَ .: يَرْبِطُ مَعَاوِيَةَ .:
مَعَاوِيَةَ بْنِ يَرْبِطُ مَعَاوِيَةَ .: مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .:
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .: الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .:

سليم بن عبد الملك .: عمر بن عبد العزيز .: يزيد بن عبد الملك
 هشام بن عبد الملك .: الوليد بن يزيد بن عبد الملك .:
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك .: ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك .:
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم هذا وعليه انقضت
 دولتهم بالمشرق ثم قامت لهم دولة بالاندلس سبب ذكرها
 ان شاء الله تعالى بعد ذكرنا للدولة العباسية وانما فصلنا ما من
 دولتهم بالمشرق ودولتهم بالمغرب وجعلنا الدولة العباسية
 منهما لتكون اخبار الدولتين سياقة ولا يعض اخبار الدولة
 العباسية متعلق باخبار الدولة الاموية فاذا كانت ملوها لا يقطع
 مساق الاخبار ولان دولتهم بالاندلس لم تكن ملود دولتهم هذه
 بل كانت بعد سنين من قيام الدولة العباسية فصاروا اذا كانوا في
 عليهم والله تعالى الموفق للصواب والهادي له

كمل الجزء التاسع عشر من كتاب
 نهايه الارب في فنون الادب

وهو الجزء التاسع من التاريخ على يد مؤلفه وجامعه في ترجمه
 احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التيمي
 عرف بالشوري عفا الله عنه وسامحه

ووافق الفراع من اليافه وكتابه في يوم الاثنين المبارك
 لسمع خلون من جمادى الاخرة عام ثمان عشرة وسبعمائة
 احسن الله تعالى بعصها

سـ لو ان شاء الله تعالى في اول الجزء المؤيد عشر من الكتاب
 الباب الرابع من القسم الخامس من الفصل الخامس
 في اخبار الدولة العباسية بالعراق وما معه
 والديار المصرية واسد امير الشيعة
 والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد بيده واليه وصحبه وسلم سليمان
 وحسبنا الله ونعم الوكيل